مفتاح العهد الجديد

الجزء الأول

البشائر الأربع

متى الرسول - مرقس الرسول

لوقا الرسول - يوحنا الرسول

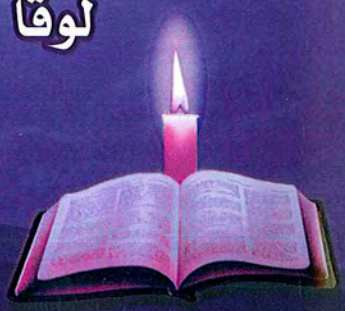

البابا تواضروس الثاني

https://coptic-treasures.com/

http://coptic-treasures.com

https://coptic-treasures.com/

مفتاح

العهد الجديد

الجزء الأول

البشائر الأربع

متى الرسول - مرقس الرسول

لوقا الرسول - يوحنا الرسول

البابا تواضروس الثاني

https://coptic-treasures.com/

اســـم الكتـــاب : مفتاح العهد الجديد - الجزء الأول

البشائر الأربع:

متى الرسول - مرقس الرسول - لوقا الرسول - يوحنا الرسول

إعـــــــــداد : البابا تواضروس الثاني

الناشـــــــــر : بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة

وكلية القديس أثناسيوس الرسولي الإكليريكية بدمنهور -

إيبارشية البحيرة وتوابعها

تصميم الغلاف، فصل الألوان، وطباعة:

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

موبايل: ٢ / ٠٥٥٠٤٤١٠ ٠١٢ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

رقـــم الإيـــداع : ٢٠١٣/٧٥٩١

الترقيم الدولي : I.S.B.N.: 978 - 977 - 334 - 134 - 3

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، ١٩٥٢ .

مفتاح العهد الجديد/ تواضروس الثاني..

القاهرة: بطريركية الأقباط الأرثوذكس، ٢٠١٣

مج١ ؛ ٢٤سم

المحتويات: البشائر الأربع: متى الرسول . مرقس الرسول .

لوقا الرسول . يوحنا الرسول.

تدمك: ٣ ١٣٤ ٣٣٤ ٩٧٧ ٩٧٨

١. الكتاب المقدس - العهد الجديد

أ. العنوان ٢٧٢.٥

https://coptic-treasures.com/

صاحب الغبطة والقداسة

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

لمسة وفاء

تمّ إصدار الطبعة الأولى لهذا الكتاب

في حبرية مثلث الرحمات قداسة البابا المعظم **الأنبا شنوده الثالث**

وببركة صلوات نيافة الحبر الجليل **الأنبا باخوميوس**

مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

ومدير الكلية الإكليريكية بدمنهور

أطال اللّه لنا حياته

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

مقدمة الطبعة الأولى

يُقدِّم هذا الكتاب في أجزائه الأربعة شرحاً وافياً ومدخلاً كافياً لفَهْم أسفار العهد الجديد.

قد صدر أولاً في صورة مذكرات مُتفرِّقة لاحتياجات الدارسين في كلية القديس أثناسيوس الرسولي الإكليريكية بدمنهور، والتي تأسّست عام ١٩٩٢م.

عقب الاعتراف الرسمي بالكلية كأحد فروع الإكليريكية الأم، والذي تم في العيد الأربعيني لتأسيس أسقفية التعليم (١٩٦٢ - ٢٠٠٢م) بسيامة الأنبا شنوده، الذي صار فيما بعد البابا شنوده الثالث - أطال اللّه حياته ومتَّعه بكل صحة وعافية - كان من الضروري أن تتحول هذه المُذكِّرات إلى كُتب يسهل تداولها ودراستها، بعد طباعتها بشكل جيد ومناسب لكل المُشتاقين للمعرفة الإنجيلية وينابيع الكلمة المُقدَّسة.

وإذ يهتم " كتاب المفتاح " بسلاسة العرض والتحليل التي تساعد على الفَهْم وتجنُّب الاستفاضة المُملّة أو التطويل المُشتِّت، فإنه يُعطي مكانة خاصة للوسائل التوضيحية من خرائط وجداول ورسومات وغيرها.

وكتاب المفتاح لا يُقدِّم شرحاً تفصيلياً ولا تفسيرياً لكل الأصحاحات أو لكل الأسفار، لأن هذا هو دور كُتب التفسير الكثيرة والموجودة بوفرة في المكتبة العربية سواء تأليفاً أو تجميعاً أو ترجمة، بل يكتفي بتقديم مفتاح المعرفة (إش ٢٢ : ٢٢)، (رؤ ٣ : ٨) التي تُمهِّد الطريق لفَهْم الكلمة المقدسة بصورة كاملة وشاملة. وهو يعتمد على عشرات من المراجع والكتب العربية والأجنبية التي صدرت من قبل.

وإذ نضع هذا العمل بين يدي مُخلِّصنا الصالح لمجد اسمه القدوس، نصلّي أن يُبارِك في كل دارس.

بشفاعة القديسة مريم العذراء، والقديس مارمرقس الرسول، والقديس أثناسيوس الرسولي، وصلوات قداسة البابا شنوده الثالث ونيافة المطران الأنبا باخوميوس وسائر أحبار الكنيسة.

له كل المجد والكرامة إلى الأبد. آمين.

دمنهور في يناير ٢٠٠٧م

الأنبا تواضروس
الأسقف العام

https://coptic-treasures.com/

مقدمة الطبعة الثانية

يسرُّني أن أُقدِّم هذا الكتاب في طبعته الثانية، وبعد حوالي خمس سنوات من الطبعة الأولى. لقد صدرت الطبعة الأولى في أربعة أجزاء متتالية على مدار ثلاث سنوات، ولذا نفد الجزء الأول وتبقى القليل من الثاني، وبهذا لا تكتمل المجموعة أمام أي دارس يحتاجها.

لذلك آثَرْنَا في هذه الطبعة الجديدة أن يصدر الكتاب في جزئين فقط:
الأول: يُغطّي البشائر الأربع.
والثاني: يُغطّي سفر أعمال الرسل، رسائل بولس الرسول، الرسائل الجامعة، وسفر الرؤيا. وبذلك يكتمل مفتاح العهد الجديد للقراءة والدراسة والمعرفة.

والكتاب بهذه الصورة إنما يضع القارئ العزيز على أول طريق المعرفة الإنجيلية الحقَّة، ليُمارس بعد ذلك الممارسة الواعية للقراءة المنظَّمة والمنتظمة، ويكتسب روح الفهم الإنجيلي للكلمة المقدّسة، وينهَل ويشبع من النبع الصافي لكلمة الحياة. "فقط عيشوا كما يَحِقُّ لإنجيل المسيح" (فيلبي ١ : ٢٧).
ولإلهنا كل المجد والكرامة إلى الأبد. آمين.

القاهرة في ١٧ / ٣ / ٢٠١٣ م
تذكار نياحة البابا شنوده الثالث

البابا تواضروس الثاني

https://coptic-treasures.com/

الباب الأول : موضوعات تمهيدية

الفصل الأول : بين العهدين

١ ـ ما هو الكتاب المقدس.

٢ ـ كيف تدرجت قصة الكتاب المقدس (جدول).

٣ ـ الكتب المساعدة في دراسة الكتاب المقدس.

٤ ـ خلفية عامة عن لاهوت العهد الجديد.

٥ ـ الأحداث المسيحية الهامة في القرن الأول الميلادي (جدول).

https://coptic-treasures.com/

الكتاب المقدس

"إن جهلنا للكتاب المقدس هو جهلنا للمسيح" (القديس ايرونيموس)

لم يأتِ ربنا يسوع المسيح ليكتب الكتاب المُقدَّس، أو أي كتاب آخر، ولكنه تجسّد وعلَّم وصُلِبَ ومات ثم قام وأكمل عمل خلاص الإنسان في الكنيسة التي هى جسده الإلهي المُتأنِّس ذاته، ثم صَعِدَ للسموات وأرسل لنا الرُّوح القُدُس يوم العنصرة.

وما هو العهد القديم ؟! ... هو مجموعة الأسفار المقدسة التي كُتبت قبل تجسد المسيح حيث يتكلم اللَّه المثلث الأقانيم أو بالأحرى يتكلّم الآب بواسطة الابن في الروح القدس، ليُبشِّر مُسبقاً بفم الأنبياء أن خلاص الإنسان سيتم في شخص يسوع المسيح (٢بط ١ : ٢١).

وماذا عن العهد الجديد ؟! ... لقد بقي العهد القديم ظلاً للعهد الجديد (عب ١٠ : ١) واستمرّ معناه العميق داخل " قناع " لا ينزعه إلاّ المسيح (٢كو ٣ : ١٤)، واللَّه لا يتكلّم في العهد الجديد بلسان الأنبياء، بل بلسان الابن، أي بشخص المسيح (عب ١ : ٢).

وماذا نستنتج من ذلك ؟!

نستنتج أن شخص الرب يسوع المسيح هو محور الكتاب المقدس كله. وها هو القديس أُغسطينوس يقول: " الكتاب المقدس فم المسيح .. والعهد الجديد مخفي في القديم، والقديم مُعلَن في الجديد ".

والسؤال الهام: من الذي يشرح ويفسر لنا الكتاب المقدس ؟!

الكتاب كله موحى به من اللَّه (٢ تيمو ٣ : ١٦)، أي أنه مكتوب بالروح الذي من اللَّه (١ كو ٢ : ١٢) ولذا من يعرف أسرار الملكوت غير روح اللَّه الذي كتبه ؟!

https://coptic-treasures.com/

ولأن الكتاب المقدس موجّه إلى المسيحيين المُرتبطين بالجسد الواحد الذي هو جسد المسيح أي الكنيسة، فإن تفسير الكتاب المقدس هو عمل من يختارهم الروح القدس ليرعوا الكنيسة (أع ٢٠ : ٢٨) .. فالروح القُدُس هو المُفسِّر الوحيد، لأن ـ أي الروح ـ هو الذي يوجِّه الكنيسة من خلال آبائها...

إنه كتاب الكنيسة ...

يعيش داخلها ويُفسّر فيها لا خلال الكتب والعظات بل وأيضاً خلال حياة أعضائها وسلوكهم وسيَرهم وعباداتهم وطقوسهم ... خلال أيقونات الكنيسة ومعانيها ...

وما هى سمات تفسير الآباء للكتاب ؟! ..

أولاً : المسيح هو مركز كل شيء Christ centric .. في الكتاب.

ثانياً : تناولوا الكتاب على أساس أنه "المعيّة في المسيح" في الكنيسة.

ثالثاً : اعتبروه كتاب لاهوتي يحمل الجانب الرمزي مع التاريخي...

لقد اهتم القديس يوحنا الذهبي الفم بتفسير الكتاب المقدس كخبرة مُعاشة .. لذا شبه الكتاب المقدس بالأنهار التي لا نعرف أعماقها لكن يكفينا أن نميل ونشرب منها ونرتوي ونبحر فيها عوض أن نفسد أوقاتنا في قياس أعماقها ونحن نموت ظمأً.

https://coptic-treasures.com/

كيف تدرجت قصة الكتاب المقدس ؟

خليقة عامة	إمبراطوريات العالم العظمى
قصة التاريخ البشري ينتهي بالطوفان	
العائلة المختارة نشأة الجنس العبراني	مصر
العبرانيون يصيرون أمة	
الحكومة الدينية حكم الشعب بسلطة الله	
الحكم الملكي	
انقسام المملكة المتحدة ٩٣١ ق.م في عهد رحبعام بن سليمان	أشور
مملكة إسرائيل " ٧٢٢ ق.م تذهب للسبي الأشوري	
" مملكة يهوذا " ٥٨٦ ق.م تذهب للسبي البابلي	
العودة من السبي ٥٣٩ ق.م مرحلة أولى : على يد زربابل وبناء الهيكل مرحلة ثانية : على يد نحميا وبناء السور	مادي فارس اليونان الرومان
ميلاد الرب يسوع ٤ ق.م	
عصر كنيسة المسيح " عصر النعمة "	
حوادث المجيء الثاني	

آدم

قايين — شيث — هابيل

أخنوخ

نـوح

حام — سام — يافث

إبراهيم
إسحق
يعقوب

عبودية بنى إسرائيل في مصر
الخروج بقيادة موسى النبي
يشوع ينتصر على كنعان
" القضاة "
شاول
داود
سليمان

مملكة إسرائيل (مملكة الشمال) ١٠ أسباط — الأنبياء — مملكة يهوذا (مملكة الجنوب) ٢ سبط يهوذا وبنيامين

سبي السامرة — سبي أورشليم

بقية من اليهود يرجعون لفلسطين
إعادة بناء أورشليم والهيكل
المسيح يأتي ويُرفض
يوم الخمسين وتكوين الكنيسة
الكرازة بالإنجيل في كل العالم
ظهور الأنبياء الكذبة وضد المسيح
انقضاء الدهر ومجيء المسيح الثاني

https://coptic-treasures.com/

الكتب المساعدة في دراسة الكتاب المقدس
Resources of studying of the Bible

أولاً : الطبعات : VERSIONS

باللغة الإنجليزية نجد الطبعات التالية :

- طبعة KJV وهى مُفضلة في البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية لجمال التعبير الإنجليزي فيها. صدرت عام ١٦١١م.
- طبعة American Standard Version (ASV) وهى توسيع لطبعة KJV وتسمي الطبعة الأمريكية (١٩٠١م).
- طبعة RSV (عهد جديد ١٩٤٦م، عهد قديم ١٩٥٢م، أسفار محذوفة ١٩٥٧م).
- طبعة New English Bible (NEB) وهى من إصدار الكنائس البريطانية وتعتبر طبعة مستقلة صدرت عام ١٩٦١م.
- طبعة New International Version (NIV) وصدرت في أكثر من طبعة، وشكل آخرها صدر عام (١٩٨٤م) وهو يشمل أيضاً الشواهد، قاموس، أطلس بالألوان.

باللغة العربية نجد الطبعات التالية :

- الطبعة البيروتية: وقد صدرت في أشكال متعددة أهمها التي بشواهد جانبية وسفلية. وهى الأكثر تداولاً في الشرق العربي. وخالية من الأسفار المحذوفة وتسمى طبعة فان دايك وتطبع في مطابع يملكها بروتستانت.
- الطبعة الكاثوليكية: وصدرت أيضاً في لبنان وتتضمن الأسفار المحذوفة مع تفسيرات موجزة لبعض الفقرات.
- طبعة دار المعارف: وصدر فيها الأناجيل الأربعة فقط وهى تتضمن النص مع التفسير وصدرت من خلال لجنة كنسية معتمدة من قداسة البابا كيرلس السادس (البطريرك ١١٦ والمتنيح عام ١٩٧١م).
- طبعة كتاب الحياة: صدرت عن دار الثقافة بمصر وهى مجهود مشترك بين الكنائس وتعتبر ترجمة تفسيرية.

https://coptic-treasures.com/

. الطبعة العربية الحديثة: وهى ترجمة عربية حديثة للطبعة البيروتية وتعتبر مضبوطة من معظم كنائس المنطقة.

ثانياً: التفاسير Commentaries

ربما كانت تفاسير النص الكتابي هى أقدم وسائل وأدوات دراسة الكتاب المقدس. وكثيراً ما نلاحظ أن البشيرين يحاولون تقديم تفسير لما يكتبونه مثال (لو ١٨ : ١) كما أن لآباء الكنيسة تفاسيرهم العديدة. وغالباً ما يشمل تفسير النص الكتابي عنصران:

أ ـ تحليل المعنى المقصود. Exegesis

ب ـ تفصيل الأفكار بالمقارنة والتطبيق. Exposition

وكل تفسير يشمل كلا العنصرين متداخلين وإن كان أحدهما قد يغلب على الآخر. من التفاسير المتداولة اليوم:

١ ـ سلسلة أبونا تادرس يعقوب (مؤلّفة) ـ سبورتنج (معظم الأسفار).

٢ ـ سلسلة الأنبا أثناسيوس (مؤلّفة) ـ مطرانية بنى سويف (بعض الأسفار).

٣ ـ الموسوعة الكنسية: بدأ صدورها عام ٢٠٠٥م ومخطّط لها أن تغطي كل أسفار الكتاب المقدس على مدى خمس سنوات. وتصدر عن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة.

٤ ـ سلسلة أبونا مرقس داود (مُترجمة عن متى هنري) (بعض الأسفار).

٥ ـ سلسلة وليم باركلى (مُترجمة) ـ دار الثقافة (كل الأسفار).

٦ ـ سلسلة التفسير الحديث للكتاب المقدس (مُترجمة) ـ دار الثقافة (معظم الأسفار).

ثالثاً: الفهارس Concordances

الفهرس الكتابي يرتب في قوائم أبجدية الكلمات ـ وتشمل الأسماء ـ المستخدمة في طبعة الكتاب المقدس مشيراً إلى كل الأعداد (الآيات) التي تظهر فيها الكلمة. ولذا غالباً ما يستخدم الفهرس لتحديد العدد الكتابي، ولكنه أكثر قيمة في إيجاد فقرات جديدة تحمل الدراسة الخاصة.

https://coptic-treasures.com/

فمثلاً بترتيب كل الشواهد في موضوع معين ترتيباً تاريخياً يستطيع الإنسان أن يستشف التغييرات في معناه، وهكذا يتكشف تطور الفكر نحوه. وهذه أمثلة:

- فهرس الكتاب المقدس (بيروت).
- فهرس الموضوعات الكتابية (دار الثقافة).
- فهرس الآيات (مكتبة المحبة).
- مرشد الخادم لنصوص الآيات (أسقفية الشباب).

رابعاً : القواميس Dictionaries

القاموس الكتابي يحدد بنوداً وعناصر وأسماء أشخاص وأماكن يقدم عنها ملخص وافى للمعلومات سواء كتابية المصدر أو غير كتابية المصدر والتي تُمكّن الدارسين من الإلمام بالموضوع المطروح .. مثل:

- قاموس الكتاب المقدس.
- معجم اللاهوت الكتابي - دار المشرق - بيروت (١٩٨٦م) - مترجم.
- دائرة المعارف الكتابية (٨ أجزاء) دار الثقافة - القاهرة (١٩٨٩م). وموجودة على اسطوانة مدمجة.
- Expository Dictionary of Bible Words – إنجليزي – مطبوع في أمريكا (١٩٨٥م).
- التقارير الأثرية. Archeological Repots

لأن علم الآثار يخدم اقترابنا من الكتاب المقدس خلال إثباته لدقة النص المسجل من نقاط عديدة وهذه التقارير فيها الجديد باستمرار.

خامساً : الأطالس : Atlases

تعتبر الخرائط والصور أداة قيمة في دراسة الكتاب المقدس.. فمن المشوق لكل الدارسين تحديد النص الكتابي على خريطة والأكثر أهمية محاولة فهم العوامل الجغرافية المرتبطة بشرح التسجيل الكتابي وكذلك تفسير المعلومات الكتابية في ضوء المواقف الحقيقية والعلاقات الإنسانية. وهذه أمثلة:

- أطلس الكتاب المقدس (دار النشر المعمدانية - بيروت ١٩٨٣م) - دار الكتاب المقدس.

https://coptic-treasures.com/

- المُرشد الجغرافي التاريخي للعهد الجديد (كنيسة العذراء - محرم بك ١٩٨٥م).
- أطلس الكتاب المقدس .. العهد الجديد (كنيسة العذراء - محرم بك ١٩٨٢م).
- أطلس العهد القديم (القس صموئيل السرياني - دير السريان ١٩٨٨م).
- Biblical Atlas : وهى مُتعدّدة الأشكال واللغات والأحجام.

ملحوظة هامة :

يُضاف إلى ما سبق، العشرات من الإصدارات المتنوعة التي تتعامل مع أسفار الكتاب المقدس وقصته وتقدمه بأشكال ورسوم وشروحات وجداول وخرائط توضيحية مثل:

١ - مُقدّمات الأسفار لجميع الأعمار - دار الكتاب المقدس.

٢ - بانوراما الكتاب المقدس - مطبوعات " جولة في الكتاب المقدس ".

٣ - الكتاب المقدس كتاب كل عصر - القمص تادرس يعقوب (سبورتنج).

ولا ننسى إنه توجد " جمعيات الكتاب المقدس " مُنتشرة في مُعظم أنحاء العالم وتقوم بتقديم كلمة اللّه بكل الأحجام واللغات والأشكال في خدمة متخصصة لجميع الكنائس المسيحية في العالم وفي مصر توجد أكثر من عشرة فروع لدار الكتاب المقدس.

https://coptic-treasures.com/

يؤمن المسيحيون بأن الكتاب المقدس هو كلمة اللّه المقدسة، كتبها رجال اللّه القديسون محمولون بإلهام من الروح القدس: " لأنه لم تأتي نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أُناس اللّه القديسون مسوقين من الروح القُدُس " (٢بط ١ : ٢١).

ولقد لاحظ دارسو الكتاب المقدس أن أسلوبه يتميز بكثرة استعمال صيغة الفعل " العمل " خاصة عند الحديث عن اللّه أكثر جداً من الحديث عن صفاته الأزلية أو أسمائه.

أمثلة لهذه الملاحظة الهامة:

- (تك ١ : ١) : " في البدء خلق اللّه السمّوات والأرض " (اللّه الخالق، اللّه في عمل الخلق).
- (يو ١ : ١٤) : " الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ... " (اللّه المتأنّس، اللّه في عمل التجسد).
- (يو ٣ : ١٦) : ".. هكذا أحب اللّه العالم حتى ... " (اللّه المُحب، اللّه في عمل الحب).
- ".. بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به " (اللّه الفادي، اللّه في عمل الفداء).
- (رؤ ٢٢ : ٢٠) : " نعم أنا آتي سريعاً ..... " (اللّه الديان، اللّه في عمل الدينونة).

ولكن: ما قيمة هذه الملاحظة في فهمنا للكتاب المقدس ؟

الواقع أن هذه الملاحظة تقدّم لنا حقيقتان أساسيتان هما:

١- الله يعلن نفسه في اعمال عظيمة يقوم بها ، إنه لا يعلن نفسه في كلمات أو معارف أو صفات أو نظريات (والأعمال العظيمة هنا تختلف عن ما نُسمّيه بأعمال العناية الإلهية) وهذه الأعمال العظيمة مثل: دعوة إبراهيم - خروج بني إسرائيل من مصر - العودة من السبي - التجسُّد الإلهي - الفداء والقيامة - حلول الروح القدس.

https://coptic-treasures.com/

ب- الله يعلن نفسه " بالكلمة القوية " فمثلاً نراه يقول : " وقال الله ليكن نور فكان نور " (تك ١ : ٣. ١٤) كذلك في (مز ١٠٧ : ٢٠) : "أرسل كلمته فشفاهم ونجّاهم..".

وايضاً في (إش ٥٥ : ١١) : " هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إليَّ فارغة، بل تعمل ما سُررت به وتنجح في ما أرسلتها له ". وهذه الكلمة الإلهية هى نفسها قوة وعمل وهبها اللّه للأنبياء في العهد القديم وللرسل في العهد الجديد:

- (إر ١ : ٩ ، ١٠) : ".. وقال الرب لي: ها قد جعلت كلامي في فمك.. ".
- (رو ١ : ١٦ ، ١٧) : ".. لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة اللّه للخلاص ... ".
- (١كو ٢ : ٤ - ٥) : ".. وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام ... بل بقوة اللّه ".
- (رو ١٠ : ٨ - ١٧) : ".. الكلمة قريبة منك، في فمك .. أي كلمة الإيمان ".

هذه الكلمة ظهرت في أسمى مجدها في شخص ربنا يسوع المسيح (يو ١ : ١ - ١٨). وعلينا أن نفرّق بين:

١ - الكلمة الذاتي (المذكر) وهو الأقنوم الثاني، اللوغوس Logos وهو الحكمة الإلهية او Word within .

٢ - الكلمة المنطوقة ، المقروءة ، المكتوبة: (مؤنث) وهى الكلمة حين تخرج إلى أسماعنا أو تقراها في كتاب ونطلق عليها تعبير Word without . وهى ليست عقلاً او اقنوماً بل الفاظاً تشرح شيئاً.

إعلان العهد الجديد فوق الزمان:

وهذا واضح من " هكذا أحب اللّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣ : ١٦).

https://coptic-treasures.com/

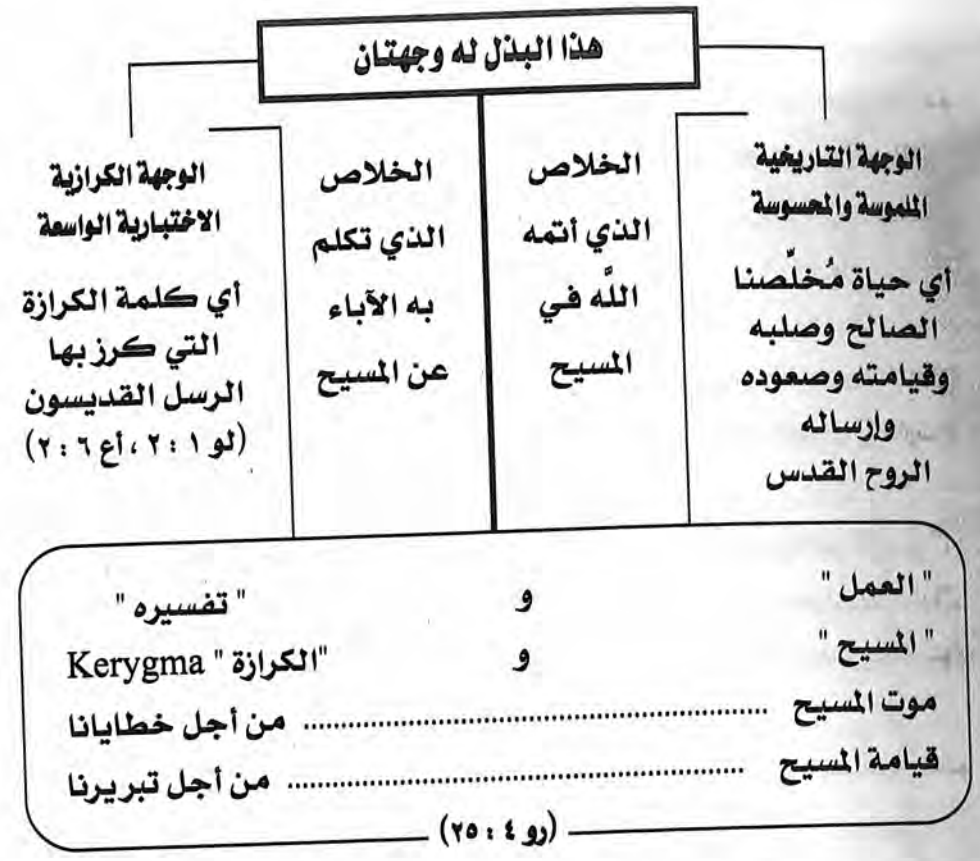

" .. إن كانت الكلمة التي تكلّم بها ملائكة قد صارت ثابتة، وكل تعدٍّ ومعصيةٍ نال مجازاةً عادلةً، فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره ؟ قد ابتدأ الرب بالتكلّم به، ثم تثبّت لنا من الذين سمعوا، شاهداً اللّه معهم بآياتٍ وعجائب وقواتٍ متنوعةٍ ومواهب الروح القدس، حسب إرادته " (عب ٢ : ٢ ـ ٤).

السؤال الآن : هل يتساوى المهدين في الإعلان عن عمل المسيح ؟

الإجابة على هذا السؤال هى : نعم ، لا .

وهى مبنية على الآيات:

" اللّهُ، بعد ما كَلَّمَ الآباءَ بالأنبياءِ قديماً، بأنواع وطُرقٍ كثيرةٍ، كَلَّمنا في هذه الأيّامِ الأخيرة في ابنهِ الذي جَعَلَهُ وارثاً لكل شيءٍ، الذي به أيضاً عمل العالمينَ " (عب ١ : ١ ، ٢).

https://coptic-treasures.com/

نعم : يتساويان في "موضوع الإعلان"

فاللّه الذي أعلن في القديم هو الذي أعلن في الجديد، وهو الذي أجرى أعماله العظيمة في العهدين.. فالذي يربط العهدين ليست النبوات ولا المواعيد، ولكن الذي يربط العهدين هو اللّه نفسه لأنه "عامل".

لا : يختلفان في "كيفية الإعلان"

جاء الإعلان الكامل في الابن. أما إعلان الأنبياء ففيه نقص وتقصير فالإعلان واحد في العهدين لأنه إعلان اللّه لنفسه فادياً ومخلّصاً، ولكنه إعلان متفاوت إذ وصل سموّه الكامل في المسيح يسوع ربنا.

- (غلا ١ : ٤): " الذي بذل نفسه لأجل خطايانا، ليُنقذنا من العالم الحاضر الشرير ".
- (أع ١٠ : ٤٣): "له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا".
- (أع ٣ : ٢٤): " وجميع الأنبياء أيضاً من صموئيل فما بعده، جميع الذين تكلّموا، سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام ".

إذن فالعهد القديم الذي هو إعلان اللّه فادياً كان ينظر إلى المستقبل نحو الإعلان الكامل في المسيح يسوع كما أوضحه العهد الجديد.

لكن أبناء العهد الجديد ينظرون إلى المستقبل أيضاً لأننا الآن نعرف بعض المعرفة.

- (١كو١٣ : ٩ - ١٢) : " .. الآن أعرف بعض المعرفة، لكن حينئذٍ سأعرف كما عُرِفت ".
- (١يو٣ : ١، ٢) : "..أيها الأحباء، الآن نحن أولاد اللّه، ولم يُظهر بعد ماذا سنكون".
- (رو٨ : ١٩) "لأن انتظار الخليقة يتوقّع استعلان أبناء اللّه".
- (٢ تس ١ : ٧) : " ... عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته ".
- (١بط ١ : ٧) : "لكي تكون تزكية إيمانكم .. للمدح .. عند استعلان يسوع المسيح".

يترتب على ما سبق عدة ملاحظات هامة:

١ - إن الترتيب الزمني في الأسفار وما تحتويه من أحداث غالباً ما يحمل في طياته ترتيباً لاهوتياً. بمعني أن سرد قصة ربنا يسوع المسيح لا تكون أبداً بدون لاهوت، وحتى الخبر التاريخي لابد له من أن يحمل حقيقة لاهوتية.

https://coptic-treasures.com/

٢ ـ إن الكتاب المقدس بعهديه هو قناة إعلان اللّه ولذا فهو " كتاب الحياة " لأن فيه نري اللّه " عاملاً " في حياة الناس. وهذا هو ما نسميه بلاهوت الكتاب المقدس. فصفحات الكتاب المقدس هى بيان وتقرير أعمال اللّه القوية في التاريخ والتي تكشف انه يعمل عمل ومستعد ان يعمل لكل إنسان يقترب إليه بالإيمان والتوبة.

٣ ـ إن كلمة " يكرز " preach لها معنيان في أصلها اليوناني:

I ـ Evangelize = إعلان أخبار سارة وعادة تترجم بـ " الكرازة بالإنجيل " أو البشارة بالأخبار السارة ".

II . Kerysso = الإعلان الجماهيري ـ الإعلان العام ـ الإعلان الجمهوري.

وهذا ما نسميه بالكيريجما = Kerygma = تعليم الرسل.

والملاحظة في كل الفقرات التي تتحدث عن " الكرازة " وغالباً في الإنجيل فإن محتوى الكرازة أو موضوعها الأوحد هو " الأخبار السارة عن الملكوت " وافضل الأمثلة نجدها في:

ـ عظتان للقديس بطرس الرسول: (أع ٢ : ١٤ ـ ٤١ ، ٣ : ١١ ـ ٢٦).

ـ عظتان للقديس بولس الرسول : (أع ١٣ : ١٦ ـ ٤٣ ، ١٧ : ٢٢ ـ ٣١).

ومحور هذه العظات أن السيد المسيح ـ المسيح التاريخي ـ صُلب وقام كما في الكتب، وأنه . المسيا المنتظر. يجب نقبله بالإيمان والتوبة. ومع ملاحظة أن كل عظة تفتح وتختم بالتوبة والإيمان بأن يسوع المسيح رب ومُخلِّص.

https://coptic-treasures.com/

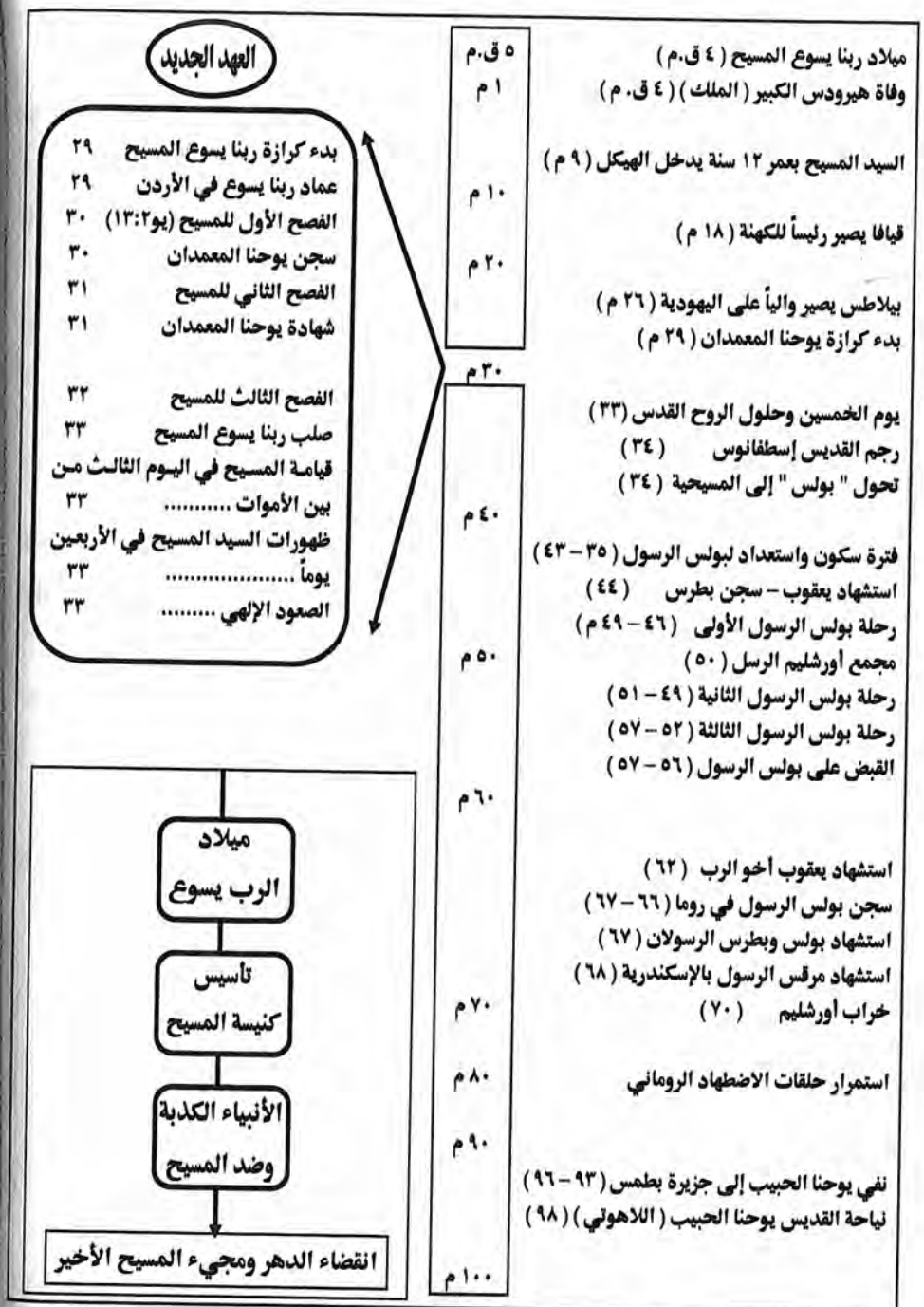

الأحداث المسيحية الهامة في القرن الأول لميلاد السيد المسيح

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثاني :

خمسة مصطلحات اساسية

١ـ إنجيل Gospel

٢ـ الوحي Inspiration

٣ـ التقليد Tradition

٤ـ عهد Testament

٥ـ قانون Canon

https://coptic-treasures.com/

"مصطلحات أساسية"

.....

١ـ "إنجيل":

عندما نستعمل كلمة إنجيل تتبادر إلى الأذهان فكرة كتاب منسوب إلى أحد الإنجيليين، وقراءة الإنجيل في الكنيسة أثناء الخدمات المتنوعة تعني قراءة في أحد الكتب الأربعة المدعوة بالأناجيل. يبدو أن هناك معنى آخر، وهو أن الفصل الذي يتلى يحمل الإنجيل أي البشارة أو رسالة الخلاص للذين يصغون إليها. إذن كلمة إنجيل تدل على معنيين: " النص المدون والمكتوب + بشارة الخلاص للعالم كله ".

البشارة : لغوياً نقابل: " بشرت " في الأشورية.

- " بشرت " في الاوجريتية.
- " بشرة ، بشورة " في العبرية.
- " سبرتا " في السريانية.
- " أوانجليون " في اليونانية.
- " النبأ الطيب " في العربية.

وقد أخذتها الحبشية القديمة عن اليونانية أو السريانية مع تحريف بسيط فالإنجيل عندهم هو " ونجيل " وعنهم أخذ العرب، وقد جاء في القرآن في سورة آل عمران: " وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس " فجعل التوراة مرادفاً للعهد القديم، والإنجيل مرادفاً للعهد الجديد على سبيل إطلاق الجزء على الكل. ولا ندرى إذا كان العرب قد أخذوا لفظة الإنجيل من الحبشية مباشرة أو أخذوها ـ وهذا على الأرجح ـ من اللغة الحميرية حين كانت لغة مسيحي العرب جنوبي الجزيرة العربية.

والكلمة "إنجيل" اليونانية تتكون من مقطعين:

الأول : Ev - يعنى سار أو مفرح.

الثاني : angelion وتعني خبر أو رسالة أو بشارة.

ولذا فالإنجيل لا يعني مؤلف أدبي أو علمي أو تاريخي بل هو أولاً رسالة خلاص مبهجة قدمها المسيح للعالم كما سبق وأعلنت النبوة (إش ٥٢ : ٧). " ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المُخبر بالسلام، المُبشّر بالخير، المُخبر بالخلاص، القائل لصهيون: قد مَلَكَ إلهُكِ ! ".

https://coptic-treasures.com/

في العهد القديم : كلمة "إنجيل" تعني إعلان الأخبار السارة في الحياة الخاصة أو الحياة الوطنية فمثلاً:

- أطلق على البشرى بموت عدو: (٢ مم ١٨ : ١٩ - ٢٠ ، ٢٦).
- .. وعلى النصر في الحرب: (مز ٦٨ : ١١).
- .. وعلى خلاص يهوذا: (ناحوم ٢ : ١).

وقد تتخذ الكلمة معنى بحت: المبشر بالخبر السار (إش ٥٢ : ٧).

في العهد الجديد:

كانت تتردد هذه الكلمة في العالم الروماني بصيغتي المفرد والجمع بخلاف العهد الجديد حيث لم ترد بصيغة الجمع. وقد أخذ كُتَّاب العهد الجديد الكلمة ووضعوها في سياق جديد إذا صار ربنا يسوع نفسه هو محتواها ومضمونها ولم يكن فقط المُعلِن لبشارة الخلاص. فربنا يسوع هو صاحب الخبر السار وقد أتي يبشر المساكين (مت ١١ : ٤ ، ٥)، (لو ٤ : ١٦ . ٢١)، (إش ٦١ : ١ . ٢)، (أع ١٠ : ٣٨)، (مت ٣ : ١٦ . ١٧).

أمّا الخبر السار فهو: "**حان الوقت واقتراب ملكوت اللّه**" (مر ١ : ١٥).

وهذا هو جوهر الرسالة، ولكن هذه المرة تصبح شخصية الرب يسوع ذاتها هى مركز الخبر السار، أو على الأصح فالخبر السار هو يسوع نفسه (مر ١ : ١).

وها نحن نرى الملائكة تبشر بميلاده (لو ٢ : ١٠ ، ١١).

وبمجيئه يحل مُلك اللّه (مت ١٢ : ٢٨).

والمسرة لمن يترك كل شيء من أجله (مر ١٠ : ٣٠).

وهو يقوم ببشارة كل أحد (لو ٤ : ٤٣).

وبصفة عامة تحتل قيامة المسيح مركز الإنجيل (١كو ١٥ : ١ - ٥).

وقد تكرّرت كلمة "إنجيل" ٧٢ مرّة في العهد الجديد منها ٥٤ مرة في رسائل بولس الرسول.

ويُشدِّد بولس الرسول على تواصل البشارة بالعهد القديم، فهى إعلان السر الذي ظل مكتوماً مدى الأزل .. وكُشف الآن .. (رو ١٦ : ٢٥ - ٢٦) فوعد اللّه لإبراهيم كان إنجيلاً مُسبقاً (تك ١٢ : ٣) يتحقق اليوم في اهتداء الوثنيين (غلا ٣ : ٨ ، اف ٣ : ٦).

بصفة عامة لا تحقّق بشارة الإنجيل قوتها ما لم يستجيب الإنسان إليها بالإيمان: - (رو ١ : ١٦ ، ١٧). - (١كو ١ : ١٨ ، ٢١).

https://coptic-treasures.com/

رحلة العهد الجديد

الأحداث الهامة في القرن الأول الميلادي		تدوين أسفار العهد الجديد
ميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد	١م	حياة ربنا يسوع المسيح بالجسد والتعليم بشخصه المبارك (مر ١٦ : ١٥)
دخول المسيح صبياً إلى الهيكل (١٢)	١٠م	
وفاة أُغسطس قيصر (٢٧ ق. م - ١٤م)	٢٠م	
عماد المسيح، التجربة، الخدمة الجهارية (٣٠) الصلب، القيامة، الصعود، العنصرة (٣٣)	٣٠م	
اهتداء شاول الطرسوسي للمسيحية (٣٦)		بدء التعليم الشفهي (الكرازة) بلا إنجيل مكتوب (أع ٢ : ٤٢). قبل عام ٦٥ م كانت غالبية رسائل القديس بولس ورسائل يعقوب وبطرس ويهوذا
وفاة طيباريوس قيصر (١٤ - ٣٧ م)	٤٠م	
مجمع الرسل الأول بأورشليم (٥٠ م)	٥٠م	
دخول المسيحية مصر على يد مار مرقس (٦٠)	٦٠م	
استشهاد الرسولين بولس وبطرس (٦٧)		٦٥ - ٩٠ م كُتبت الأناجيل الثلاثة ثم سفر الأعمال ثم إنجيل يوحنا بعد عام ٩٠ م كُتبت رسائل يوحنا الثلاث، وسفر الرؤيا.
استشهاد مارمرقس الرسول (٦٨)		
وفاة نيرون الإمبراطور (٥٤ - ٦٨ م)		
خراب أورشليم على يد تيطس (٧٠)	٧٠م	
	٨٠م	
	٩٠م	
وفاة دومتيان (٨١ - ٩٦ م)		
نياحة يوحنا الرسول آخر الرسل (٩٨ م)		
	١٠٠م	

والسؤال الآن: هل من ضرورة للإنجيل المكتوب ؟

نعم لأن: ١ - الإنجيل المكتوب وسيلة لحفظ التقليد المقدس من الانحراف.

٢ - الإنجيل المكتوب وسيلة شركة دائمة مع المسيح لأنه يقدم لنا حياة المسيح.

٣ - الإنجيل المكتوب وسيلة كرازة وشهادة أصلية للعالم كله من جيل إلى جيل وفي كل مكان.

٤ - الإنجيل المكتوب وسيلة عبادة على المستويين الفردي والجماعي والكنسي.

https://coptic-treasures.com/

ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية :

- أول ترجمة عربية ظهرت أواخر القرن الثامن الميلادي (بعد الإسلام بأكثر من مائة عام) قام بها يوحنا أسقف أشبيلية في أسبانيا. كانت ترجمة محدودة لم تشمل كل الكتاب ولم يكن لها الانتشار الكافي.
- في أواخر القرن التاسع قام رجل يهودي يدعى سعد الفيومي بترجمة العهد القديم.
- صدرت بعد ذلك عدة ترجمات مشوهة إذ لم تكن عن الأصل العبري أو اليوناني بل تعتمد على ترجمات أخرى كالسريانية أو القبطية...
- في عام ١٢٥٠م قام هبة اللّه بن العسال (قبطي، إسكندري) بمراجعة وتنقيح إحدى الترجمات أطلق عليها "الفولجاتا السكندرية" وصارت قانونية ورسمية وشائعة لعدة أجيال.
- في سنة ١٦٢٠م شرع شركيس الطرزي مطران دمشق في القيام بترجمة دقيقة استغرق العمل فيها ٤٦ سنة وطبع الكتاب بروما. ولكن هذه الترجمة اتسمت بعبارات غير مفهومة بسبب قصور اللغة وبذلك فقدت جزء من حيويتها.
- عام ١٨٠١م ولد المُرسل الأمريكي الدكتور غالي سميث، وتعلّم العربية في بيروت عام ١٨٢٧م، وبدأ عام ١٨٣٧ ترجمة وطبع الكتاب المقدس بالعربية، واستطاع بعد صعوبات قاسية أن يعاود العمل سنة ١٨٤٧م بمساعدة المعلم بطرس البستاني (ضليع في العربية ومتمكن من العبرية) وكذلك الشيخ ناصيف اليازجي (نحوي قدير لضبط اللغة) وقد أكملوا أسفار موسى الخمسة والعهد الجديد كله وبعض النبوات ثم رقد في الرب.
- عام ١٨١٨م ولد المُرسل الأمريكي الدكتور كرنيليوس فان دايك وتعلم الطب وأتقن عشر لغات وفي عمر ٢٩ سنة خلف الدكتور سميث وراجع ما سبق ثم ترجم الباقي وقد استعان بالشيخ يوسف الأسير (الأزهري) وانهى العمل يوم ٢٩ / ٣ / ١٨٦٥م وظل يكرر مراجعته حتى رقد عام ١٨٩٥.
- عام ١٨٨١ صدرت الترجمة اليسوعية في لبنان، قام بعض الرهبان اليسوعيين بها بمعاونة الشيخ إبراهيم اليازجي ابن الشيخ ناصيف اليازجي السالف الذكر... وهذه ترجمة تفسيرية لا تلتزم بالحرف أو اللفظ الأصلي للنص.

https://coptic-treasures.com/

- عام ١٩٧٨م صدر في بيروت عن جمعيات الكتاب المقدس " الترجمة العربية الحديثة " وهدفها الاحتفاظ بمضمون النصوص (لا النصوص ذاتها) ولذا فيها ضعفات وسهوات كثيرة ولم تنتشر.
- وعام ١٩٩٣م نشر دار الكتاب المقدس الترجمة العربية الحديثة مضبوطة الشكل واللفظ والنص وطبع بها نصوص الأسفار التي سبق وحذفها البروتستانت.

٢ـ الوحي (Inspiration) كشف (Revelation).

يقوم الدين الذي يقدّمه لنا الكتاب المقدس على أساس من الوحي التاريخي. الأمر الذي يضعه في مكانة خاصة بين الأديان. لماذا ؟ لأن:

- بعض الأديان لا تلجأ إلى الوحي إطلاقاً كالبوذية التي تبدأ من نقطة قيام بشرية محضة، هى إلهام الحكيم بوذا الرجل النبيل.
- وبعض الأديان تقدم تعاليمها كوحي إلا إنه منسوب أمر تسليمه إلى مؤسس أسطوري أو خرافي كهرمس تريسميجستو الذي تُنسب إليه مجموعة التعاليم الدينية والفلسفية السرية.
- وبعض الأديان تقدم الوحي منسوب إلى شخص واحد ... ولكن الشهادة لا تثبت إلا على فم شاهدين أو ثلاثة..
- أما الوحي في الكتاب المقدس فهو حقيقة تاريخية يمكننا التحقق منها بمعرفتنا وسطاءه الذين حفظت لنا أقوالهم ... فهو لا يستند على تعليم مؤسس واحد بعينه .. بل ينمو نمواً مطرداً خلال من يقرب من عشرين قرناً قبل أن يصل إلى ملئه في ظهور ربنا يسوع المسيح صاحب الوحي الأساسي.

فالإيمان إذاً بالنسبة إلى المسيحي يعني قبول هذا الوحي الذي يصل إلى البشر محمولاً على اجنحة التاريخ متمركزاً الآن في شخص ربنا يسوع المسيح الذي هو في الوقت نفسه صاحب الوحي الأساسي وموضوعه. وقد قال بولس الرسول: كل الكتاب هو : " موحى به من اللّه " (٢تي ٣ : ١٦).

وهذا التعبير في اللغة اليونانية هو Τηεοπν ευ τοσ ويعنى: نفس اللّه، تنفس اللّه، اللّه يتنفس، نسمة اللّه .. وبذلك تكون الآية: " كل الكتاب هو نسمة اللّه " (راجع مز ٣٣ : ٦).

https://coptic-treasures.com/

لقد تكلم اللّه إلى الناس بروحه مستخدماً أفواه الأنبياء والرسل وكان هو العامل فيهم والمحرك لهم والمتكلم بواسطتهم.

وكلمة " وحي " في اللغة القبطية هى ⲛⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ = نسمة أو نفخة أما في اللغة الإنجليزية فهناك كلمتان متشابهتان تقريباً:

- وحي Inspiration : ويقصد بها توصيل الحق الإلهي أو التعاليم الإلهية أو أقوال اللّه عن طريق إنسان.
- كشف Revelation : وهو عمل إلهي به يكشف اللّه حقيقة أو يعلن للناس (حقائق جديدة) لم تكن معروفة من قبل.

"الوحي"	"الكشف ، الإعلان"
- الأمور السابقة المعروفة للكاتب.	- الأمور القادمة غير المعروفة للكاتب.
- التي تختص بالماضي.	- التي تختص بالمستقبل.

إذاً: كل إعلان فيه وحي، ولكن لا يستلزم كل وحي إعلاناً.

ولكن: ما هو عمل الروح القدس في وحي الكتاب المقدس:

" لأنه لم تأتِ نبوةٌ قطُّ بمشيئة إنسان، بل تكلَّم أُناس اللّه القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢بط ١ : ٢١).

١ - اختيار شخص الكاتب لإيجاد عزيمة للكتابة أو دافع داخلي.

٢ - إمداد الكاتب بالحقائق مع ترك حرية الأسلوب اللغوي لمستوى ثقافة الكاتب.

٣ - تنقية ما لديه من أخطاء وتكميل الناقص عنده من تاريخ وأحداث.

٤ - عصمة الكاتب من الخطأ أثناء الكتابة. أو السهو أو القصور.

٥ - تشجيع الكاتب لإنجاز المطلوب تسجيله. حتى يكتمل العمل.

وهذا يعني أنه ليس هناك إلغاء في شخصية الكاتب وهذا يفسر لنا:

أ - عدم الالتزام التعبيري (وجود أسلوب واحد).

ب - عدم الالتزام الزمني (وجود تاريخ مسلسل).

جـ - عدم الالتزام الحرفي (وجود ألفاظ روائية واحدة).

https://coptic-treasures.com/

أمثلة لذلك :

- ترتيب التجارب الثلاث في البرية (متى ٤ ، لو ٤).
- حرفية النص في قصة العماد (متى ٣ : ١٧ ، لو ٣ : ٢٢).
- حرفية النص على صليب المسيح (متى ٢٧ ، مر ٢٦ : ١ ، لو ٣٨ ، يو ١٩ : ١٩).

توضيح :

المسيح هو إله وإنسان أي: الإله المتأنس.

الكتاب المقدس هو كلام اللّه في أفواه الرسل أي: كلمة اللّه الحية مكتوبة في كلمات بحروف بشرية.

راجع: (اع ٨ : ٢٥ ، ٣١) (اع ٣ : ١٨) (اع ٢٨ : ٢٥) (اع ١ : ٦) (مر ١٣ : ١١)، (لو ٢١ : ١٥)، (٢ صم ٢٣ : ١ ، ٢).

والخلاصة :

عملية الوحي ليست مجرد تلقين أو إملاء بل شخصية الكاتب تبقى ولا تختفي كما يقول الرسول بولس: " ... وأعرّفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بشّرت به، أنه ليس بحسب إنسان. لأني لم أقبله من عند إنسان ولا عُلّمته. بل بإعلان يسوع المسيح ... " (غلا ١ : ١١ ـ ١٢).

أمّا الوحي في الإسلام فهو يُعطى نصاً وفصاً = معاني وألفاظ ، بمعنى أن الكاتب لم يكن له يد مطلقاً في المكتوب أو الموحى به. فهو إملاء كامل، ولذا القرآن كله بأسلوب واحد. هو ـ النبي ـ لم يكن سوى ناقل للكلام ولا دخل له فيه. مثل قطعة الإسفنج في نقل الماء، تحمله ولكن لا تفعل غير ذلك، فلا اختلاط ولا امتزاج ... وهذا طبعاً دوراً سلبياً.

أمّا في الكتاب المقدس فهو إعلان اللّه عن نفسه الذي وصل مجده وذروته في ابنه ولذلك لم يكن كتّاب الأسفار المقدسة المسوقين بالروح القدس يكتبون بطريقة موضوعية خالصة مثل كتب العلم ... ولكنهم اختبروا كلمات اللّه وصارت جزء منهم وشكّلت حياتهم كما يقول الرسول بولس: " ولكن لما سُر اللّه أن يعلن ابنه فيّ لأبشر به بين الأمم " (غلا ١ : ١٥ ـ ١٦).

حقاً أن الكرازة أساسها تاريخي، ولكن عندما قدمت إلى العالم قدمت في أُناس من خلال حياتهم. هؤلاء نسميهم الشهود (اع ١ : ٨) (١يو ١ : ١ ـ ٨).

https://coptic-treasures.com

نستنتج ممّا سبق ثلاث حقائق هامة :

- إن اللّه يعلن حقه للإنسان في كل جيل بقدر ما يتناسب وذلك الجيل وهذا هو المقصود: " بالأنواع المتعددة والطرق الكثيرة " للوحي الإلهي (عب ١ : ١). ولقد بلغ الوحي ذروته في الابن كلمة اللّه المتجسد الذي أرسله اللّه " لمّا جاء ملء الزمان " (غلا ٤ : ٤).
- إن كتّاب أسفار الكتاب المقدس هم رجال اللّه الذين اختبروا الروح القدس وهم محمولون بإلهامه. ولا يمكن أن يفهم الإعلان أو الوحي في الكتاب المقدس بدون اختبار الرسل والأنبياء للّه والمسيح كلمة اللّه المتأنس.
- إن هؤلاء الكتّاب استخدموا لغة تصويرية حتى يستطيعوا أن يعبروا بها عن اختبارهم للّه الذي لا يخضع للغة العلمية. واستخدموا في ذلك طريقتين: الاستعارة والرمز كما في مثل الكرم (إش ٥ : ١ ـ ٧) أو مثل الفخاري (إر ١٨ : ١ ـ ٦) أو في أمور كثيرة كالسماء والبحر والليل والنهار والصحراء والجبل ... الخ.

٣ ـ التقليد : Tradition (أع ١ : ٨) (أع ٢ : ٤٢).

عاشت الكنيسة الأولى في صلواتها كلمات الرب يسوع وأعماله. وكان المسيحيون الأولون " يواظبون على تعليم الرسل، وكسر الخبز، والصلوات " (أع ٢ : ٤٢) وكانوا يتذكرون ويفسرون كلمات الرب يسوع وأعماله خلال إقامة الافخارستيا.

ويمكننا التصور أن المعلمين في وعظهم كانوا يجيبوا عن الأسئلة حول تعاليم ربنا يسوع المسيح ويعطون الأمثلة لشرح كل شيء يختص بالشريعة والملكوت واللّه.

ومع انتشار المسيحية وتزايد عدد الراغبين فيها كان الرسل هم الذين يقدمون بكل أمانة أقوال الرب يسوع وتعاليمه وفي نفس الوقت يراقبون أي روايات أخرى يختلقها البعض (أع ٨ : ١٤ و ١٠ . ١١) بأي قصد.

ولذا فالكنيسة الأولى لم تختلق أقوال يسوع وأعماله وإنما سعت فقط إلى تفسيرها فمثلاً في مجمع أورشليم وبخصوص مشكلة التهود، لم تجد الكنيسة في كلام يسوع أي جواب مباشر .. ولذا قام الرسل بدراسة وافية للموضوع وبعد مناقشة واسعة حوله اتفقوا على رأي واحد بإرشاد الروح القدس وأعلنوا ذلك على لسانهم كما في (أع ١٥).

https://coptic-treasures.com/

ولذا يقول القديس ايريناؤس (جيروم): " إن هذا الإنجيل قد كرز به الرسل أولاً، ثم بحسب إرادة اللّه نقلوه إلينا في الكتب المقدسة حتى يصبح عمود إيماننا وقاعدته".

كل ما تشمله حياة ربنا يسوع المسيح بالجسد على الأرض - الإله المتأنس - من: أعمال، أقوال، أحاديث، مقابلات، تعاليم، معجزات، أمثال، ملاحظات ...
نسميها: التراث الروحي Spiritual Legacy
أو التقليد المقدس Holy Tradition

والتقليد:

هو الحياة الشاملة واختبار الكنيسة كلها الذي ينتقل
من مكان لآخر ومن جيل إلى جيل.
والكنيسة هى الحارس للتقليد.
والروح القدس هو المرشد له.
وبهذه الصورة فإن للتقليد صورتان:

الصورة المكتوبة	الصورة الشفاهية
وهى محفوظة في أسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والمقننة من قبل الكنيسة الجامعة.	وهى محفوظة في ذاكرة الكنيسة من جيل إلى جيل عبر: الليتورجيات - قوانين المجامع المسكونية - كتابات الآباء وحياتهم - فنون الكنيسة.

إذن لكي نفهم الإنجيل أرثوذكسياً ينبغي أن ندرسه في ضوء كل من:

- التاريخ المقدس Holy History .
- إيمان الكنيسة الحي Living Faith .

https://coptic-treasures.com/

معنى ما سبق أن الإنجيل والتقليد ليس شيئين في الإيمان المسيحي. لأن التقليد المقدس هو مصدر للإنجيل وكذلك التقليد هو الإيمان الذي يعبر عنه الإنجيل المقدس. ولذلك فعلاقة التقليد بالكتاب المقدس هي:

هو الذي جمع نصوص الكتاب.

وهو الذي أكد قانونيتها.

وهو الذي يقوم بشرحها.

وهو الذي يحفظها كل يوم.

وهو الذي صنع القديسين.

٤ـ عهد Testament

.....

يريد اللّه أن يقود كل البشر نحو حياة الشركة معه. وهذه الفكرة الأساسية بالنسبة لعقيدة الخلاص هى المتضمنة في مفهوم العهد. في العهد القديم يسود هذا المفهوم كل الفكر الديني إلا اننا نراه يزداد عمقاً مع الأيام. وفي العهد الجديد يكتسب ملئاً لا مثيل له، لأنه سيحوي مضمونه سرّ يسوع المسيح كله.

يبدأ العهد في سيناء بعد تحرر الشعب من العبودية .. ولم يكن بداية ميثاقاً بين طرفين متساويين، وإنما كان أشبه باتفاقيات التبعية وبحكم أن اللّه طرفاً في هذا العهد، فأنه يحتل مكاناً فريداً في التاريخ إذ يكشف بذاته جانباً أساسياً من قصد اللّه الخلاصي.

وكلمة عهد بالعبرية هى " بريت " وقد ترجمت في السبعينية إلى Plitheke وهى تشير إلى:

- اتفاق أمان؛ كأن يقال اقيم عهد أو أُقيمت معاهدة.

- وصية؛ كأن يقال: عهدت إلى فلان بكذا أي أوصيته به.

والكلمة ترِد في رواية الأناجيل الأربعة في ظرف هو في غاية الأهمية.. أي في العشاء الأخير: (مر ١٤ : ٢٤) (مت ٢٦ : ٢٨) (لو ٢٢ : ٢٠) (١كو ١١ : ٢٥).

إذن العهد عبارة عن اتفاق بين شخص وأخر يقوم بين القبائل أو الأمم أو الأفراد يلتزم فيه كل طرف بشروط معينة ، وغالباً يشتمل ثلاثة عناصر :

https://coptic-treasures.com/

عناصر العهد (ميثاق السلام)	"في العهد القديم"	"العهد الجديد الأبدي"
١ ـ شروط العهد التي اتفق عليها الطرفان تختم بأقسام آلهتهما معلنين أن الآلهة هي الشاهد على العهد. وأحياناً يُقام نصب حجري لذلك (تك ٣١ : ٤٤ ـ ٥٤).	١ ـ شروط العهد اللّه يختار البشر " خاصة له " ويعتني بهم تماماً والشعب يطيع ويحب اللّه قائده.	١ ـ اللّه يعلن محبته ومقاصده لخلاص الإنسان، والإنسان يعلن طاعته. والمسيح نفسه هو الشاهد الأمين بين اللّه والإنسان.
٢ ـ سفك دم الحيوانات بتقسيم ذبيحة إلى قسمين يقفان عليها او يجتازا بين القسمين ويلطخان نفسيهما بالدم (تك ١٥) (إر ٣٤ : ١٨).	٢ ـ تقدّم الذبيحة ويقسم الدم بين اللّه وشعبه (خر ٢٤ : ٧ ، ٨).	٢ ـ كان الدم قديماً يرش على الشعب، الآن يقدمه ربنا يسوع في الكأس لكي يتناوله تلاميذه.
٣ ـ إقامة وليمة مشتركة حيث يشتركون في طعام واحد وكأنهم عائلة واحدة.	٣ ـ يقدم عشاء الفصح.	٣ ـ سر الإفخارستيا الذي هو الفصح الحقيقي الجديد.

ويُستشف من هذه الملاحظة أن المسيح هو: وسيط العهد الذي كانت تشير إليه رسالة التعزية (إش ٤٢ : ٦) فقد صار موت المسيح هو ذبيحة فصح وذبيحة تكفير .. وبالتالي تتحقق رموز العهد القديم في شخصه .. ونحن بالاشتراك في الافخارستيا بإيمان نتحد أوثق اتحاد بسر العهد الجديد ونحظى بنعمته. يعتبر ترتليانوس هو أول من أطلق لفظ " العهد الجديد " على كتابنا عام ٢٠٠ م.

يقول القديس أغسطينوس :

سُمِّي العهد القديم قديماً: لأن الخطية التي للإنسان القديم كانت تعمل في الإنسان ولم يقدر حرف الناموس أن يشفيها فالناموس كشف الخطية دون أن يعالجها. أما العهد الجديد فدُعي جديداً، من أجل عطية روح اللّه الحي (٢كو ٣ : ٣)

https://coptic-treasures.com/

الذي نقش الوصية بطريقة جديدة لا في ألواح حجرية بل في ألواح قلب لحمية (٢ كو ٣ : ٣ - ٩).

تدوين العهد الجديد ...

كانت وصية السيد المسيح إلى تلاميذه لنشر رسالة الخلاص واضحة حين قال: (مت ٢٨ : ١٩ : ٢٠) " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين ".

(مر ١٦ : ١٥) " وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ".

اعتمد الآباء الرسل والتلاميذ على الذاكرة المسترشدة بالروح القدس أكثر من المذكرات، ولذا بدأ التبشير بالمسيحية بالتعليم الشفهي، والسيد المسيح لم يسلمهم إنجيلاً مكتوباً على ورق بل كان تركيزه على شخصه المبارك .. فهو إنجيلنا الذي نحيا منه وبه وفيه .. هو إنجيل الكنيسة، الألف والياء، كما تراه وتعيشه كل يوم وظلت الكنيسة زهاء نصف قرن منذ صعود المسيح تعتمد كلية على تقليدها الشفاهي في البشارة بالمسيح.

قبل حوالي عام ٦٥م ظهرت رسائل الرسل كإجابة على أسئلة قدَّمتها الكنائس الناشئة أو كتصحيح لمواقف ظهرت بين مؤمني تلك الكنائس.

ثم ظهرت الحاجة إلى إنجيل مكتوب، بشارة مكتوبة لأسباب عديدة (انظر الجدول التالي) فكانت بشارة مرقس، متى، لوقا، سفر الأعمال، وأخيراً بشارة يوحنا .. وذلك حتى نحو عام ٩٠ م. وأخيراً سفر الرؤيا قبل نهاية القرن الميلادي بأعوام معدودة.

كانت هذه الكتابات كلها باللغة اليونانية واسعة الانتشار باللهجة الشائعة Koine .

انتشرت بعد ذلك المخطوطات والترجمات عبر القرون من خلال وسائل عديدة (انظر الجدول التالي) مع ملاحظة أن الوضع النهائي لكل أسفار العهد الجديد المعترف بها لم يتم إلا أواخر القرن الثالث الميلادي. وقد انتشرت المخطوطات والنسخ القديمة بين طبقتين من الناس هما:

أ - الأغنياء (سُلطان المال). ب - النساخين (مهارة الكتابة).

https://coptic-treasures.com/

٥ ـ "قانون العهد الجديد".

.....

كان العمل الرئيسي للرسل هو تأسيس الكنائس وإقامة الأساقفة والقسوس الأمناء الأكفاء أن يُعلّموا آخرين. وكانت شهادة الرسل هى التي تنقل الإيمان إلى المسيحيين الأوائل (١يو ١: ١).

ثم بدأت " الرسائل " لمعالجة ظروف خاصة في الكنائس والمجتمعات الوليدة .. هذه الرسائل تحمل الطابع المؤقت الذي يتعلق بالزمان والمكان .. إلا أنها احتفظت بقيمتها العظمى بسبب انتسابها إلى الرسل الذين كتبوها.

وبدأت الكنائس تتبادل هذه الرسائل كشهادات حية كما نقرأ في (كو ٤ : ١٦) (٢بط ١٥ : ١٦).

ثم كُتبت الأناجيل : مرقس، متى، لوقا، سفر الأعمال، يوحنا وضُمّت جميعاً بحلول عام ١٢٠م وصارت تُقرأ في أوقات الخدمة أثناء العبادة الجمهورية في روما.

وتناقلت هذه الكتابات (الرسائل والأناجيل) بين مؤمني الكنائس حيث تكونت مجموعات غير كاملة لدى كنيسة .. واستغرق ذلك زمناً طويلاً للوصول إلى كل الأسفار التي تُشكّل العهد الجديد .. وتم ذلك في أواخر القرن الثالث الميلادي. كان هناك اختلاف بين بعض النسخ في الرسائل مع عدة أسفار غير قانونية مثل كتاب الراعي لهرماس ..

و في مدرسة الإسكندرية الشهيرة .. قام أوريجانوس (مع بداية القرن الثالث) بمحاولة حل هذه المشكلة مُقسّماً الأسفار إلى:

- أسفار مُعتمدة.
- وأسفار تحت البحث.

ولم يحسم الأمر إلا القديس أثناسيوس الرسولي في رسالته الفصيحة عام ٣٦٧م حيث ذكر قائمة بالأسفار الإلهية المُعترف بها وهى التي استقرت عليها الكنيسة في جميع أنحاء العالم حتى يومنا هذا.

كان النقاش والاختلاف بين الشرق والغرب على:

١ ـ قانونية الرسالة إلى العبرانيين .. في الغرب.

٢ ـ قانونية سفر الرؤيا النبوي .. .. في الشرق.

https://coptic-treasures.com/

ولكن شخصية أثناسيوس الرسولي أثناء نفيه في فرنسا أثرت على قبول الغرب الرسالة إلى العبرانيين .. ثم سفر الرؤيا .. بحيث ضمها جيروم في ترجمته اللاتينية المشهورة للكتاب المقدس المعروفة " بالفولجاتا " سنة ٣٨٢م. كما استطاع أُغسطينوس اسقف هيبو Hippo ان يقنع مجمع هيبو سنة ٣٩٣م ثم أيضاً مجمع قرطاجنة الأول والثاني (٣٩٧ - ٤١٩م) بقبول هذه الأسفار.

أمّا عن " القانون السرياني " ومدرسة أنطاكية فقد ظهرت عام ١٧٠م ترجمة للأناجيل الأربعة الرباعي = اتفاق البشيريين وظلّ يُستخدم حتى عام ٤٣٠م وهو المفضل لدى الكنيسة السريانية. ولكن ظل هناك اختلاف حول بعض الأسفار خاصة سفر الرؤيا .. حتى عام ٥٠٨م قام مار فيلوكسينوس أسقف منج على نهر الفرات وترجم الكتاب المقدس عن اليونانية إلى السريانية وتضمنت تلك الترجمة الأسفار المعتمدة في قانوننا الحالي.

أثناء هذه الرحلة الزمنية الطويلة وجدت بعض المؤلفات غير القانونية بعض الرواج مثل:

إنجيل العبرانيين. أعمال بولس الرسول. الراعي لهرماس. رؤيا بولس الرسول. إنجيل بطرس. إنجيل نيقوديموس (يتضمن حادثة نزول المسيح إلى الجحيم) ... الخ.

ولكن لم تقبل كنيسة واحدة هذه الكتب ضمن قانون أسفارها المقدس ولكن بقاء هذه الكتب كشف عن الحقيقة الروحية والتاريخية في الأسفار المقدسة الموحي بها من الروح القدس.

ظهور النسخ والمخطوطات والترجمات القديمة

	عصر البردي الرقيق (الدرج) القرن ٢/١	عصر الجلد والكتابة بحروف مُفكّكة القرن ٥/٤	عصر الجلد والكتابة بحروف مُتشابكة القرن ٩/٨	عصر الطباعة على الورق بالآلة القرن ١٦/١٥	القرن ٢٠/١٩
"مخطوطات"	ـ عمرها قصير جداً. ـ ما تبقي منها قليل للغاية. ـ مخطوطات وادي قمران وعُثر عليها سنة ١٩٤٧ ترجع إلى القرن الأول الميلادي.	ـ عمرها طويل نسبياً. ـ أشهر ٤ مخطوطات هي : ١ـ الإسكندرية A ٢ـ الفاتيكانية B ٣ ـ السينائية S ٤ ـ الأفرامية C ـ أمر قسطنطين الكبير بإعداد ٥٠ نسخة لاستخدامها بالكنائس.	ـ موجود منها عدد كبير يصل إلى ٢٠٠٠ مخطوطة ويتزايد هذا العدد مع الاكتشافات الحديثة.	. كان الكتاب المقدس هو أول كتاب مطبوع في العالم عام ١٤٥٦م على يد العالم الألماني جوهان جوتنبرج، باللغة اللاتينية.	
"ترجمات"	الترجمة السريانية: ١ ـ البيشيتا. ٢.الفليوكسينية. الترجمة المصرية: ١ ـ البحرية في وجه بحري. ٢ ـ الصعيدية في وجه قبلي. ٣ ـ الفيومية في وسط مصر. ـ أول ترجمة قبطية في ق٢.	. الفولجاتا (الشائعة) ق٤ ترجمة لاتينية قام بها جيروم. ـ الترجمة الغوطية في منطقة أسيا الصغرى. ـ الترجمة الأثيوبية في القرن الرابع. ـ الترجمة الأرمنية في القرن الخامس.	ـ الترجمة السلافية في القرن التاسع ومنها الترجمة الروسية عام ٩٨٨م. ـ الترجمة العربية في أشبيلية بأسبانيا عام ٧٥٠ م.	ـ عام ١٨٥٨م أول ترجمة عربية منقحة قام بها فان دايك. ـ عام ١٩٣٥ ترجمة عربية للبشائر الأربع قامت بها الكلية الإكليريكية بمصر. ـ الثمانينات: ترجمة تفسيرية (كتاب الحياة).	

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثالث :

[زمن أسفار العهد الجديد]

١ ـ الوضع السياسي والدولي.

الإمبراطورية والأباطرة.

٢ ـ الوضع الجغرافي والاجتماعي.

فلسطين والسكان.

٣ ـ الوضع الديني والفكري.

العقلية اليهودية.

https://coptic-treasures.com/

أولاً: الوضع السياسي والدولي

١ ـ الإمبراطورية الرومانية

كانت القوة الوحيدة في عالم البحر الأبيض المتوسط خلال القرن الأول للميلاد.

حدودها: شمالاً: اسكتلندا

جنوباً: السودان

غرباً: البرتغال

شرقاً: جبال القوقاز

ثقافتها: نظراً لاتساعها الجغرافي فقد ضمّت التراث الشرقي والغربي والأوربي.

ـ اللغة في الغرب: اللاتينية.

ـ اللغة في الشرق: اليونانية.

الأمن: مستقر جداً بفضل الطرق الكثيرة والطويلة التي شقتها وبفضل القضاء على قُطاع الطرق وقراصنة البحر.

الحكم: الإمبراطور الروماني هو صاحب السيادة المطلقة على كل شيء مثل: الجيوش ـ الخزائن ـ القضاء ولقبه الرسمي قيصر Caesar وقد ورد هذا اللقب ٤٠ مرة في أسفار العهد الجديد.

٢ ـ الأباطرة الرومان:

وتسلسل الأباطرة في القرن الأول للميلاد كما يلي:

١ ـ اغسطس قيصر (٢٧ ق.م. ١٤ م): وُلِدَ في عهده السيد المسيح حوالي عام (٤ق.م).

٢ ـ طيباريوس قيصر (١٤ ـ ٣٧ م): بدأت خدمة السيد المسيح في السنة الخامسة عشر من حكمه (لو ٣ : ١).

ـ كانت عملة الجزية التي قدمها اليهود للمسيح تحمل صورته.

https://coptic-treasures.com/

- صُلب في أيامه المسيح، وكان بيلاطس البنطي هو الوالي الروماني.
- ولقد بنى الوالي هيرودس أنتيباس مدينة طبرية على بحر الجليل إكراماً لاسمه.
- اغتاله كاليجولا عام ٣٧ م.

٣ - كاليجولا (جايوس) (٣٧ - ٤١ م): تصرفاته أوضحت أنه كان رجل مجنون مضطرب ذهنياً.
- اغتاله جنوده عام ٤١ م.

٤ - كلوديوس (٤١ - ٥٤ م): مارس سياسة التوسع الجغرافي لبلاده.
- تآمرت عليه الإمبراطورة أجريبينا عام ٥٤م لتضمن خلافة العرش لابنها نيرون.

٥ - نيرون (٥٤ - ٦٨ م): صار سيداً على العالم في سن ١٦ سنة (أع ٢٥ : ٢٨).
- اشار جو من الرعب فقتل أمه أجريبينا وزوجته الأولى أوكتافيا ومعلمه سينيكا.
- أشهر جرائمه حريق روما عام ٦٤ م ثم الصق التهمة بالمسيحيين. استشهد في عهده بطرس وبولس عام ٦٧م وقد مات منتحراً عام ٦٨ م في عمر الثلاثين فقط.

٦ - فسبسيان (٦٩ - ٧٩ م) أخمد ثورة اليهود بواسطة ابنه تيطس فيما سُمي " خراب أورشليم " عام ٧٠ م.

٧ - تيطس ابنه (٧٩ - ٨١ م) بعد موت فسبَاسيان " أُلّه " بأمر مجلس الشيوخ وهو ثاني إمبراطور ينال ذلك بعد أغسطس قيصر.

٨ - دومتيان (٨١ - ٩٦م) ابن فسبَسيان الصغير وكان إداري ناجح ولكنه طاغية مستبد.
- اُغتيل عام ٩٦م في قصره.
- هو الذي نفى يوحنا الإنجيلي إلى جزيرة بطمس بعد تعذيبه.
- أشار الكتاب إلى اضطهاده في (رؤ ٣ : ٨ - ١٣).

٣ - اليهودية ولاية رومانية ...

منذ عام ٦٤ ق. م صارت اليهودية ولاية رومانية.

وفي عام ٣٧ ق. م صار " هيرودس الكبير " حاكم اليهودية وملكها.

https://coptic-treasures.com/

هيرودس الكبير :

كان مكروهاً لدى اليهود لصداقته للرومان وبسبب أصله الأدومي الأممي وبرغم ذلك دعاه يوسيفوس المؤرخ اليهودي " هيرودس النصف يهودي ".

- أعظم مشروعاته إعادة بناء الهيكل لكي يتودد لليهود، كما أقام مدينة سبسطية مكان السامرة.
- كان قاسي القلب وغادر، قتل عدد من زوجاته العَشر، ويُقال انه أمر بقتل وجهاء أورشليم ساعة موته ليعم الحزن كل مكان.
- وهو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم (مت ٢ : ١٦).
- ملك حوالي ٣٤ سنة ووُلِدَ المسيح في العام الذي مات فيه (٤ ق. م).
- قُسِّمت مملكته بين أبنائه الثلاثة الذين بقوا أحياء:

أرخيلاوس	فيلبس "هيرودس فيلبس الثاني"	أنتيباس "هيرودس أنتيباس"
- ملك على رُبع: (اليهودية - السامرة - أدومية) ـ كان أكثر أبناء هيرودس شراسة ولذا حقد عليه اليهود بسبب تدخله في شئون الكهنوت. ـ ربما كان مثل الأمناء (لو ١٩ : ١٢) يشير إلى سلوكه. - شكاه اليهود لقيصر وهناك لم يستطيع إثبات براءته فعزله قيصر ونفاه إلى فرنسا عام ٦م. ـ ضم قيصر إقليم أرخيلاوس وعين والياً رومانياً عليه ليبدأ تسلسل الولاة الرومان ... كما يلي :	- ملك على رُبع: شمال شرقي بحر الجليل: (بتاينا ـ تراخونتيس ـ ايطورية ـ اورانتيس). - إعادة بناء مدينة بانياس ثم سماها قيصرية (وسُميت بعد ذلك قيصرية فيلبس) ـ كان عادلاً ومحبوباً استمر حكمه ٣٠ سنة ومات بدون وريث. - جاء بعده هيرودس أغريباس الأول (أع ١٢ : ٢).	- ملك على رُبع: الجليل - بيرية (لو ٣ : ١٩) ـ أنشأ مدينة طبرية تكريماً لطيباريوس قيصر. - طلق زوجته الأولى العربية ثم تزوج بزوجة أخيه هيرودیا. ـ وهو الذي سجن يوحنا المعمدان وقتله. - وهو الذي وصفه السيد المسيح بلفظ الثعلب (لو ١٣ : ٣٢). - هو أحد الذين حاكموا السيد المسيح (لو ٢٣ : ٧، ١٢). - مات منفياً في بلاد الغال مع عشيقته في مذلّة وعار.

١ - كوبينوس (٦م).
٢ - مرقس امبفيوس.
٣ - انيوس روفس.
٤ - فاليروس جراتوس (١٥ م).
٥ - بيلاطس البنطي (٢٦ م) وهو الوالي الروماني الذي حاكم السيد المسيح وصادق على حكم السنهدريم اليهودي عليه بالموت.

https://coptic-treasures.com/

ثانياً : الوضع الجغرافي والاجتماعي

١ ـ أرض فلسطين وجغرافيتها :

قديماً كانت أرض فلسطين هى السهل الساحلي الممتد بين يافا وغزة بطول ٥٠ ميل وعرضه ١٥ ميل ... ومعظم الأرض قابلة للزراعة.

وتشمل خمس مدن رئيسية منها ثلاث على الساحل (غزة ـ اشقلون ـ أشدود) واثنين في الداخل (عقرون ـ جت) ... وجميع هذه المدن محاطة بأسوار حصينة.

ـ قبل الميلاد بعدة قرون كان القسم الواقع غرب الأردن يُسمّى: كنعان.

ـ والقسم الواقع شرق الأردن يسمى: جلعاد.

ـ وبعد أن فتحها العبرانيون أطلقوا عليها اسمهم (أرض إسرائيل) (مت ٢ : ٢٠).

في زمن المسيح كانت " أرض إسرائيل " ومساحتها الكلية ١٨ ألف كم^{2} تتكون من:

خمسة أقاليم : ٣ غرب الأردن : ١ ـ الجليل شمالاً.

٢ ـ السامرة في الوسط.

٣ ـ اليهودية جنوباً.

و٢ شرق الأردن ٤ ـ العشر مدن (ديكايوليس).

٥ ـ بيرية.

وقد شملت خدمة السيد المسيح الأقاليم الخمسة ولكنها تركزت في اليهودية والجليل.

- حدود أرض إسرائيل: شمالاً : جبل لبنان.

شرقاً : جبال موآب.

جنوباً : صحراء العرب.

غرباً : البحر الأبيض.

- الجغرافية الطبيعية: تنقسم فيها أرض فلسطين إلى خمس مناطق طبيعية من الشمال إلى الجنوب:

https://coptic-treasures.com/

(غرب) البحر الأبيض المتوسط	(١) السهل البحري	(٢) الهضاب السفلى	(٣) الجبال الوسطى	(٤) غور الأردن	(٥) السلسلة الشرقية	(شرق) جبال موآب
	منطقة خصبة مستوية.	تلال منخفضة	جبل لبنان حتى جبل طابور سلسلة جبال مُبعثرة.	من سفح جبل الشيخ إلى البحر الميت.	خصبة كبيرة	

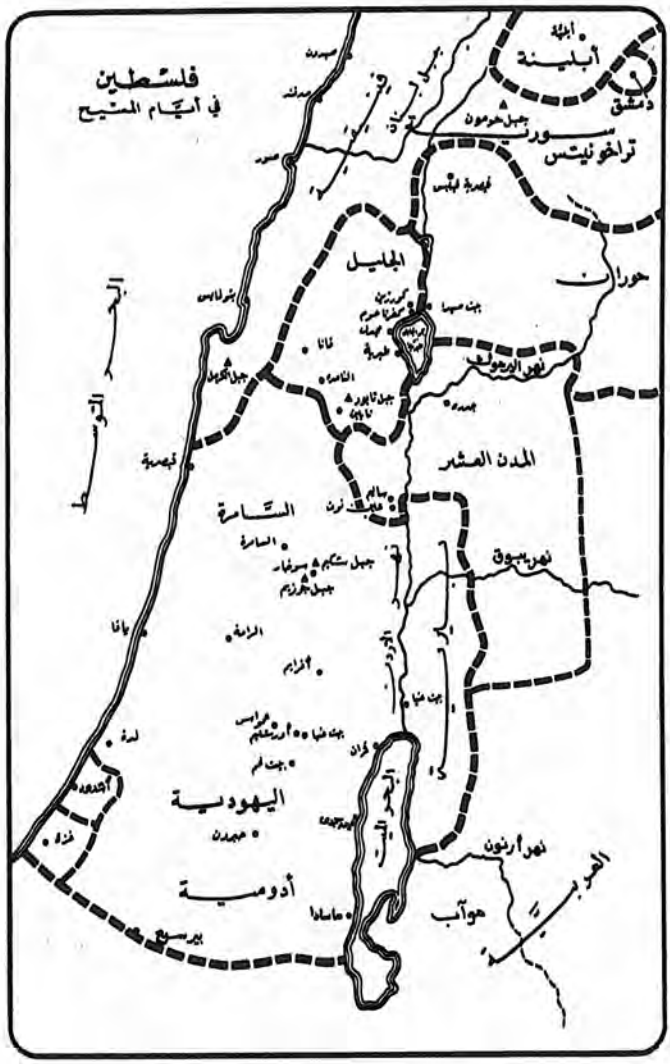

https://coptic-treasures.com/

تبلغ المساحة الإجمالية - حيث عاش السيد المسيح - نحو عشرة آلاف ميل مربع. ومع صغر مساحتها هذه، فإن تأثيرها في التاريخ البشري كان عظيماً جداً بسبب ما جرى فيها. لم يكن في فلسطين مقدار كافٍ من ماء المطر، أو من المياه العذبة لذلك بقيت دائماً حافزاً يتحدّى عبقرية سكانها، ويستحثهم على ابتكار وسائل العيش اللازمة لهم. وبسبب وجودها على طرف الصحراء التي تفصل آسيا عن افريقيا، وبانفتاحها للتأثير الأوربي الذي يأتيها من شواطئ البحر المتوسط كانت فلسطين دائماً مُلتقى وميداناً للقتال بين كثير من الشعوب والمدنيات الأفريقية والأسيوية والأوربية، مع أنها هي نفسها لم تكن يوماً متحدة كبلد مستقل منفرد يسكنه شعب واحد.

وفلسطين بلد المتناقضات القوية، فبين جبل حرمون الذي تعلو قمّته المكللة بالثلوج الدائمة ٩١٠٠ قدم عن سطح البحر، وبين بحيرة طبرية التي تنخفض ٦٨٥ قدماً عن سطح البحر، أو البحر الميت حيث يصل الانخفاض إلى ١٢٧٥ قدماً، وتوجد اختلافات كثيرة في العلو والطقس والحرارة وغيرها من الحالات الجوية وفلسطين موجودة في الجزء الشمالي من أحد انخفاضات الكرة الأرضية المشهورة جداً، والذي يكوّن وادياً عظيماً يبدأ امتداده بين جبال لبنان وجبل حرمون شمالاً، ثم يمر بالبحر الميت جنوباً وخليج العقبة والبحر الأحمر، حتى يصل أخيراً إلى شرقي أفريقيا. وهذا الانخفاض الكروي لم يزل عُرضة للهزات الأرضية، وكثيراً ما يتجلى فيه تأثير الاختلاجات البركانية. ويجرى نهر الأردن مسافة ثلثي طوله منخفضاً عن سطح البحر. وهو يسيل من الشمال إلى الجنوب، وسط ذلك الوادي العظيم المذكور أعلاه حاملاً معه مياه جبل حرمون المثلجة في انحدار سريع إلى بحيرة طبرية. ثم يتباطأ في سيره نحو البحر الميت، فيقطع مسافة الـ ٦٥ ميلاً التي تفصله عنه بتعرجات يفوق طولها المئتي ميل. وهو يتابع جريانه المتعرج هذا في مجراه الضيق، واهباً الحياة لخط من النباتات الخضراء، تتبعه على شاطئيه بين القمم الجرداء المقفرة طيلة شهور السنة. وفي شهري يناير وفبراير كثيراً ما تفيض مياهه على تلك الشواطئ.

https://coptic-treasures.com/

ولقد جرت أكثر حوادث الإنجيل في فلسطين الغربية والتي كانت مستعمرة رومانية، واقعة بين وادي نهر الأردن والأرض الضيقة الواطئة الموجودة على شاطئ البحر، ومؤلفة من ولايات الجليل والسامرة واليهودية، والجليل هو القسم الأكثر مياهاً والأقل صحراء من هذه الولايات الثلاث، إذ تكثُر فيه مجاري المياه والينابيع وهو غني بزيتونه وكرومه وقمحه وشعيره وثماره وقطعان ماشيته. وهذه البلاد المملوءة بالوديان الخصبة، كانت المسرح الذي صرف فيه يسوع سني حداثته والقسم الأول من أيام خدمته على الأرض، وفيها كذلك توجد بيوت أكثر تلاميذه الاثنى عشر.

٢ـ السكان واللغات :

.....

- كانت فلسطين أيام الرب يسوع واقعة في مفترق الطرق بين دول الإمبراطورية الرومانية ولذلك كانت ملتقى جميع الأجناس. فقد سكن العبرانيون الأرض منذ أيام يشوع بن نون .. واستمروا هكذا عدة قرون حتى جاءهم السبي الآشوري ثم البابلي. وبعد ذلك سُمح لبعضهم بالعودة ... ومنذاك حدث تداخل في السكان على الأرض .. حول أورشليم ـ مركز الهيكل ـ يهود يتبعون أدق التقاليد اليهودية في حياة الشعب. وهناك بجوار ذلك مناطق نصف يهودية أو أممية في قلب فلسطين يسكنها خليط من الأمم واليهود الدخلاء أو المتهودين، وكانوا يسمونهم يهود الشتات.
- كانت هناك ثلاث لغات أكثر شيوعاً وانتشاراً وهى التي كتب بها بيلاطس البنطي العنوان الذي وضعه على الصليب " يسوع الناصري ملك اليهود " (يو ١٩ : ٢٠) هذه اللغات هى:

أ ـ العبرانية: هى لغة الشعب وكانت لغة أسفار العهد القديم مع اللغة الآرامية التي صارت لسان الشعب بعد عودته من السبي.

ب ـ اللاتينية: وهى اللغة الرسمية للإمبراطورية أي لغة الحكام والمكاتبات الرسمية.

جـ ـ اليونانية: وهى الأكثر انتشاراً وكانت معروفة منذ قيام الإمبراطورية اليونانية عام ٣٣٣ ق. م. وقد ترجم إليها العهد القديم قبل المسيحية بثلاثة قرون (الترجمة السبعينية).

https://coptic-treasures.com/

كان أغلب اليهود خاصة الذين في " جليل الأمم " يتقنون اللغتين الآرامية واليونانية كضرورة اقتصادية لمعاملاتهم التجارية.

ملحوظة :

- أصل سكان فلسطين من جزيرة كريت نزحوا إلى الأرض في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.
- كان بني إسرائيل وقت دخولهم أرض كنعان تعدادهم ٢ مليون، وفي عام ١٩٤٠ كان تعداد الفلسطينيين ١,٤٦٦,٥٣٦ نسمة.

ملخص عن مقاطعات أقاليم فلسطين

الإقليم الأول : الجليل (معنى الاسم : دائرة) :

مساحته : ١٨ كم طولاً × ٥٣ كم عرضاً.

سكانه : خليط من اليهود والسوريين والكنعانيين.

أشهر جباله : جبل طابور (التجلي).

أشهر البحيرات : بحيرة جنيسارت = بحر طبرية = بحر الجليل.

أشهر المدن : ١ - طبرية

٢ - الناصرة (لم تُذكر في العهد القديم، ذُكرت ٢٩ مرة في العهد الجديد، مسقط رأس يوسف ومريم).

٣ - كفرناحوم — خدمها يسوع كثيراً.

٤ - كورازين — ولكن لم يؤمن سكانها.

٥ - بيت صيدا — وقد صارت خراباً (مت ١١ : ٢١ - ٢٣)

٦ - نايين — تمت فيها بعض المعجزات.

٧ - مجدل — (موطن مريم المجدلية).

٨ - قانا — (مكان القصب).

https://coptic-treasures.com/

الإقليم الثاني : السامرة (معنى الاسم : مكان المراقبة) :

سكانه : قوم مستقلون بأفكارهم تستهويهم العادات والعبادات الوثنية.

أشهر معالمه : بئر يعقوب عند مدينة سوخار.

أشهر المدن : شكيم = نابلس، قيصرية فلسطين على ساحل البحر.

الإقليم الثالث : اليهودية :

سكانه : هم الملتصقون بالهيكل والمتمسكون بالتقاليد اليهودية.

أشهر الجبال: جبل الزيتون (الصعود) ـ جبل الكرنتل (التجربة).

أشهر البرك : بركة حسدا.

أشهر المدن : اورشليم (مدينة السلام) وهى مبنية على ثلاثة جبال (صهيون اكرا، المريا).

وضواحيها : بيت فاجي، بيت عنيا.

وبالقرب منها : اريحا، الرامة، بستان جثسيماني، الجلجثة.

ـ يافا = جمال.

ـ أشدود = قوة.

ـ عمواس = الينابيع الحارة.

الإقليم الرابع : بيرية :

سكانه : قبائل رعوية يعيشون حياة البدو وبها بعض القبائل الوثنية.

يتكون من ثلاث مقاطعات : ايطورية ـ تراخونتيس ـ الابلية.

أشهر المدن : قيصرية فيلبس (ابعد نقطة وصل إليها المسيح في خدمته).

كورة الجرجسيين.

بيت عنيا وهى غير بيت عنيا في اليهودية.

الإقليم الخامس : ديكابوليس (العشر مدن) :

سكانه : وثنيون.

يتكون من : اتحاد عشر مدن إغريقية.

تعتبر أجمل مدن فلسطين.

https://coptic-treasures.com/

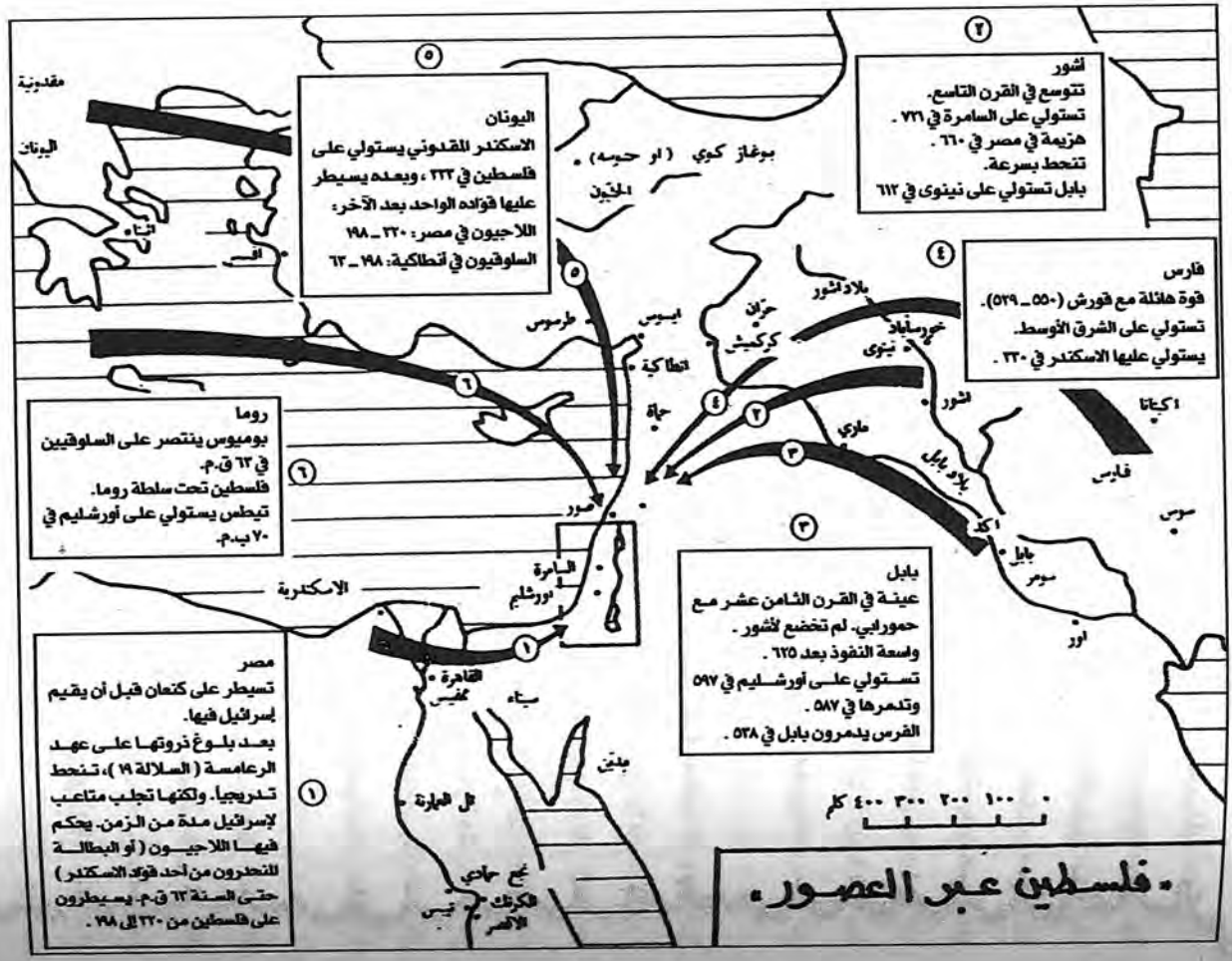

https://coptic-treasures.com/

أورشليم

ترتفع أورشليم ٢٦٠٠ قدماً عن شاطئ البحر ٣٨٧٥ قدماً عن البحر الميت، وتبعد عنه ١٥ ميلاً فقط. وهى مدينة مقدسة لليهود والمسيحيين والمسلمين. ومع أن اسمها يعني " مدينة السلام " فإنها غالباً ما كانت ساحة حرب الكثير من الأمم والديانات. ومنذ تنبأ يسوع بخرابها، وانتقل الحكم فيها من ديانة إلى أخرى أكثر من تسع مرات. ولقد حُصرت عشرين مرة على الأقل في الثلاثمائة سنة الماضية، وفي كل مرة تقريباً كان خرابها عظيماً بما أجبر أصحابها على بنيانها من جديد. وقد بقيت مرتين على الأقل حقبة طويلة في حالة الخراب: أولاً بعد أن خربها نبوخذ نصر الثاني حوالي سنة ٥٨٦ ق. م.، وثانياً بعد أن استولى عليها هدريانوس حوالي سنة ١٣٢م.

ومن المستحيل اليوم إعادة بناء كنيسة القدس أو الهيكل الذي كان موجوداً في أيام السيد المسيح بنياناً كاملاً لأن وديان أورشليم قد ملأتها أيدي الأعداء بأتربة التلال التي كانت تحيط بها وبخراب الشوارع والبناء الذي كان فيها. ولقد تحققت نبوءة يسوع عن خراب الهيكل سنة ٧٠ م. عندما استولى تيطس على أورشليم وهدم هيكلها ودك أسوارها وحصونها. وبعد الثورة الناجحة التي قام بها بارخوشيا حوالي سنة ١٣٢م. خرب الإمبراطور الروماني هدريانوس المدينة تخريباً كاملاً وقامت فوق خرابها مدينة وثنية جديدة باسم " أبيلية كابيتولينا " مملوءة بالهياكل والمزارات الوثنية.

ولم يُسمع عن أورشليم إلاّ القليل جداً في المائتي سنة التي تلت هذه الحوادث حتى أمر قسطنطين سنة ٣٢٦ م الأسقف اليوناني مكاريوس أن يكشف عن المكانين الذين صُلب المسيح فيهما ودُفن. فبُنيت عندئذ كنيستان عظيمتان، إحداهما تدعى " كنيسة القبر المقدس " قامت في نفس المكان الذي تقوم فيه سميتها الآن، والأخرى " كنيسة الصلب " التي لا تجد لها أي أثر اليوم.

ولقد افتتح الفرس المدينة سنة ٦١٤م. وعاد هيراقليوس فاستولى عليها سنة ٦٢٩م. وبعد ثماني سنوات من ذلك دخلها المسلمون وبقيت في حوزتهم حتى استولى عليها الصليبيون وبقوا فيها ٨٨ سنة إلى أن طردهم منها صلاح الدين الأيوبي

https://coptic-treasures.com/

سنة ١١٨٧م. وقد وضعت جامعة الأمم فلسطين بعد الحرب الكبرى الأولى تحت الانتداب الإنجليزي، هذا الانتداب الذي انتهى سنة ١٩٤٩م.

ولقد بنى سليمان القانوني سنة ١٥٤٢م الأسوار الحالية التي تضم أورشليم القديمة، فبقيت كما هي حتى سنة ١٨٥٨م حين بدأ ببنيان أورشليم الحديثة التي امتدت اليوم وأصبحت تشغل خارج الأسوار، مساحة تفوق بكثير مساحة المدينة الموجودة في داخلها. ومنذ سنة ٦٩١م أدخل المسلمون الصخرة - التي يظن أنها كانت قسماً من هيكل سليمان ومن الهيكل الثاني الذي بناه عزرا ونحميا - إلى الحرم المقدس وفيه الصخرة الذي بناه أولاً عبد الملك سنة ٦٩١ م وقد زيدت مبانيه بالتتابع فيما بعد.

وإن الحجارة التي حطمتها وفتت أطرافها هجمات الأعداء الكثيرة التي سددت نحوها والتي بواسطتها أُعيد اليوم بناء أسوار أورشليم، نعم إن هذه الحجارة نفسها تصرخ مع المسيح قائلة كما فعلت منذ أكثر من تسعة عشر قرناً: " إن أورشليم مدينة السلام لم تتعلم بعد ما هو لسلامها ! ".

الناصرة - حيث تربى يسوع.

تقع مدينة الناصرة في الجليل الأسفل شمال فلسطين ولم تُذكر كلمة ناصرة في العهد القديم أو في التلمود أو في كتابات يوسيفوس المؤرخ ولذلك فهي لا تحظى بأي اهتمام بالنسبة للشعب اليهودي أما في العهد الجديد فقد ذُكرت الناصرة ٢٩ مرة وأول إشارة لها في الكتب التاريخية جاءت في كتابات يوليوس الأفريقي (١٧٠ - ٢٤٠ م) ونقلها عنه يوسابيوس القيصري.

معنى كلمة ناصرة:

كلمة ناصرة " تأتي في الأصل العبري من اسم فرع الشجرة أو الغصن، ولكن ليس بمعنى الأعضاء الملازمة لحياة الشجرة من أولها بل الغصن ثانوي ضعيف ينبت جانبياً من قرب الجذر، واسمه بالعربية مرادف تماماً للاسم العبري " نسر " وهو في العبري " نتسر " أو " نتزر ".

الناصرة في العهد الجديد:

ومدينة الناصرة هي موطن العذراء مريم والقديس يوسف وهي المكان الذي تربّى فيه السيد المسيح (لو ٢ : ٣٩) منذ طفولته حتى بدأ خدمته في سن الثلاثين،

https://coptic-treasures.com/

ولذلك دُعى " النبي الذي من ناصرة الجليل " (مت ٢١ : ١١ ، أع ١٠ : ٣٨)، كما أن تلاميذه لُقبوا أيضاً بالناصريين (أع ٢٤ : ٥) وهكذا دُعي بولس الرسول " مقدم شيعة الناصريين " والملاك الذي بشر النسوة بقيامة الرب قال لهن: " أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب " (مر ١٦ : ٦)، والرب نفسه استخدم هذا اللقب عندما ظهر لشاول في الطريق من أورشليم إلى دمشق (أع ٢٢ : ٨).

أمّا عن شعب الناصرة فقد رفضوا تعاليم السيد المسيح بل حاولوا أن يطرحوه من أعلى الجبل (لو ٤ : ١٧ ـ ٢٨ ، مت ١٣ : ٥٤ ـ ٥٨ ، مر ٦ : ١٦).

والناصرة كانت مدينة غير معروفة حتى أن نثنائيل عندما دعاه فيلبس ليرى المسيا الذي كتب عنه موسى لم يتخيل أنه من الممكن أن يخرج من الناصرة شيء صالح (يو ١ : ٤٦).

"ويُدعى ناصرياً"

واللّقب الذي ارتضى أن يتخذه المسيح لنفسه بحسب النبوة هو لقب يفيد الضعف والاتضاع : "ويُدعَى ناصرياً"، وهذا اللقب هو نفس اللقب الذي به دُعي تلاميذه، وهو تعبير عن المسكنة.

وهكذا لم يختر المسيح المذود مسقطاً لرأسه فقط بل اختار الناصرة أحقر المدن ليعيش فيها ثلاثين سنة من حياته! ولكن أي فخر للناصرة التي صارت لقباً لشعوب بُرمّتها ولأعظم ملوك الأرض طُرًّا. وهكذا نصيب كل ما هو حقير وكل ما هو مزدرى به وكل تافه وكل مسكين إن هو صار من نصيب الرب! ألم يصير المذود والصليب وجماعة صيادي السمك كلهم إلى هذا المجد عينه!

أمّا النبوة التي يشير إليها متى الرسول في هذا الشأن فهى واردة في إشعياء النبي: " ويخرج قضيب من جذع يسى، وينبت غصن من أصوله " (إش ١١ : ١)، وقبلها مباشرة يصف إشعياء كيف أن الرب سيقطع أولاً الأغصان كلها فلا يُبقى إلا أصل الساق وحدها، ثم ينبت من هذا الأصل " عبدي الغصن " (زكريا ٣ : ٨).

" هوذا السيد رب الجنود يقضب الأغصان برعبٍ (بقسوة ـ أي من أصلها)، والمرتفعو القامة يُقطَعون، والمتشامخون ينخفضون " (إش ١٠ : ٣٣). أمّا إرميا النبي فيوضح هذا الاسم أو هذا اللقب ويُقصِرَهُ على المسيح شخصياً هكذا: " ها أيام تأتي، يقول الرب، وأُقيم لداود غصن برٍّ، فيملك وينجح ويُجرى حقاً وعدلاً في الأرض " (إر ٢٣ : ٥)،

https://coptic-treasures.com/-

اما زكريا فيجعل اسمه وليس لقبه فقط هو الغصن، وبذلك يكون اقرب من انبا باسم الرب ولقبه انه يُدعى " ناصرياً ".

" هوذا الرجل الغصن اسمه، ومن مكانه ينبت، ويبني هيكل الرب، فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه، ويكون كاهناً على كرسيه " (زك ٦ : ١٢ - ١٣).

ويُلاحظ أن في هذه النبوة ينكشف مصدر القول النبوي الذي قاله المسيح عن نفسه: " انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أُقيمه " (يو ٢ : ١٩)، كذلك لا يفوتنا هنا أن نذكر أن المسيح " الغصن " أو " الناصري " قال أيضاً: " كل غصن فيَّ لا يأتي بثمر يقطعه، وكل ما يأتي بثمر يُنقّيهِ ليأتي بثمر أكثر " (يو ١٥ : ١) وفي هذا التعبير العبري الإنجيلي بحسب أسلوب القديس متى الرسول؛ تُقرأ هكذا: كل ناصري فيَّ ! أي كل " نتسر فيَّ "!

الناصرة في العصر الحالي:

وتقع مدينة الناصرة الحالية في نفس مكان الناصرة القديمة وهى تبعد حوالي ١٥ ميلاً من بحر الجليل وحوالي عشرين ميلاً من البحر المتوسط، وهى إلى الشمال من أورشليم بحوالي ٦٤ ميلاً وتطُل على سهل يزرعيل حيث يمر الطريق الرئيسي لفلسطين من الشرق للغرب. وعبر هذا السهل مرت جيوش الغزاة في العصور السالفة لتحتل شعوب المنطقة. وكان من نتيجة ذلك إنه كان في زمن العهد الجديد ثلث سكان الجليل فقط من اليهود وكان معظم السكان في أيام المسيح خليطاً من أجناس مختلفة يغلب عليهم النمط اليوناني في الحياة. ووجود آثار معابد يونانية وأخرى وثنية في الجليل تشهد على الحياة الدينية المختلطة في هذه المنطقة.

وفي أثناء العصر الروماني كانت مدينة سيفوريس Sepphoris الواقعة على بُعد أربعة أميال من الناصرة تُمثل عاصمة الجليل، ومن المحتمل أن يكون السيد المسيح قد قام بزيارة العاصمة المحلية وشاهد تأثير الحضارة اليونانية والرومانية في إيمان الآباء. وكان من نتيجة الاكتشافات الأثرية أخيراً عند Sepphoris أن أزيلت الأتربة عن مدرج Amphitheatre وبازيليكا من القرن الثاني.

https://coptic-treasures.com/

ومن أشهر الأماكن الأثرية بالناصرة الآن " بئر مريم " ومكان البشارة ودكان يوسف النجار والمجمع حيث تعلم السيد المسيح، وكنيسة الجرف.

وتضم الناصرة الآن كنيسة قبطية وأخرى لليونان الأرثوذكس كما أن بها عدة كنائس وأديرة كاثوليكية وكنائس ومعاهد بروتستانتية.

وبقدر ما لهذه الأماكن الآن من مكانة خاصة، فإنها لم تحظ بتكريم المسيحيين حتى عصر الملك قسطنطين(٣٦٦م) عندما أعلنت الملكة هيلانة أن هذه الأماكن مقدسة. كما يذكر القديس إبيفانيوس أن قبل عصر قسطنطين لم يكن يُسمح لغير اليهود بالسكنى فيها (ولذلك كان عدد المسيحيين قليلاً قبل عصر قسطنطين إذ اقتصر على بعض العائلات المسيحية).

بئر مريم:

مكان واحد ليس عليه جدل وهو بئر مريم الموجود - في كنيسة البشارة لليونان الأرثوذكس، المسماة كنيسة الملاك جبرائيل - وبما أنه البئر الوحيد في الناصرة، فمن المحتمل أنه كان مصدر المياه في أيام السيد المسيح. وفي أيامنا هذه فإن المياه تدفع في أنابيب إلى بئر موجود على الطريق الرئيسي والذي غالباً ما يعرف - بطريق الخطأ - أنه بئر مريم ولم تُشيد أي كنيسة فوق البئر حتى العصر البيزنطي (ما بين القرنين الرابع والسادس)، ومن المحتمل إن اختيار هذا المكان على أنه مكان بشارة الملاك للقديسة مريم يعتمد على إحدى الكتابات المنسوبة للقديس يعقوب (من الأبوكريفا) والذي ينص على أن العذراء سمعت بشارة الملاك أولاً عند بئر الناصرة. وقد بنيت كنيسة اليونان الأرثوذكس الحالية في نهاية القرن الثامن عشر فوق مكان كنيستين سابقتين إحداهما بيزنطية والأخرى في العصور الوسطي في زمن الصليبيين.

بازيليكا البشارة:

مكان آخر لظهور الملاك للعذراء هو بازيليكا البشارة، وقد أكتمل هذا البناء على ١٩٥٥م فوق آثار كنيسة بنيت عام ١٧٣٠م بواسطة الرهبان الفرنسيسكان، وهذه فوق بقايا كنائس بيزنطية ومباني صليبية، وتمثل بازيليكا البشارة بقبتها الهندسية المغشاة بالنحاس أكبر صرح مسيحي في فلسطين.

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً : الوضع الديني والفكري

١ـ العقلية اليهودية :

كان لبنى إسرائيل دائماً شريعة موسى منذ أيام موسى النبي، ولكن من زمن عزرا الكاتب (قبل الميلاد بخمسة قرون) مروراً بالسبي البابلي ورؤى الأنبياء بأن هذا السبي كان تأديباً لهم لعدم طاعتهم الشريعة ... ولهذا اتجهوا للدراسة المكثفة للشريعة حتى صار اليهود هم " شعب الكتاب ".

وهذا الاهتمام المتزايد ولّد زيادة في حجم التقاليد المرتبطة بالناموس والشريعة، وصارت التقاليد أوصافاً وتنظيمات مُحدَّدة ومُصنّفة لكل موقف ولكل مناسبة ... فمثلاً كان هناك ٣٩ فعلاً محظوراً في يوم السبت مثل الخبز والعجن والتزرية وقطف السنابل وفركها .. الخ (لو ٦ : ١ ـ ١٢).

كما كانت المسافة المسموح بها للسفر يوم السبت هى " ثلثي ميل " اي ما يسمى سفر سبت (أع ١ : ١٢). ولكن للأسف وسط اهتماماتهم بالتفاصيل الدقيقة نسوا الأمور الأساسية والجوهرية والأكثر اهمية والمتعلقة بالناموس نفسه (راجع مر ٧ : ١ ـ ١٣ ، مر ٣ : ٤ ، ٥ ، مت ٢٣ : ٢٣).

هكذا كانت العقلية اليهودية :

- عبادة حرف الناموس وتقاليد الآباء في مبالغة شديدة.
- الاعتزاز بالأجداد والاعتماد المطلق على البر الذاتي.
- الاحتقار الكلي لكل من ليس يهودياً (أي الأمم مثل الرومان).

وفي المقابل كان الرومان يكنون عداوة وكراهية شديدة لليهود ويتضح ذلك في بعض الشائعات المُهِينة التي أطلقوها على اليهود مثل:

- اليهود يرفضون ذبح الخنزير لأنهم يعبدونه.
- حادث الخروج من مصر كان لأن الطاعون تفشى فيهم فاضطر فرعون لطردهم؟!
- هم يستريحون يوم السبت لأن أجدادهم ابتلوا بقروح قاسية في ذلك اليوم ؟!

https://coptic-treasures.com/

٢ ـ الهيئات العامة:

كان الرب يسوع المسيح يهودياً بالميلاد الجسدي، كما أن أعضاء الكنيسة الأولى التي بدأت في فلسطين كانوا يهوداً ... ولذلك فالخلفية الدينية للعهد الجديد هى ذاتها الديانة اليهودية Religious of Jews كما كان آخر أنبياء العهد القديم قد عاش قبل ظهور يوحنا المعمدان بأربعة قرون على الأقل .. ولذا لم تعد ديانة العهد القديم قائمة كما كانت بل طرأ عليها تحوّل وتحلل وتغيُّر حَوَّلَهَا إلى Judaism .

أولاً: الهيكل ، المعبد: The Temple

ـ بعد أن عادوا اليهود من السبي بنوا معبدا بسيطاً.

ـ ولكن في عهد هيرودس الكبير (٤٠ ـ ٤ ق. م) أقام مكانه بناء ضخم بقصد التودد لليهود، حيث بدأ في بنائه عام ١٩ ق. م ولم يكتمل حتى زمن المسيح (لو ٢ : ٢٠) وحتى عام ٦٤ م لم يتم الانتهاء كلية منه .. إلا أنه دُمر نهائياً بواسطة الرومان عام ٧٠ م فيما يُعرف بحادث " خراب أورشليم ".

ـ كان الهيكل عند اليهود هو مركز الوجود كله، وما دام الهيكل قائماً فكل شيء يدور حوله:

ـ أنه رمز لسكن اللّه مع الناس، ليس كل الناس بل شعبه فقط !!

ـ وفي هذا الهيكل تُقدم الذبائح الطقسية العديدة ...

ـ وفي الهيكل تتركز مواعيد اللّه العظيمة للآباء والأجداد ...

ثانياً: السنهدريم ، الهيئة الحاكمة لليهود Sunhedrim

ـ هو مجلس اليهود الكبير في أيام حياة مخلصنا على الأرض، ويُعتبر المحكمة العليا لأمة اليهود.

ـ يُمثِّل الشعب أمام الرومان.

ـ يتكون من ٧١ أو ٧٢ عضواً مثل عدد الشيوخ الذين عاونوا موسى، أما الحادي والسبعون فهو رئيس الكهنة وكان غالباً ما يكون رئيس المجلس أيضاً ويُطلق عليه لقب " أب بيت العدالة ".

ـ وكان يُطلق على العضو فيه لقب "مشير " (مر ١٥ : ٤٣).

https://coptic-treasures.com

- ومكان انعقاده إما في حرم الهيكل أو شرقي جبل صهيون.
- وقد قبض مجلس السنهدريم على المسيح وحاكمه (مر ١٤ : ٤٣ ، مت ٢٦ : ٥٩). وكان من سلطة المجلس إصدار جميع الأحكام ما عدا حكم الإعدام فكان يستلزم تصديق السلطات الرومانية عليه (يو ١٨ : ٣١).
- توقف عمل المجلس بعد عام ٧٠ م (حادثة خراب أورشليم).

ثالثاً : المجمع ، المجامع : Synagogue

- كان هناك معبد / هيكل واحد لكل اليهود مركزه أورشليم، ولكن كان لكل مجتمع محلي " مجمع خاص " لا تقدم فيه ذبائح طقسية، بل مجرد مركز محلي للعبادة ودراسة الشريعة حيث يلتقى فيه الرجال والنساء كل يوم سبت لسماع وقراءة وتفسير أجزاء من الشريعة والأنبياء (لو ٤ : ١٦) وللصلاة.
- ولكن المجمع لم يكن مجرد مكان للعبادة فقط بل أكثر من ذلك .. فقد كان مدرسة محلية ومركز الحياة الدينية والاجتماعية ومقر للحكومة المركزية وكافة الهيئات القضائية والمدنية وحارساً لكل التراث اليهودي والأخلاقيات.
- ترجع أهمية المجامع إلى وقت السبي وعزرا .. وقد ازدادت أهمية بعد خراب أورشليم سنة ٧٠م، حيث نرى:
  - كلمة مجمع تعني الشعب والبناء من أجل العبادة العامة.
  - لكل مجمع: رئيس + عدد من الشيوخ + عشرة من الأثرياء + قارئ + مترجم بالإضافة لعدد من الخدام لجميع الصدقات.
  - كان لكل مجمع حق إصدار حكم الطرد والنفي والعزل ومصادرة الأموال والممتلكات كما في (يو ٩ : ٢٢) قصة المولود أعمي.

عناصر العبادة الثلاثة في المجمع :

أ - عنصر تعبدي ... غالباً من المزامير وصلوات الأنبياء.

ب - عنصر تعليمي ... غالباً من أسفار موسى الخمسة + من الأنبياء + عظة.

جـ - عنصر طقسي ... غالباً غسلات طقسية (من النهر المجاور) + طقس الختان.

https://coptic-treasures.com/

٣ ـ الطوائف اليهودية :

١ ـ الفريسيون: أكبر وأقدم فرقة دينية ـ يهودية.

٢ ـ الصدوقيون: رافضي التقليد ومنكري معظم تعاليم العهد القديم.

٣ ـ الكتبة: أصحاب حرفة علمية متفقين مع الفريسيين ولذا دعوا الناموسيين.

٤ ـ السامريون: السمرة خليط من الشعوب الوثنية مع اليهود.

٥ ـ الهيرودسيون: طائفة سياسية مرتبطة بالملك هيرودس.

٦ ـ الجليليون: فرقة دينية وسياسية عند اليهود.

٧ ـ الاسينيون: منعزلين في كهوف البحر الميت.

٨ ـ الليبرتينيون: طائفة اليهود الأحرار.

٩ ـ الغيوريون: حزب سياسي لمقاومة هيردوس والرومان (معارضة متطرفة).

١٠ ـ العشارون: جباة الضرائب (العشور) ـ مكروهين من اليهود.

https://coptic-treasures.com/

الباب الثاني: مدخل دراسي للبشائر الأربع

الفصل الأول:

خلفية عامة عن البشائر الأربع

١ ـ ما هي البشائر الأربع؟

٢ ـ تاريخها.

٣ ـ عنوانها.

٤ ـ عددها.

٥ ـ قانونيتها.

٦ ـ توافقها.

٧ ـ تمايزها.

https://coptic-treasures.com/

أولاً: ما هى البشائر الأربع ؟!

إن كتابات البشائر الأربع ليس المقصود بها: الوصف الأدبي للمسيح، ولكن صورة تأملية .. فإن كتابة " سيرة يسوع " تعني رسم الوجه الإنساني لشخص يسوع، وهذا يفترض بالتالي فصل يسوع الإنسان عن يسوع الإله، وهذا مستحيل لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

إن السيد المسيح لم يطلب من تلاميذه أن يدونوا سيرة حياته، كما أن الكنيسة لم تحاول أبداً أن توجد سيرة ليسوع، ولذلك .. فأسفار العهد الجديد (خاصة البشائر) لا تبغي العناية بالوصف الأدبي، ولا برسم صورة فوتوغرافية ليسوع، بل فقط كان اهتمامها هو إظهار وجهه الحقيقي كرب ومخلص وفادي.

امّا كتب الأبوكريفا فاهتمت بشدة بالوصف الأدبي للمسيح، والصورة الفوتوغرافية تُظهر الشخص في لحظة معينة من حياته فقط.

ولذلك فالأناجيل هى .. " الأيقونة الكلامية للسيد المسيح " وهى ليست من إبداع الإنجيليين، ولم يرسموها كموهبة منهم، ولكنها جاءت من التقليد الذي كانوا يعرفونه جيداً ويساهمون فيه، وقد استقوا من هذا التقليد مادة الأناجيل نفسها بإرشاد الروح القدس.

إن التقليد الذي عاشوه وشاركوا فيه سجلوه لنا في البشائر الأربع.

امّا الأناجيل المُندسة (الأبوكريفية) مثل .. اناجيل الطفولة وإنجيل توما وإنجيل بطرس .. فهى تختلف عن الأناجيل القانونية في الشكل الأدبي إذ نراها خالية من التفاصيل التاريخية وذات عالم ملئ بالأساطير والأقوال السرية، بمعنى أنها تحمل روايات أسطورية بلا أُسس تاريخية أو حتى جغرافية.

ثانياً : تاريخها

ظهر الإنجيل المكتوب جواباً لاحتياجات الكنيسة في أمرين:

أ ـ تعليم المهتدين الجُدد. ب ـ العمل التبشيري للعالم.

وكان غياب التلاميذ عن المسرح التاريخي (بالاستشهاد أو بالنياحة) قد قوّى الرغبة في وجود الإنجيل المكتوب ككتب تحمل طابع السلطة الرسولية.

ولكن ... كيف كانت مراحل نمو الأناجيل ؟

كانت عبر ثلاث مراحل متتابعة: (الواقع التاريخي ـ النقل الشفهي ـ التدوين الكتابي):

١ ـ أحداث حياة يسوع وأعماله ـ الواقع التاريخي.

٢ ـ نقل هذه الأحداث بواسطة شهود عيان وخدام الكلمة ـ النقل الشفهي.

٣ ـ كتابة وتسجيل وتفسير هذه الأحداث ـ التدوين الكتابي.

ولذلك.. لا يمكن أن نعتبر الإنجيليين مؤلّفين لأناجيلهم بالمعنى الحديث للكلمة، كما أنهم لم يكونوا ناقلين للتقليد فحسب بل كانوا " شهود عيان للإيمان الحي ".

معظم المؤرخين أكدوا أن البشائر الأربع كُتبت ما بين ٦٥ م وحتى ٩٠ م على هذا الترتيب (مرقس ـ متى ـ لوقا ـ أعمال ـ يوحنا).

وقد كتب الإنجيليون بوحي الروح القدس كلٍ بطريقته الخاصة، ولذا يقول القديس باسيليوس الكبير: " الروح القدس لا يحرم أحد قدرته على التفكير .. ولا حريته على التعبير .. الشيطان وحده يفعل ذلك ".

هناك أدلة قوية تُثبت أن الأناجيل الثلاثة كُتبت قبل سقوط أورشليم سنة ٧٠ م لأن الكُتّاب عالجوا بعض الموضوعات التي لا معنى لذكرها بعد تلك الحادثة الهامة جداً مثل:

- واجب اليهود في دفع الجزية لقيصر.

- نصيحة المسيح للسامعين (مت ٢٤ : ١٦ ، مر ١٣ : ١٤) بأن يتركوا المدينة ويهربوا قبل تشديد الحصار.

- حقل الفخاري .. إلى هذا اليوم (مت ٢٧ : ٨ ، ٢٨ : ١٥).

https://coptic-treasures.com/

ولأن البشارة بالمسيح الواحد هى واحدة أيضاً إلا أن تسجيلها وكتابتها مر بثلاث مراحل لكل منها وقائعها التاريخية ..

المرحلة الأولى .. تدوين البشارة:

وقد قام بها مرقس الرسول، إذ في شتاء ٦٤ م حدث حريق روما الشهير وبدأ اضطهاد المسيحيون كمجرمين، وبدأ استشهاد كثيرين .. منهم بولس وبطرس عام ٦٧م.

وفي هذه الأثناء (٦٥ م) ظهر في روما كتاب "بشارة يسوع المسيح" يشمل الحوادث التي قامت على أساسها الكنيسة المسيحية، ثم يروي أحداث صلب مؤسسها .. هذا الكُتيب هو ما يعرف الآن باسم "بشارة مرقس" لم يكن العنوان كتاب حياة المسيح أو ذكريات المسيح بل "بشارة يسوع المسيح" ويقصد "أنباء الانتصار News".

ولكن لماذا كان التدوين ؟

أ ـ لتيسير غرض التعليم المسيحي.

ب ـ لأنه عادة يونانية في نقل الثقافة كتابة وليس شفهياً.

جـ ـ لأن البشائر لم تكن قد دونت في أيام بولس الرسول ولكن المجتمعون من المسيحيين كل يوم أحد كانوا يستعيدوا ذكرى وقائع حياة وموت المسيح (١كو ١٥ : ١ ـ ٧).

وأيضاً من أين استقى مرقس الرسول كل ما ذكره ؟

أ ـ الذاكرة: فترة ٣٥ سنة ليست طويلة والتي يخشى على الذاكرة فيها من النسيان.

ب ـ المشاركة: اعتمد على القصة المتواترة والمروية من كثيرين كشهود وهو واحد منهم.

ج ـ الوحي: الوحي الإلهي الذي عصمه من الخطأ وذكّره بكل شيء (٢بط ١ : ٢٠، ٢١).

والملاحظ أن مار مرقس الرسول كتب في الجزء الأول من بشارته وقائع مقتضبة سريعة تكون في النهاية صورة حية وقوية وواضحة للمسيح باعتباره

https://coptic-treasures.com/

"القائد البطل"، من خلال قصص عديدة خاصة في الجليل .. ولكننا نراه في النصف الثاني من بشارته يترك القصص ليصور في تتابع قوي وسريع "المأساة" عن:

- رجل عظيم أحاط به أعداء الداء (١٤ : ٣٣).
- وخانه صديق زائف (١٤ : ١٧).
- وأنكره اتباعه وتخلو عنه (١٤ : ٥٠).
- ووقع في حبائل كهنة متآمرين (١٥ : ١).
- وحكم عليه قاضٍ ضعيف متردد (١٥ : ١٥).
- واصطدم مع الفريسيين والصدوقيين والهيرودسيون (١٢ : ١٣ ، ١٨).
- وسكب مشاعر فيّاضة قبل الرحيل (١٤ : ٢٢ - ٢٤).
- وحوكم أمام رئيس الكهنة بتهمة مزورة (١٤ : ٦٢).
- وحدث انشقاق في حجاب الهيكل (١٥ : ٣٨).

لقد كتب بشارته عام ٦٥ م في روما باللغة اليونانية متجنباً ذكر العادات اليهودية والاقتباس من العهد القديم .. مُظهراً المسيا المصلوب كمال رجاء إسرائيل.

المرحلة الثانية .. تطوير البشارة:

وقد قام بها كل من متى الرسول ولوقا الرسول.

لقد سجل مرقس ما يمكن أن نسميه مذكرات أولية حول المسيح وحياته، ولذا التزم بالموضوعات الأساسية في القصة المروية.

- أما متى فقدم كتاباً يصلح للقراءة والتعليم في الكنيسة فيه تبويباً منظماً، إنه بشارة منسقة بإبداع وتفاصيل كثيرة .. مما يعطينا إمكانية أن نسميه " كتاب مبادئ التعليم المسيحي ".
- أمّا لوقا فكتب بأسلوب أدبي فيه طلاوة وجاذبية .. خصيصاً لأصحاب الثقافة اليونانية الرفيعة أمثال ثيؤفيليس .. ولذا نسمي بشارته " كتاب الأدب المسيحي الراقي ".

متى الرسول كتب بعد مرقس كما نستدل على ذلك من (مت ٢٧ : ٨ ، ٢٨ : ١٥) لأنه مستبعد أن يكتب هذا القول " إلى هذا اليوم " بعد خراب أورشليم والذي أصبحت فيه المدينة أكواماً من الأنقاض والخرائب.

https://coptic-treasures.com/

كذلك كتب أيضاً قبل خراب أورشليم عام ٧٠ م وذلك واضح من (مت ١٠ : ٢٣)، ولذا تعتبر بشارة متى بمثابة " طبعة جديدة لبشارة مرقس " مع مراجعة دقيقة.

ويقال أن متى كتب أولاً بالعبرية (الآرامية) ثم نُقلت بعد ذلك لليونانية.

- لوقا الرسول .. كان أنطاكياً، طبيباً، مثقفاً .. تأثر بفكر بولس الرسول أن الكنيسة عالمية (غلا ٣ : ٢٨) ولذا نراه يكتب بروح إنسانية للعالم كله.

ففي بشارته التي سجلها بحذق ومهارة شعور إنساني حار، نراه يربط ما يكتبه بحوادث العالم وتواريخه واضعاً قصة المسيح في صفحة تاريخ العالم، وبجوار ذلك يذكر حوادث لم يذكرها غيره مثل: السامري الصالح (لو١٠) والابن الضال (لو ١٥).

نلاحظ أن لوقا اهتم بوصف خدمة الرب يسوع .. حيث صار في المسيح إمكانية الخلاص لكل الجنس البشري (أمم، يهود)، وبالإضافة لذلك سجل لنا سفر " أعمال الرسل " الذي هو تاريخ الكنيسة المسيحية الأولى، باعتباره الجزء الثاني المكمل لما كتبه في الجزء الأول أي بشارته.

والملاحظ بشدة أن " متى، ولوقا " يتحدثان عن فترة ميلاد المسيح وطفولته وهى الفترة التي أغفلها مرقس من قبل، وإن كانت الحقيقة تقول أن الحوادث قليلة جداً في الفترة ما قبل سن الثلاثين بصفة عامة في البشائر كلها.

المرحلة الثالثة .. تفسير البشارة:

وقد قام بها يوحنا الرسول. إذ كتب بأسلوب مختلف حوالي عام ٩٠ م، ويعتبر "يوحنا" أحد أعمدة الكنيسة (غلا ٢ : ٩) وواحد من الثلاثة الكبار (بطرس وبولس ويوحنا).

يقول أكليمنضس .. " بشارة يوحنا هى الروح، البشائر الثلاث هى الجسد ".

كان على معرفة بالبشائر الأخرى وكمثال:

(يو ١٢ : ٣، ٨) مع (متى ٢٦ : ٧، ١١).

(يو ١١ : ١) مع (لو ١٠ : ٣٨).

وفي مواضع مختلفة يشير إلى نصوص في البشائر الأخرى مُقدراً أن قارئ بشارته يعرفها قبلاً مثل: (١ : ٣٣، ٢ : ١١ - ١٢، ٣ : ٢٤، ٤ : ٤٤، ١١ : ١، ١٥ : ١٠).

https://coptic-treasures.com

كتب يوحنا بعد مضى ما يزيد عن نصف قرن من انتشار المسيحية في دول حوض البحر الأبيض المتوسط ..

١ ـ شاهداً .. أن يسوع المسيح ابن اللّه (٩ : ٣٥ ، ٢٠ : ٣١ ، ٢١ : ٢٤).

٢ ـ مؤكداً .. أن يسوع ليس شخصية تاريخية ظهرت قديماً بل هو معاصر لكل جيل إلى الأبد.

٣ ـ موضحاً .. الفكرة التي بنى عليها بشارته في مستهل كلامه (١ : ١ ـ ١٤).

ـ اللّه أظهر نفسه بواسطة قوانين الطبيعة الثانية ← الطبيعة.

ـ ثم بواسطة أنبياء عبر التاريخ الطويل ← التاريخ.

ـ وأخيراً تكلم اللّه في حياة إنسانية ← الكلمة.

ـ والكلمة صار جسداً (١ : ١٤).

معنى ذلك أن كل واقعة مذكورة هى مكان نسمع فيه الكلمة الأزلي التي تفسّر لنا حياتنا وتجاربنا، وقد استعمل يوحنا لغة يونانية رفيعة كما أورد أخباراً لم تذكر من قبل مقدماً عمل المسيح للعالم كله وماذا أعد لكنيسته. لقد كتب يوحنا بشارته جامعاً بين ثلاثة أساليب ..

١ ـ ذكر بعض الحوادث في شيء من التفصيل.

٢ ـ رتب الحوادث دون تقيد بالترتيب الزمني لها.

٣ ـ أضاف إلى حوادثه تعليقات ومواعظ لإظهار معناها.

فمثلاً .. نراه يختص بتفسير أمثال المسيح (٦ : ٧١ ، ٧ : ٣٩ ، ١٠ : ٦ ، ١١ : ١٣ ـ ١٥ ، ١٢ : ١٦ ، ١٦ : ٣٣) ونراه يقدم قصة آلام المسيح في أصحاحات (١٨ ـ ٢٠) واضحة تشمل حيوية وأصالة بصورة متواترة دون قطع لأنه سبق في أصحاحات (١٣ ـ ١٧) أن قدم تفسيراً كاملاً.

ولذلك تعتبر عبارات الصلاة في (يوحنا ١٧) خاتمة للقصة كلها مثل (١٧ : ١٩ ، ١٧ : ٢١ ـ ٢٣).

https://coptic-treasures.com/

يقول القديس أوغسطينوس :

"إن الأربعة أناجيل، أو بالأحرى الأربعة الكتب التي للإنجيل الواحد، نرى فيها القديس يوحنا الرسول ليس بعدم انسحاق من جهة معرفته الروحية يمثل بالنسر الذي ارتفع بتعاليمه أعلى وأكثر سموّاً من الثلاثة أناجيل الأخرى، وارتفاعه بتعاليمه هذه رفع قلوبنا بالمثل. لأن الثلاثة الإنجيليين تمشوا مع الرب على مستوى الأرض كإنسان، أما فيما يختص بلاهوته فلم يتكلموا إلا قليلاً .. أما هذا الإنجيلي ـ يوحنا ـ فقد نأى عن الأرض والتمشي فيها، إذ أرعد علينا من علٍ منذ افتتاح حديثه، وحلق مرتفعاً فوق الأرض وكل دائرة الكون أرضاً وسماءً، بل وفوق جيوش الملائكة وكل طغمات القوات غير المنظورة، حتى أتى إلى من خلق العالمين".

إننا بدون إنجيل يوحنا تبدو الثلاثة أناجيل كسؤال يحتاج إلى إجابة.

يقول اكليمنضس: "لما رأي يوحنا أن المظهر البشري قد استوفى في الأناجيل الثلاثة ألّف (وضع) إنجيله الروحي، وذلك برجاء من أحبائه وباستنارة الروح القدس".

وهذا هو برواز حياة المسيح

كما تقدمه لنا البشائر الأربع في تكامل ووحدة وانسجام.

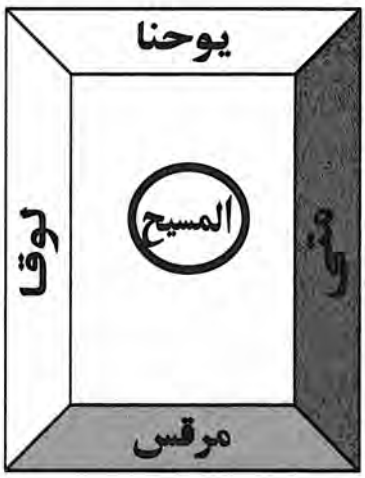

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: عنوانها

هناك عناوين مختلفة تعطي للبشائر وإن كان يبدو أن هذه العناوين وضعها النساخ ولم تكن منذ البداية ومن هذه العناوين ..

- حسب متى Kata Uateeon .
- الإنجيل حسب متى Tot kata Uateeon etasseliot .
- إنجيل حسب متى Etasseliot kata Uateeon .

ولكن عبارة حسب متى " أُسئ فهمها وترجمتها إذ تُترجم " إنجيل متى ".

وهذا خطأ لأنه حالة المضاف والمضاف إليه، وهذا يعني وجود أكثر من إنجيل واحد كتب عنه أكثر من شخص، والأصح أن نقول: " الإنجيل حسب ما كتبه القديس متى الرسول "، أو " الإنجيل لمتى " أو " الإنجيل بحسب متى ".

وهذه التسمية تبين أنه ليس لدينا غير إنجيل واحد كتب عنه أكثر من شخص .. فالإنجيل كتاب واحد له أربعة وجوه، أو إن كلمة اللّه سُجلت في صياغات أربع.

وبدءً من القرن الثاني الميلادي استعملت كلمة " إنجيل = الأخبار الطيبة نفسها " بشكل مستمر وبتكرار، وإن كان يوستينوس الشهيد عام ١٥٢ هو أول من استخدمها في حالة الجمع إشارة إلى البشائر الأربع.

رابعاً: عددها

هناك طائفة من الأسئلة تدور حول هذا الموضوع منذ القدم:

- لماذا لم تكتب حياة المسيح في بشارة واحدة ؟!
- .. المسيح واحد .. لماذا أربعة أناجيل ؟!
- لماذا أربعة بالذات ؟!
- لماذا توجد أربع روايات عن حياة يسوع وتعاليمه ؟!

لقد شهد القرن الأول الميلادي ظهور كتب مزورة حملت اسم " إنجيل " كنوع من

https://coptic-treasures.com/

التضليل أو التمويه وبقصد الانتشار والشهرة .. وفي القرون الوسطى تجدّدت المحاولة فيما سُمِّيَ "إنجيل برنابا" المزعوم.

أولاً: هل نحن نحتاج إلى أكثر من بشارة واحدة عن المسيح ؟ .. للإجابة نقول نعم لما يلي.

- التسجيل، التكامل: حياة السيد المسيح كالمحيط الشاسع الذي لا يستطيع أن يقدمه قلم واحد.

- الشمول، التنوع: تنوع ثقافات وأمزجة معاصري القرن الأول ثم العالم كله يحتاج إلى أكثر من واحد.

- الشهادة، التأكيد: كتابة أكثر من واحد عن المسيح فيه نوع من تأكيد الشهادة وصدقها.

ثانياً: لماذا أربعة بالذات ؟

وأربعة بالذات لأن هذا هو رقم الشمول في المفهوم الكتابي والإنساني:

- هناك أربعة حيوانات غير متجسدين (رؤ ٤ : ٧).
- هناك أربعة اتجاهات للأرض.
- هناك أربعة فصول في السنة.
- هناك أربعة أوجه للشاروبيم. وهناك كانت أربعة أنهار تسقي الجنة (تك ٢ : ١٠).
- وهناك أربعة قرون للمذبح (خر ٢٧ :٢ ، ٣٠ : ٢، رؤ ٩ : ١٣).
- وأربعة أنواع من الذبائح (لا ١ـ ٥)
- وأربع إمبراطوريات تعاقبت السيادة على الأرض في الفترة المسماة أزمنة الأمم (دا ٢ : ٧).

" إنه رقم العمومية والشمول ".

وثالثاً: هل من أدلة على أنها أربعة كتب لا أكثر ولا أقل فهى ؟ نعم أدلة عديدة منها :

١ - الآباء الرسوليين خلفاء الرسل اقتبسوا منها في كتاباتهم.

٢ - الترجمة السريانية (البشتيو) لم تضم سواهم (وهى ترجع للقرن الثاني).

https://coptic-treasures.com/

٣ ـ وثيقة موراتوى وترجع لسنة ١٧٠م واكتشفت حديثاً لم تورد سواهم.

٤ ـ كتاب الدياطسرون (الرباعي) وهى محاولة تاتيان لضم الأربعة في كتاب واحد، وهذا بيَّن لنا ..

أ ـ انهم أربعة فقط.

ب ـ انهم متكاملين في وحدة واحدة.

٥ ـ القديس ايريناوس وضع مؤلفاً يحمل اسم .. " أدلة على عدم وجود أكثر أو اقل من أربعة أناجيل " ويقول عن الإنجيل " الإنجيل ذو الأوجه الأربعة ".

٦ ـ يوسابيوس القيصري المؤرخ يتحدث عن هذه الأربعة فقط.

" الواقع يقول أنه يوجد إنجيل واحد بأربعة وجوه من حيث الشكل يجمعها روح واحد " (إيريناوس).

+ لقد كتب رسل المسيح البشائر الأربع تحت ضغط الحاجة بحيث:

ـ سجل الثلاثة الأولون فيها أعمال المخلص بعد سجن المعمدان بسنة (مت ٤ : ١٢ ، مر ١ : ١٤ ، لو ٣ : ٢٠).

ـ وكتب يوحنا عن الفترة التي تجنبها الإنجيليون السابقون أي مثل سجن يوحنا المعمدان (يو ٢ : ١١ ، ٢٣ ، ٢٤).

ـ هذه البشائر الأربع بمثابة ٤ أوتار في قيثارة واحدة تقدم سيمفونية متناسقة النغمات.

ـ وهى أيضاً بمثابة أيقونة ملونة أو صورة ملونة .. لأن طباعة الألوان تستلزم وضع أربع طبقات من الألوان بدرجات متفاوتة فوق بعضها (أحمر ـ أزرق ـ أصفر ـ أسود) لتشكل في النهاية صورة بديعة لشخص المسيح الفريد.

الخلاصة ..

لقد أتفق المسيحيون منذ البدء، بالإجماع على أن الإنجيل أعطى للكنيسة في أربعة نصوص مقبولة ومعترف بها وليست نصاً واحداً، ولكن لكل واحد من الأناجيل عطاء مميز يُثري معرفتنا ويعمق مفهومنا بحيث نصل إلى المعرفة الغنية عن ربنا يسوع المسيح كما لو كنا نرى صورة كاملة من جوانبها المختلفة Stereoscopic .

https://coptic-treasures.com/

الأدلة الخارجية ..

١ ـ شهادة آباء الكنيسة الأولى أمثال:

إيرينيوس (أسقف ليون) ـ يوستينوس الشهيد ـ بوليكاربوس أسقف ازمير ـ أغناطيوس أسقف انطاكية.

٢ ـ شهادة علم الآثار والحفريات.

٣ ـ شهادة المخطوطات والترجمات القديمة.

والسؤال الآن .. وماذا يمنع ان الرسل اخترعوا قصص ومعجزات نسبوها للمسيح مع انها لم تحدث ؟

وللإجابة نقول ..

١ ـ لم يكتب الرسل من مكان واحد أو في زمن واحد.

٢ ـ في كتاباتهم أشاروا إلى أسماء ناس ووقائع موجودة في الواقع وليس في الخيال.

٣ ـ إذا كانوا من النوع الخداع .. فلماذا صوروا يسوع في صورة إنسان ضعيف يُصلب ويموت ويُدفن .. وقبل ذلك يولد في مذود حقير للبقر، ولم يكن له أين يسند رأسه.

٤ ـ قدَّم الرسل أنفسهم في صورة مزرية أحياناً مثل .. يهوذا الخائن ـ بطرس في الإنكار ـ توما في الشك.

٥ ـ مع كتابة وانتشار الأناجيل كان الكثيرين ممن أُشير إليهم على قيد الحياة .. فلم نسمع عن اعتراض أو تعديل أو تصحيح أو رفض أو إنكار لأي من الوقائع التي ذُكرت.

https://coptic-treasures.com/

خامساً: قانونيتها

لقد كان متى ويوحنا الرسولان من الإثني عشر وقد عايشا السيد المسيح واقواله، بينما كان مرقس ولوقا من السبعين الأقربين أيضاً للمسيح .. فمرقس كان بيته محل اجتماع التلاميذ. ولوقا كان مؤرخ مدقق للغاية (لو ١ : ١ - ٤). كان الروح القدس مرشداً لهم حتى في الأمور التي لم يروها كالميلاد والبشارة وزيارة المجوس والرعاة. والسيد المسيح في الأربعين يوماً قبل الصعود .. ماذا يمنع أنه كان مصدراً أساسياً للتعريف بالحقائق التي لم يرَها التلاميذ..

ثم العذراء مريم نفسها كانت مصدراً للحقائق المتصلة بها كالميلاد والبشارة وزيارة أليصابات.

أدلة كتابية داخلية على صحة الأناجيل الأربعة :

١ - الإلمام التام بجغرافية فلسطين وأرضها وحالتها السياسية والاجتماعية في نصف القرن السابق لسقوط أورشليم عام ٧٠ م.

٢ - الذكر الدقيق للحوادث التي وقعت عبر التاريخ في فلسطين من حيث توالي الحكام .. ومن حيث العادات اليهودية التي كانت سائدة كدفع الجزية وكُره اليهود للسامريين .. وحقد الشعب على العشارين .. الخ.

- من الواضح أن الكتَّاب المتأخرين كانوا يجهلون كثير من هذه الروايات ولا سيما بعد خراب أورشليم سنة ٧٠ م، والذي غيَّر كل معالم أرض فلسطين.

سادساً: توافقها

من المُثير للدهشة التوافق الكبير بين البشائر الأربع والذي يصل إلى حد التشابه والتماثل بين البشائر الثلاث الأولى. وهذا في حد ذاته دليل على صحتها ونسبتها للوحي الإلهي التي صاغها على أفواه الرُسل الإنجيليين.

هذا هو واقع الأمر في الشرق عبر كل العصور .. إلا أن نفس هذا التشابه يمثل.. "مشكلة" عند الغرب !! .. لماذا ؟.

https://coptic-treasures.com/

يتساءل الغرب .. عن سر التشابه والتوافق بين البشائر الثلاث الأولى !؟ ... من أين جاء ؟ وما السبب ؟ ..

وظل هذا الأمر يشغلهم منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى الآن ..

أولاً .. حدود المشكلة Synoptic Gospels :

بشارة متى	بشارة مرقس	بشارة لوقا
تحوي ١٠٦٨ مُتميّز بـ ٣٠٠	تحوي ٦٧٣ ٣١	تحوي ١١٤٩ عبارة ٥٢٠ عبارة
به ٥٠٠ آية موجودة في مرقس		به ٣٨٠ آية موجودة في مرقس

معنى ذلك ..

- إن كل ما في مرقس تقريباً نجده في متى.
- وإن حوالي ثلثي مرقس نجده في لوقا.
- وإن في إنجيل متى نجد ٤٥ ٪ من مرقس + ٢٠ ٪ من لوقا + ٣٥ ٪ من متى نفسه، ويلاحظ أنه حيثما يتطابق متى ومرقس فمن الأرجح أن يكون النص المرقسي هو الأقدم.

ثانياً.. نظريات لحل المشكلة..

أ - نظرية المصدرين .. تقول بأسبقية إنجيل مرقس مع وجود مصدر آخر سُمّي "Q" من كلمة " Quelle " الألمانية بمعنى مصدر.

ومعنى ذلك أن متى ولوقا أخذا من مرقس + Q وأضافا ما عندهما ..

أي أن .. إنجيل متى مكون من (إنجيل مرقس + Q + M مصدر خاص بمتى).

وإنجيل لوقا مكون من (إنجيل مرقس + Q + L .. مصدر خاص بلوقا ..).

https://coptic-treasures.com/

ب ـ نظرية الوثائق المُتعدِّدة .. تقول بوجود مجموعات لأقوال يسوع وأعماله كانت هذه هى الأساس في كتابات البشائر، وتقول هذه النظرية بوجود اتصالات بين المصادر الإنجيلية قبل كتابة الأناجيل.

ـ ولكن ونحن نناقش هذه المشكلة يجب أن نضع في أذهاننا الخلفيات التي كانت وراء تسجيل الإنجيليين، والتي يمكن أن نحددها في ثلاثة عناصر أساسية هى:

١ ـ إن الإنجيليين كانوا شهود عيان ناقلين للتقليد الذي عاشوه وشاركوا فيه وتلامسوا مع صاحبه، وقد استخدمهم روح اللّه القدوس في تقديم البشارة الواحدة وكأنه عازف ماهر على قيثارة ذات أربعة أوتار أعطت سيمفونية رائعة. لقد استخدمهم روح اللّه القدوس وكأنهم " فريق عمل متكامل Integrated Team Work " ليقدموا لنا شهادتهم.

أ ـ مدوّنة أو مختصرة: مرقس.

ب ـ مطوّرة أو مطوّلة: متى، لوقا.

جـ ـ مُفسّرة أو مشروحة: يوحنا.

٢ ـ إن الإنجيليين كتبوا بشائرهم في ضوء القيامة، بمعنى أن القيامة هى التي أعطت للأحداث معناها، لأنه لولا القيامة لما كان هناك كنيسة ولا أناجيل.

معنى ذلك .. أن نور القيامة يشع في صورة المسيح التي في الأناجيل.

ولكن .. هذا الأمر لا يمنع من أن البشائر حافظت على الكثير مما يتعلق بتاريخ الرب يسوع قبل القيامة، فالحقائق التاريخية الخالصة اتضح معناها بعد القيامة.

إذاً فمهمة الإنجيليين كانت مزدوجة:

أ ـ تدوين ما حدث فعلاً.

ب ـ نقل معناه في نفس الوقت.

مثال .. سؤال المسيح للتلاميذ .. من أنا في رأيكم أنتم .. ؟ أجاب بطرس قائلاً:

ـ متى: أنت المسيح ابن اللّه الحي (مت ١٦ : ١٦).

ـ مرقس: أنت المسيح (مر ٨ : ١٩).

ـ لوقا: أنت مسيح اللّه (لو ٩ : ٢٠).

ـ يوحنا: أنت المسيح ابن اللّه الحي (يو ٦ : ٦٩).

https://coptic-treasures.com/

الإجابة فيها شيء مشترك، ولكن هناك إضافة عند متى .. من أين جاءت ؟ .. للإجابة نقول: إن متى سجل بكل بساطة اعتراف بطرس الرسول مفسراً في ضوء القيامة أن يسوع التاريخ هو نفسه يسوع الإيمان.

معنى هذا كله أن .. التلاميذ هم شهود عيان (أع ١ : ٨) كانوا مسئولين عن نقل حياة يسوع بأحداثها، وفي الوقت نفسه بتفسيرها في ضوء يسوع القائم.

إذاً هم:

١- شهود عيان عايشوا الأحداث.

٢- قدَّموها في ضوء القيامة.

٣ - إن الإنجيليين سجلوا كتاباتهم حاملة الشهادة لربنا يسوع على ضوء القيامة، حتى لو أدى ذلك إلى التضحية بالترتيب الزمني. لقد ضحوا كثيراً بالترتيب الزمني للأحداث في مقابل الترتيب الموضوعي .. فالأحداث الرئيسية تأخذ وضعها الزمني الصحيح ..

فمثلاً .. المعمودية قبل التجربة على الجبل، والتجلي تلي اعتراف بطرس الشهير، وأحداث أسبوع الآلام لأنها وحدة واحدة تقتضي السرد المتواصل.

ولكن من الملاحظ أن عدم الترتيب الزمني غالباً ما يحمل في طياته ترتيباً لاهوتياً، أو على الأقل حقيقة لاهوتية. أنهم لم يهتموا بالتسجيل الزمني أو حتى المكاني للأحداث بل كان قصدهم هو قول الحقيقة بوجهها المادي والروحي ..

https://coptic-treasures.com/

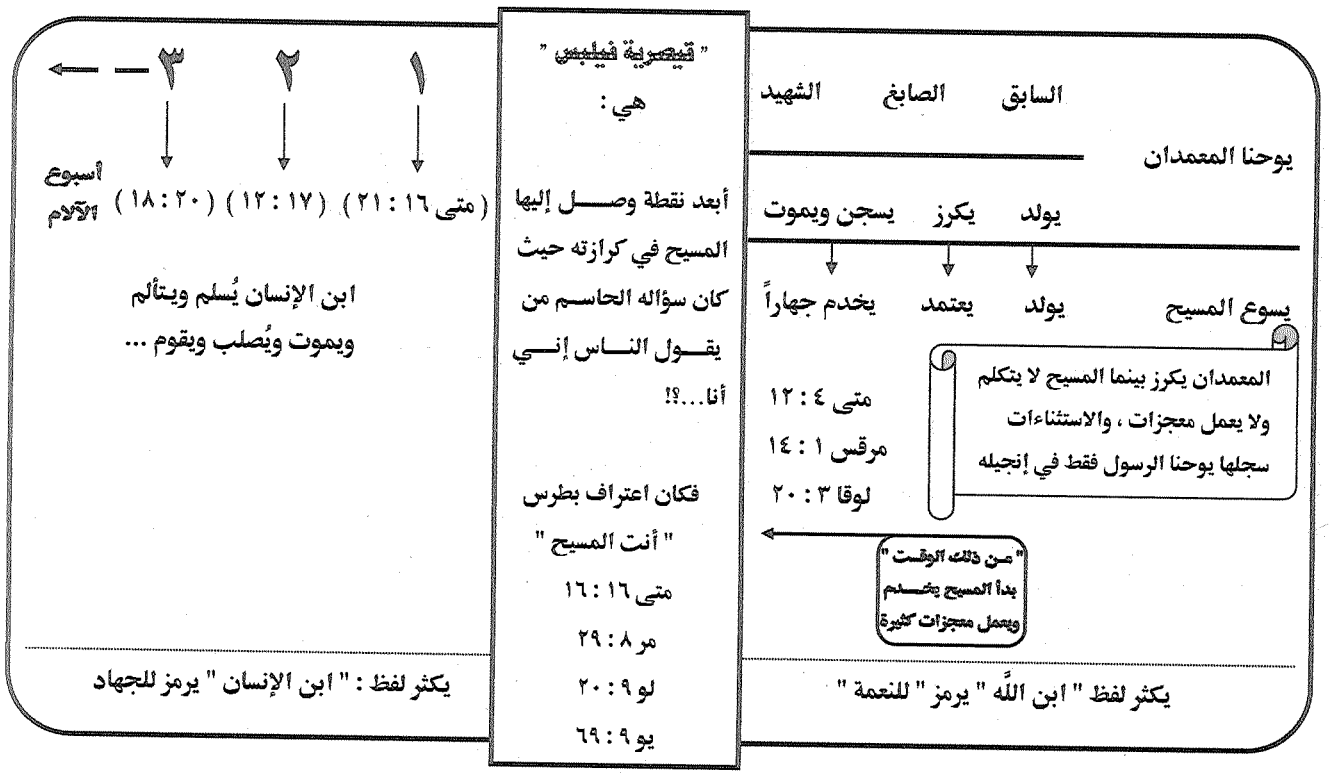

هذا الجدول التوضيحي يمثل تخطيط عام لحياة ربنا يسوع المسيح بالجسد كما تعرضها الأناجيل الثلاثة الأولى " متى – مرقس – لوقا " ويظهر فيها التوافق والتشابه الشديد مما يدعونا أن نطلق عليها تسمية " الأناجيل المتوافقة أو المتشابهة أو الازائية " " Synoptic Gospels "

https://coptic-treasures.com/

مثال .. حادثة طرد الباعة من الهيكل:

أ - وضعت في ترتيبها " الزمني " في الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ٢١ : ١٢ ، ١٣، مر ١١ : ١٥ - ١٩ ، لو ١٩ : ٤٥ - ٤٨).

ب - وضعت في ترتيبها " اللاهوتي " في إنجيل يوحنا (يو ٢ : ١٢ - ٢٥) وذلك لأنها كعمل رمزي لحياة يسوع كلها.

والخلاصة ..

إن الأفضلية كانت عندهم هي للترتيب حسب المواضيع وليس حسب الزمن، ولذا نراهم يجمعون أقوال وأحداث وقعت في فترات زمنية متفاوتة ويجمعونها في مجموعة واحدة.

مثال .. الموعظة على الجبل والأمثال والعجائب التي تلتها.

كيف قدمت هذه الأناجيل المتوافقة حياة الرب يسوع ؟

قلنا سابقاً أن الرسل كتب كل منهم " إنجيله " تحت ضغط الحاجة مع ملاحظة أن الأناجيل الثلاثة الأولى فيها الأعمال التي عملها المُخلّص بعد سجن يوحنا المعمدان بسنة (مت ٤ : ١٢ ، مر ٦ : ١٧ ، لو ٣ : ١٩ - ٢٠) أما يوحنا الرسول فقد كتب عن الفترة التي تجنبها الإنجيليون السابقون أي قبل سجن يوحنا المعمدان (يو ٢ : ١١ ، ٢٣ ، ٢٤).

ولكن .. كيف حدث هذا ؟

كان معاصرو يسوع يظنونه يوحنا المعمدان أو إيليا أو أحد الأنبياء (مر ٨ : ٢٧)، وعندما قطع هيرودس أنتيباس رأس يوحنا المعمدان، آمن الكل أن يوحنا كان " نبياً " (مت ٢١ : ٢٦)، إنساناً باراً وقديساً (مر ٦ : ٢٠)، والبعض رأى في يسوع " النموذج الأول للنبي الحقيقي " (تث ٣٤ : ١٠ ، ١١) تطبيقاً للنبوة (تث ١٨ : ١٥).

أمّا التحول الحقيقي في هذا الأمر فقد تم في قيصرية فيلبس حين أجاب بطرس الناطق بلسان الجماعة (مر ٨ : ٢٩) " انت المسيح Mashiah (عبراني)، اي المسيح Christos (يوناني) اي الممسوح = المنتظر الذي سيأتي من نسل داود حسب الوعد " (٢صم ٧ : ١٢).

https://coptic-treasures.com/

فبعد السبي .. وفي العصر الهيليني أخذ الرجاء المسياني معان سياسية حيث توقع اليهود مجيء زعيم قوي وملك قوي يلعب دور " المسيح الرب " ويخلص شعبه من النير الروماني ويعيد المُلك إلى إسرائيل واستمرت الجموع ترى هذه النظرة في يسوع على هذا الفهم وهذا الرجاء حتى قرب النهاية.

عندما دخل المسيح أورشليم على حيوان مسالم (حمار) موحياً أنه لا يريد استخدام العنف أو السيف بل سيوجد علاقة سلام بين اللّه والإنسان ... حدث توتر في العلاقات المسيانية عند الشعب ... لماذا ؟ ...

لأنهم كانوا يظنونه مثل" ياهو " الملك الثوري الدموي (٢مل ٩) فتصرفوا أمامه على هذا الظن (مت ٢١ : ٨ ـ ٩) ...، وهذا الشعور شارك فيه التلاميذ، فبطرس ينكره ويستعمل السيف.

- وفي وقت القيامة .. كان اليأس في قلوبهم مثل تلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣).
- وقبيل الصعود كان الظن ما زال موجوداً كما في السؤال إلى المسيح (أع ١ : ٦) .. فأجابهم (أع ١ : ٧) موضحاً لهم أن الزمان ليس مرتبطاً بإعادة المُلك الأرضي لإسرائيل بل بمجيء المسيح الثاني، وهكذا صحح أفكارهم.
- وبعد العنصرة .. استخدمت الكنيسة لقب " المسيح " دون أي تخوف من أنه يحمل معاني سياسية.

https://coptic-treasures.com/

سابعاً: تمايزها

يقول الذهبي الفم .. " إنه لو اتفق الإنجيليون في التفاصيل كلها .. لاتهموا بالتآمر لجعل قصصهم متماثلة، ولذلك نستطيع اعتبار اختلافاتهم برهاناً على استقلال كل إنجيلي عن الآخر، وأن رواياتهم أصلية وحقيقية ".

ولكن .. ما هى أسباب هذا التمايز بين البشائر ؟

هناك سببان رئيسيان لهذا التمايز ..

١ - أن البشائر ليست تدوين شامل لحياة السيد المسيح ..

فلم يُقصد بها تسجيل كل ما يتصل بحياة المسيح وتعاليمه .. لأن كثيراً مما كان يعرفه التلاميذ لم يسجلوه في كتاباتهم، وهذا واضح من (يو ٢٠ : ٣٠ - ٣١) و (يو ٢١ : ٢١ ، ٢٥).

فمثلاً ماذا عن الثلاثين السنة الأولى في حياة المسيح .. ليس فيها سوى قصة الميلاد والطفولة وزيارة أورشليم في سن ١٢ سنة .. ؟ .. ، وماذا عن الأربعين يوماً التالية للقيامة ؟ (أع ١ : ٣) .. إن فترة الصمت (ما بين الطفولة والخدمة الجهارية (١٢ - ٣٠ سنة)) تخص اللّه فقط .. أما البشيرون فقد أخبرونا بحياة المسيح التي تخص خلاصنا من العبودية للخطية والموت.

٢ - إن البشائر ليست تاريخاً زمنياً مرتباً لحياة السيد المسيح ..

فبصفة عامة لم تلتزم البشائر بالترتيب الزمني للأحداث إلاّ في موضوعين فقط هما:

أ - أحداث الميلاد المجيد.

ب - أحداث أسبوع الآلام والقيامة المجيدة.

https://coptic-treasures.com/

مدى تركيز الأناجيل على أقسام حياة المسيح:

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
١ ـ حياته الأزلية.	+	—	+	++
٢ ـ ميلاده الزمني.	+	—	+	—
٣ ـ استعداده للخدمة.	+++	++	++	+
٤ ـ خدمته في اليهودية.	—	—	—	++++
٥ ـ خدمته في الجليل.	+++	+++	+++	+
٦ ـ خدمته في البرية.	—	—	+++	—
٧ ـ موته وقيامته وصعوده.	++++	++++	++++	++++

ملاحظة:

ويجب أن نلاحظ أن تقسيم حياة السيد المسيح إلى سنوات خدمته تقسيم عقيم، لأن حياة المسيح هى فوق الزمان ولذا نجد عبارة المسيح القوية في (مر ١ : ١٥) " قد كمل الزمان واقترب ملكوت اللّه فتوبوا وآمنوا بالإنجيل " .. معنى ذلك .. أننا الآن خارج الزمان بمجيء السيد المسيح.

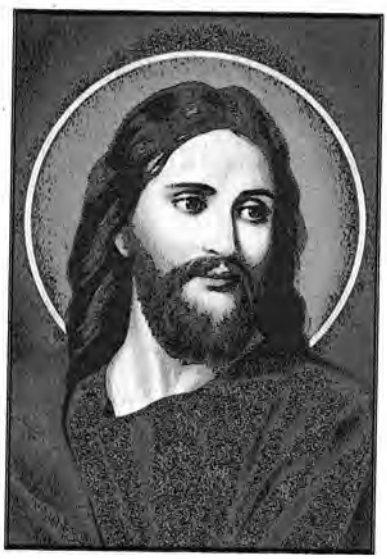

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثاني :
محتويات البشائر الأربع

١ ـ عناصر أصحاحات البشائر الأربع.

٢ ـ تخطيط عام لحياة وخدمة المسيح المتجسد.

(جدول)

٣ ـ يوحنا المعمدان السابق والصابغ والشهيد.

(جدول)

٤ ـ تحليل أحداث الميلاد والطفولة. (جدول)

٥ ـ مقارنة بين البشائر الأربع. (جدول)

https://coptic-treasures.com/

عناصر أصحاحات البشائر الأربع

ملحوظة : الرقم أمام كل عنصر يمثل الآية التي تبدأ بها الفقرة الإنجيلية.

إنجيل متى

الأصحاح الأول

١ ـ نسب الرب يسوع المسيح.
١٨ ـ العذراء المخطوبة تحبل من الروح القدس.
١٩ ـ إزالة الملاك لشكوك يوسف النجار.
٢١ ـ تسمية يسوع.
٢٥ ـ ولادة الرب يسوع.

الأصحاح الثاني

١ ـ بحث مجوس المشرق عن المسيح.
١١ ـ سجودهم له وتقديم هداياهم له.
١٤ـ الهرب إلى مصر (لمدة ٣,٥ سنة).
١٦ ـ قتل هيرودس الصبيان في بيت لحم.
١٩ ـ عودة يوسف بعد وفاة هيرودس إلى الناصرة.

الأصحاح الثالث

١ ـ كرازة يوحنا المعمدان.
٧ـ توبيخه الفريسيين والصدوقيين.
١٣ـ اعتماد الرب يسوع من المعمدان.

الأصحاح الرابع

١ ـ تجربة الرب يسوع.
١٣ ـ إقامته في كفر ناحوم.
١٧ ـ ابتداؤه بالتبشير والخدمة الجهارية.
١٨ ـ دعوته لبطرس وأندراوس ثم يعقوب ويوحنا.
٢٣ ـ شفاؤه المرضى.

الأصحاح الخامس

١ ـ بدء الموعظة على الجبل.
٣ ـ التطويبات.
١٣ ـ كون تلاميذ المسيح ملح الأرض ونور العالم.
١٧ ـ مجيئه ليكمل الناموس.
٢١ ـ النهي عن القتل.
٢٧ ـ النهي عن الزنى.
٣١ ـ النهي عن الطلاق.
٣٣ ـ النهي عن الحلف.
٣٨ ـ النهي عن الانتقام.
٤٣ ـ محبة الأعداء.

الأصحاح السادس

١ ـ وصية الصدقة.
٥ ـ وصية الصلاة.
١٦ ـ وصية الصوم.

https://coptic-treasures.com/

١٩ ـ المكان الذي يجب أن نكنز فيه كنوزنا.

٢٤ ـ عدم استطاعة الإنسان أن يخدم سيدين.

٢٥ ـ النهي عن الاهتمام بالأمور العالمية.

٣٣ ـ وجوب طلب ملكوت اللّه أولاً.

الأصحاح السابع

١ ـ ينهي عن دينونة الغير.

٦ ـ ينهي عن إعطاء الأشياء المقدسة للكلاب.

٧ ـ وجوب الصلاة ونفعها.

١٣ ـ الباب الضيق.

١٥ ـ الأنبياء الكذبة.

٢٤ ـ البيت المبني على الصخر.

٢٦ ـ البيت المبني على الرمل.

الأصحاح الثامن

١ ـ تطهير أبرص.

٥ ـ شفاء غلام قائد المائة.

١٤ ـ شفاء حماة بطرس وآخرين كثيرين.

١٨ ـ كيف يجب إتباع يسوع.

٢٣ ـ تسكين العاصفة.

٢٨ ـ إخراج الشياطين من مجنونين.

٣١ ـ دخول الشياطين في قطيع الخنازير.

الأصحاح التاسع

١ ـ شفاء يسوع للرجل المفلوج.

٩ ـ دعوته لمتى.

١١ ـ أكله مع العشارين والخطاة.

١٤ ـ يبرر تلاميذه في عدم الصوم.

١٨ ـ طلب رئيس إليه في شفاء ابنته.

٢٠ ـ إبراء نازفة الدم.

٢٣ ـ إقامة ابنة يايرس.

٢٧ ـ فتحه أعين العميان.

٣٢ ـ شفاء رجلاً أخرس مجنوناً.

٣٦ ـ تحننه على الجموع.

الأصحاح العاشر

١ ـ إعطاء يسوع تلاميذه سلطاناً لصنع العجائب.

٥ ـ إرساله إياهم ليكرزوا وتوصيته لهم.

٤٠ ـ الوعد بالبركة للذين يقبلوهم.

الأصحاح الحادي عشر

٢ ـ إرسال يوحنا المعمدان تلميذيه إلى يسوع.

٧ ـ شهادة يسوع في يوحنا.

١٦ ـ رفض اليهود المعمدان والمسيح.

٢٠ ـ توبيخ يسوع كورزين وبيت صيدا وكفرناحوم.

٢٥ ـ فرحه بإعلان الإنجيل للأطفال.

٢٨ ـ دعوته للثقيلي الأحمال والمتعبين.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الثاني عشر

١ ــ قطف التلاميذ سنابل في يوم السبت.

١٠ - شفاء يسوع لليد اليابسة.

١٥ - إبراؤه كثيرين وأمره إياهم أن لا يظهروه.

٢٢ ــ إبراؤه إنساناً مجنوناً أعمى وأخرس.

٣١ - التجديف على الروح القدس.

٣٨ - طلب الكتبة والفريسيين آية.

٤٦ - كون تلاميذ المسيح أقرب أقاربه.

الأصحاح الثالث عشر

١ - مَثَل الزارع.

١٨ - تفسيره.

٢٤ - مَثَل الزوان.

٣١ - مَثَل حبة الخردل.

٣٣ - مَثَل الخميرة.

٤٤ - مَثَل الكنز المخفي.

٤٥ - مَثَل الجوهرة الثمينة.

٤٧ - مَثَل الشبكة المطروحة في البحر.

٥٤ - تهاون أبناء وطن المسيح به.

الأصحاح الرابع عشر

١ - ظن هيرودس في يسوع.

٣ - سبب قطع رأس يوحنا المعمدان.

١٣ - إشباع خمسة آلاف رجل.

٢٣ - مشيه على البحر .

٣٤ - شفاء الذين مسوا هدب ثوبه.

الأصحاح الخامس عشر

١ - توبيخ يسوع للكتبة والفريسيين على تقليداتهم.

١١ - ما يدخل الفم لا ينجس الإنسان.

٢١ - شفاء ابنة امرأة كنعانية وآخرين كثيرين.

٣٢ ــ إشباع أربعة آلاف رجل ما عدا النساء.

الأصحاح السادس عشر

١ - طلب الفريسيين آية.

٦ ــ تحذير يسوع تلاميذه من خمير الفريسيين.

١٣ - ظنون الشعب بيسوع.

١٦ - إقرار بطرس " أنت هو المسيح ابن اللّه الحي ".

٢١ - إنباء يسوع بموته.

٢٣ - توبيخه بطرس.

٢٤ - كيفية إتباع يسوع المسيح.

الأصحاح السابع عشر

١ - تجلى المسيح.

١٤ - شفاء المصروع.

٢٢ - إنباؤه بموته.

٢٤ - إيفاؤه الدرهمين.

الأصحاح الثامن عشر

١ ــ التزام تلاميذ الرب أن يشبهوا الأطفال.

https://coptic-treasures.com

٧. التزام التلاميذ أن يجتنبوا العثرات.
١٥ ـ كيف يجب أن يعاملوا من أخطأ إليهم.
٢٣ ـ مَثَل الملك وعبيده.
٣٢ ـ عقاب العبد غير الرحوم.

الأصحاح التاسع عشر
٢ ـ شفاء يسوع المرضى.
٣ ـ جوابه للفريسيين عن الطلاق.
١٣ ـ قبوله الأولاد.
١٦ ـ تعليمه للشاب الغني كيف يرث الحياة الأبدية.
٢٣ ـ تعليمه لتلاميذه صعوبة دخول الغني ملكوت السموات.
٢٧ ـ وعده بالثواب للذين يتركون شيئاً لكي يتبعوه.

الأصحاح العشرون
١ ـ مَثَل الفعلة في الكرم.
١٧ ـ إنباء يسوع بآلامه.
٢٠ ـ طلب أم ابني زبدي إلى يسوع.
٢٩ ـ فتحه أعين العميان.

الأصحاح الحادي والعشرون
١ ـ دخول يسوع إلي أورشليم.
١٢ ـ طرد الباعة من الهيكل.
١٧ ـ لعنه شجرة التين.
٢٣ ـ تسكينه الكهنة والشيوخ.
٢٨ ـ توبيخه إياهم بمَثَل الابنين.
٣٣ ـ مَثَل الكرم والكرامين.

الأصحاح الثاني والعشرون
١ ـ مَثَل عرس ابن الملك.
١٣ ـ عقاب الرجل الذي لم يلبس لباس العرس.
١٥ ـ وجوب إعطاء الجزية لقيصر.
٢٣ ـ يسوع يدحض كلام الصدوقيين عن القيامة.
٣٥ ـ جوابه للناموسي عن الوصية العظمى.
٤١ ـ تحييره الفريسيين بمسألة عن المسيح.

الأصحاح الثالث والعشرون
١ ـ تحذير الجموع وتلاميذه من قدوة الكتبة والفريسيين.
٥ ـ وتحذيره لهم من المجد الباطل.
٨ ـ ومن تسليط بعضهم على بعض.
١٣ ـ نطقه بالويل للكتبة والفريسيين ثماني مرات.
٣٤ ـ إنباؤه بخراب أورشليم.

الأصحاح الرابع والعشرون
١ ـ إنباء يسوع بخراب الهيكل.
٣ ـ إنباؤه بالعلامات الدالة على المجيء الثاني.
٢٩ ـ إنباؤه بإتيان ابن الإنسان.
٣٩ ـ إن تلك الساعة لا يعرفها أحد.
٤٢ ـ وجوب السهر كالعبد الأمين المنتظر إتيان سيده.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الخامس والعشرون

١ - مَثَل العشر عذارى.

١٤ - مَثَل الزوان.

٣١ - التمييز بين الأخيار والأشرار في اليوم الأخير.

الأصحاح السادس والعشرون

١ . تشاور الرؤساء كيف يمسكون الرب.

٦ - سكب الطيب على رأسه في بيت سمعان الأبرص.

١٤ - اتفاق يهوذا مع الرؤساء على تسليم يسوع.

١٧ - أكل يسوع الفصح مع تلاميذه.

٢٦ - رسمه العشاء الرباني.

٣٦ - مضيه إلى البستان وصلاته هناك.

٤٧ - حضور يهوذا مع الجمع ليمسكوه.

٥٧ - إحضارهم إياه أمام قيافا.

٦٩ - إنكار بطرس إياه.

الأصحاح السابع والعشرون

١ - تسليم يسوع لبيلاطس لمحاكمته.

٢ - رد يهوذا الفضة وخنقه نفسه.

١٩ - إنذار امرأة بيلاطس إياه.

٢٦ - إطلاقه باراباس.

٢٩ - تكليل يسوع بالشوك.

٣٤ - صلبه.

٥٠ - موته ودفنه.

٦٦ - ختم قبره وضبطه بالحراس.

الأصحاح الثامن والعشرون

١ - حضور النساء إلى القبر وظهور الملاك لهن.

٦ - أخبارهن بقيامة يسوع.

٩ - ظهور يسوع لهن.

١١ - إخبار الحراس ورؤساء الكهنة بما حدث.

١٦ - ظهور يسوع لتلاميذه.

١٩ - وصيته الأخيرة للتلاميذ.

https://coptic-treasures.com

إنجيل مرقس

الأصحاح الأول

١ ـ كرازة يوحنا المعمدان.
٩ ـ عماد الرب يسوع.
١٢ ـ تجربة المسيح.
١٦ ـ دعوة بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا.
٢٣ ـ إخراج روح نجس من إنسان.
٢٩ ـ شفاه حماة سمعان بطرس وآخرين كثيرين.
٤٠ ـ تطهير الأبرص.

الأصحاح الثاني

١ ـ رجوع يسوع إلى كفر ناحوم.
٣ ـ شفاء المفلوج.
١٤ ـ دعوته لمتى.
١٥ ـ أكله مع العشارين والخطاة.
١٨ ـ تبريره تلاميذه في عدم الصوم.
٢٣ ـ تبريره لتلاميذه في قطفهم السنابل يوم السبت.

الأصحاح الثالث

١ ـ شفاء يسوع لليد اليابسة.
١٠ ـ شفاء آخرين كثيرين.
١٢ ـ انتهاره أرواحاً نجسة.
١٤ ـ انتخابه الاثنى عشر رسولاً.
٢٨ ـ التجديف على الروح القدس.
٣١ ـ حضور أمه وإخوته إليه يدعونه.

الأصحاح الرابع

١ ـ مَثَل الزارع.
١٤ ـ مَثَل الزارع وتفسيره.
٢٦ ـ مَثَل العشب والسنبل والقمح.
٣٠ ـ مَثَل حبة الخردل.
٣٥ ـ إسكات الريح العاصف.

الأصحاح الخامس

١ ـ إخراج يسوع لشياطين كثيرة من إنسان.
١٣ ـ دخول الشياطين في الخنازير.
٢٥ ـ شفاء نازفة الدم.
٣٥ ـ إقامة ابنة يايرس من الموت.

الأصحاح السادس

١ ـ تهاون أبناء وطن الرب يسوع به.
٧ ـ إعطاؤه تلاميذه سلطاناً على الأرواح النجسة.
١٤ ـ ظن هيرودس وغيره بالسيد المسيح.
٢٧ ـ قطع رأس يوحنا المعمدان.
٣٠ ـ رجوع الاثنى عشر إلى يسوع.
٣٤ ـ معجزة الخمسة أرغفة وسمكتين.
٤٨ ـ مشى يسوع على البحر.
٥٣ ـ شفاء كل الذين يمسونه.

الأصحاح السابع

١ ـ تذمر الفريسيين على تلاميذ الرب.
٦ ـ توبيخ يسوع إياهم على تقليداتهم.

https://coptic-treasures.com/

١٤ ــ الذي يدخل الفم لا ينجس الإنسان.

٢٤ - شفاء ابنة المرأة الفينيقية.

٣١ - شفاء الأصم الأعقد.

الأصحاح الثامن

١ - إشباع يسوع الأربعة آلاف.

١١ - طلب الفريسيين آية.

١٤ - تحذير يسوع تلاميذه من خمير الفريسيين.

٢٢ - تفتيح عيني أعمي.

٢٧ - ظنون الشعب بيسوع.

٢٩ ــ إقرار بطرس بالإيمان وسط التلاميذ.

٣٤ - كيفية إتباع الرب يسوع.

الأصحاح التاسع

١ - تجلى المسيح.

١٤ - إخراجه روحاً أصم أخرس.

٣٠ - إنباؤه بموته وقيامته.

٣٣ ــ محاورة التلاميذ في أيهم الأعظم.

٣٥ - إقامته ولداً في وسطهم وتعليمه بالاتضاع.

الأصحاح العاشر

٢ ــ سؤال الفريسيين عن الطلاق وجواب الرب لهم.

١٣ - قبوله الأولاد وبركته لهم.

١٧ - سؤال الغني عن ملكوت اللّه.

٢٨ ــ وعد يسوع بالثواب للذين يتركون شيئاً لكي يتبعوه.

٣٢ - إنباؤه بموته وقيامته.

٣٥ ــ طلب ابني زبدي وجواب يسوع لهما.

٤٦ - تفتيح عيني باراتيماوس.

الأصحاح الحادي عشر

١ - دخول يسوع إلى أورشليم.

١٢ - لعنه شجرة التين.

١٥ - طرد الباعة من الهيكل.

٢٠ ــ تعليم تلاميذه أهمية الإيمان والمغفرة للأعداء.

٢٧ ــ المسيح يسأل الرؤساء عن معمودية يوحنا.

الأصحاح الثاني عشر

١ - مَثَل الكرم والكراميين.

١٣ - جواب يسوع عن أمر الجزية.

١٨ ــ إدحاضه كلام الصدوقيين عن القيامة.

٢٨ - جوابه لكاتب عن الوصية الأولى.

٣٥ - تحييره الكتبة بمسألة عن المسيح.

٣٨ ــ تحذيره من الكتبة من جهة ريائهم.

٤١ - مدحه الأرملة التي ألقت فلسين في الخزانة.

الأصحاح الثالث عشر

١ - إنباء يسوع بخراب الهيكل.

https://coptic-treasures.com/

٩ ـ إنباء يسوع بحدوث اضطهادات على تلاميذه.
١٤ ـ وإنباؤه بالمصائب الآتية على شعب اليهود.
٢٤ ـ وإنباؤه بعلامات مجيء ابن الإنسان.
٣٢ ـ وجوب السهر والاستعداد الدائم.

الأصحاح الرابع عشر

١ ـ تشاور الرؤساء كيف يمسكون يسوع.
٣ ـ سكب الطيب على رأسه في بيت سمعان الأبرص.
١٠ ـ اتفاق يهوذا مع الرؤساء على تسليم الرب.
١٢ ـ إرسال يسوع تلميذين ليعدا الفصح.
١٧ ـ أكله الفصح مع تلاميذه وإنباؤه بأن واحداً منهم يسلمه.
٢٢ ـ العشاء الرباني.
٣٠ ـ إنباؤه بإنكار بطرس إياه.
٣٢ ـ مضيه إلى جثيماني وصلاته هناك.
٤٣ ـ حضور يهوذا مع الجمع ليمسكوه.
٥٣ ـ إحضارهم إياه أمام الرؤساء.
٦٤ ـ حكمهم عليه واستهزائهم به.
٦٦ ـ إنكار بطرس إياه.

الأصحاح الخامس عشر

١ ـ تسليم يسوع موثوقاً إلى بيلاطس.
١٥ ـ إطلاق باراباس وتسليم يسوع ليصلب.
١٧ ـ تكليله بالشوك واستهزاء العسكر به.
٢٤ ـ صلبه.
٣٧ ـ موته.
٤٢ ـ دفنه.

الأصحاح السادس عشر

١ ـ حضور النساء إلى القبر وظهور الملاك لهن.
٩ ـ ظهور يسوع بنفسه لمريم المجدلية.
١٢ ـ ظهوره لتلميذين منطلقان إلى البرية.
١٤ ـ ظهوره للرسل الأحد عشر.
١٥ ـ وصيته الأخيرة لهم.
١٩ ـ صعوده إلى السماء.

https://coptic-treasures.com/

إنجيل لوقا

الأصحاح الأول

١ - المقدمة.

٥ - البشارة بميلاد يوحنا المعمدان.

٢٦ - البشارة بميلاد الرب يسوع.

٣٩ - زيارة العذراء إلى بيت أليصابات.

٤٣ - نبوة أليصابات.

٤٦ - تسبحة العذراء.

٥٧ ــ ظروف ولادة يوحنا المعمدان وختانه.

٦٧ - نبوة زكريا عن يوحنا ابنه.

٧٦ - نبوته عن الرب يسوع المسيح.

الأصحاح الثاني

١ - صدور أمر أغسطس قيصر باكتتاب المسكونة.

٦ - ولادة الرب في بيت لحم.

٨ - إعلان ذلك بواسطة ملاك للرعاة.

١٣ ــ ترنيم الجند السماوي بنشيد السلام.

٢١ - ختان الرب.

٢٢ - تطهير أمه مريم.

٢٨ - نبوة سمعان الشيخ وحنة النبية.

٤١ - ذهاب الرب مع مريم ويوسف إلى أورشليم.

٤٦ - محاورته المعلمين في الهيكل.

٥١ ــ نزوله مع مريم ويوسف إلى الناصرة وخضوعه لهما.

الأصحاح الثالث

١ - كرازة يوحنا المعمدان ومعموديته.

١٥ - شهادته للرب يسوع.

٢١ - عماد الرب وحلول روح اللّه عليه.

٢٣ - سلسلة أنساب الرب يسوع.

الأصحاح الرابع

١ - تجربة الرب يسوع.

١٤ - بداية خدمة المسيح.

١٦ - دخوله المجمع في الناصرة يوم السبت.

٢٢ - تعجب أهل الناصرة من حديثه.

٢٨ - غضبهم عليه.

٣٣ - إخراجه روحاً نجساً من إنسان.

٣٨ - شفاؤه حماة سمعان.

٤٠ - شفاؤه آخرين كثيرين.

٤١ - إقرار الشياطين به وانتهاره إياهم.

٤٣ - تبشيره في مدن الجليل ومجامعها.

الأصحاح الخامس

١ - تعليم يسوع وهو جالس في سفينة سمعان.

٤ - معجزة صيد السمك.

١٢ - تطهير يسوع لأبرص.

١٦ - مضيه إلى البرية ليصلي.

١٨ - شفاؤه مفلوجاً.

٢٧ - دعوته لمتى العشار.

٢٩ - وأكله مع عشارين وخطاة.

https://coptic-treasures.com/

٣٠ ـ وتذمر الكتبة والفريسيين عليه.
٣٣ ـ تبرير يسوع تلاميذه في عدم الصوم.

الأصحاح السادس

١ ـ اجتياز يسوع في السبت بين الزروع.
٢ ـ تبريره تلاميذه في قطفهم السنابل يوم السبت.
٧ ـ إبراؤه يداً يابسة.
١٣ ـ اختيار الاثنى عشر رسولاً.
١٧ ـ شفاء مرضى كثيرين.
٢٠ ـ وعظه تلاميذه في محضر الجموع.

الأصحاح السابع

١ ـ شفاء غلام قائد المائة.
١١ ـ إقامة ابن الأرملة في نايين.
٢٢ ـ جوابه لرسل يوحنا المعمدان.
٢٤ ـ شهادة يسوع في يوحنا المعمدان.
٣١ ـ توبيخه اليهود الذين لم يقبلوا يوحنا ولا يسوع.
٣٧ ـ حضور المرأة الخاطئة إلى يسوع في بيت فريسي.
٤١ ـ مَثَل المديونين.
٤٨ ـ مغفرة يسوع خطايا المرأة.

الأصحاح الثامن

١ ـ كرازة يسوع في المدن والقرى.
٤ ـ مَثَل الزارع.
١١ ـ تفسير مَثَل الزارع.
١٦ ـ مَثَل السراج المضيء.
١٩ ـ حضور أم يسوع وإخوته إليه.
٢٢ ـ دخول يسوع سفينة مع تلاميذه ثم تهدئة العاصفة.
٢٦ ـ إخراج الروح النجس (لجئون) من إنسان.
٣٣ ـ دخول الشياطين في الخنازير.
٤٣ ـ شفاء نازفة الدم.
٤٩ ـ إقامة ابنة يايرس من الموت.

الأصحاح التاسع

١ ـ إعطاء الاثنى عشر رسولاً سلطاناً على عمل العجائب والمعجزات.
٢ ـ إرساله إياهم ليكرزوا.
١٠ ـ رجوع الرسل إلى يسوع وانفراده بهم إلى موضع خلاء.
١٢ ـ إشباع الخمسة الآلاف.
١٩ ـ ظنون الشعب بيسوع وإقرار بطرس به.
٢٢ ـ إنباؤه بموته.
٢٣ ـ كيفية اتباع يسوع.
٢٨ ـ تجلى المسيح.
٣٨ ـ إخراجه روحاً نجساً.
٤٣ ـ إنباؤه بآلامه.
٤٦ ـ مجادلة التلاميذ في أيهم أكبر.
٥١ ـ توجه يسوع إلى أورشليم.

https://coptic-treasures.com/

٥٥ - توبيخه ليعقوب ويوحنا.
٥٧ - من يتبع الرب ينبغي ألا يلتفت إلى الوراء.

الأصحاح العاشر

١ - إرسال السبعين تلميذاً للكرازة.
١٧ - رجوع السبعين إلى الرب يسوع.
٢١ - تهلل يسوع بالروح وشكره للآب.
٢٣ - تطويبه الذين شاهدوا أيامه.
٢٥ - سؤال الناموسي عن الحياة الأبدية.
٣٠ - مَثَل السامري الصالح.
٣٨ - دخول يسوع بيت مريم ومرثا.
٤١ - توبيخه مرثا ومدحه مريم.

الأصحاح الحادي عشر

١ . تعليم يسوع تلاميذه كيف يصلون.
١٤ - إخراجه شيطاناً أخرس.
١٥ - تجديف الفريسيين عليه وتوبيخه إياهم.
٢٩ - توبيخ الناموسيين على ريائهم بعد عظة الرب يسوع للجموع.

الأصحاح الثاني عشر

١ - تحذير يسوع تلاميذه من الرياء.
٤ - ... ومن مخافة الناس.
١٣ - ... ومن الطمع.
٢٣ - ... ومن الاهتمامات العالمية.
٣١ - ... وجوب طلب الملكوت السماوي أولاً.
٣٥ - ... والاستعداد الدائم للمجيء الثاني.
٤٢ - مجازاة العبد الأمين.
٤٥ - ومجازاة العبد الغير امين.
٤٩ - تلاميذ الرب ينبغي أن ينتظروا الاضطهاد.
٥٤ - توبيخ الفريسيين لعدم تمييزهم علامات الزمان.
٥٨ - وجوب مصالحة الخصم مادامت الفرصة لذلك.

الأصحاح الثالث عشر

١ - إنذار يسوع بالتوبة إذ أخبر بما أصاب بعض الجليليين وغيرهم.
٦ - مَثَل التينة غير المثمرة.
١١ - شفاء المرأة المنحنية.
١٨ - مَثَل حبة الخردل.
٢٠ - مَثَل الخميرة.
٢٤ - ضرورة الجهاد للدخول في الباب الضيق.
٣١ - جواب يسوع لهيرودس.
٣٤ - رثاؤه أورشليم.

الأصحاح الرابع عشر

١ - شفاء المستسقي في السبت.
٧ . توبيخ الذين اختاروا المتكآت الأولى.
١٥ - مَثَل العشاء العظيم.
٢٥ - كيفية إتباع المسيح.
٢٨ - مَثَل الرجل الذي لم يقدر أن يكمل برجه.

https://coptic-treasures.com/

٢٢ ـ والملك الذاهب لمقاتلة ملك آخر.

الأصحاح الخامس عشر

٤. مَثَل الخروف الضال.
٨. مَثَل الدرهم المفقود.
١١. مَثَل الابن الشاطر.

الأصحاح السادس عشر

١. مَثَل وكيل الظلم.
١٤. توبيخ الفريسيين على محبتهم للمال.
١٩. مَثَل الغني ولعازر المسكين.

الأصحاح السابع عشر

١. تعليم يسوع لتلاميذه أن يتجنبوا العثرات.
٣. وأن يغفروا بعضهم بعض.
٦. قوة الإيمان.
٧. الكل عبيد بطالون.
١١. شفاء العشرة البرص.
٢٠ ـ جوابه عن الملكوت السماوي للفريسيين.
٢٢ ـ عظة الرب لتلاميذه عن مجيء ابن الإنسان.

الأصحاح الثامن عشر

١. مَثَل الأرملة وقاضي الظلم.
٩. مَثَل الفريسي والعشار.
١٥. تقديم الأولاد إلى يسوع.
١٨. سؤال الرئيس عن الحياة الأبدية.
٢٥ ـ صعوبة دخول الغني إلى ملكوت السموات.
٢٩. وعد يسوع للذين يتبعونه.
٣١. إنباء يسوع بآلامه وموته.
٣٥ ـ وصوله إلى أريحا وتفتيح أعين أعمي.

الأصحاح التاسع عشر

١ ـ اجتياز يسوع في أريحا وضيافة العشار.
١١. مَثَل العشرة الأمناء.
٢٩ ـ المسيح يرسل تلميذين ليأتيا بجحش.
٣٥. دخوله أورشليم.
٤١ ـ بكاؤه على أورشليم ونبوته بخرابها.
٤٥ ـ دخوله الهيكل وإخراجه الباعة منه.

الأصحاح العشرون

١ ـ تحييرالرؤساء بالسؤال عن معمودية يوحنا.
٩. مَثَل الكرم والكرامين.
٢١. سؤال الكتبة على إعطاء الجزية لقيصر.
٢٧. دفع يسوع اعتراض الصدوقيين عن القيامة.
٤١ ـ تحييره الرؤساء بمسألة عن المسيح.
٤٥. تحذير تلاميذه من الكتبة.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الحادي والعشرون

١ ـ مدح يسوع للأرملة التي ألقت الفلسين.
٥ ـ إنباؤه بخراب الهيكل وأورشليم.
٢٥ ـ علامات مجيء ابن الإنسان.
٣٤ ـ تحذيره تلاميذه من التغافل.

الأصحاح الثاني والعشرون

١ ـ تشاور الرؤساء كيف يمسكون يسوع.
٣ ــ اتفاق يهوذا مع الرؤساء على تسليم يسوع.
٧ ــ إرسال بطرس ويوحنا ليعدا الفصح.
١٤ ـ أكله الفصح مع الاثنى عشر.
١٩ ـ العشاء الرباني.
٢١ ـ إنباؤه بأن واحداً منهم يسلمه.
٢٤ ــ مشاجرة الرسل فيمن هو الأكبر.
٣٢ ـ وعد الرب لسمعان.
٣٤ ـ إنباؤه بإنكار بطرس إياه.
٣٩ ـ ذهابه إلى جبل الزيتون وصلاته وآلامه هناك.
٤٧ ـ تسليم يهوذا إياه.
٥٠ ــ قطع أذن عبد رئيس الكهنة وشفاء يسوع له.
٥٤ ــ إدخال يسوع إلي بيت رئيس الكهنة.
٥٧ ـ إنكار بطرس إياه.
٦٣ ـ استهزاء الرجال بيسوع.
٦٦ ــ وقوفه أمام الرؤساء وإقراره قدامهم.

الأصحاح الثالث والعشرون

١ ـ تسليم يسوع إلى بيلاطس.
٧ ـ إرسال بيلاطس إياه إلى هيرودس.
١٢ ـ مصالحة بيلاطس وهيرودس.
١٨ ـ طلب الرؤساء والشعب إطلاق باراباس.
٢٥ ــ إطلاق باراباس وتسليم يسوع للصلب.
٢٧ ـ إنباؤه بخراب أورشليم للنساء اللواتي تبعنه.
٣٣ ـ صلبه بين لصين.
٣٤ ـ صلاته من أجل أعدائه.
٣٥ ـ استهزاء الرؤساء والشعب والجند به.
٣٩ ـ تجديف أحد اللصين عليه.
٤٠ ـ وتوبة اللص اليمين.
٤٦ ـ موت يسوع.
٥٢ ــ طلب يوسف جسد يسوع ودفنه إياه.

الأصحاح الرابع والعشرون

١ ـ حضور النساء إلى القبر.
٤ ــ ظهور الملاكين لهن وإعلانهما بقيامة الرب.
٩ ـ رجوعهن ليخبرن الأحد عشر.
١٣ ـ ظهور الرب لتلميذين منطلقين إلى عمواس.
٣٦ ـ ظهوره للأحد عشر ووعده بإرسال الروح القدس.
٥١ ـ صعوده إلى السماء.

https://coptic-treasures.com/

انجيل يوحنا

الأصحاح الأول

١ ـ لاهوت المسيح وناسوته ووظيفته.
١٥ ـ شهادة يوحنا للمسيح.
٣٩ ـ دعوة اندراوس وسمعان وآخرين.

الأصحاح الثاني

١ ـ تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل.
١٢ ـ نزول يسوع إلى كفر ناحوم.
١٣ ـ صعوده إلى أورشليم وطرد الباعة من الهيكل.
١٩ ـ إنباؤه بموته وقيامته.
٢٣ ـ إيمان كثيرين به.

الأصحاح الثالث

١ ـ تعليم يسوع لنيقوديموس عن الولادة الثانية.
١٤ ـ ضرورة ارتفاع ابن الإنسان.
١٦ ـ محبة اللّه للعالم. (الآية الذهبية)
١٨ ـ الدينونة على من لم يؤمن بالابن.
٢٣ ـ معمودية يوحنا وشهادته للمسيح.

الأصحاح الرابع

١ ـ حوار الرب مع السامرية.
٣٩ ـ إيمان كثيرين من السامريين به.
٤٣ ـ انطلاق الرب إلى الجبل.
٤٦ ـ شفاء ابن خادم الملك في كفر ناحوم.

الأصحاح الخامس

١ ـ شفاء المقعد منذ ٣٨ سنة في يوم السبت.
١٠ ـ توبيخ اليهود للذي شفى واضطهادهم يسوع.
١٧ ـ تبرير يسوع نفسه بشهادة الآب له.
٣٢ ـ تبرير يسوع نفسه بشهادة يوحنا.
٣٦ ـ تبرير يسوع نفسه بشهادة أعماله.
٣٩ ـ تبرير يسوع نفسه بشهادة الكتب المقدسة.

الأصحاح السادس

١ ـ إشباع الجموع من خمسة أرغفة وسمكتين.
١٥ ـ أرادوا أن يجعلوه ملكاً فيهرب منهم.
١٩ ـ مشى الرب على البحر.
٢٦ ـ توبيخه للذين تبعوه لأجل الخبز فقط.
٣٢ ـ أنا هو خبز الحياة.
٦٦ ـ رجوع كثيرين من تلاميذه إلى الوراء.
٦٨ ـ إقرار بطرس به.

الأصحاح السابع

١ ـ تردد يسوع في الجليل.
٣ ـ تحريض إخوته إياه أن يصعد إلى اليهودية.
٦ ـ جواب يسوع لهم.
١٠ ـ صعوده في عيد المظال.

https://coptic-treasures.com/

١٤ ـ تعليمه في الهيكل.
٣٢ ـ إرسال الفريسيين خداماً ليمسكوه.
٤٠ ـ أقوال الشعب من جهته.
٤٥ ـ رجوع المرسلين إلى الفريسيين.
٥٠ ـ محاججة نيقوديموس الفريسيين من جهة الرب.

الأصحاح الثامن

١ ـ تقديم امرأة أُمسكت في ذات الفعل إلى الرب.
١٢ ـ أنا هو نور العالم.
٣٣ ـ إدعاء اليهود بأنهم أحرار وجواب الرب لهم.
٥٩ ـ اختفاء يسوع عنهم إذ أرادوا أن يرجموه.

الأصحاح التاسع

١ ـ شفاء الأعمى منذ ولادته.
٣٥ ـ إيمانه بيسوع وإقراره به.

الأصحاح العاشر

١ ـ الرب هو باب الخراف وهو الراعي الصالح.
١٩ ـ وقوع انشقاق بين اليهود بسبب كلام يسوع.
٢٤ ـ سؤالهم إياه هل هو المسيح ؟ وجوابه لهم.
٣٩ ـ طلبهم أن يمسكوه.
٤٠ ـ ذهابه إلى الأردن.

الأصحاح الحادي عشر

١ ـ إقامة لعازر من الأموات.
٤٥ ـ إيمان كثيرين من اليهود به.
٤٧ ـ اجتماع رؤساء الكهنة للمشورة ضده.
٤٩ ـ نبوءة قيافا رئيس الكهنة اليهودي.
٥٤ ـ ذهاب الرب إلى مدينة أفرايم.
٥٦ ـ طلب اليهود إياه وترصدهم له.

الأصحاح الثاني عشر

١ ـ رجوع يسوع إلى بيت عنيا.
٣ ـ سكب مريم الطيب على قدميه.
٩ ـ مجيء كثيرين لينظروا لعازر.
١٠ ـ تشاور الرؤساء ليقتلوا لعازر أيضاً.
١٢ ـ خروج الجمع من أورشليم لملاقاة الرب.
١٤ ـ دخول الرب أورشليم راكباً جحشاً.
٢٠ ـ طلب أناس يونانيين أن يروا يسوع.
٢٣ ـ إنباء يسوع بموته.
٣٧ ـ عدم إيمان أكثر اليهود به.
٤٢ ـ إيمان كثيرين من الرؤساء به.
٤٤ ـ ذكر بعض تعاليم يسوع.

الأصحاح الثالث عشر

١ ـ غسل يسوع لأرجل تلاميذه.
١٤ ـ تعليم الرب التواضع لتلاميذه.

https://coptic-treasures.com/

١٨ ـ إنباؤه بمن يسلمه.
٣٤ ـ توصية الرب بأن يحبوا بعضهم بعضاً.
٣٦ ـ انباؤه بطرس بسقطته.

الأصحاح الرابع عشر

١ ـ تعزية الرب تلاميذه عن مفارقته إياهم.
٦ ـ الرب هو الطريق والحق والحياة.
١٣ ـ تعليمه إياهم أن يصلوا باسمه.
١٦ ـ وعده لهم بإرسال الروح المعزي.
٢٧ ـ المسيح يمنحهم سلامه.

الأصحاح الخامس عشر

١ ـ مَثَل الكرمة والأغصان.
١٨ ـ سبب بغضة العالم لتلاميذ المسيح.
٢٦ ـ وظيفة الروح القدس.
٢٧ ـ وظيفة الرسل.

الأصحاح السادس عشر

١ ـ تعزية يسوع تلاميذه في الاضطهاد.
١٢ ـ وعده بإرسال الروح القدس لهم.
١٦ ـ وعده لهم بقيامته وصعوده.
٢٣ ـ تأكيده لهم إجابة طلباتهم باسمه.
٣٢ ـ إنباؤه بتركهم إياه وحده.

الأصحاح السابع عشر

١ ـ طلب يسوع من الآب أن يمجده.
٦ ـ طلبه أن يحفظ وحدانية تلاميذه.
١٧ ـ وأن يقدِّسهم في حقه.
٢٨ ـ وأن يمجدهم وكل المؤمنين معه في السماء.

الأصحاح الثامن عشر

١ ـ مضى الرب إلى البستان ثم يهوذا يسلمه.
١٠ ـ بطرس يضرب عبد رئيس الكهنة بالسيف.
١٢ ـ القبض على يسوع ومضيه إلى حنان وقيافا.
١٥ ـ بطرس ينكر الرب في دار رئيس الكهنة.
١٩ ـ يسوع أمام رئيس الكهنة.
٢٠ ـ جواب يسوع له وللذي ضربه.
٢٨ ـ وقوفه أمام بيلاطس.
٣٦ ـ مملكة الرب ليست من هذا العالم.
٤٠ ـ طلب اليهود إطلاق باراباس.

الأصحاح التاسع عشر

١ ـ جَلْد يسوع.. ثم وضع إكليل الشوك.
٤ ـ بيلاطس يحاول إطلاقه. واليهود يعارضونه.
١٦ ـ تسليم يسوع ليصلب.
١٨ ـ صلب الرب يسوع.

https://coptic-treasures.com/

٢٣ ــ تقسيم ثيابه بين العسكر واقتراعهم على قميصه.

٢٦ - توصية يسوع يوحنا بأمه العذراء.

٣٨ - إتيان يوسف ونيقوديموس ليدفنا جسد الرب.

٤٠ - تكفين الجسد ووضعه في القبر.

الأصحاح العشرون

١ - حضور مريم المجدلية إلى القبر.

٣ - حضور بطرس ويوحنا ولم يعلما بالقيامة.

١١ - ظهور يسوع لمريم المجدلية.

١٩ - ظهور يسوع لتلاميذه.

٢٤ - عدم إيمان توما ثم إقراره.

٣٠ - كفاية الكتب المقدسة للخلاص.

الأصحاح الحادي والعشرون

١ ــ ظهور الرب لتلاميذه على بحر طبرية.

٧ - معجزة صيد ١٥٣ سمكة.

١٢ - أكله معهم.

١٥ ــ سؤاله بطرس ثلاث مرات أتحبني.

١٨ - إنباؤه بطرس بكيفية موته.

٢٢ ــ توبيخه إياه لأجل سؤاله عن يوحنا.

٢٥ - الخاتمة.

https://coptic-treasures.com/

" تخطيط عام لحياة السيد المسيح بالجسد "

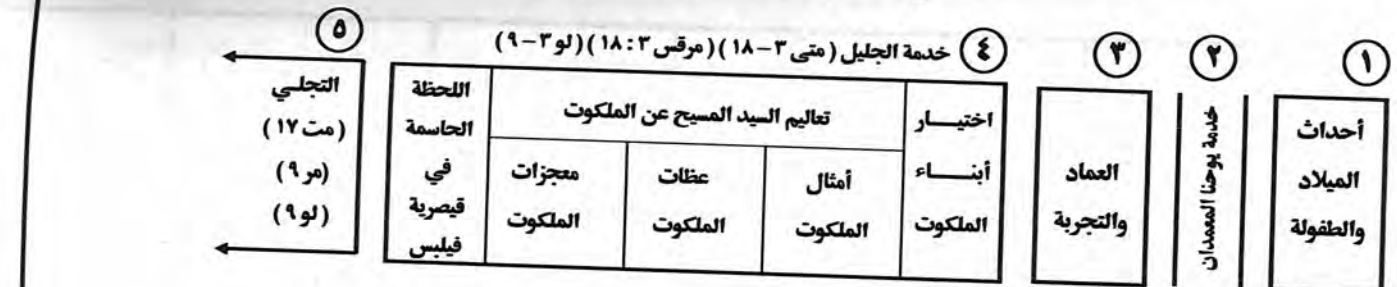

٦ رحلة المسيح من اليهودية إلى أورشليم :

عند متى / مرقس : رحلة قصيرة (متى ١٩ ، مر ١٠)

عند لوقا : رحلة تفصيلية (لو ١٠ – ١٨)

عند يوحنا : رحلة تفصيلية (يو ٧ – ١٢)

الأحد

* دخول أورشليم (متى ٢١)

الاثنين / الثلاثاء / الأربعاء

في بيت عنيا على جبل الزيتون

تعاليم / معجزات / محاورات

(متى ٢١ – ٢٥ ، مر ١٣ ، لو ٢١)

٧ المحاكمة والصلب :

الخميس / الجمعة / السبت

(متى ٢٦ ـ ٢٧ ، مر١٤ ـ ١٥ ، لو ٢٢ ـ ٢٣)

الخيانة – قارورة الطيب – الفصح الأخير – تأسيس الإفخارستيا – غسل الأرجل – القبض – المحاكمة – الصلب – الدفن.

٨ القيامة والصعود :

الأحد

القيامة (مت ١٦ ، مر ١٦ ، لو ٢٤)

الظهورات الأربعين يوماً.

الصعود.

حلول الروح القدس خلال ١٠ أيام.

من الصعود.

https://coptic-treasures.com/

(السابق والصابغ والشهيد)

١	٢	٣	٤	٥	٦
ظهورة	شخصيته	دعوته	خدمته	إعلانه	نهايته
حوالي عام ٣٠م	نبي مرسل ملاك	توبوا وارجعوا إلى الله	مارس معمودية الماء كعادة للتطهير والغسل	قرب مجيء المسيا	بقطع الرقبة على يد هيرودس أنتيباس
لو٣: ١-٦	مت٣: ١-٦ مر١: ١-٦	مر١ لو٣: ٣، ٧-٩	(لو٣: ١٦)	(لو٣: ١٥-١٨)	لو٣: ١٩، ٢٠ مت١٤: ١٢، ١

يوحنا المعمدان
حلقة انتقال في
طريق الخلاص

https://coptic-treasures.com/

تحليل أحداث الميلاد والطفولة

معجزتان كبيرتان	تقليدان هامان	شخصيتان مشهورتان	موقفان متناقضان	حادثان دراميان	اختلافان مقصودان
- الحبل الإلهي - الميلاد العذراوي	١- الإعلان للرعاة ٢- طقس الختان والتطهير	١- سمعان الشيخ ٢- حنة النبية	١- موقف المجوس ٢- موقف هيرودس	١- مذبحة بيت لحم ٢- الهروب لمصر	١- النسب حسب متى ٢- النسب حسب لوقا
لو ١ : ٢٦ – ٣٨ متى ١ : ١٨ – ٢٥	لو ٢ : ٨ – ٢٠ لو ٢ : ٢١ – ٢٧	لو ٢ : ٢٦ ، ٢٩ : ٣٥ لو ٢ : ٣٨ – ٣٨	متى ٢ : ١ – ٢ ٢ : ٩ – ١١ متى ٢ : ٣ – ٨	متى ٢ : ١٦ – ١٨ متى ٢ : ١٣ – ١٥	مت ١ : ١ – ١٨ لو ٣ : ٢٣ – ٣٨

ملاحظـات :

- ميلاد السيد المسيح كان في بيت لحم اليهودية (مت ٢).
- الحوادث ما قبل سن الثلاثين قليلة جداً بصفة عامة.
- اثنين فقط (متى / لوقا) هما اللذان تحدثان عن فترة الميلاد والطفولة.
- ما بين الميلاد والخدمة الجهارية سنوات تسمى فترة الصمت وهي تخص اللّه فقط ولذا لم يذكر البشيرون عنها أي شيء باستثناء واقعة دخول المسيح الهيكل (لو٢ : ٤١ – ٥١).
- بعد العودة من مصر يسكن المسيح في ناصرة الجليل (متى ٢ : ١٩ – ٢٣).

https://coptic-treasures.com/

مقارنة بين البشائر الأربع

الكاتب	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
الكاتب	يهودي من الاثني عشر	يهودي من الـ ٧٠ رسولاً	أنطاكي أممي من الـ ٧٠	يهودي من الاثني عشر
كتب من	أنطاكية بسوريا	روما	جنوب اليونان	أفسس
إلى	اليهود	الرومان	اليونان	العالم المسيحي
بأسلوب	منظم	مجرد	مؤثر	متعمق
وبروح	يهودية	تقوية	إنسانية	لاهوتيه
واهتم	بالنبوات	بالعمل	بالتاريخ	باللاهوت
ورمزه	الإنسان	الأسد	الثور	النسر
وكتاباته الأخرى	لا توجد	لا توجد	سفر الأعمال	٣رسائل + سفر الرؤيا
والمسيح	معلم صالح	قائد بطل	صديق ورفيق	الكلمة الإلهي
هو	ابن داود	صانع المعجزات	ابن الإنسان	ابن الله
وصفاته	ملك ومشرع	رجل أحزان	صديق البشرية	كلمة الله
ويقدمه	ملك	خادم	إنسان	إله
والبشارة	تعليمة	تسجيلية	تبشيرية	تفسيرية
طريقتها	نبوية	عملية	تاريخية	روحية
وتعتبر كتاب	المبادئ المسيحية	المذكرات الأولية	الأدب الراقي	العمل المتكامل
وتهتم بزمن	الماضي	الحاضر	المستقبل	الأبدية، السماء
وتنفرد بـ	٣١معجزة	٥ معجزات	٧ معجزات	٦ معجزات
وتتكون من	٢٨ إصحاح	١٦ أصحاح	٢٤ أصحاح	٢١ أصحاح
وكتبت	قبل عام ٧٠م	حوالي عام ٦٥م	حوالي عام ٧٠ م	حوالي عام ٩٠ م
وهى	الأكثر تنظيماً	الأكثر تركيزاً	الأكثر بلاغة	الأكثر عمقاً

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثالث:

مفاتيح دراسية للبشائر الثلاث الأولى

١ ـ مفتاح الإنجيل للقديس متى الرسول.

٢ ـ مفتاح الإنجيل للقديس مرقس الرسول.

٣ ـ مفتاح الإنجيل لمعلمنا لوقا الرسول.

https://coptic-treasures.com/

أولاً : الإنجيل للقديس متى الرسول

(١) **الكاتب :**

- يهودي متنصر - شديد الولع بالعهد القديم وتقاليد المعلمين.
- ثقافته سامية Semitic ويكتب بلغة يونانية سليمة.
- عمله عشار - جامع ضرائب، يجيد أعمال السجلات وحفظها.
- كان اسمه لاوي وأبيه حلفى، وصار " متى " بعد دعوة المسيح له (مر ٢: ١٤، لو ٥ : ٢٩).

(وذكر قصته في (متى ٩ : ٩) وبعد الدعوة لا يذكر اسم لاوي بل متى)، (متى = عطية اللّه = نثنائيل (عبري) = ثيؤدورس (يوناني) = تادرس (عربي) تواضروس (قبطي).

- صار واحداً من الاثنى عشر وربما اُختير بين التلاميذ ليقوم بمهمة " المُسجل ".
- بعد حلول الروح القدس طاف بلاد أسيا وفارس والحبشة التي أقام بها ٢٣ سنة ثم استشهد على اسم السيد المسيح.
- غالباً كتب إنجيله عام ٦٣م أو قبله بقليل. ولكن قبل خراب أورشليم الذي تم عام ٧٠م وما من كلمة في إنجيل متى تشير إلى أن أحداث خراب أورشليم قد وقعت في الماضي فعلاً (مت ٢٢ : ٧).
- كما أنه توجد إشارات إلى تاريخ مبكر عن خراب أورشليم مثل الممارسات المرتبطة بالهيكل (٥ : ٢٣ ــ ٢٤ ، ٢٣: ١٦ ــ ٢٢) .. إذ لم يكن هناك داع لذكرها في الإنجيل خاصة بعد خراب أورشليم والهيكل عام ٧٠ م.
- وعادة يشار إلى الإنجيل برمز " الإنسان " لأنه يبدأ بذكر سلسلة أنساب السيد المسيح الملوكية ويركز على لقب " ابن داود " (١ : ١).

(٢) **طبيعة الإنجيل ..**

إنجيل متى مثل سائر الأناجيل ليس إلا مختارات من التعليم الشفهي الضخم عن أعمال وأقوال ربنا يسوع المسيح، وقد اختيرت لغرض خاص وضعه البشير نصب

https://coptic-treasures.com/

عينيه وهو إثبات أنه في يسوع الناصري تتحقق وتتم النبوات المختصة بالمسيا في العهد القديم. ولذلك يُشكّل إنجيل متى جسراً يربط بين العهدين القديم والجديد، وربما كان هذا السبب لوضعه في أول البشائر الأربع.

بمعنى آخر كان الهدف من وراء تسجيل هذا الإنجيل هو سد حاجة القارئ اليهودي وتقديم التفسير العميق والصحيح للناموس رداً على التفسير السطحي الذي كان شائعاً عند الفريسيين. ولذلك نلاحظ تكرار عبارة "كما هو مكتوب" .. أو "كما قيل بالنبي" .. كثيراً عبر سرد الإنجيل.

ويبدو في هذا الإنجيل "الخلاف الجوهري بين المسيح والفريسية"، لذا يختار متى الرسول تلك الحقائق من تعاليم المسيح وأقواله ليرد على الأفكار الخاطئة عن المسيا، وقيَّم التعاليم المعاصرة عند اليهودية. ومن هذه الناحية يمكن اعتبار الإنجيل دفاعياً وهجومياً في هدفه، إذ يبين التناقص في الآراء الفريسية الضيقة مقابل ما قدمه متى في إنجيله من شمولية ملكوت ربنا يسوع المسيح.

ونلاحظ أن هذه البشارة تروي حياة ربنا يسوع المسيح وتعليمه كما تفعل سائر البشائر ولكن القديس متى الرسول يوضح هذا الأمر بصورة أكثر ضياء .. فـ " اللّه معنا " الذي بشر به يوسف النجار (١ : ٢٣) سيبقى حاضراً للمؤمنين إلى نهاية العالم (١٠ : ٢٨) ... حضور " المعلم " كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً على يد تلاميذه لكل الأجيال في العالم كله.

(٣) الملامح الرئيسية لإنجيل متى:

١ - منظم ومرتب بنظام رائع :

فالمادة المذكورة في هذا الإنجيل مرتبة في موضوعات، وبالتالي يمكن تقسيمه بعدة طرق. ويلاحظ أن الترتيب " موضوعي " وليس " زمني ".

ولكن هناك طريقتان هما الأكثر انتشاراً بين دارسي هذا الإنجيل:

الطريقة الأولى .. وضعها مستر B.W.Bacon وهي تقول بأن هذا الإنجيل مكون من خمسة تجمعات أو خمسة كتب يسبقها مقدمة يلحقها خاتمة كما يلي:

المقدمة: قصة الميلاد والطفولة (١ : ٢).

https://coptic-treasures.com/

١- الشريعة الجديدة ..

أ - خدمة الجليل (إعداد الملك) (٣ : ١ - ٤ : ٢٥).

ب - العظة على الجبل (٥ : ١ - ٧ : ٢٩).

٢ - التلمذة المسيحية ..

أ - أحداث ومعجزات (قوة الملك - ١٠ معجزات) (٨ : ١ - ٩ : ٣٤).

ب - تعاليم (٩ : ٣٥ - ١٠ - ٤٢).

٣ - معنى الملكوت ..

أ - أحداث (رفض الملك) (١١ : ١-١٢ : ٥٠).

ب - تعاليم (أمثال) (١٣ : ١ - ٥٢).

٤ - الكنيسة المسيحية ..

أ - أحداث (رسالة الملك) (١٣ : ٥٣ - ١٧ : ٢٧).

ب - تعاليم النظام، التلمذة، العبادة = (العلاقات) (١٨ : ١- ٣٥).

٥ - الدينونة الأخيرة ..

أ - خدمة الملك الأخيرة (١٩ : ١- ٢٢ : ٤٦).

ب - تعاليم (المجيء الثاني) (٢٣ : ١ - ٢٥ : ٤٦).

خاتمة: قصص الآلام والقيامة (٢٦ - ٢٨).

وهدف هذه الطريقة أن متى الرسول كان يقدم المسيح لقرائه وكأنه " موسى الجديد " ولذا اهتم بوضع إنجيله في صورة " خمسة كتب " يتكون كل منها من مجموعة أقوال أو عظات للمسيح يسبقها جزء واقعي من معجزات وأحداث مرتبة من قريب أو بعيد على الجزء التعليمي الذي يتلوها.

أمّا السبب الذي يوجد وراء هذا التقسيم هو وجود عبارة تقليدية متشابهة التركيب والكلمات وتتكرر خمسة مرات، تكاد تكون واحدة تختم كل جزء تعليمي .. من الأجزاء الخمسة: (٧ : ٢٨ ، ١١ : ١ ، ١٣ : ٥٣ ، ١٩ : ١ ، ٢٦ : ١) " .. فلما أكمل يسوع هذه (الأقوال، الأمر، الأمثال، الكلام).

الطريقة الثانية ..وضعها مستر J.D.Kingsbury : إذ اقترح وجود ثلاثة أجزاء فقط (وليس خمسة) لتقسيم إنجيل متى .. وهى تدور حول كون الرب يسوع هو ابن اللّه. المسيا، المسيح:

https://coptic-treasures.com/

تقديم .. أ - شخص يسوع كابن اللّه المسيح (١ : ١ - ٤ : ١١).

إعلان .. ب - إعلان رسالة المسيح ابن اللّه (٤ : ١٢ - ١٦ : ٢٠).

آلام .. جـ - الآلام .. الصليب وقيامة المسيح ابن اللّه (١٦ : ٢١ - ٢٨ : ٢٠).

نضيف إلى ذلك إمكانية تقسيم الإنجيل تقسيماً رياضياً في صورة عددية مثل ثلاثيات وسباعيات .. وبهدف مساعدة المسيحيين الذين يرغبون في حفظ وتذكر أقوال الرب يسوع وتعاليمه ... مثل:

- ثلاث مجموعات كل منها تتكون من أربعة عشر جيلاً (مت ١ : ١ - ١٧).
- ثلاث تجارب وثلاثة اقتباسات من العهد القديم (مت ٤ : ١ - ١١).
- ثمانية تطويبات (٥ : ٣ - ١٠).
- ست مقارنات بين تعاليم يسوع وتعاليم الناموس (٥ : ٢١ - ٤٧).
- ثلاثة أركان للعبادة، سبع طلبات الصلاة الربانية (٦ : ١ - ١٨).
- سبعة أمثال الملكوت (مت ١٣).
- ثلاثة أعمال لها دلالتها (٢١: ١ - ٢٢).
- ثلاثة أمثال جدلية (٢١ : ٢٨ - ٢٢ : ١٤).
- سبع ويلات على الكتبة والفريسيين، ثلاثة عشور (٢٣ : ١٣ - ٣٦).
- ثلاث صلوات وثلاث مرات يجد التلاميذ نيام (٢٦ : ٣٦ - ٤٦).
- ثلاث مرات ينكر بطرس فيها سيدهُ (٢٦ : ٦٩ - ٧٥).

وجدير بالذكر أن اليهود كانوا يحبون التناسق في الأعداد ولذا قدَّم لهم القديس متى الإنجيلي المجموعات العددية الثلاثية والخماسية والسباعية كثيراً جداً.

ب - ملزايد في اقتباساته من العهد القديم :

ففي افتتاحية الإنجيل يذكر عن الرب يسوع أنه " ابن داود " ثم استمر يقتبس من نبوات العهد القديم ما يزيد عن مائة استشهاد أو اقتباس وكثيراً ما كان يوضح النبي القائل: " لكم يتم ما قيل بالنبي .. " (١ : ٢٢ و٢٣) و (٢ : ١٥ و١٧ و٢٣).

كما يبدو القديس متى أنه الإنجيلي الأكثر تشديداً على الشريعة والعادات اليهودية حيث ملأ بشارته بشواهد تظهر أن المسيح يكمل تاريخ إسرائيل.

https://coptic-treasures.com/

وكان القصد من وراء هذه الاقتباسات العديدة توضيح أن كل شيء كان مركزاً في العلاقة بين اللّه وشعبه إسرائيل .. نجده حقيقياً وصادقاً ونهائياً في حياة الرب يسوع. فالرب يسوع حقاً هو المتمم لجوهر الكتب المقدسة كلها.

فيه تحققت كل مقاصد اللّه، ولذا فالتاريخ يدور حوله أو بمعني آخر فإنه هو محور التاريخ كله .. ومن ثم كان مجيئه بالجسد نقطة التحول التي انحسر عندها زمن الاستعداد ليبدأ زمن تحقيق كل الوعود والنبوات، وقد ظهر هذا الأمر بعدة أبعاد منها:

الاقتباسات .. (أكثر من ١٣٠ فقرة من العهد القديم) منها ٤٣ صريحة.

الرموز الكنابية .. أي التلميحات الرمزية للعهد القديم وتطبيقها على يسوع .. فمثلاً:

- تجربة المسيح تشبه تجربة بنى إسرائيل في البرية (سفر التثنية).
- في متى ١٢ يُصَرِح " إن ههنا أعظم من الهيكل " (مت ١٢ : ٦).
- الرمز من يونان وسليمان (١٢ : ٤١ ، ٤٢).

المسيح صورة اللّه .. فهو المسيا = المسيح = ابن داود (لقب قَومي)، وهو صاحب مغفرة الخطايا (٢٦ : ٢٨)، وهو ابن الإنسان وابن اللّه، وهو ملك، الملك الحقيقي، ملك اليهود (٢٧ : ١١ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٢).

٥ - منفرد بالحديث عن الكنيسة وعاطيلها : " Ἐκκλησία "

لذا يُسمِّيه البعض "الإنجيل الكنسي" إذ ينفرد باستعمال كلمة "كنيسة" (١٦ : ١٨ ، ١٨ : ١٧)، ويبدو حريصاً على تنظيمها وعلى الحياة الأخوية وعلى التعليم الكنسي الذي يعرضه في خمس عظات محكمة البناء وبرغم اهتماماته اليهودية الواضحة وتقديمه الإنجيل بصورة مقبولة لدى اليهود إلا أنه يقرر دائماً " عالمية الكنيسة المسيحية " بمعنى أن المسيح لكل العالم، فمثلاً .. نراه في الأصحاحات الأولى يقدم لنا قصة المجوس (وهم من الأمم وليسوا من اليهود) في تقديم عبادتهم للطفل يسوع وهداياهم.

ونراه في عمق إنجيله يوضح الأخطاء الفاضحة التي كانت سائدة في المجتمع اليهودي على اختلاف طوائفه مثل الويلات التي صبها السيد المسيح على الفريسيين في (متى ٢٣).

https://coptic-treasures.com/

ونراه في نهاية إنجيله يقدم وصية المسيح لتلاميذه بالكرازة لكل العالم - بلا حدود - وتم بذلك تأسيس العمل التبشيري في الكنيسة المسيحية (٢٨ : ١٩).

لقد انشأ السيد المسيح الكنيسة وهى ملكوت اللّه على الأرض، فاختار الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً (١٠ : ١) وأعطاهم مفاتيح الحل والربط (١٦ : ١٨ ، ١٩)، وأرسل تلاميذه ليبشروا جميع الأمم في كل العالم (٢٨ : ١٩ - ٢٠).

د - مهتم بالاتجاه الأخروي [الإسخاتولوجي] ... " Eschatlogy "

ويتضح ذلك بالأكثر في (متى ٢٤ ، ٢٥) اكثر من الأناجيل المتشابهة الأخرى حيث يذكر مجموعة من الأمثال عن موضوع المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة، بل وينفرد ببعضها مثل (مَثل العشر عذارى).

وكان الهدف من ذلك هو تشجيع المسيحيين للحياة المستعدة لمجيء المسيح مرة ثانية. حيث لا نعرف اليوم ولا الساعة (٢٥ : ١٣). وربما كان عند البعض شك في مجيء المسيح ثانية ولذا قدَّم لهم هذه الأمثال (كمَثل ... " الأمناء، والوزنات ") كتشجيع وتأكيد حقيقة المجيء الثاني.

وبصفة عامة يهتم بصورة الملكوت السماوي (مت ١٠: ٧) لكل السالكين حسب شريعة الخلاص. ونلاحظ طريقته اليهودية في التعبير إذ لا يقول "ملكوت اللّه" بل "ملكوت السموات" لأن اليهود لا يتلفظون بالاسم الإلهي.

كما نلاحظ أن " الخمس عظات " التي جمعها القديس متى الرسول من تعاليم السيد المسيح والتي تكون " قلب " الإنجيل فإنها تتناول موضوعاً جوهرياً هو " الملكوت بالتتابع التالي: (بر الملكوت (٥ - ٧)، المنادين بالملكوت (١٠)، أسرار الملكوت (١٣)، وبني الملكوت (١٨)، وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملكوت في النهاية (٢٤ - ٢٥)).

(٤) المعالجة الدراسية للنص ..

يمكن تقسيم النص في الإنجيل للقديس متى الرسول بأكثر من أسلوب وسوف نقترح هنا أسلوبين ..

الأول .. تقسيم الإنجيل إلى ثلاثة أجزاء على أساس تاريخي جغرافي:

https://coptic-treasures.com/

(١ و٢)	(٣ - ٢٥)	(٢٦ - ٢٨)
أحداث الميلاد والطفولة	التعاليم والأعمال	أحداث الصلب والقيامة

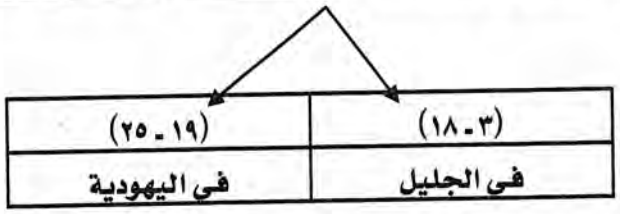

مع ملاحظة أن القديس متى الرسول لم يدون أعمال السيد المسيح وأقواله كما تتابعت في وقتها، بل جمعها بحسب وحدة معانيها فقدم بعضها وآخر بعضها الآخر.

الثاني ..تقسيم الإنجيل إلى ستة أجزاء ليكون بمثابة " الناموس الكامل الجديد " الذي يكمل نقائص التوراة القديمة:

١- (ص١ - ٢) ..تقول الآية الأولى من الإنجيل " كتاب ميلاد يسوع ابن داود ابن إبراهيم .... "، ونلاحظ هنا أن كلمة ميلاد Genealogy ويقصد بها سلسلة نسب السيد المسيح. اسم السفر الأول من أسفار موسى الخمسة هو " التكوين Genesis "، والذي يروي كيفية تكوين وميلاد شعب اللّه إسرائيل من نسل إبراهيم وقصة هروب رؤساء الأسباط إلى مصر وتغربُهم فيها، لذلك ليس من غير قصد يستشهد القديس متى بآية العهد القديم " مِن مصر دعوتُ ابني " (هو ١١ : ١ ، مت ٢ : ١٥).

٢- (ص٣ - ٧) ..فيها نرى التوازي بين كرازة القديس يوحنا المعمدان في البرية، وبين خروج يسوع نفسه بعد المعمودية إلى البرية ليُجرَّب من إبليس بنفس التجارب التي تعرض لها إسرائيل القديم في برية سيناء خلال الأربعين سنة التي يقابلها الأربعين يوماً التي صامها السيد المسيح، ويصل هذا التقسيم إلى قمته في العظة على الجبل والتطويبات التي تُعتبر جميعها بمثابة العشر كلمات. التي هي أساس الشريعة القديمة، والقديس متى يلفت نظرنا إلى ذلك بقوله: " لما رأي يسوع الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه (الأسباط الاثني عشر الجدد، قارن مت ١٩ : ٢٨) .. سمعتم أنه قيل للقدماء .. أما أنا فأقول لكم .. ".

https://coptic-treasures.com/

وهذا تنبيه مقصود من السيد المسيح أننا على عتبة شريعة أو ناموس أكمل من ناموس جبل سيناء " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمِّل .. إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (٥ : ١٧ ـ ١٨)، ورسالة العبرانيين تقدم لهذه الشريعة الكاملة هكذا " لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرم بالنار، وإلى ضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق وصوت كلمات .. بل قد أتيتم إلى جبل صهيون .. وكنيسة أبكار مكتوبين في السموات، وإلى اللّه ديان الجميع (عب ١٢ : ١٨ ـ ٢٣).

إذاً نحن قريبون جداً من الحقيقة حينما نقول أن العظة على الجبل هى التفسير المسيحي للناموس المعطي على جبل سيناء، وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للممارسات والعادات التقوية، وأساليب العبادة القديمة، حيث عاشتها الكنيسة الأولى من اليهود المؤمنين مع تعديلات أو حذف ما لم يعد ضرورياً مثل .. العشور، أنواع الأطعمة المحللة والمحرمة، حفظ السبت .. الخ، بينما .. الصلاة، الصوم والصدقة التي هى قاعدة السلوك عند اليهود كما يظهر في أسفار (طوبيت، يهوديت، ابن سيراخ) فقد أعطاها السيد المسيح في عظته على الجبل عمقها ومدّ جذورها إلى أعماق النفس البشرية، إلى ما وراء الشكل والحرف.

وهكذا أيضاً .. فإن التلميذ الحقيقي .. لا يكتفي بالسماع والتعليم فقط (قارن رو ٢ : ١٧ ـ ٢٣) ولا بالقول .. " يارب، يارب " .. بل يمارس ويختبر ويعمل ويعلّم بالعمل والقدوة (مت ١٧ : ٢١ ـ ٢٣).

٣ـ اللاويون الجُدد (ص ١٠) .. علاقة السيد المسيح بمن يحيط به من التلاميذ، كانت ممتدة ولها سمات تعلو فوق العلاقات المألوفة بين الإنسان والجماعة. لقد اختار بنفسه تلاميذه الاثنى عشر، ولهذا مغزى عميق بالنسبة لليهود .. لقد كان يشحذ انتباههم إلى ما ستثيره الكرازة باسمه من انفصام في الأمة اليهودية، هو انفصام جذري يمس العلاقات المتوارثة من جيل إلى جيل لتعيد صياغتها من جديد، إنهم سيكونون هم نواة شعب اللّه الجديد. فلذلك أمدهم بقوى روحية فائقة قادرة على إخراج الشياطين وشفاء أمراض، وتطهير بُرص. لكن في المقابل أعلن لهم أنه ستنتظرهم اضطهادات وآلام تبلغ حد الموت، لأنهم مثل حملان وسط ذئاب .. لماذا؟ هل هذه هى نتيجة الكرازة بالخبر السار والخلاص ؟

https://coptic-treasures.com/

الحقيقة أن بشرى الإنجيل والخلاص تحمل كضرورة حتمية بدء الدينونة فالخلاص والدينونة ليسا عملين منفصلين للمسيح، بل هما محصلة نشاط وفاعلية العمل الواحد الذي أكمله الرب يسوع. فالأصحاح العاشر من إنجيل القديس متى هو خطاب موجَّه للتلاميذ إعداداً لهم لانفصالهم عن الأهل والأقرباء واستعداداً للموت كل لحظة. فالذي يهتم بالكرازة لابد أن يترك كل شيء ويجحد كل شيء حتى نفسه أيضاً. وهذا ما أصطُلح على تسميته بـ " النسك الإنجيلي " عند اللاويين الجدد فالذي يقبلهم يقبل المسيح، ومن سقاهم كأس ماء بارد لا يضيع أجره، ومن رفضهم حكم على نفسه بالدينونة المرة .. حيث سيكون لسدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لمدينة الرافضين.

هذا هو المقابل في العهد الجديد لسفر اللاويين القديم.

٤- سر الملكوت (ص ١١ ـ ١٢) ..هي مجموعة أعمال وأقوال السيد المسيح، وتدور حول ملكوت اللّه وامتداده والشروط الواجب توافرها لمن يريد دخوله. أليس هذا هو سفر العدد الذي يتحرك فيه الشعب الجديد نحو أرض الميعاد ؟

٥- أمثال ملكوت السموات (ص ١٤ ـ ١٨) .. ويُفتتح بالإعلان عن الآلام، ثم التجلي على الجبل حيث يظهر موسى وإيليا (الناموس، والأنبياء) ثم عظة للسيد المسيح عن العلاقات الواجب أن تسود في الكنيسة ولنلاحظ أنه الإنجيل الوحيد الذي وردت فيه كلمة " كنيسة " كما قلنا سابقاً. وفي هذا القسم كثر الاقتباسات من سفر التثنية:

- (مت ١٧ : ١ـ ٨) يقابلها (تث ١٨ : ١٥ ـ ٢٢).
- (مت ١٨ : ١٥ ـ ٢٠) يقابلها (تث ١٧ : ٨ ـ ١٣).
- (مت ١٩ : ١٦ ـ ٣٠) يقابلها (تث ٥ ، ٦).

والحقيقة أن هذا الجزء هو امتداد تطبيقي وعملي للعظة على الجبل، فهو إذاً المقابل لسفر التثنية القديم.

https://coptic-treasures.com/

٦- يشوع الجديد (ص ٢١- ٢٨) ..ويبدأ بمعجزة أريحا التي فيها شُفي الأعميان، ودخول أورشليم العتيقة، ثم حديث طويل عن الأيام الأخيرة (الإسخاتولوجي) وخراب الهيكل كعلامة لانفتاح الباب للأمم ودخولهم بسعة إلى ملكوت اللّه، وكأن هذا القسم يدعونا لنتحقق مطابقة عمل يشوع القديم في قيادة الشعب، وعبور الأردن، وامتلاك أرض الميعاد مع سميَّه في العهد الجديد " يسوع " الذي هو قائد مسيرتنا الجديدة إلى ملكوت السموات .. " فإذا لنا رئيس كهنة عظيم (هو المقابل ليشوع القديم) قد اجتاز السموات، يسوع ابن اللّه فلنتمسك بالإقرار " (عب ٤ : ١٤). " فإذ لنا .. ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع (مقابل الختان الذي عُمل للشعب والفصح الذي احتفلوا به) في (يش ٥ : ٢ ـ ١٠)، طريقاً كرَّسه لنا حديثاً حياً بالحجاب .. لنتقدّم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير، ومغتسلة أجسادنا بماء نقي " (عب ١٠: ١٩ ـ ٢٢).

فسقوط أريحا يقابله خراب الهيكل، وسقوط أورشليم ليقوم عوضاً عنها الكنيسة، هو ملكوت اللّه الذي يبدأ من الآن. وبذلك تكون آلام المسيح هى الخاتمة الطبيعية والمنطقية بتكميل نبوات العهد القديم.

والعلماء المتخصصون في دراسة الفكر اليهودي، يعتقدون أنه ليس مصادفة أو توارد أفكار، أن يتم ترتيب أعمال وأقوال السيد المسيح في هذا الإنجيل، مع ربطها بآيات العهد القديم التي زادت عن جميع أسفار العهد الجديد، لتكون كنوع من ليتورجيا العبادة في المجامع المسيحية التي اعتادوا عليها حتى صارت هى البديل بعد انحسار العبادة المجمعية بخراب أورشليم وهيكلها وتشتت اليهود وإبطال الذبيحة.

لقد كان تقليداً لدى اليهود في قراءات مجامعهم أن يتلوا فصلاً من التوراة التي قسموها إلى (٥٥ فصلاً) على مدى أسابيع السنة العبرية، ثم الـ " براكيم " أي البركات الثماني عشرة، وأخيراً الـ " هفطوراة " أي فصل الأنبياء. لذلك نرى تلازم " الناموس " و" الأنبياء " في أكثر من موضع في إنجيل القديس متى:

- ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء (مت ٥ : ١٧).
- جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا (المعمدان) تنبأوا " (مت ١١ : ١٣).

https://coptic-treasures.com/

لذلك استبدل اليهود المؤمنون بالمسيح قراءات التوراة والأنبياء بقراءات إنجيل القديس متى، الذي نرى فيه تداخل النبوة والاقتباسات من العهد القديم بكثرة تفوق سائر الأناجيل الأخرى، ثم ترتبت ترتيباً طقسياً للاستعمال الليتورجي في الكنيسة لهذا الغرض، وفي النهاية تكون الكنيسة " قاهال " العهد الجديد، أي خيمة الاجتماع الجديدة، وذبيحة الحمل أو الخروف فيها هي " الافخارستيا " وبذلك حلّت الكنيسة بطقسها وقراءاتها محل المجامع وهيكل أورشليم.

ثمة ملاحظة أخيرة أن القديس متى الرسول انفرد ببعض الأقوال والأعمال عن سائر البشائر مثل:

- " ليكن كلامكم نعم نعم، ولا لا " (٥ : ٣٧).
- " من يأخذ بالسيف. بالسيف يهلك " (٢٦ : ٥٢).
- أنساب المسيح حتى إبراهيم (١).
- زيارة المجوس (٢).
- مَثل العذارى العشر (٢٥).

https://coptic-treasures.com/

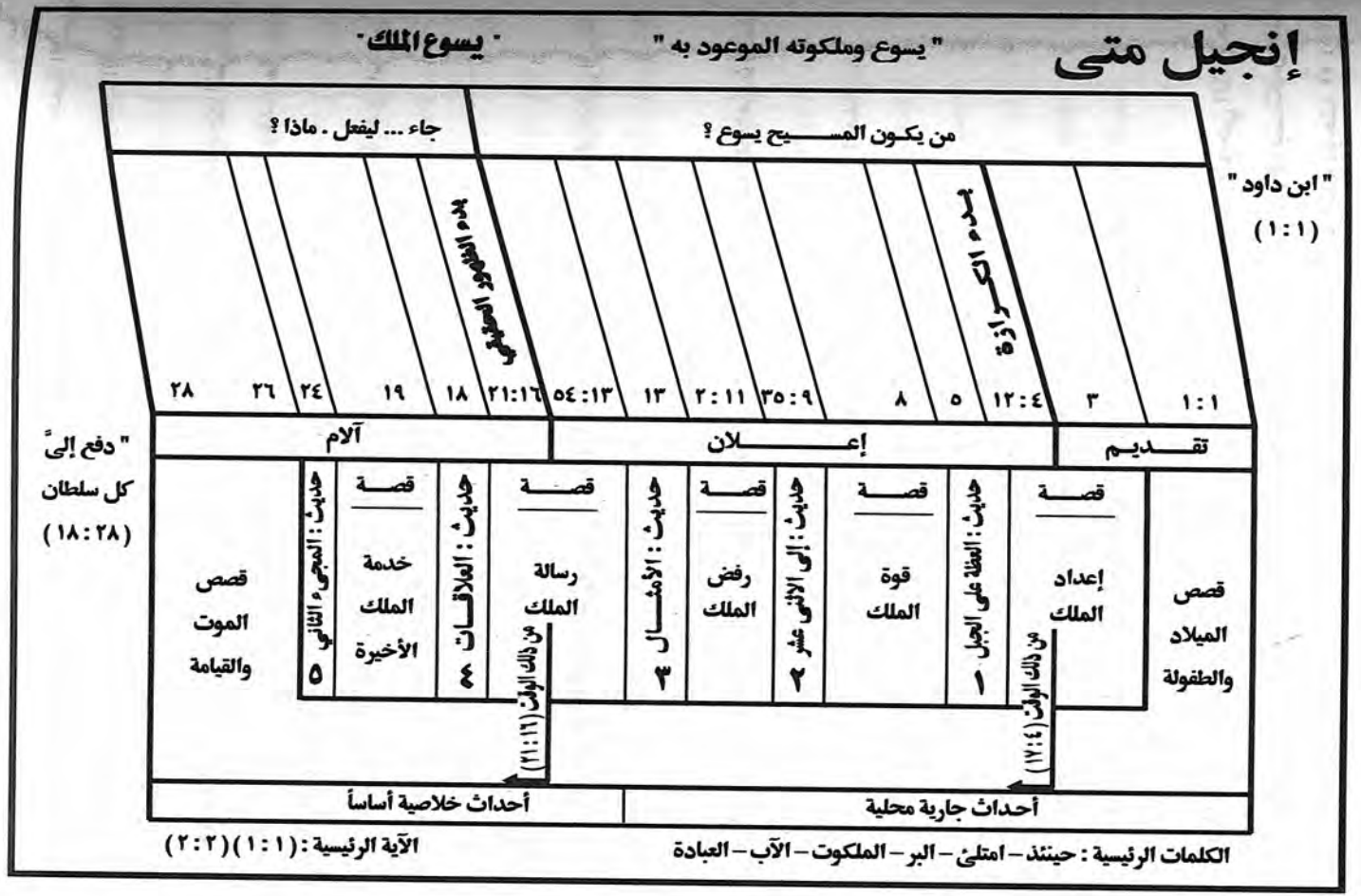

https://coptic-treasures.com/

(٥) نموذج دراسي .. أصحاح ١٣ (أمثال الملكوت)

كلمة " مَثَل " Parable لم ترد حتى الآن في إنجيل متى .. وقد جمع البشير سبعة أمثال الملكوت في الأصحاح ١٣ مكوناً المجموعة الثالثة من المجموعات الخمسة التي تكوّن الإنجيل لمتى.

وسبب وضعها في هذا المكان (ص١٣) هو الانقسامات المتزايدة بين الناس من ناحية موقفهم من الرب يسوع كما صور ذلك أصحاحي (١١ ، ١٢) وقد بلغت هذه التناقضات ذروتها في (متى ١٢ : ٤٦ ـ ٥٠).

والانقسام، ومشكلة كيف يستطيع البعض رفض رسالة يسوع في حين استجاب لها آخرون، هي جوهر موضوع أمثال الملكوت السبعة في (ص ١٣).

ملاحظات عامة ..

- أمثال الملكوت قيلت في كفر ناحوم بالجليل .. قيلت على الشاطئ وفي البيت.
- كانت أمثال من حياة الناس اليومية والمشاهدات الفعلية لهم.
- موضوعها الأساسي .. استجابة الناس للكرازة بملكوت اللّه.
- قيلت الأمثال علانية .. ولكن تفسير بعضها اختص به التلاميذ فقط (١٣ : ١٠ ، ١١).
- هناك نوع من التدرّج في هذه الأمثال بحيث تقدم وصفاً كاملاً للملكوت.
- ويقرأ مَثل الزارع (مت ١٣ : ١ ـ ٩) في الأحد الثاني من هاتور.

ويقرأ (١٣ : ٢٤ ـ ٣٠) في ١٢ هاتور، عيد الملاك ميخائيل.

(مت ١٣ : ١٦ ، ١٧) يكون جوهر أوشية الإنجيل.

(مت ١٣ : ١٢) مبدأ هام في حياة الخادم.

(مت ١٣ : ٣٠) إجابة للتساؤل: لماذا يترك اللّه الشر في العالم؟

والملاحظ .. ان أسلوب الإنجيل التربوي يقوم في معظمه على الوحي التدريجي بأسرار الملكوت وبخاصة في الأمثال (مت ١٣) وبعد القيامة سوف يستكمل هذا الأسلوب التربوي (أع ١ : ٣) ولسوف يتممه عمل الروح القدس (راجع يوحنا ١٤ : ٢٦ ، ١٦ : ١٣ ـ ١٥).

https://coptic-treasures.com/

وفي إنجيل متى الرسول تتضح " حياة الملكوت " في ثلاثة مواضع بصورة جلية:

- (مت ٥ - ٧) = العظة على الجبل.
- (مت ١٣) = الأمثال السبعة.
- (مت ١٨ - ٢٠) = التعاليم والعلاقات.

لقد ذكر كلمة الملكوت (٥٥) مرة، وكلمة ملكوت اللّه حوالي ٣٢ مرة.

ويمكننا أن نقول أن الملكوت هو حياة التقوى داخل القلب (٦ : ٣٣) إذ يملك المسيح على الحياة وعلى القلب وعلى المؤمنين ..

- هنا على الأرض في ملكوت ألفي .. = الكنيسة المقدسة - ما نحياه الآن حاضراً.
- وهناك في السماء في ملكوت أبدي .. = السعادة الأبدية - ما سوف نحياه مستقبلاً.

وأمثال الملكوت المذكورة هنا سبعة تكلم بها الرب يسوع في كفر ناحوم بالجليل، وكان ذلك على البحر .. ومن كثرة الجموع دخل السفينة وكان يُعلّمهم وهم واقفون على الشاطئ.

وهذه الأمثال سبعة هي:

١ - الزارع (مت ١٣ : ٣ - ٨) (مر ٤ : ٣ - ٨) (لو ٨ : ٥ - ٨).

٢ - الحنطة والزوان (مت ١٣ : ٢٤ - ٣٠).

٣ - حبة الخردل (مت ١٣ : ٣١) (مر ٤ : ٣٠ - ٣٢).

٤ - الخميرة (مت ١٣ : ٣٣).

٥ - الكنز المخفي (مت ١٣ : ٤٤).

٦ - اللؤلؤة الكثيرة الثمن (مت ١٣ : ٤٥ و ٤٦).

٧ - الشبكة المطروحة في البحر (مت ١٣ : ٤٧ ، ٤٨).

https://coptic-treasures.com/

١ ـ مَثَل الزارع: توجد أربعة أنواع ..

أرض الطريق	أرض الحجر	أرض الشوك	الأرض الجيدة
قلوب هوائية	قلوب بلا عمق	قلوب تحنق	قلوب صالحة
العقل المتبلد	العقل السطحي	العقل المنشغل	العقل الواعي
غير المكترث	ضعيف الإرادة	محبو العالم	الصالحون

الحنطة

كلمة الحياة ← بشارة الخلاص

ثلاثون	ستون	مائة
ـ الذين لهم إيمان.	ـ الذين لهم إيمان ورجاء.	ـ الذين لهم إيمان ورجاء ومحبة.
ـ المشتاقون لك.	ـ المشتاقون ويأخذون منك.	ـ المشتاقون ويأخذون ويفيضون على الآخرين.
ـ عبادة الخوف.	ـ عبادة الأجرة.	ـ عبادة الحب.

٢ ـ مَثَل الحنطة والزوان:

الزارع	الزرع	العدو
الخادم	الكلمة	إبليس

الزوان:

ـ في الحياة الشخصية = كل شر وخبث.

ـ في الحياة المسيحية = الهراطقة والمعلمون الكذبة.

(كثيرون يكونون زواناً في البداية، ولكنهم يصبحون حنطة بالتوبة والرجوع)

"القديس أغسطينوس".

٣- مَثَل حبة الخردل:

ـ صغيرة (فضيلة الاتضاع) ويمكن أن تصير شجرة ضخمة.

ـ مُرة (الألم والضيق) ولكنها تفيد طبياً وغذائياً.

ـ تشير إلى عمل النعمة ـ الإيمان البسيط ـ بداية الكرازة (فرد ـ أسرة ـ مجتمع ـ شعب).

https://coptic-treasures.com/

٤ ـ مَثَل الخميرة:

الخميرة الصالحة (الخير ـ خبزاً)	الخميرة الشريرة (الشر ـ فطير)
ـ قوة كلمة الله ـ تخترق القلب.	ـ الرياء ـ الفريسيين.
ـ قوة المحبة ـ تستر العيوب.	ـ الخبث ـ الصدوقيين.
ـ قوة الإيمان ـ تذلل الصعاب.	ـ محبة العالم ـ الهيرودسيون.

↓

الخميرة (رمز الكنيسة) تندمج في العجين (العالم كله)..

٥- مَثَل الكنز المخفي :

الكنز ← المسيح ... ← الكنيسة.

الحقل ← الإنجيل ... ← العالم.

إن قيمة الملكوت لا يدركها إلا عارفوها ..

٦- مَثَل اللؤلؤة الوحيدة:

اللؤلؤة	التاجر	السوق
الكنيسة أو البشرية	السيد المسيح	العالم بما فيه من أباطيل.. المال، الشهرة، اللذات (سوق الأباطيل).

إننا نبيع كل شيء من أمور العالم لنحفظ الملكوت في قلوبنا.

٧- مَثَل الشبكة المطروحة:

الشبكة	البحر	السمك	السمك الجيد يمضي إلى الراحة الأبدية.
=	=	=	
الكنيسة	العالم	كل البشر	السمك الرديء يمضي إلى الظلمة الخارجية.

في نهاية العالم ينال كل واحد مكافأته.

https://coptic-treasures.com/

الجُدد	العتقاء
١ ـ أسفار العهد الجديد.	١ ـ أسفار العهد القديم.
٢ ـ ما يتعلق بالجسد.	٢ ـ الرموز والنبوات.
٣ ـ ذبيحة الصليب.	٣ ـ ذبائح العهد القديم.
٤ ـ الوصية الجديدة (المحبة).	٤ ـ وصايا الناموس العشرة.
٥ ـ الخليقة الجديدة (الروحية).	٥ ـ الخليقة الأولى (العتيقة).

وصف الملكوت من خلال تحليل الأصحاح ١٣ :

مثل افتتاحي:	" وصف الملكوت "
الزارع (١ ـ ٩)	١ ـ يزرع الملكوت في القلوب.
فاصل:	
الهدف من الأمثال (١٠ ـ ١٧)	
تفسير مثل الزارع (١٨ ـ ٢٣).	
ثلاثة أمثال عن النمو:	
أ ـ الزوان (٢٤ ـ ٣٠)	٢ ـ ويحاربه الشيطان بزرع الزوان.
ب ـ حبة الخردل (٣١ ـ ٣٢).	٣ ـ ولكن الملكوت ينم وينتشر في العالم.
جـ ـ الخميرة (٣٣).	٤ ـ ويندمج في العالم لتخليصه من الداخل.
فاصل:	
الهدف من الأمثال (٣٤ ـ ٣٥).	
تفسير مَثل الزوان (٣٦ ـ ٤٣).	
ثلاثة أمثال أخرى:	
أ ـ الكنز المخفي (٤٤).	٥ ـ ولكن يبقى الملكوت مخفياً في القلب.
ب ـ اللؤلؤة الوحيدة (٤٥ ـ ٤٦).	٦ ـ فهو فريد في قيمته الثمينة ..
جـ ـ الشبكة المطروحة (٤٧ ـ ٥٠).	٧ ـ ويستمر الحال هكذا إلى أن يفرز ما في الشبكة.
ختام وتلخيص:	من يجلس عند قدمي الرب.
الكاتب المُتعلِّم (٥١ ـ ٥٣).	

https://coptic-treasures.com/

المعاني المتضمنة في أمثال الملكوت:

المثل	الأمر المتوقع	السِّمة الغير المتوقعة
١ـ مَثل الزارع.	ـ المسيح يحول إسرائيل وكل الأمم إليه.	ـ تختلف استجابة الناس لكلمة الإنجيل من فرد لآخر.
٢ـ مَثل الزوان والحنطة.	ـ مواطنو الملكوت الأبرار يحكمون العالم مع الملك.	ـ مواطنو الملكوت يعيشون وسط البشر في العالم وينميان معاً، حتى وقت الحصاد.
٣ـ مَثل حبة الخردل.	ـ يبدأ الملكوت في مجد عظيم أي يبدأ كبيراً (بالصليب).	ـ يبدأ الملكوت صغيراً بلا علامات ولكن عظمته تأتي كشيء مدهش جداً.
٤ـ مَثل الخميرة.	ـ فقط يدخلون الأبرار الملكوت، أمّا الآخرون فيطرحون خارجاً.	ـ لقد زُرع الملكوت داخل العالم الشرير ليستأصل الشر ويملأ الإنسان بالبر.
٥ـ مَثل الكنز المخفي.	ـ الملكوت عام .. إنه للجميع.	ـ الملكوت الحقيقي هو لمن يغتصبه ويشتريه.
٦ـ مَثل اللؤلؤة الوحيدة.	ـ يأتي الملكوت بكل شيء ثمين للإنسان.	ـ يحتاج الملكوت أن يتخلى الإنسان عن كل شيء آخر.
٧ـ مَثل الشبكة المطروحة.	ـ يبدأ الملكوت بالفصل المبدئي بين الأبرار والأشرار.	ـ يكمل الملكوت بالفصل النهائي للأبرار عن الأشرار.

https://coptic-treasures.com/

الإنجيل وملكوت اللّه :

يُعطي الرب يسوع ملكوت اللّه المكان الأول في كرازته. فما يُعلنه في تجسّده الجليل هو بشارة الملكوت السعيدة (٤ : ٢٣ ، ٩ : ٣٥)، يدعو مرقس هذا الملكوت "ملكوت اللّه" ويدعوه متى تمشياً مع التقاليد اليهودية "ملكوت السموات" وتؤدّي العبارتان نفس المعنى الواحد.

والمعجزات التي تصحب الكرازة تكون علامات لقيام الملكوت، كما أنها تشير مسبقاً إلى مدلوله وبمجيئه ينقضي تسلُّط إبليس والخطية والموت على البشر "إذا كنت بروح اللّه أطرد (أخرج) الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت اللّه" (مت ١٢ : ٢٨).

ومن هنا ضرورة اتخاذ القرار .. فلا يستطيع أحد أن يصير تلميذاً ليسوع إلا إذا اتجه واعتنق طائعاً مختاراً ما يقتضي الملكوت.

ولقد تسلّم الرُّسل بدورهم رسالة إعلان الملكوت هذا. ولذا فإنه بعد العنصرة يظل الملكوت حتى عند القديس بولس الرسول الهدف الأخير للكرازة الإنجيلية (أع ١٩ : ٨، ٢٠ : ٢٥ ، ٢٨ : ٢٣ ، ٣١).

وإذا ما عاني المؤمنون ألف مشقة ومشقة فإنما يحتملونها " في سبيل دخول ملكوت اللّه " (أع ١٤ : ٢٢).. لأن اللّه "يدعوهم إلى ملكوته ومجده" (١تس ٢ : ١٢).

ولكن من الآن فصاعداً، يضاف اسم يسوع المسيح إلى ملكوت اللّه، ليؤلف معه موضوع الإنجيل كاملاً (أع ٨ : ١٢) .. فلا مناص من الإيمان بيسوع المسيح لدخول الملكوت.

يمكننا أن نقول أن هناك ثلاث مراحل متتابعة ينبغي أن يملأ بها الملكوت هي:

أ - حياة يسوع الأرضية (التجسد).

ب - زمن الكنيسة المقدسة (الكرازة).

جـ - إتمام الأمور كاملة نهائياً (المجيء الثاني).

فخلال حياته الأرضية يتحفظ الرب يسوع تجاه لقب " ملك " إذ يجرده من ملامحه السياسية (لو ٢٣ : ٢)، ويتجاوب معه إذ يتوافق مع وعود الأنبياء (مت ٢١ : ١-١١) .. حتى يكشف عن الملك " الذي ليس من هذا العالم " ويظهر بالشهادة التي تؤدي إلى الحق (يو ١٨ : ٣٦ ، ٣٧).

https://coptic-treasures.com/

ولكن الرب يسوع يصير ملكاً ساعة الصلب ثم القيامة ثم الصعود إلي يمين اللّه (اع ٢ : ٣٠ ـ ٣٥). ولذا فإن مُلك اللّه طوال زمن الكنيسة (المجاهدة) يمارس على بنى البشر بواسطة مُلك المسيح رب العالم (في ٢ : ١١) إذ أن الآب قد أقام ابنه (ملك الملوك ورب الأرباب) (رؤ ١٩ : ١٦ ، ١٧ : ١٤ ، ١ : ٥).

وفي آخر الأزمنة سيصير هذا المُلك " بملئه لرينا ومسيحه " (رؤ ١١ : ١٥ ، ١٢ : ١٠)، وسيتسلم المؤمنون " الميراث في ملكوت المسيح واللّه " (اف ٥ : ٥).

على هذا النحو سيتولّى اللّه سيد كل شيء، مُلكه مُلكاً كاملاً (رؤ ١٩ : ٦).

https://coptic-treasures.com/

	MATTHEW	MARK	LUKE
Lamp under a bowl	5:14-15	4:21-22	8: 16 11:33
Wise and foolish builders	7 : 24-27		6 : 47-49
New cloth on an old coat	9:16	2:21	5:36
New wine in old wineskin	9:17	2:22	5:37-38
Sower and the soils	13:3-8,18-23	4:3-8,14-20	8:5-8,11-15
Weeds	13:24-30, 36-43		
Mustard seed	13:31-32	4:30-32	13:18-19
Yeast	13:33		13:20-21
Hidden treasure	13:44		
Valuable pearl	13:45-46		
Net	13:47-50		
Owner of a house	13:52		
Lost sheep	18:12-14		15:4-7
Unmerciful servant	18:23-34		
Workers in the vineyard	20:1-16		
Tow sons	21:28-32		
Tenants	21:33-44	12:1-11	20:9-18
Wedding banquet	22:2-14		
Fig tree	24:32-35	13:28-29	21:29-31
Faithful and wise servant	24:45-51		12:42-48
Ten virgins	25:1-13		
Talents (minas)	25:14-30		19:12-27
Sheep and goats	25:31-46		
Growing seed		4:26-29	
Watchful servants		13:35-37	12:35-40
Moneylender			7:41-43
Good Samaritan			10:30-37
Friend in need			11:5-8
Rich fool			12:16-21
Unfruitful fig tree			13:6-9
Lowest seat at the feast			14:7-14
Great banquet			14:16-24
Cost of discipleship			14:28-33
Lost coin			15:8-10
Lost (prodigal) son			15:11-32
Shrewd manager			16:1-8
Rich man and Lazarus			16:19-31
Master and his servant			17:7-10
Persistent widow			18:2-8
Pharisee and tax collector			18:10-14

https://coptic-treasures.com/

ثانياً: الإنجيل للقديس مرقس الرسول

(١) الكاتب:

هو مارمرقس الرسول أحد السبعين والذي نشأ في أسرة متدينة كان لكثير من أفرادها صلة بالسيد المسيح فأُمّه إحدى المريمات اللائي تبعن المسيح، وأبوه ارسطوبولس هو ابن عم (أو ابن عمة) زوجة بطرس الرسول، كما أن القديس مارمرقس له صلة قرابة بالقديس برنابا الرسول.

وقد ذكر القديس مارمرقس في مناطق كثيرة سواء أوروبا أو أفريقيا ولكن اهمها مصر الذي صار كاروزاً لها وعلى أرضها استشهد في الإسكندرية عام ٦٨ م بعد ان سجل إنجيله في روما غالباً عام ٦١ م تقريباً.

(٢) طبيعة الإنجيل:

النص المرقسي هو أقدم النصوص الإنجيلية لدينا، وهو أول نموذج معروف لدينا للفن الأدبي المسمى " إنجيلاً " وهو يعتبر سلسلة من الروايات القصيرة الخالية من الروابط الدقيقة حيث تبلغ رواية الآلام ذروة الكتاب.

وبرغم أن مفرداته اللغوية قليلة وغير متنوعة، وخالية من الكلمات الفنية، إلا أنه ذو سمة تصويرية إذ يُقدِّم الأحداث في صورة حية وبألوان زاهية، وقد وضع تلبية لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحي أو الرد على الخصوم أو الطقس في الكنيسة.

كما نلاحظ أن الإشارات الجغرافية في هذا الإنجيل تدل على أن الكاتب كان يعرف تماماً المعالم الرئيسية للبلاد وبخاصة أورشليم وما حولها.

(٣) الملامح الرئيسية لإنجيل مارمرقس:

أ- مختصر وسريع في سرده الإنجيلي ..

فهو أقصر الأناجيل الأربعة إذ يتكون من ١٦ أصحاح فقط، وجميع ما رواه مرقس مروي في إنجيل متى ولوقا منفردين أو مجتمعين ما عدا فقرات قليلة، حتى أن البعض يتوهم أن إنجيل مرقس ما هو إلا مختصر إنجيل متى.

https://coptic-treasures.com/

يعتبر الأقرب إلى الأحداث من سائر الأناجيل بمعنى أنه مأخوذ من الواقع إذ يقدم لقطات سريعة عن حياة الرب يسوع ويقدمه في صورة الخادم المتألم. ولذا تستغرق قراءة هذا الإنجيل دُفعة واحدة مدة ساعة فقط.

جاء هذا الإنجيل صغيراً في حجمه وبلا مقدمات، مركزاً على أعمال السيد المسيح أكثر من عظاته لأنه لم يكتب لرجال متدينين (كاليهود) ولا لرجال الفلسفة (كاليونان) بل للرومان رجال العمل والعنف والقوة.

وجدير بالذكر أن كلمة " للوقت " ترد فيه (٤٢ مرة) بينما لا يستخدمها متى إلا (٧ مرات) ولوقا (مرة واحدة) وإذ كان يهتم بتسجيل أعمال المسيح أكثر مما يسجل أقواله، لذلك فليس غريباً أن نراه يتغاضى عن السنوات الأولى التي خلت من الأحداث ويفتتح إنجيله بحادثة العماد المقدس.

ب- موجّه اساساً للرومان [الأمم] ..

كتب القديس مرقس إنجيله لمسيحي روما وهم يجهلون كتب وعادات الفريسيين واليهود ولذلك نراه ..

١ـ يُفسِّر بعض الكلمات الآرامية التي يذكرها مثل:

- لقب ابني زبدي = بوا نرجس ، ابن الرعد (٣ : ١٧).
- طليثا قومي = يا حبيبة لك أقول قومي (٥ : ٤١).
- معنى كلمة " نجس " عند اليهود (٧ : ٢).
- قربان (٧ : ١١)، جلجثة (١٥ : ٢٢)، ابا (١٤ : ٣٦).

٢ـ يشرح بعض العادات اليهودية والتي لا يفهمها الرومان مثل:

- عادة ذبح الفصح في اليوم الأول من الفطير (١٤ : ١٢).
- إنكار الصدوقيين للقيامة (١٢ : ١٨).
- يوضح أن جبل الزيتون هو اتجاه الهيكل (١٣ : ٣).

٣ـ لم يقتبس من العهد القديم سوى مرة واحدة في صدر إنجيله، وذلك من إشعياء وملاخي والسبب أنه يكتب للأمم (وليس لليهود) وهؤلاء لا يعنيهم العهد القديم في كثير أو قليل ...

https://coptic-treasures.com/

٤ـ قدم المسيح كصاحب سلطان حقيقي للرومان أصحاب القوة والسلطة ورجال العنف والكبرياء .. ولذا نراه يهتم بإبراز فكرة الألم والصليب عبر السفر كله.

٥ـ أظهر الصراع الذي دار بين المسيح واليهود بطوائفهم ليشجع الرومان على قبول ذلك الذي رفضه اليهود .. وفي ذلك كشف عن جامعية رسالة الإنجيل كما جاء في الوصية الأخيرة " اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (١٦ : ١٥).

ب- مهتم بالمعجزات اهتماماً شديداً ..

أعمال المسيح تشغل جزءً كبيراً من هذا الإنجيل ولذا يمكن أن نسميه " إنجيل الأعمال "، كان يسوع عاملاً وكانت أعماله تمهد لأقواله، ولقد روى مرقس جميع المعجزات التي رواها متى ولوقا ما عدا أربعة كما روى معجزتين لم يذكراها هما ..

ـ شفاء الأصم الأخرس (٧ : ٣١ ـ ٣٧).

ـ شفاء الأعمى في بيت صيدا (٨ : ٢٢ ـ ٢٦).

	متى	مرقس	لوقا
معجزات	٢١	١٩	٢٠
أمثال	١٥	٤	١٩

والمعجزات تحتل في إنجيل مرقس مكاناً كبيراً نسبياً فهى تبين بالأعمال أن ملكوت اللّه قد إقترب وأن يسوع أقوى من الشر (٣ : ٢٧) إنها تحرك عضلة الإيمان عند الإنسان إن جاز هذا التعبير.

والمعجزة علامة .. ما يهم معاصري يسوع ليس هو الواقعة نفسها، إذ كانوا في ذلك الزمان يسلمون بإمكانية المعجزة بدون صعوبة، بل معناها .. ما معنى هذا ؟ باسم من تفعل هذا ؟

مثال.. إذا كنت تسير على جانب الطريق ورأيت لوحة مثلثة الزوايا مرتفعة على عمود وكتب عليها " ✕ ".

• فإن كنت تجهل تماماً قوانين المرور قلت " ما هذا " ؟

https://coptic-treasures.com/

• وإن كنت تعرف تماماً قوانين المرور فهمت العلامة "انتبه إلى مفترق الطرق". كذلك قد يختلف رد فعل المؤمن وغير المؤمن أمام الحدث الواحد.

• في نظر غير المؤمن هو "سؤال" من هو الرجل الذي يقدر على .. ؟

• في نظر المؤمن هى "علامة" معجزة وبلاغ من اللّه للإنسان.

إذن المعجزات " علامات " للمؤمن كمثل الهدية بين الأصدقاء (علامة حب وصداقة).

وهى: سؤال لغير المؤمن كمثل ما يعطيه مجهول لك في الشارع (ليه) ؟!

أمّا عن أسلوبه في رواية معجزات يسوع وأعماله فهو "أسلوب الشعب" عندما يروي ما رآه .. فمثلاً ..

- لقد فصَّل ما أوجزه متى. في شفاء المقعد في كفرناحوم.

(مرقس في ١٢ آية ٢ : ١ - ١٢)، (متى في ٨ آيات فقط ٩ : ١ - ٨).

- شفاء نازفة الدم وإقامة ابنة يايرس.

(مرقس في ٢٣ آية ٥ : ٢٢ - ٤٣)، (متى ٩ آيات فقط ٩ : ١٨ - ٢٦).

ويلاحظ أنه يكتب باليونانية الشعبية وعلى سجيته حتى قيل عن الإنجيل أنه " مذكرات أولية " ومتفرقات متصلة بالأحداث والأحوال التي قيلت فيها. كما نراه يصف حركات يسوع وتأثراته ونظرات الغضب (٣ : ٥) ونظرات العطف (١٠ : ٢١) ..

د- محدد للغاية في هدفه وغايته ..

- يُحدِّد هذا الهدف بكل وضوح في صدر إنجيله حين يقول: " بدء إنجيل يسوع المسيح ابن اللّه " (١ : ١).

- إنه يُعلن الإيمان المسيحي في جملة قصيرة رائعة، مُحدِّداً المراحل لاكتشاف ذلك الإيمان سواءً لليهود أو للأمم كما يلي:

- " بدء ": يسوع يفتتح شيء جديد في التاريخ وزمن جديد وإشارة إلى افتتاحية سفر التكوين.

https://coptic-treasures.com/

- " بشارة ، إنجيل ": لم يكن الإنجيل في ذلك الوقت كتاباً بل البشرى التي يكرز بها فيتقبلها المسيحيون في الإيمان.

- " يسوع ": هذا هو الاسم ومعناه "مُخلِّص" وله المظهر الإنساني الذي يتسم به " النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان .. " (مر ٣ : ٨).

- " المسيح ": اللّقب الأول والذي أنبأت به أسفار العهد القديم.
مرة واحدة يقر بها إنسان يهودي هو بطرس ولكنه يرغم على السكوت (٨ : ٢٩ - ٣٠)، ولن يقبله يسوع إلاّ خلال محاكمته (١٤ : ٦١ ، ٦٢).

- " ابن اللّه ": يعادل لقب " ابن داود " في أيام المسيح .. وقد أوحى به اللّه في العماد (١ : ١١).

والتجلّي (٩ : ٧)، وإذاعته الشياطين (٣ : ١١ ، ٥ : ٧) ولكن يبقى سراً غير أن يسوع يقبله من خلاله محاكمته (١٤ : ٦١ - ٦٢) ويتلفظ به عند الصليب إنسان وثني (قائد المائة) (١٥ : ٣٩).
بالاختصار نقول ..
(افتتاحية. بشرى الخلاص الذي قدَّمه يسوع " المسيح " لليهود، وقدَّمه يسوع " ابن اللّه " للأمم).

(٤) المعالجة الدراسية للنصّ:
التقسيم المبسط لإنجيل القديس مرقس يكون حسب الجدول التالي:

(١ : ١ - ١٣)	(١ : ١٤) - (٨ : ٢٩)	(٨ : ٣٠) - (١٦)
افتتاحية	يسوع هو المسيح	يسوع ابن اللّه

https://coptic-treasures.com/

ولكن من الناحية التفصيلية توجد ثلاث طرق لتقسيم الإنجيل دراسياً هى كما يلي:

١ ـ حسب المكان (جغرافي)	٢ ـ حسب تطور الأحداث	٣ ـ بحسب العلاقة بين الأشخاص
(١ : ١ ـ ١٣) على شاطئ الأردن.	(١ : ١ ـ ١٣) صوت من السماء ينادي يسوع "ابني الحبيب".	(١ : ١ ـ ١٣) يسوع ويوحنا المعمدان.
أ ـ الرسالة في الجليل مع امتداد أبعد من حدود الجليل. (١ : ١٤ ـ ٩ : ٥٠). كفر ناحوم وخارج كفر ناحوم (١ : ١٦ ـ ٣ : ٣٥). شاطئا البحيرة (٤ ـ ٥). الناصرة والقرى المحيطة بها (٦ : ١ ـ ١٣). شاطئا البحيرة (٦ : ٣٠ ـ ٧ : ٢٣) مناطق يهودية ومناطق وثنية (٧ : ٢٤ ـ ٩ : ٢٩). عبور الجليل وإقامة خفية في كفر ناحوم (٩ : ٣٠ ـ ٥٠).	أ ـ من هو يسوع. (١ : ١٤ ـ ٨ : ٢٦) ظهر اقتراب ملكوت اللّه في أقوال يسوع وأعمال قدرته، ولكن لابد أن تبقى هوية يسوع خفية فالشياطين يعرفون ولكن يفرض عليهم الصمت، الناس يتساءلون (١ : ١٤ ـ ٦ : ١٦).	أ ـ يسوع وتلاميذه، والناس، والخصوم. المرحلة الأولى الأشخاص كل في مكانه. (١ : ١٤ ـ ٣ : ٦) يسوع وتلاميذه أمام الناس والخصوم. (٣ : ٧ ـ ٦ : ١٦) التلاميذ يُفرزون من الجماعة ويتميزون عن الخصوم والناس.
ب ـ الصعود إلى أورشليم. (١٠ : ١ ـ ٥٢). (بيرية). جـ ـ في أورشليم. (١١ : ١ ـ ١٦ : ٨).	ب ـ آراء الناس في يسوع. شاركه التلاميذ في رسالته ولكنهم لم يفهموه (٦ : ٦ ب ـ ٨ : ٢٦). جـ ـ يسوع يكشف عن نفسه: (٨ : ٢٧ ـ ١٦ : ٨) قال بطرس : أنت هو المسيح وقال صوت	ب ـ حوار بين يسوع وتلاميذه. (٦ : ٦ ـ ٨ : ٢٦) يسوع وتلاميذه الذين لا يفهمون رسالته ولا رسالتهم. (٨ : ٢٧ ـ ١٠ : ٥٢) يسوع وتلاميذه الذين لا

https://coptic-treasures.com/

رسالة يسوع وآلامه في أورشليم إعلان التجمع في الجليل.	السماء هذا هو ابني الحبيب. قال يسوع سيُرذل ابن الإنسان ويُقتل ويقوم (٨ : ٢٧ . ١٠:٥٢).	يفهمون طريقه ولا طريقهم. جـ - يسوع وتلاميذه أمام خصومهم في أورشليم. (١١ : ١ - ١٣ : ٣٧)
	فشل ابن داود في أورشليم : ابن سيد الكرم، ابن داود (١١ : ١٣) يسوع يعلن أمام المحفل أنه المسيح ابن اللّه.	مواجهة يسوع لخصومه في أورشليم. (١٤ : ١ - ١٦ : ٨) يسوع يُعد تلاميذه لأحداث الآلام (١٤ : ١-٤٢).
	جدال حول " ملك اليهود ".	يسوع وحده أمام قضاته وجلاديه (١٤ : ٤٣ - ١٥ : ٤١).
	وثني يعلن: كان هذا الرجل ابن اللّه.	النساء وقبر يسوع (١٥ : ٤٢ - ١٦ : ٨).
	اضطراب النسوة أمام حدث القيامة.	

https://coptic-treasures.com/

إنجيل مرقس

"يسوع الخادم"

"من أراد أن يصير فيكم عظيماً
يكون لكم خادماً
ومن أراد أن يصير فيكم أولاً
يكون للجميع عبداً"
"مرقس

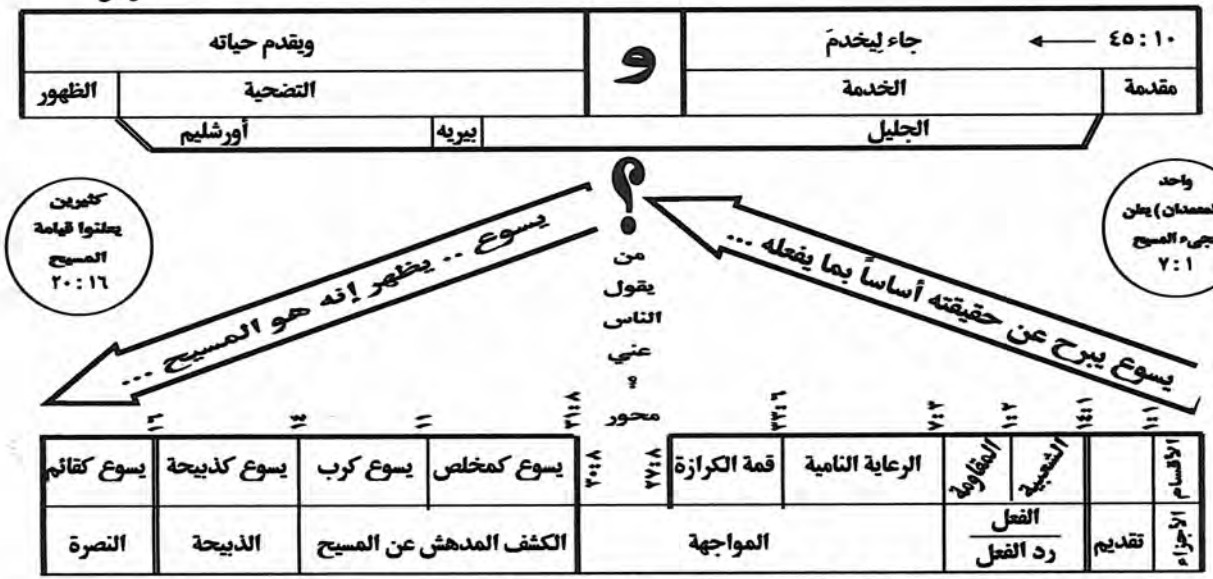

(اهتم مرقس الرسول بأفعال السيد المسيح أكثر من اهتمامه بالكلمات)

الكلمة الرئيسية : في الحال (للوقت)

الآية الرئيسية (١٠ : ٤٥)

https://coptic-treasures.com/

(٥) نموذج دراسي .. (مر ٤ : ٣٥ ـ ٥ : ٤٣) (المعجزات).

المعجزات عند السيد المسيح تُظهر أن الملكوت السماوي الذي بشّر به الأنبياء، قائم في شخصه (مت ١١ : ٤ ، ٥).

في هذا الجزء كتلة من أربعة معجزات متتالية نرى خلالها الحركة دائمة عند مرقس حتى نشعر أن الأمثال والمعجزات وكأنها تمت كلها في يوم واحد.

١ ـ معجزة إسكات العاصفة ..

تمّت في بحر الجليل أثناء التوجه من الشاطئ اليهودي (الغربي) إلى الشاطئ الوثني (الشرقي)، إن بحيرة طبرية هى بحر الجليل ولها شاطئان:

أ ـ شاطئ شرقي .. وثني (المدن العشر).

ب ـ شاطئ غربي .. يهودي (الكتبة والفريسيين).

ـ لقد هاج البحر ليمنع يسوع من الذهاب إلي بلاد الجدريين (الوثنية). فقد كان الاعتقاد قديماً أن البحر هو أداة الشيطان.

٢ ـ معجزة شفاء المجنون ..

تمّت في كورة الجدريين على الشاطئ الوثني وفيها اكتشف التلاميذ قدرة الرب يسوع على الشيطان في بيته. بعدها عاد المسيح إلى الشاطئ الغربي.

٣ ـ معجزة شفاء النازفة ..

تمت في الطريق إلى بيت يايرس لإقامة ابنته الميتة .. وهى معجزة مُتداخلة في معجزة أخرى.

٤ ـ معجزة إقامة ابنة يايرس ..

هى الإعلان الأوضح على قدرة السيد المسيح على الموت.

https://coptic-treasures.com/

أربع معجزات متتالية

(٤ : ٣٥ - ٤١) إسكات العاصفة	(٥ : ١ - ٢٠) إخراج الشياطين	(٥ : ٢١ - ٣٤) شفاء النازفة	(٥ : ٣٥ - ٤٣) إقامة ابنة يايرس
- كانت العاصفة أ - نوء الريح. ب - أمواج ضارية. جـ - هلاك وشيك. - قدرة على البحر. (سلطان على الطبيعة) ❖ خوف مع إيمان (٤ : ٤٠).	- بعد الشفاء صار المجنون أ - جالس. ب - لابس. جـ - عاقل. - قدرة على الشيطان (سلطان على الشيطان) ❖ خوف مع إيمان (٥ : ١٥ ، ١٨).	- حالتها أ - النزف. ب - النجاسة. جـ - الحياء. - قدرة على المرض (سلطان على المرض) ❖ خوف مع إيمان (٥ : ٣٣ - ٣٤).	- حالة الرئيس يايرس أ - مسرعاً. ب - مؤمناً. جـ - متواضعاً. - قدرة على الموت (سلطان على الموت) ❖ خوف مع إيمان (٥ : ٣٦).
- الطبيعة غير العاقلة تطيع المسيح.	- طلب المسيح منه أن يذهب ليكرز بين أهل بلده التي رفضت المسيح وصارت في حاجة إلى كارز.	- لقد تخلصت من إيمان بدائي قريب من السحر وانطلقت في مسيرة إيمان كامل وعلاقة شخصية بيسوع المُخلّص.	- المسيح في هذه المعجزة .. مُعلماً للشعب مُحباً للصبية ومُفرحاً للجميع.

المعجزة ...

هى حادثة تحدث بقوة إلهية تخرق مجرى الطبيعة العادي وتثبت إرسالية من كان سبب الحادث أو من جرت على يديه.

والمعجزة فوق الطبيعة المألوفة. إنها تبدأ من حيث تنتهي كل مقدرة بشرية. وفيها تكامل العناصر التالية:

https://coptic-treasures.com

١ ـ تتم بواسطة اللّه أو بعمله في قديسيه.

٢ ـ تتم بوجود عنصر الإيمان أساساً.

٣ ـ تتم في فرصة مناسبة (مكاناً وزماناً) بلا غرض الظهور أو العظمة أو الشهرة.

٤ ـ تتم لتمجيد اسم اللّه لأنها توافق مشيئته وحسب إرادته.

وفي كل معجزة يجب أن تجتمع هذه الشروط الثلاثة:

أ ـ قداسة الصانع: فمن يدعي المعجزة هو شرير آثم خاطئ ...

ب ـ نقاوة الوسيلة: فالسحر والعرافة والتعاويذ هى وسائل شيطانية . ...

جـ ـ سلامة الهدف: فليست من عند اللّه تلك التي تسبب الضلال أو تبعد الإنسان عن اللّه . ...

* كل ما يصنعه الإنسان عن طريق الحيلة أو الإيحاء أو التنويم أو الخداع هو خارج دائرة المعجزات.

معجزات العهد الجديد

تحتوي البشائر الأربع على حوالي ٣٥ قصة معجزة، وقعت أحداثها اثناء تأدية الرب يسوع لأعمال متنوعة في مناسبات عديدة تبدو في صورة معجزية لكل من شاهدها. وبالإضافة لذلك فهناك فقرات عديدة تخبرنا أن السيد المسيح قام بمعجزات بصفة عامة، أكثر من نصف هذه القصص تبين كيف شفى يسوع مرضى بأنواع أمراض كثيرة تشمل الحمي ـ البرص (الجذام) ـ الشلل ـ العمى ـ فقدان السمع ـ فقدان النطق ...الخ.

وفي حالات أخرى أخرج الأرواح الشريرة من الناس الذين كانوا يعانون من اضطرابات بدنية أو عقلية.

ثلاث مرات أقام أُناس من الأموات، أما بقية القصص فتظهر قوته على الأشياء مثلما أشبع الآلاف من قليل من الخبز، أو عندما مشى على الماء أو هدئ العاصفة أو لعن شجرة التين التي جفت أو عندما حول الماء إلى خمر أو عندما أمسك بصيد وفير من السمك.

https://coptic-treasures.com/

وقد استعمل العهد الجديد ثلاثة أوصاف للمعجزات:

أ ـ آيـــــة: (مت ١٢ : ٣٨ ـ ٣٩ ، مر ٨ : ١١ ، لو ١١ : ١٦).

ب ـ عجيبة: (يو ٤ : ٨ ، أع ٢ : ٢٢ ، أع ٧ : ٣٦).

جـ ـ قـــوة: (متى ٧ : ٢٢ ، متى ١١ : ٢٠ ـ ٣٢ ، لو ١٠ : ١٣).

سِمات المعجزات التي صنعها السيد المسيح:

١ ـ كانت تتم بكلمته البسيطة (مجرد كلمة) (مر ١ : ٢٧ ، ٢ : ١١) أو بلمسة (مر ٥ : ٤١) دون استخدام أي أدوات.

٢ ـ كانت تهدف إلى تمجيد اللّه (لو ٧ : ١٦) دون أي تمجيد ذاتي أو شخصي.

٣ ـ كانت إعلان عن محبة اللّه أمام المعاناة البشرية (مر ١ : ٤١ ، ٨ : ٢).

٤ ـ كانت تتميم لوعود العهد القديم بمجيء أزمنة الخلاص عندما يشفى اللّه أجساد البشر كما أرواحهم أيضاً (لو ٧ : ٢٢ ، إش ٢٩ : ١٨ ـ ١٩ ، ٣٥ : ٥ ـ ٦ ، ٦١ : ١).

٥ ـ كانت تهدف إلى قيادة الإنسان إلى الإيمان بقوة اللّه الخلاصية (مر ٩ : ٢٣). لقد أرجع الفريسيون هذه القوة إلى الشيطان (مر ٣ : ٢٢) ولكن بالنسبة للذين شاهدوا ورأوا بعيونهم فقد كانت أعمال المسيح المعجزية تتمم وتكمل وعوده، وتوقظ الإيمان به فيهم وتثبته.

وكل ما ينطبق على معجزات المسيح ينطبق على المعجزات في الكنيسة الأولى وكان هذا شاهداً على أن نفس القوة التي عمل بها المسيح معجزاته كانت تعمل في تلاميذه وتثبت رسالة الخلاص وتحذر من دينونة اللّه.

https://coptic-treasures.com/

معجزات السيد المسيح و سلطانه على كل الخليقة (كل الوجود) وبالتالي تدل على لاهوته

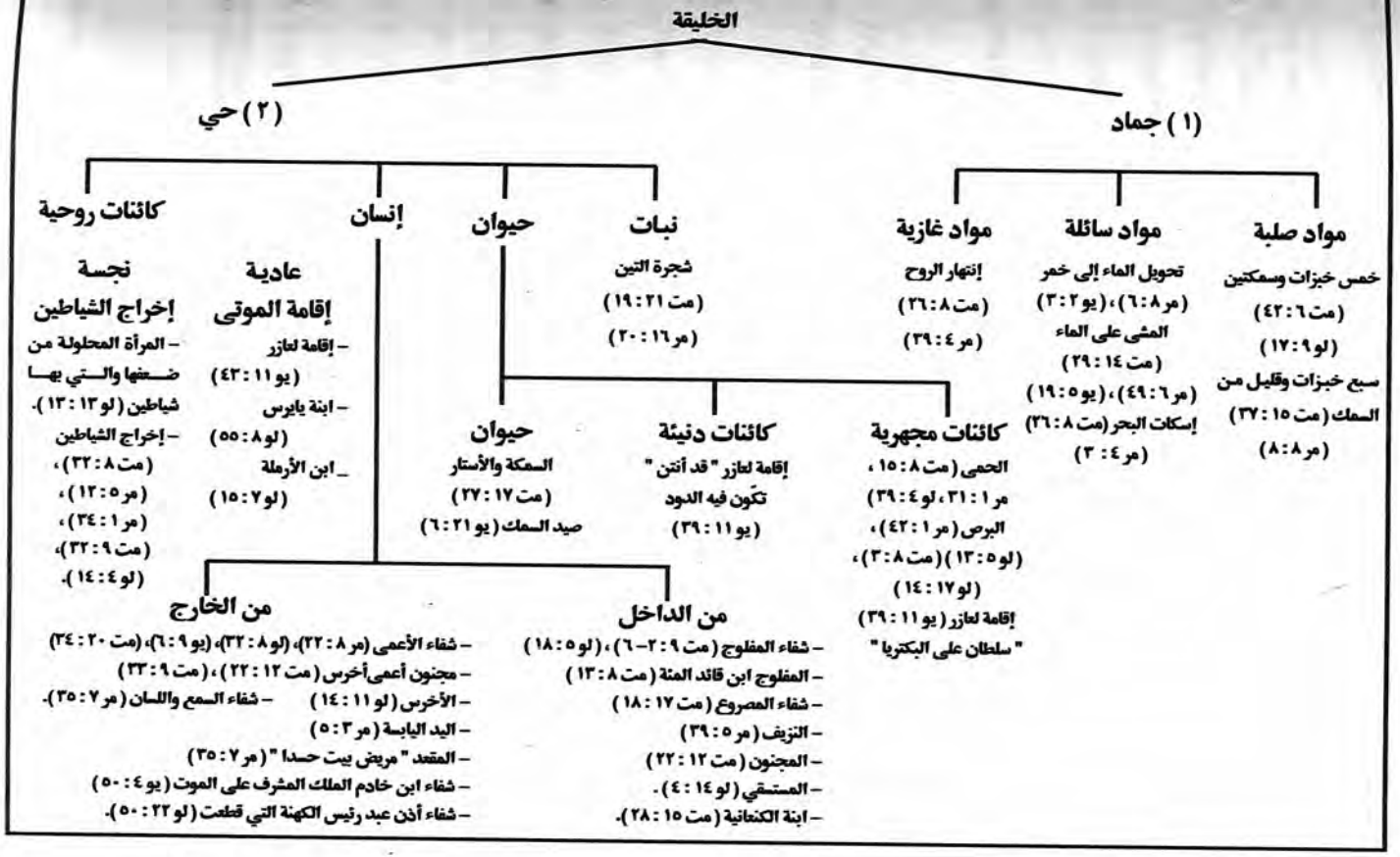

https://coptic-treasures.com/

أولاً : المعجزة الوحيدة التي وردت في البشائر الأربعة هى :

معجزة إشباع الخمسة آلاف (مت ١٤ ، مر ١٥ ، لو ٩ ، يو ٦).

ثانياً : المعجزات التي وردت في ثلاثة بشائر :

المعجزة	متى	مرقس	لوقا
تهدئة العواصف.	٨	٦	٨
إخراج الشياطين.	٨	٥	٨
إقامة ابنة يايرس.	٩	٥	٨
شفاء نازفة الدم.	٩	٥	٨
شفاء المجنون.	٩	٢	٤
شفاء الأبرص.	٨	١	٥
شفاء حماة سمعان.	٨	١	٤
شفاء اليد اليابسة.	١٢	٣	٦
شفاء الولد المصروع.	١٧	٩	٩
السير على الماء.	١٤	٦	٦
شفاء بارتيماوس.	٢٠	١٠	١٨

ثالثاً : المعجزات التي وردت في بشارتين :

المعجزة	متى	مرقس	لوقا
ـ شفاء المرآة الكنعانية.	١٥	٧	-
ـ إشباع الأربعة آلاف.	١٥	٨	-
ـ لعن شجرة التين.	٢١	١١	-
ـ شفاء عبد قائد المئة.	٨	-	٧
ـ إخراج روح نجس.	-	١	٤
ـ شفاء المجنون الأخرس.	٩	-	١١

رابعاً : المعجزات التي وردت في بشارة واحدة :

متى :

- شفاء الأعميين ص ٩
- شفاء المفلوج ص ٩
- العثور على دينارين في السمك ص ١٧

مرقس :

- شفاء الأصم الأخرس ص ٧
- شفاء الأعمى ص ٨

لوقا :

- صيد السمك الوفير ص ٥
- إقامة ابن أرملة نايين ص ٧
- شفاء المرأة المشلولة ص ١٣
- شفاء المستسقِ ص ١٤
- تطهير العشرة البرص ص ١٧
- شفاء أذن ص ٢٢

يوحنا :

- تحويل الماء خمر ص ٢
- شفاء ابن خادم الملك ص ٤
- شفاء مفلوج بيت صيدا ص ٥
- فتح عيني المولود أعمى ص ٩
- إقامة لعازر ص ١١
- صيد السمك الوفير ص ٢١

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: الإنجيل للقديس لوقا الرسول

(١) الكاتب:

هو القديس لوقا الطبيب، وهو نفسه كاتب سفر أعمال الرسل حيث ورد اسمه كثيراً في رسائل بولس الرسول وأثناء رحلاته الكرازية ولذا ندعوه مؤرخاً ورحالاً وفناناً واسع الفكر.

كان أممياً ليس من أهل الختان (كو ٤ : ١١) يوناني درس في جامعة طرسوس وغالباً نال الإيمان على يد بولس الرسول، ولو أن البعض يظن أنه إحدى تلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ـ ٣٥) وأنه كان من السبعين رسولاً. وهو عموماً شخصية متعددة الجوانب أكثر من سائر البشيرين ذو طبيعة شاعرية وثقافية سامية.

وكتب إنجيله من اليونان فيما بين عامي ٥٨ ـ ٦٠ م وأرسله إلى صديق له من النبلاء اسمه " ثاؤفيلس " وكلمة (العزيز) لقب يدل على الفخامة مثل " صاحب العزة ".

ويقال أنه استشهد وعمره ٨٤ سنة في بلاد اليونان.

(٢) طبيعة الإنجيل:

هو الإنجيل الذي له مقدمة (مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام)، وقد اختص هذا الإنجيل بذكر حوادث حياة السيد المسيح منذ ولادته، حتى صعوده .. وأعطانا لمحات من طفولة المسيح وتمتاز بشارة القديس لوقا بالتوازن والمقارنة مثل سمعان الفريسي والمرأة الخاطئة ـ مريم ومرثا ـ الفريسي والعشار ـ السامري الصالح واللاوي والكاهن ـ التطويبات والويلات ـ الابن الضال والابن الأكبر ـ اللص التائب واللص الهالك.. الخ.

كذلك نجد لغته اليونانية أكثر أصالة، وفيه ٣١٤ كلمة خاصة يذكر أكثرها للمرة الأولى، ويحوي خمس كلمات لاتينية هي " دينار (٧ : ٤١) ـ فلس (١٢ : ٦) ـ مكيال (١٨ : ٣٣) ـ لجئون (٨ : ٣٠) ـ منديل (١٩ : ٢٠).

يمتاز أيضاً بصفة العمومية فالخلاص هبة اللّه للجميع، والمسيح غني بعواطفه نحو كل البشر.

https://coptic-treasures.com/

فوق ذلك ينفرد الإنجيل بعدة معجزات وأمثال وأحداث مما دعي البعض ان يسميه " إنجيل الشمول " وكتب عنه أحد المفسرين أنه " أروع كتاب في العالم ".

(٣) الملامح الرئيسية للإنجيل:

أ ـ مدقق ماهر في سرده الإنجيلي ..

فقد كان لوقا أممياً وليس من أهل الختان (اليهود) وهو يوناني (أنطاكيا) درس في جامعة طرسوس. وجاء إنجيله إنجيل الباحث المدقق مستخدماً التعبيرات الدقيقة؛ فمثلاً في كلامه عن ظهور يوحنا المعمدان أرخه بستة تواريخ (لو ٣ : ١ ، ٢).

١ ـ في السنة الخامسة عشر من سلطنة طيباريوس.

٢ ـ إذ كان بيلاطس البنطي حاكماً يهودية.

٣ ـ وهيرودس رئيس ربع للجليل.

٤ ـ وأخوه فيلبس حاكم إيطورية وإقليم تراخونتيس.

٥ ـ وليسانيوس حاكم الإبلية.

٦ ـ وحنّان وقيافا رئيساً الكهنة.

كانت هذه كلمة اللّه على يوحنا بن زكريا في البرية (لو ٣ : ١ ، ٢).

كما أوضح في مقدمته الغاية التي توخاها عندما سجل إنجيله وهي أن يتيقن ثاؤفيلس صحة التعليم الذي تلقاه عن أحداث حياة الرب يسوع وأقواله.

ولأنه مؤرخ مدقق ومؤمن فقد انفرد بأمور عديدة خاصة بالبشارة والميلاد وبالقيامة وبعض المعجزات والأمثال والصلوات والمقابلات ولذلك يدعوه الآباء " إنجيل الشمول ".

من الناحية اللغوية والإنشائية يعتبر أفضل إنشاء في أسفار العهد الجديد ، فقد أحسن استخدام اللغة من البشيرين الآخرين، يضاف إلى ذلك استخدامه للغة كطبيب كان ذو مشاعر رقيقة ودقيقة بآن واحد.

بعض الأصحاحات تعتبر من الأدب اليوناني الرفيع، خاصة تلك التي بها فصول انفرد بكتابتها مثل أصحاح (١٥) وخاصة قصة الابن الضال، التي جذبت اهتمام كبار الكتّاب والنقاد في كل العالم.

https://coptic-treasures.com/

من الناحية التاريخية فالذي سجّله لوقا يُعتبر مُتكاملاً، فسائر الإنجيليين كتبوا زمنين في تاريخ الخلاص هما:

أ ـ زمن الموعد .... (العهد القديم).

ب ـ زمن يسوع ... (العهد الجديد).

أمّا لوقا فإنه بوضعه مجلدين (إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل) كان أدق تميزاً للأزمنة فهناك ..

أ ـ زمن الموعد (العهد القديم).

ب ـ زمن يسوع (العهد الجديد).

ج ـ زمن الكنيسة ... (الكنيسة المسيحية).

ويتضح تكامل هذا الإنجيل من تقسيمه على مقدمة وثلاث مراحل كبرى ..

ـ مقدمة .. (١ ـ ٣): روايات الطفولة، زمن الاستعداد، لاهوتيات.

ـ المرحلة الأولى .. (٤ : ١٤ ـ ٩ : ٥٠) في الجليل، خطة وبرنامج.

ـ المرحلة الثانية .. (٩ : ١٥ ـ ١٩ : ٢٨) إلى أورشليم، تنفيذ البرنامج.

ـ المرحلة الثالثة .. (١٩ : ٢٩ ـ ٢٤ : ٥٣) في أورشليم، تحقيق البرنامج.

ب- مسكوني .. لكل الأمم ..

لقد كتب ليقدم فهماً أفضل عن الإيمان المسيحي سواء لثاؤفيلس أو لغيره من المؤمنين. وبالرغم أن بداية كتاباته كانت يهودية (أصحاح ١ ، ٢) إلا انه أوضح بعد ذلك في كل إنجيله كيف أن المسيحية هى استمرارية تحقيق وعود اللّه قديماً في شخص ربنا يسوع المسيح وبالتالي فلا حاجة للإنسان أن يصير يهودياً قبل أن يتحول مسيحياً ويؤمن بالمسيح.

لقد كتب إنجيله في جنوب اليونان، وقدَّمه لكل الأمم مؤكداً على أن المسيحية هى لكل إنسان .. فنراه يذكر:

أ ـ تسبحة سمعان الشيخ وفيها يقول " نور إعلان للأمم " (٢ : ٣ ـ ٣٢).

ب ـ وفي تسبحة الملائكة يوم الميلاد يذكر " وبالناس المسرة " دون تخصيص لليهود.

https://coptic-treasures.com/

جـ - سلسة الأنساب أوصلها إلى " آدم " لأن هذا يناسب الأمم.

د - اهتم بصداقة المسيح حتى للسامريين الذين يَكِنّ لهم اليهود عداوة أكثر مما للرومان، ولذلك نراه ينفرد بمثل السامري الصالح (١٠ : ٣٠ - ٣٧)، وشفاء العشرة البرص الذين لم يرجع منهم سوى واحد كان سامرياً (لو ١٧).

هـ - ذكر إرسالية السبعين رسولاً لكل الأمم (لو ١٠).

لقد وضع أمامه هدف إظهار أن محبة اللّه ليس لها حدود لجنس أو لون أو لسان، وبالتالي فقد كانت اقتباساته من العهد القديم محدودة وقليلة بالإضافة على أنه يقدم الكلمات العبرية في معناها اليوناني .. فعن مكان الصليب يقول اكرانيون (يوناني). وليس جلجثة (عبراني).

ويقول سيد (يوناني). وليس رابي " معلم " (عبراني).

وعن سمعان يقول الغيوري (لو ٦ : ١٥) وليس القانوي (عبراني) (مت ١٠ : ٤).

كذلك نجد أن إشاراته إلى الناموس والأنبياء قليلة ولا يستخدم عبارات آرامية أو عبرانية مما وردت في البشائر الأخرى.

جـ - مهتم بالإنسان كيفما يكون ..

إن السيد المسيح كما يُقدمه لنا إنجيل لوقا نراه صديق مخلص للرجال والنساء، للصغار والكبار على حد سواء:

- **بالمرأة ..**

أكثر الأناجيل حديثاً عن المرأة فقد كانت قيمة المرأة عموماً منخفضة في المجتمعات الشرقية وفي التقاليد اليهودية، ولكن إنجيل لوقا أعطاها مكانة سامية .. فمثلاً:

- في الميلاد: يذكر العذراء واليصابات ولقائهما (ينفرد بذلك).
- .....: ويذكر حنة النبية الأرملة الخادمة (ص ١ ، ٢).
- في أصحاح (٨) يذكر نساء كثيرات منهن .. مريم المجدلية ويوَنَّا امرأة خوزي وكيل هيرودس ومعجزة شفاء نازفة الدم، وإقامة ابنة يايرس.
- وفي لوقا (١٠) ذكر لقاء المسيح مع مريم ومرثا.
- وفي لوقا (١٨) تحدث عن الأرملة وقاضي الظلم.

https://coptic-treasures.com/

- وفي لوقا (٧) تحدث عن المرأة الخاطئة التي بللت قدمي المسيح بدموعها.
- وفي قصة القيامة ذكر بالتفصيل زيارة النسوة للقبر (انفرد بذلك).

• بالطفولة ..

تحدث بإسهاب عن طفولة القديس يوحنا المعمدان، وطفولة السيد المسيح.

فمثلاً: هو الوحيد الذي ذكر عن المسيح أنه ولد في مذود (٢ : ٧).

- ذكر حوار المسيح وعمره ١٢ سنة مع المعلمين في أورشليم (لو ٢ : ٤٢ - ٥٠).
- تحدث عن الأبناء الوحيدين .. ابنة يايرس، ابن أرملة نايين، الابن المصروع. (٨ : ٤٢)، (٧ : ١٢)، (٩ : ٣٨).
- فيه كثير من عبارات المشاعر الأسرية كالأبوة والأمومة والبنوة.

• بالمنبوذين - الفقراء - المهمّشين ..

- إعلان الميلاد الأول كان للرعاة البسطاء (لو ٢).
- تقدمة العذراء وهى تقدمة الفقراء (لو ٥).
- المسيح ولد في مذود بقر (لو ٢).
- قدَّم منفرداً مَثل الغني والفقير لعازر (لو ١٦).
- انفرد بحادثة المرأة الخاطئة (لو ٧).
- تكلم عن زكا العشار (لو ١٩).
- ومَثل الفريسي والعشار (لو ١٨).
- انفرد بقصة الابن الضال (لو ١٥)، واللص اليمين (لو ٢٣).

د- مفرح في كل ما يذكره :

إذ يبدأ بالفرح (٢ : ١٠)، وينتهي بالفرح (٢٤ : ٥٢) .. ويتخلله الفرح في كل ما يكتبه ويبلغ ذلك ذروته في الأصحاح الخامس عشر، ولذلك أُطلق عليه (على الإنجيل) انه " بشارة البهجة والتفاؤل ".

إن الفرح يعم هذا الإنجيل أكثر مما هو في سائر الأناجيل حتى يبدو أن خلاص الله هو دعوة إلى الفرح.

https://coptic-treasures.com/

• البشارة والتسبيح ..

لم ترد في إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا شيء عن البشارة، وإنجيل متى ذكر فقط بشارة الملاك ليوسف النجار. أمّا إنجيل لوقا وحده فورد فيه الكثير عن البشارة مثل:

بشارة الملاك لزكريا الكاهن عن ميلاد ابنه يوحنا (ص ١).

بشارة الملاك للقديسة العذراء مريم بميلاد المسيح (ص١).

زيارة القديسة مريم للقديسة أليصابات (ص١).

تسبحة العذراء " تسبحة زكريا " تسبحة الملائكة وتسبحة سمعان الشيخ.

كذلك تحدث عن التوبة باعتبارها قمة الفرح ترد كثيرين (١ : ١٦ ـ ١٧) ويكرز باسم المسيح للتوبة (٢٤ : ٤٧) وتتكرر دعوة التوبة في أحداث كثيرة كما سنذكرها فيما بعد.

نود أن نشير أيضاً إلى أن " الرحمة " صفة مضيئة جداً في هذا الإنجيل حتى إن (دانتي) شاعر إيطاليا الكبير يصف لوقا قائلاً: " كاتب أعمال رحمة المسيح ".

• الصلاة والشكر ..

انفرد بالحديث عن الصلاة كل حين (لو ١٨) وعن اللجاجة في الصلاة (لو ١٨) وصديق نصف الليل (لو ١١ : ٥ ـ ٨).

انفرد بذكر صلوات للمسيح لم ترد في غيره.

- ❖ قبل العماد (٣ : ٢١).
- ❖ عند رجوع التلاميذ من إرساليتهم (١٠ : ٢١).
- ❖ قبل رسالته (٥ : ١٦).
- ❖ لأجل صالبيه (٢٣ : ٣٤).
- ❖ قبل اختيار الرسل (٦ : ١٢).
- ❖ قبل أن يسلم الروح (٢٣ : ٤٦).

ترددت كثيراً كلمة الشكر للّه، ففي مطلع الإنجيل نجد النشيد (أصحاح ١) والحمد، في الخاتمة نجد الشكر والمجد (٢٤ : ٥٢ ـ ٥٣).

تسبيحات كثيرة وردت كاملة مثل:

https://coptic-treasures.com/

- تسبحة العذراء (١ : ٤٦ - ٥٥).

- تسبحة حنة النبية (٢ : ٢٩ - ٣٢).

- تسبحة سمعان الشيخ (٢ : ٢٥ - ٣٥).

• الروح القدس ..

لقد أوضح لوقا الرسول أن هناك رباطاً قوياً بين أحداث حياة الرب يسوع وبين حياة الكنيسة، ولذا ركز على قوة حياة المسيح في الماضي وفي الكنيسة من خلال عمل الروح القدس.

فنجد الروح القدس مذكور في قصص الميلاد والعماد في مطلع الإنجيل، ثم في نهايته حين انتظر التلاميذ موعد الآب.

يضاف على ذلك أنه أول من استخدم تعبير "الامتلاء من الروح القدس".

عن يوحنا المعمدان (١ : ١٥).

عن اليصابات (١ : ٤١).

عن زكريا الكاهن (١ : ٦٧).

عن سمعان الشيخ (٢ : ٢٥).

عن السيد المسيح (٤ : ١).

يضاف إلى ذلك أنه انفرد بمعلومات عن القيامة لم ترد في باقي الأناجيل.

(٤) المعالجة الدراسية للنص:

يمكن تقسيم الإنجيل إلى تسعة أقسام:

- (١ : ١ - ٤) = مقدمة.

- (١ : ٥ - ٢ : ٥٢) = ولادة وطفولة يوحنا المعمدان ثم الرب يسوع.

- (٣ : ١ - ٤ : ١٣) = بداية خدمة الرب يسوع.

- (٤ : ١٤ - ٩ : ٦) = الخدمة في الجليل.

- (٩ : ٧ - ٥٠) = الانصراف من الجليل.

- (٩ : ٥١ - ١٩ : ٢٨) = الخدمة في اليهودية وبيرية.

- (١٩ : ٢٩ - ٢١ : ٣٧) = ختام الخدمة الجهارية في أورشليم.

- (٢١ - ٢٣) = النهاية .. الصلب والموت.

- (٢٤) = قيامة المسيح.

https://coptic-treasures.com/

إنجيل لوقا

" ابن الإنسان بين البشر "

يسوع الصديق

الإعداد	تحديد الهدف	الوصـــــية	الذبيحة
٣٠ سنة	١,٥ سنة	٦ شـــــهور	٨ أيـــام ٤٠ يوم

١	٢	٣	٤:١٤	٥	٦:١٢	٧	٨	٩:٥١	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩:٢٨	٢٠	٢١:٥	٢٢	٢٣	٢٤
اصحاحات - مرقس			جزء متميز بلوقا الرسول					٦٠ ٪ خاص بلوقا الرسول															

تحديد الهدف	الوصـــــية	الذبيحة
الجليل	الخدمة في اليهودية وبيريه إلى أورشليم	في أورشليم
تكثر المعجزات هنا	تكثر الأمثال هنا	الذبيح الأعظم و المعجزة الكبرى
	والكلمة (٢٤ : ١٩) ←	الرسالة الأخيرة / تقسيم الرسالة

الآية الرئيسية " ابن الإنسان "

مفتاح السفر (١٩ : ١٠) (٢٤ : ١٩).

https://coptic-treasures.com/

ما أنفرد به القديس لوقا الإنجيلي في بشارته عن باقي البشائر الأخرى

١	٢	٣	٤	٥	٦
يقدم سيرة كاملة للسيد المسيح على الأرض منذ البشارة إلى الصعود	إبراز كمال ناسوته ومشاركته في كل شيء ما خلا الخطية	إبراز مشاركة المسيح للبشر في آلامهم	ما لم تذكره الأناجيل الأخرى في اهتمامه الخاص بالمرأة	أورد أمثالاً لم تذكر في الأناجيل الأخرى	انفرد بإبراز معجزات لم يوردها باقي الإنجيليين
- بشارة الملاك للعذراء مريم (١ : ٢٦ -٣٨) - زيارة العذراء لأليصابات (١ : ٣٩ - ٤٥) - تسبحة العذراء مريم (١ : ٤٦ - ٥٦) - ولادة يوحنا المعمدان (١ : ٥٧ - ٦٦) - تسبيح زكريا الكاهن (١ : ٦٧ - ٧٩) - ولادة المسيح وبشارة الرعاة (٢ : ١ - ٢٠) - ختان السيد المسيح (٢ : ٢١) - لقاء المسيح مع سمعان وحنة (٢: ٢٥-٣٨) - فقر السيدة العذراء مريم (٢ : ٢٢ - ٢٤) - نشأة المسيح في الناصرة (٢ : ٣٩) - طاعته لأمه ويوسف (٢ : ٥١) - حواره مع العلماء في سن ١٢ سنة (٢: ٤١-٥٠) - قصة مريم ومرثا (١٠ : ٣٨ - ٤٢) - الأسبوع الأخير (٢٢ : ٣٢-٤٤) (٢٣ : ٦ - ٤٤) - قصة تلميذي عمواس (٢٤ : ١٣ - ٣٥) - تفصيلات عن الصعود (٢٤ : ٥٠ - ٣٥)	- كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (٢ : ٥٢). - ذكر عدد المرات التي صلى فيها وذكر منها سبعة على الخصوص عند قبول العماد (٣ : ٢٢). - كان يعتزل في الفضاء ويصلي (٥ : ١٦). - قبول دعوته لتلاميذه (٦ : ١٢). - قبل أن يسأل تلاميذه عن اعتقادهم (٩ : ١٨). - التجلي على الجبل (٩:٢٨) عندما علم تلاميذه الصلاة الربانية (١١ : ١ ، ٢). - صلاته على الصليب من أجل صالبيه (٢٣ : ٣٤).	- تحنن على أرملة نايين التي فقدت وحيدها (٧ : ١٣). - شارك بالبكاء على أورشليم (١٩ : ٤١). - شارك الفقراء ظروفهم فقد ولد من عذراء فقيرة وظروف ضيقة جداً (٢ : ٢ - ٢٤). - أورد مثل الغني ولعازر الفقير المنطرح عند باب الغني (١٦ : ١٩ -٢٣).	- أليصابات أم يوحنا المعمدان (١ : ٥٥ - ٦٠). - حنة النبية (١ : ٣٦ - ٣٨). - مريم العذراء ص ١ ، ٢ . - أرملة نايين (٧ : ٣٧ - ٥٠). - المرأة الخاطئة (٧ : ٣٧ -٥٠). - مريم ومرثا (١٠ : ٣٨ - ٤٢). - مريم المجدلية ونسوة أخريات (٨ : ٢ ، ٣).	- مثل المديونين (٧ : ٤١). - السامري الصالح (٢٥ : ١٠). - الصديق اللحوح (١١ : ٥). - الغني الغبي (١٢ : ١٦). - شجرة التين (١٣ : ٦). - الدرهم المفقود (١٥ : ٨). - الابن الضال (١٥ : ١١). - الوكيل الخائن (١٦ : ١). - الغني ولعازر (١٦ : ١٩). - القاضي الظالم (١٨ : ١). - الفريسي والعشار (١٨ : ٩).	- معجزة صيد السمك الكثير (٥:٤- ١١) - إقامة ابن أرملة نايين (٧ : ١١ - ١٧). - شفاء المرأة المنحنية الظهر (١٣ : ١١ - ١٧). - شفاء الرجل المصاب بالاستسقاء (١٤ : ١ - ٦). - شفاء عشرة رجال برص (٢٢ : ٥٠ - ٥١).

https://coptic-treasures.com/

(٥) نموذج دراسي .. أصحاح ١٥ (موضوع التوبة)

*** إنجيل لوقا أكثر الأناجيل حديثاً عن التوبة.**

كل الأناجيل ورد فيها شيء عن التوبة، ولكن إنجيل لوقا بالذات تميز عنها جميعاً بما يأتي:

أ - كان أكثر الأناجيل حديثاً عن التوبة.

ب - وردت فيه عن التوبة آيات وأمثال وأحداث، انفرد بها، ولم ترد في أي إنجيل آخر كما يلي:

١ - ورد ذكر التوبة في أول أصحاح وآخر أصحاح:

ففي أول أصحاح ورد في البشارة بميلاد يوحنا المعمدان انه " يرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم " .. ويرد " العصاة إلى فكر الأبرار، لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً " (لو ١ : ١٦ ـ ١٧)، وفي نبوءة زكريا الكاهن أبيه قال: " لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم " (لو ١ : ٧٧).

وفي آخر أصحاح ورد عن السيد الرب " وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مُبتدأ من أورشليم " (لو ٢٤ : ٤٧).

وكل هذا لم يرد في الأناجيل الأخرى.

من جهة أهمية التوبة تكرر مرتين في أصحاح واحد قول الرب: " إن لم تتوبوا، فجميعكم كذلك تهلكون " (لو ١٣ : ٣ ـ ٥).

٢ - هنا يضع الإنجيل التوبة شرطاً للمغفرة وللخلاص:

ليس فقط في العلاقة مع اللّه، بل مع الناس أيضاً، وهذا ما ورد على فم السيد المسيح في إنجيل لوقا: " إن أخطأ إليك أخوك فوبخه، وإن تاب فاغفر له. وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم ورجع إليك سبع مرات في اليوم قائلاً: أنا تائبٌ فاغفر له " (لو ١٧ : ٣ ـ ٤).

https://coptic-treasures.com/

٣ـ ومن جهة رجوع الخطاة وقبول الرب لهم:

انفرد لوقا الإنجيلي بأصحاح كامل جمع فيه ثلاثة أمثال عن رجوع الخطاة وهي (الابن الضال، الخروف الضال، الدرهم المفقود) (لو ١٥). ومع أن مَثل الخروف الضال ورد باختصار في (مت ١٨ : ١٢ ، ١٣) إلا أن مثل الدرهم المفقود، ومثل الابن الضال لم يردا إلاَّ في إنجيل لوقا، ولا شك أن جمع الأمثال الثلاثة معاً أعطى الموضوع عمقاً خاصاً. (راجع بند ١٩ في هذا الموضوع).

٤ـ طول أناة الله على الخطاة:

ورد في مثل شجرة التين غير المثمرة (لو ١٣ : ٦ ـ ٩) التي ظلت ثلاث سنوات لا تعطى ثمراً، ومع ذلك قال الكرام " اتركها هذه السنة أيضاً، حتى أنقب حولها وأضع زبلاً. فإن صنعت ثمراً، وإلا ففيما بعد تقطعها "، وهذا المثل أيضاً لم يرد إلا في إنجيل لوقا.

٥ـ المغفرة لأكثر الخطاة شراً، متى تابوا:

ومن أمثلة ذلك قصة المرأة الخاطئة التي بللت قدمي الرب بدموعها، ومسحتهما بشعر رأسها في بيت الفريسي (لو ٧ : ٣٦ ـ ٥٠)، وكيف غفر لها الرب خطاياها، وعقد مقارنة بينها وبين الفريسي، وفضلها عليه وقال: " قد غفرت خطاياها الكثيرة، لأنها أحبت كثيراً " (ع ٤٧).

وهذه القصة لم ترد إلا في إنجيل لوقا وحده ..

ومن أمثلة الصبر على أشر الخطاة: قصة زكا العشار وقد وردت في إنجيل لوقا وحده (١٩ : ٢ ـ ٩).

ومن محبة الرب في هذه القصة .. أنه وقف عند زكا وناداه باسمه، وطلب بنفسه أن يدخل بيته ويمكث اليوم فيه، من أجل ذلك نقده الجمع وتذمروا عليه، ودافع الرب عن زكا وقال " اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضاً ابن إبراهيم " (لو ١٩ : ٩).

ومن النقاط الهامة في قصة زكا، معالجة نتائج الخطية .. لأن كثيرين يظنون أن التوبة هي مجرد عدم عمل الخطية في المستقبل دون أن يهتموا بمعالجة نتائج

https://coptic-treasures.com/

أخطائهم في الماضي، أما هنا فإن زكا التائب يقول " وإن كنت قد وشيت بأحد، أرد أربعة أضعاف " (لو ١٩ : ٨)، فإن كنت قد ظلمت أحداً، فلا يكفي أن تذهب لأب اعترافك وتقل: " يا أبي قد ظلمت فلاناً " !! وإنما ترد له حقه وتعالج نتائج ظلمك له، وهذا ما شرحه إنجيل لوقا، وهو يطابق ما ورد في شريعة موسى أيضاً ...

٦ ـ أما الآيات التي أوردها القديس لوقا عن التوبة، وفي نفس الوقت توجد في الأناجيل الأخرى منها :

" لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب، بل المرضى. لم آتِ لأدعوَ أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة (لو ٥ : ٣١ ـ ٣٢). وقد قال ذلك بعد أن صنع له لاوي العشار ضيافة كبيرة في بيته، حيث اتكأ جمع كبير من العشارين.

كذلك قول الرب بعد قبوله توبة زكا " لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويُخلِّص ما قد هَلَكَ " (لو ١٩ : ١٠) (مت ١٨ : ١١).

٧ ـ ومن قصص التوبة التي انفرد بها إنجيل لوقا :

قبول توبة اللص المصلوب مع الرب، وهذه وردت في إنجيل لوقا وحده (لو ٢٣ : ٤٠ ـ ٤٣).

وتتميز هذه التوبة بأنها في آخر ساعات الحياة، وبأنها قُبلت مباشرة، وأخذ اللص وعداً أن يكون مع الرب في الفردوس، كما أن موته مع الرب أعتبر معمودية له (رو ٦ : ٣ ، ٤).

٨ ـ قصة الفريسي والعشار، وفيها انسحاق التوبة :

وقد وردت في إنجيل لوقا وحده (لو ١٨ : ٩ ـ ١٤)، ويظهر فيها ندم العشار وانسحاق قلبه، حيث " وقف من بعيد، لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء، بل قرع على صدره قائلاً: اللهُمَّ ارحمني، أنا الخاطئ ".

وشرح الرب في هذا المثل كيف أن هذا التائب المنسحق .. كان أفضل من الفريسي المفتخر ببره، وكيف أنه " نزل إلى بيته مُبرّراً دون ذاك ".

https://coptic-treasures.com/

٩ـ دعوة الكل إلى الخلاص في مثل العشاء العظيم :

وهذا المثل ورد في إنجيل لوقا وحده (لو ١٤ : ١٦ ـ ٢٢)، وكيف أن الرب قال لعبده "اخرج عاجلاً إلى شوارع المدينة وأزقتها، وأدخل إلى هُنا المساكين والجُدع والعُرج والعُمي"، وهذه الفئات ترمز بلا شك إلى غير القادرين، الذين تحملهم النعمة إلى الملكوت.

١٠ـ مَثل وكيل الظلم، ويُمثِّل عمل الإنسان لأجل أبديته :

وهذا المثل لم يرد إلا في إنجيل لوقا (لو ١٦ : ٢ ـ ٩) وقد ضربه الرب مثلاً للحكمة، في اهتمام الشخص بمستقبله، رمزاً لأبديته، ومدح وكيل الظلم لأنه بحكمة فعل (ع ٨)، أما قوله: " اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم " .. فالمقصود بهذا المال العشور والبكور وحق اللّه في مالك، الذي احتجزته عندك وظلمت فيه الفقراء وبيت اللّه، وهو من حقهم. فيصير مال ظلم .. اصنع لك به أصدقاء، أي سلمه إلى مستحقيه، فيصلون من أجلك .. وتشفع فيك صلواتهم ....

ومن أمثلة الاستعداد للأبدية أيضاً ..

١١ـ مَثل الوكيل الحكيم، والقطيع الصغير :

وفيه يقول الرب .. لهذا القطيع الصغير " لتكن أحقاؤكم مُمنطقة وسُرُجكم موقدةً، وأنتم مِثلُ أُناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العُرس .. طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيِّدُهُم يَجدُهُم ساهرين " (لو ١٢ : ٣٢ ـ ٣٧).

أما الوكيل الأمين فقد " أقامه سيده على عبيده، ليعطيهم طعامهم في حينه " أي غذائهم الروحي ... وهذا المثل لم يرد إلاّ في إنجيل لوقا.

١٢ـ مَثل الغني الغبي المُنشغل بماله عن أبديته :

ولم يرد أيضاً إلاّ في إنجيل لوقا (لو ١٢ : ١٦ ـ ٢٠) .. هذا الذي لم يفكر في أبديته، بل ظن أن له عمراً طويلاً على الأرض يتنعم فيه بالخيرات المادية وقال لنفسه: " يا نفس لكِ خيراتٌ كثيرة، موضوعة لسنين كثيرة. استريحي وكُلي واشربي وافرحي ". فسمع ذلك الحكم الإلهي: " يا غبيُّ! هذه الليلة تُطلَب نفسكَ منكَ، فهذه التي أعددتها لِمَنْ تكون ؟ ".

https://coptic-treasures.com/

١٣ ـ ومن الأمثلة عن الأبدية أيضاً (الغني ولعازر):

وهذه القصة أيضاً ذُكرت في إنجيل لوقا وحده (لو ١٦ : ١٩ ـ ٣١)، وفيها واضح جداً مصير الغني غير الرحيم وهو العذاب، وكيف أنه أراد إرسال لعازر لإخوته حتى يتوبوا " لكي لا يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب .. " (لو١٦ : ٢٨ ـ ٣٠).

١٤ ـ وإشفاق اللّه على الخطاة يظهر في موقفه من السامريين :

تلك القرية السامرية التي رفضت قبوله، فقال له تلميذاه يعقوب ويوحنا: " يارب، أتُريد أن نقول أن تنزل نارٌ من السماء فتفنيهم، كما فعل إيليا أيضاً؟ فالتفت وانتهرهُما وقال: لستما تعلمان من أي روح أنتما ! لأن ابن الإنسان لم يأتِ ليُهلِكَ أنفُس الناس، بل ليُخلِّص " (لو٩ : ٥١ ـ ٥٦).

١٥ ـ ومن إشفاقه أيضاً .. اهتمامه بأورشليم وبكاؤه عليها :

امّا إشفاقه عليه، فورد في قوله: " يا أورشليم، يا أورشليم! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرةٍ أردتُ أن أجمع أولادكِ كما تَجمعُ الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تُريدُوا ! " (لو١٣ : ٣٤)، امّا بكاؤه عليها فورد في (لو ١٩ : ٤١ ـ ٤٤).

١٦ ـ وإنجيل لوقا في كلامه عن التوبة .. لم يغفل العقوبات :

من أول إنجيله ذكر عقوبة لزكريا الكاهن على شكه في وعد اللّه (لو١ : ٢٠)، ثم ذكر أيضاً العقوبات على المدن التي لا تؤمن .. فقال الرب " ويلٌ لكِ يا كورزين، ويلٌ لكِ يا بيت صيدا! .. وأنتِ يا كفر ناحوم المرتفعة إلى السماء! ستُهبطين إلى الهَاويَةِ " (لو١٠ : ١٣ ـ ١٥).

وكذلك عقوبته لأورشليم وأهلها على عدم توبتهم، وقوله: " هوذا بيتكم يُترَك لكم خراباً ... "(لو١٣ : ٣٥) وتوبيخه أورشليم في قوله لها: " .. لأنك لم تعرفي زمان افتقادك " (لو١٩ : ٤٢ ـ ٤٤).

يُضاف إلى هذا توبيخ الرب لذلك الجيل الذي لم يقبله ولم يتب، وذلك بقوله: " رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه، لأنهم تابوا بمناداة يونان،

https://coptic-treasures.com/

وهوذا أعظم من يونان ههنا! " (لو ١١ : ٣٢). انظر أيضاً في العقوبات (لو ١٣ : ٢٤ - ٢٨)، (لو ١٤ : ٣٤)، (لو ٢٠ : ١٦).

١٧- أيضاً في العقوبات نذكر إدانته للعثرات:

وذلك في تسجيله لقول الرب: " لا يُمكِنُ إلاَّ أن تأتي العثرات، ولكن ويلٌ للذي تأتي بواسطته! خيرٌ له لو طوِّق عُنقُه بحجر رحى وطُرح في البحر، مِنْ أن يُعثر أحد هؤلاء الصغار " (لو ١٧ : ١ - ٢).

١٨- والتوبة في إنجيل لوقا، لابد أن يكون لها ثمر:

ويظهر ذلك فيما ورد فيه عن مناداة يوحنا المعمدان بالتوبة وقوله: " اصنعوا ثماراً تليق بالتوبة .. الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطعُ وتُلقى في النار " (لو ٣ : ٨ ، ٩)، وقد ورد هذا القول في إنجيل متى أيضاً (مت ٣ : ٨ - ١٠).

١٩- الأصحاح (١٥) يتضمن ثلاثة أمثال عن شيء أو شخص ضاع أو فقد وينتهي كل مَثل بفرح إيجاد ما فقد أو ضاع.

الخروف الضال	الدرهم المفقود	الابن الضال
(١٥ : ١ - ٧)	(١٥ : ٨ - ١٠)	(١٥ : ١١ - ٣٢)
خروف على مائة	درهم على عشرة	ابن على اثنين
الحيوان	الجماد	الإنسان
كائنان ماديان لا وعي لهما ولذلك لا بد من البحث عنهما، والذهاب إليهما لأنهما بلا إرادة.		ترك الأب ابنه يذهب ليس لأنه لا يحبه بل لأنه يحترم حريته وإرادته.

- المَثل الأول والمَثل الثاني .. لا بد من البحث عنهما ولذلك أرسل اللّه ابنه الوحيد ليبحث عن " توبة الخاطئ " فالخاطئ لم يتب إلا لأن يسوع بحث عنه.

https://coptic-treasures.com/

- المَثل الثالث .. اكتشف الابن باختباراته الخاصة أن الجوع وحش كاسر، وأن الأصدقاء الذين يكتسبون بالمال لا يدومون أكثر من المال، أما الأب فقد انتظر وعندما عاد ابنه لم يتكلم عن الماضي.

والذي نتعلمه من مثل الابن الضال هو أنه: قبل أن تصير الخطية " فعلاً " كانت " فكراً "، وهذا الفكر ينظر إلى أبعاد الزمن بصورة مشوّهة .. فيصير:

الماضي .. ينسى الإنسان إحسانات اللّه إليه.

والحاضر .. هو الموجود والمطلوب فقط.

والمستقبل .. مزين بكل الإغراءات وبلا حدود.

ولكن بعدما يصير فكر الخطية فعلاً، تتبدل الصورة تماماً فيصير .. الماضي .. مخجلاً ومخزياً وأسوداً.

والحاضر .. مؤلماً ومُتعباً ومدمراً.

والمستقبل .. غائباً مفقوداً بلا أمل.

قبل الخطية - فكر الخطية	" الخطية "	بعد الخطية - فعل الخطية
لا وجود له	ماضي	مخجل
هو الموجود فقط	حاضر	مؤلم
بلا حدود	مستقبل	غير موجود

والخلاصة أن الغفران هو لقاء بين حريّتين .. طلب الأب الذي بحث عن الخاطئ (كما في المثل ١ ، ٢) وطلب الخاطئ الذي ذهب للقاء الرب (المثل ٣).

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الفصل الأول :

مدخل دراسي للإنجيل

- تمهيد.
- كاتب الإنجيل.
- زمن الإنجيل.
- لماذا كتب ؟
- الملامح الرئيسية للإنجيل.
- أقسام الإنجيل.
- العلاقة مع البشائر الثلاث الأولى.

https://coptic-treasures.com/

مدخل دراسي للإنجيل
بحسب القديس يوحنا الرسول

.....

تمهيد:

مع أن للإنجيليين دقّة عجيبة في الكتابة قال عنها المُخلّص له المجد: " لستُم أنتُم المُتكلّمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم " (مت ١٠ : ٢٠)، إلا أنه يمكن القول أن الإنجيل ليوحنا قد كُتب بشكل يفوق الباقين بما نلمحه، إذا دققنا في الأفكار، وفي حدة ذكائه واقترابه الشديد من جوهر الأحداث ..

ومع أن الإنجيليين اشتركوا معاً في شرح التعاليم الإلهية وبدأ الكل من نقطة انطلاقة واحدة مثل انطلاق المتسابقين نحو نهاية السباق ... إلاّ أنهم استعملوا أساليب مختلفة .. فمثلاً بعضهم اختار عند الحديث عن ميلاد المُخلّص أن يبدأ من إبراهيم نازلاً خطوة بعد خطوة إلى يوسف .. والآخر اختار أن يبدأ من يوسف صاعداً إلى آدم .. أمّا يوحنا المبارك فتجاسر واقترب لكي يشرح الميلاد الفائق الذي لا يمكن الإحاطة به وافتتح بشارته بكل شجاعة النفس قائلاً: " في البدء كان الكلمة (اللوغوس) " (يو ١:١).

كاتب الإنجيل

.....

هو القديس يوحنا الرسول (اللّه يتحنن) أحد تلاميذ الرب الاثنى عشر، وأسرته:

- أبوه: زبدي (هبة اللّه) - صياد ميسور الحال (مر ١ : ٢٠).
- أُمّه: سالومة (سلام صهيون)، أخت مريم العذراء - تلميذة وخادمة للرب من أموالها الخاصة (مر ١٥ : ٤٠) (مت ٢٧ : ٥٥ ، ٥٦).
- أخوه: يعقوب الملقب بالكبير - أحد التلاميذ الاثنى عشر، وهو أول شهيد من الاثنى عشر عام ٤٤م.

يوحنا أصغر التلاميذ سناً، يصغر الرب بعشر سنوات.

- عمله: كان صياداً وتلميذاً ليوحنا المعمدان، وانتقل إلى تلمذة المسيح وهو ابن (٢٠) عشرين سنة.

https://coptic-treasures.com/

- موطنه: من الجليل - من الاثنى عشر - من الأعمدة الثلاثة: " بطرس، يعقوب، يوحنا ".
- القابه: الإنجيلي - اللاهوتي - الرائي - الحبيب - البتول - رسول المحبة - التلميذ الذي يسوع يحبه.
- رمزه: النسر ضمن الحيوانات الأربعة التي تحمل العرش الإلهي (رؤ ٤ : ٧).

موجز حياة القديس يوحنا الرسول:

١م : ميلاد السيد المسيح.

١٠م : ميلاد القديس يوحنا الرسول.

٣٠م : انتقل من تلمذة يوحنا المعمدان وصار تلميذاً للمسيح وعمره ٢٠ سنة (يو ١ : ٣٥ . ٣٩).

٣٣م : صعود السيد المسيح.

٣٣ - ٤٨ م : العذراء مريم في بيت يوحنا الرسول كوصية المسيح، في أورشليم.

٤٨ م : نياحة القديسة مريم العذراء.

٤٩ - ٦٣ م : من المحتمل أنه قضى هذه الأعوام في كرازة وخدمة بمنطقة انطاكية بعد مجمع الرسل الأول بأورشليم (عام ٥٠ م).

٥٤ - ٥٧ م : بولس الرسول يؤسِّس كنيسة مركزية في مدينة افسس.

٦٧ م : استشهاد بولس الرسول في مدينة روما بقطع الرأس.

٧٠ م : خراب أورشليم.

٦٧ - ٩٦ م : يوحنا الرسول يرعى أسقفية افسس ويراس أساقفتها، ويبدأ تسجيل إنجيله.

٨١ - ٩٦ م : زمن حكم دومتيان الروماني الذي أصدر حكم النفي على يوحنا الرسول.

٩٥ - ٩٧ م : نفي يوحنا الرسول إلى جزيرة بطمس الصخرية، وتسجيل سفر الرؤيا.

٩٨ - ١١٧ م : زمن حكم تراجان الروماني.

٩٨ - ١٠٠ م : نياحة يوحنا الرسول بعد أن كتب إنجيله وأخيراً رسائله الثلاث.

(وهو يُعد " أول المعترفين " إذ نال آلام الشهداء ولكنه لم يَمُت اثناء التعذيب).

https://coptic-treasures.com/

ملاحظات:

* يحتل هذا الرسول غالباً المكان الرابع في قائمة أسماء التلاميذ الرسل (مت ١٠ : ٢ ، مر ٣ : ١٧ ، لو ٦ : ١٤ ، أع ١ : ١٣).
* كانت أفسس مركز الثقافة والتجارة والدين إذ لها جغرافية مكانية متميزة لكل آسيا الصغرى ولشهرتها أُطلق عليها " أمّ البدع ".
* كان من تلاميذه (تلاميذ القديس يوحنا) القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا (أزمير حالياً في تركيا) وقد استشهد عام ١٥٥م، كما كان القديس ايرينيئوس أسقف ليون بفرنسا (عاش من ١٣٠ ـ ٢٠٠ م) من تلاميذ تلاميذه.
* لا يذكر الإنجيل الرابع اسم كاتبه، لا بل يُعبِّر عن بعض الرغبة في التستر بهذا الشأن، إلاّ أنه في نهاية الإنجيل (٢١ : ٢٤) توجد إشارة صريحة على شخصية تلميذ مُعين كان يشهد لهذه الأمور ويدوِّنها (راجع ٢١ : ٢٠ ، ٢٠ : ٢ ـ ١٠)، لقد كان حبيب يسوع المُفضّل، وكل ما ذكره عن نفسه في بشارته كان تحت وصف "الذي كان يسوع يُحبّه" وقد تكرّرت خمس مرّات (١٣ : ٢٣ ، ١٩ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢ ، ٢١ : ٧ ، ٢٠).
* ما يؤيّد هذه الشهادة هو الصمت الذي يحيط في داخل الإنجيل نفسه عن ولدي زبدي، وهذا الصمت يثير الدهشة من ناحيتين:

أ ـ من المعلوم أن الشقيقين (يعقوب ويوحنا) يحتلان مكانة مُميّزة في الأناجيل الثلاثة السابقة (المتوافقة).

ب ـ من المعلوم أيضاً أن الإنجيل الرابع هو الذي يأتي على ذكر أكبر عدد من أسماء الرسل.

واللغز الناجم عن هذا الصمت حول ولدي زبدي يصبح محلولاً إذا كان كاتب الإنجيل هو أحدهما ولا يجوز سوى أن يكون يوحنا صاحب الوضع المميز.

لقد كان يوحنا الرسول تلميذاً ليوحنا المعمدان أولاً (يو ١ : ٣٥ ـ ٤٠) مع آخرين مثل أندراوس أخو سمعان بطرس ... وقد أرشدهما المعمدان إلى تبعية السيد المسيح.

ولقد أبرز يوحنا الرسول اسم رفيقه أندراوس ولكنه أخفى اسمه هو، تواضعاً منه وإنكاراً لذاته ... تماماً كما فعل القديس لوقا الإنجيلي حينما ذكر واقعة

https://coptic-treasures.com/

تلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ـ ١٨) وذكر اسم رفيقه كليوباس ولكنه أخفى اسمه.

- في هذه البشارة أيضاً تكرّر ذكر أندراوس ٤ مرات وبطرس ٣٣ مرة، وفيلبس ٤ مرات، توما ٥ مرات، نثنائيل مرتين، يهوذا الإسخريوطي ٨ مرات.

كان يوحنا الحبيب أحد التلاميذ الثلاثة الذين لهم مكانة خاصة عند المخلص فمثلاً:

١. حضر معجزة إقامة ابنة يايرس (لو ٨ : ٥١ ، مر ٥ : ٣٧).
٢. حضر حادثة التجلي على جبل تابور (٢ بط ١ : ١٦ ، مر ٩ ، مت ١٧ ، لو ٩).
٣. وعند شفاء حماة سمعان (مر ١ : ٢٩ ـ ٣٠).
٤. هو الذي يسأل عن نهاية العالم وعلاماته (مر ١٣ : ٣ ـ ٤).
٥. هو أحد الذين أرسلهما الرب ليعدا الفصح (لو ٢٢ : ٨ ـ ١٣).
٦. حضر في البستان ليلة آلام المسيح (مر ١٤ : ٣٢ ـ ٣٣ ، مت ٢٦ : ٣٦ ـ ٣٧).
٧. هو الذي دخل دار رئيس الكهنة وقت القبض على يسوع (يو ١٨ : ١٢ ـ ١٦ ، مت ٢٦ : ٥٨ ، مر ١٤ : ٥٤).
٨. هو الوحيد الذي رافق معلّمه حتى الجلجثة (يو ١٩ : ٢٦ ـ ٢٧).
٩. هو أحد شهود القيامة الأوائل (يو ٢٠ : ١ ـ ١٠).
١٠. هو أحد الرسل السبعة الذين ظهر لهم المسيح على بحر الجليل بعد القيامة (يو ٢١ : ١ ـ ٣).
١١. هو أحد الرُّسل الذين حضروا صعود الرب ويوم الخمسين (مر ١٦ : ١٤ ـ ١٩ ، لو ٢٤ : ٥٢ ، أع ١ : ١٣ ـ ١٤).
١٢. كان زميلاً لبطرس في معجزة شفاء أعرج باب هيكل الجميل (أع ٣ : ١ ـ ٢٦).
١٣. جاهر باسم المسيح واحتمل السجن والعذاب (أع ٤ : ١ ، ١٣ ـ ٢٠).
١٤. زامل بطرس الرسول في منح أهل السامرة مسحة الروح القدس (أع ٨ : ١٤ . ٢٥).
١٥. هو الذي تميز بالغيرة الشديدة والحماسة حتى أطلق عليه الرب لقب " بوانرجس Benireges " = ابني الرعد (مر ٣ : ١٧ ، مر ٩ : ٣٧ ـ ٣٩ ، لو ٩ : ٤٩، ٥٠ ، ٥٤ ـ ٥٦).

https://coptic-treasures.com/

الإنجيل للقديس يوحنا الرسول

لقد كتب القديس يوحنا الرسول وهو في سن شيخوخته الأخيرة وفي مدينة افسس بأسيا الصغرى وفي نهاية القرن الأول الميلادي .. كتب إنجيله، ومن المحتمل أن عمله هذا (الإنجيل) قد تكوّن على مراحل حتى اكتمل.

لم ينشأ هذا الإنجيل من المصادر المعتادة التي سبق الحديث عنها في الأناجيل الثلاثة السابقة .. بل نشأ من معايشة حية للكاتب الذي بناه على أُسس دفاعية عن الإيمان حتى يبدو الإنجيل وكأنه عظة ممتدة عن حياة يسوع ابن اللّه.

ويُعتبر إنجيل يوحنا (البشارة الرابعة) هو "إنجيل الأناجيل" و "قدس اقداس العهد الجديد" ويُشبِّهه القديس اكليمندس السكندري بـ " الروح " بينما الأناجيل الثلاثة الأخرى بالجسد فيقول: "إذا كانت البشائر الثلاث الأولى بمثابة الجسد فإن البشارة الرابعة بمثابة الروح" وقد سمّاه بعض الآباء "حضن المسيح" لذلك يقول أوريجانوس: "من أراد أن يشرح هذا الإنجيل أو يفهمه عليه أن يتكئ على صدر يسوع وأن يأخذ العذراء شفيعة له".

الزمن الذي وُلِدَ فيه الإنجيل للقديس يوحنا:

في السنوات الأخيرة من حياة القديس يوحنا كانت العقيدة المسيحية قد انتشرت في كل أنحاء العالم المعروف حينذاك وكان قد مضى على قيامة السيد المسيح وصعوده إلى السماء ما يزيد على خمسين عاماً، وكانت بشارات الإنجيل للقديسين متى ومرقس ولوقا قد أصبحت متداولة في أيدي المؤمنين. وقد عرفوا كل ما ورد فيها من أقوال السيد المسيح وأعماله التي برهنت على أن شخصية السيد المسيح شخصية فذة ... لم تظهر في كل عصور التاريخ شخصية تضاهيها أو تشابهها في طبيعتها بأي وجه من الوجوه، وعلى أي صورة من الصور، لأنها كما يتضح من تعاليم السيد المسيح ذاته شخصية الإله الكامل والإنسان الكامل في الوقت نفسه، وتلك حقيقة تعلو على مدارك البشر ذوي العقول المحدودة، ولا يمكن

https://coptic-treasures.com/

ان يدركها إلاّ أولئك الذين بموهبة الروح القُدُس أنار اللّه قلوبهم وفتح على الحقائق الإلهية أبصارهم، ومن ثم فإن بعض ذوي الإيمان الضعيف والقلوب الغليظة المظلمة التي طمستها المادة فلم يعد فيها بصيص من نور الروحانية السمائية السامية ممّن ينطبق عليهم القول أنهم مُبصرون ولا يُبصرون وسامعون ولا يسمعون، أخذوا يبحثون في طبيعة السيد المسيح نفسه فكانت النتيجة أنهم ضلوا وأضلوا معهم بعض البسطاء وأشعلوا نار الفتنة بما ابتدعوا واخترعوا من نظريات وهرطقات، وكان من أشهر وأخطر الذين ظهروا في ذلك الحين:

أ- الغنوسيين:

هو اسم مشتق من كلمة " غنوسيس " اليونانية ومعناها " المعرفة " لأنهم ادعوا إنهم استطاعوا أن يعرفوا اللّه بالعقل وحده، ومن ثم اشتهروا بأنهم " العارفون باللّه " وقد زعموا أن ثمة عنصرين أساسيين في الكون هما الخير والشر وأن الروح من عنصر الخير وأما الجسد المادي فمن عنصر الشر وهو سجن للروح تظل معتقلة فيه إلى حين، كما زعموا أنه ليس ثمة إله واحد للكون وإنما آلهة كثيرون ذو درجات متفاوتة فلا يمكن أن يتصل بالعالم المادي منهم إلا أصحاب الدرجة الرابعة، وقد زعموا أن السيد المسيح ليس إلاّ واحداً من أولئك الآلهة الذين هم في الدرجة الرابعة، ومن ثم استطاع أن ينزل إلى العالم ويتصل بالمقيمين فيه من بني البشر وقد حل ذلك الإله في جسد يسوع الناصري عند العماد ثم فارقه قبل الصلب فكان الذي علّقه اليهود على الصليب هو جسد يسوع الإنسان، وأما المسيح الإله انطلق إلى عالم الآلهة الذين هم من درجته.

وقد كان هذا المذهب الغريب من الخطورة على الكنيسة حتى لقد تبعه أحد كبار الشمامسة المسمى: " نيقولاس " (أع ٦ : ٥) وقد انضم إلى هذا كثيرون من الضعيفي الإيمان الذين أُطلق عليهم " النيقولاويين " وذكر القديس يوحنا في رؤياه اللاهوتية أن السيد المسيح يبغض أعمالهم (رؤ ٢ : ١٥) كما كان من زعماء الغنوسيين رجل آخر يُدعى كيرنثوس كان يختلف مع النيقولاويين في تحديد الدرجة التي منها المسيح الإله ولكن كان يتفق معهم في أن ذلك الإله حل على يسوع الناصري عند العماد وغادره قبل الصليب. وكيرنثوس هذا الذي نعرف عنه أن

https://coptic-treasures.com/

القديس يوحنا حذّر المؤمنين من البقاء معه في أحد الحمامات العامة حين عَلِم ان هذا الرجل بداخله وذلك من فرط سخطه على تعاليمه الهرطقية، وكان ايضاً من زعماء الغنوسيين الذين يعتنقون مثل هذه الأفكار أشخاص آخرون ذاعت شهرتهم ومنهم فالنتينوس ومرقيانوس.

ب ـ الدوسيتيين: (Docetists)

وقد عجزت عقول أولئك القوم عن أن تستوعب عقيدة الفداء الإلهي للبشر ومن ثم استكثرت على المسيح الإله أن يخضع للموت على الصليب لعدم فهمها للطبيعة الحقيقية للسيد المسيح الإله الكامل والإنسان الكامل في الوقت نفسه، فزعمت أن جسد السيد المسيح لم يكن جسداً حقيقياً كأجساد سائر البشر وإنما كان جسداً غازياً او اثيرياً ومن ثم كانت آلامه على الصليب آلاماً ظاهرية فحسب كما كان موته موتاً ظاهرياً ايضاً وليس موتاً حقيقياً كما يموت الإنسان الطبيعي.

جـ ـ الإبيونيين:

نسبة إلى كلمة " إبيون Ebyon " ومعناها " مسكين " واذ لم يفهم أولئك الإبيونيين الطبيعة الإلهية للسيد المسيح عدُّوه نبياً عادياً يشبه موسى وغيره من أنبياء اليهود فلم يكن له وجود قبل التجسد في أحشاء السيدة العذراء مريم وبذلك انكروا لاهوته وأزليته.

د ـ قوم من تلاميذ يوحنا المعمدان:

ظلوا على ولائهم لهذا النبي فاعتبروا أن السيد المسيح ليس إلاّ تلميذاً ليوحنا ومن ثم انكروا لاهوته وبذلك انكروا العقيدة المسيحية من أساسها.

وقد نتج عن هذه المذاهب التي ابتدعها قوم من المسيحيين في حين إنها بعيدة كل البعد عن العقيدة المسيحية، أن شاع في أجواء الكنيسة كثير من التساؤلات التي بلبلت أفكار المؤمنين عن الفداء ـ الألوهية ـ التجسد ـ الأقنومية ـ الطبيعة الحقيقية للسيد المسيح، ممّا هدد الكنيسة بأخطار لا تقل عما تعرضت له من تنكيل

https://coptic-treasures.com/

واضطهاد ومطاردة واستشهاد، فكان هذا هو الباعث للقديس يوحنا على كتابة بشارته التي انصبت في جوهرها على الإجابة عن تلك التساؤلات من واقع أقوال السيد المسيح نفسه وأعماله.

تذكر أن ...

.....

كانت شخصية السيد المسيح ـ الإله الكامل والإنسان الكامل ـ هى الحقيقة الواضحة والمنتشرة في كل أرجاء العالم حينذاك، ولكن بعض ذوي الإيمان الضعيف المزعزع البنيان والقلوب الغليظة المظلمة بدأت تشعل نار الهرطقة في الكنيسة منهم:

١ـ **الغنوسيين / العارفين باللّه:** وهم الذين اعتقدوا بإمكانية الحصول على الخلاص بواسطة المعرفة وأن المسيح إله من الدرجة الرابعة.

٢ـ **الدوسيتيين / القائلون بالخيالية:** وهم الذين اعتقدوا بأنه لم يكن للمسيح جسداً حقيقياً وبالتالي كان تألمه وموته ظاهرين.

٣ـ **الأبيونيين / المساكين:** وهم الذين اعتقدوا أن السيد المسيح مجرد ابن داود بدون وجود قبل التجسد وكأنه نبي ممتاز.

٤ـ **قوم من تلاميذ يوحنا المعمدان:** وهم الذين اعتقدوا أن السيد المسيح تلميذاً ليوحنا المعمدان ومن ثم أنكروا لاهوته وبالتالي أنكروا العقيدة المسيحية من أساسها.

ولذلك نجد في مقدمة تلك البشارة مُلخصاً وافياً للعقيدة المسيحية في عبارات موجزة ولكنها في إيجازها أدق وأعمق وأبدع وأروع عبارات وردت في تاريخ البشرية كلها عن تصوير عقيدة من العقائد أو شرح ديانة من الديانات، وتعتبر أفضل رد على تلك المزاعم الكاذبة والهرطقات والخزعبلات.

كتابات القديس يوحنا الرسول في العهد الجديد:

١ ـ في الإنجيل: شهد للإيمان بحياة السيد المسيح ابن اللّه (يو ٢٠ : ٣٠).

٢ ـ في الرسائل الثلاث: رد على الدوسيتيون أساساً (١ يو ١ : ٣).

https://coptic-treasures.com/

٣ ـ في سفر الرؤيا: رد على الغنوسيين وأعمال النيقولاويين (رؤ ٢ : ٦).

ونلاحظ أنه البشير الوحيد الذي له ثلاث نوعيات من الأسفار ...

ـ ففي إنجيله يتحدث أساساً عن " المسيح ".

ـ في رسائله يتحدث أساساً عن " الكنيسة ".

ـ وفي رؤياه يتحدث أساساً عن " السماء ".

وبذلك ينفرد يوحنا بين كل كاتبي العهد الجديد بهذه الثلاثية الشاملة.

ولكن لماذا كتب ؟

.....

ربما كانت أمامه أربعة أهداف رئيسية أراد تحقيقها من وراء تسجيل بشارته:

أولاً: هدف تبشيري: (تقديم رسالة الحياة الأبدية) (يو٢٠ : ٣٠ ـ ٣١).

أ ـ لكي يؤمن القارئ والسامع.

ب ـ لكي ينال الحياة الأبدية بهذا الإيمان.

ثانياً: هدف لاهوتي: (تثبيت إيمان قائم فعلاً).

أ ـ الإيمان بأن يسوع هو المسيح ـ مسيا اليهود ورجاء كل إسرائيل (يو ١ : ١٤).

ب ـ الإيمان بأن يسوع المسيح ابن اللّه مانح التبني والقيامة لكل من يؤمن به.

ثالثاً: هدف دفاعي: (تصحيح الأفكار الخاطئة).

أ ـ ضد بدعة الأبيونيين والدوستيين.

ب ـ ضد بعض ادعاءات بعض تلاميذ يوحنا المعمدان.

رابعاً: هدف تعليمي: (توضيح عمل المحبة الإلهية) way of love.

أ ـ إضافة بعض وقائع لما سبق وذكرته الأناجيل الثلاثة الأولى.

ب ـ شرح وتكميل ما جاء بها بدون سرد تاريخي.

لقد أراد الإنجيلي بالكشف عن شخصية السيد كابن اللّه الوحيد أن نؤمن به فنخلص، ونحيا أبدياً.

https://coptic-treasures.com/

إننا يمكن أن نجمل ما سبق في أن الإنجيل كان هدفه " رعوياً " لتعميق إيمان المسيحيين أنفسهم إذ يرسم الخط الذي يربط بين مسيح التاريخ والمسيح الرب، أي مسيح الكنيسة الذي يستمر فيها - تجسد الكلمة ..

ولكنه بصفة عامة يعتبر الإنجيل " الأكثر شمولاً " بين كل الأناجيل رغم أنه تعمَّد الاختصار في سرده إذ بناه يوحنا الرسول على أساس:

لمحات قصيرة موجزة تتناوب مع آيات وعظات ذات طابع لاهوتي مع تقديم الشرح المناسب لها، ونلاحظ أن إنجيل يوحنا بدون المقدمة (يو ١ : ١ - ١٨) يبدو كتاباً يهودياً ولكن بإضافة المقدمة يتضح أنه يتناسب مع العالم اليوناني، ولذلك فمن المحتمل أن المقدمة أُضيفت على العمل الأصلي - بعد ذلك - لجذب مزيداً من القراء، كذلك الأصحاح الأخير (٢١) ربما أُضيف بعد انتهاء الكتابة كما يتضح من الآيات الأخيرة في (يو ٢٠ : ٣٠ . ٣١). هذه الأمور تجعلنا نقول أنه من المحتمل جداً أن هذا الإنجيل قد تكوَّن على عدة مراحل.

ويُعتبر القديس يوحنا الرسول نجماً من نجوم الكنيسة الأولى في القرن الأول كما يتضح ذلك من الرسم التالي:

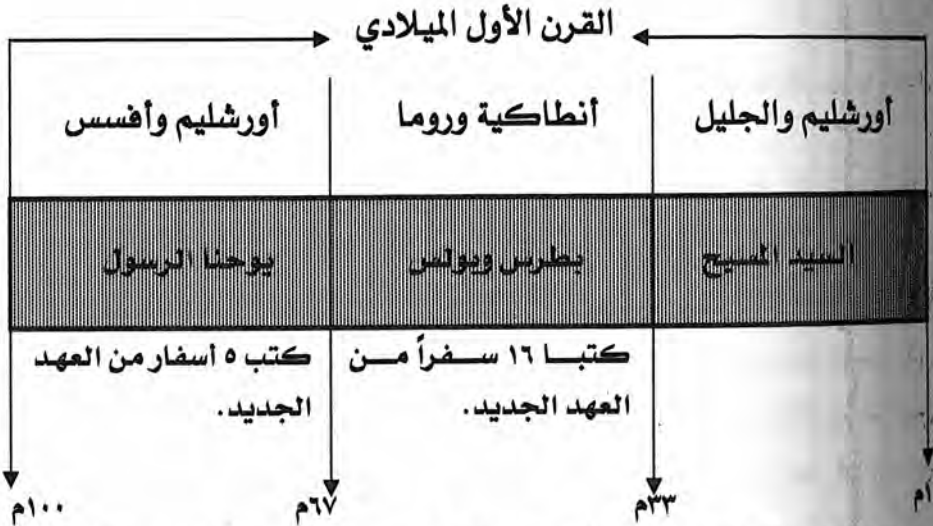

إذا افترضنا أن خدمة السيد المسيح استغرقت ١٠٠٠يوم تقريباً فإن يوحنا الرسول اختار منها ٢٠ يوماً فقط ليضع أحداثها في بشارته، وهذا يعني أنها بشارة موجزة ومكثفة للغاية.

https://coptic-treasures.com/

الملامح الرئيسية في إنجيل يوحنا البشير

أحاديث / مقابلات

١ ـ من بين ثمانية معجزات مسجلة ينفرد بكتابة ستة منها: (عرس قانا الجليل ـ شفاء مريض بيت حسدا ـ شفاء ابن خادم الملك ـ إقامة لعازر ـ شفاء المولود أعمى ـ معجزة صيد السمك { ١٥٣ }).

والمعجزتين المتشابهتين في باقي الأناجيل: (المشي على الماء ـ معجزة إشباع الجموع).

٢ ـ أ ـ اهتم يوحنا الإنجيلي بأحاديث السيد المسيح ولكن جاءت غالبيتها خلال أسئلة أو اعتراضات .. وهذه الشواهد كأمثلة:

نثنائيل (١ : ٤٨) ـ اليهود (٢ : ١٨) ـ نيقوديموس (٣ : ٩) ـ السامرية (٤ : ٩) ـ اليهود (٦ : ٢٥) ـ الكتبة والفريسيون (٨ : ٥) ـ اليهود (٨ : ٢٣)، (٨ : ٤٨ / ٥٣ / ٥٧) ـ التلاميذ (٢:٩).

ب ـ ينفرد بذكر حديث العلية (١٤ ـ ١٧)(فصول الباراقليط) وإن كان يسهب في ذكر أحاديث ومناقشات أخرى أكثر من البشائر الثلاث الأولى مثل: مع نيقوديموس ـ مع السامرية ـ مع المولود أعمى ـ صلاته عند قبر لعازر ـ مع اليهود.

٣ ـ اتسم هذا الإنجيل بوجود مصطلحات مُعيّنة مُتكرِّرة تختلف عمّا وردت في الأناجيل الأخرى .. فمثلاً من أهم الكلمات التي تكرّرت هى:

https://coptic-treasures.com/

- يؤمن (٩٧ مرة) - يحيا (٥٥ مرة) - يعرف (٥٥ مرة) - يحب (١٨ مرة).

وهذا يكشف عن غاية السفر وهي: " الإيمان القائم على المعرفة الروحية لكي يحيا الإنسان بروح الحب ".

٤. يخلو تقريباً من الحديث عن بعض الموضوعات مثل: ميلاد المسيح وطفولته - الصعود - العطية العظمى، وأغلب المعجزات التي وردت في البشائر الثلاث السابقة.

٥. حوالي ٩٠ ٪ مما أورده يوحنا غير مذكور في الأناجيل: متى، مرقس، لوقا (الثلاثة الأولى) إذ كان الموضوع الأساسي عنده هو بيان الطبيعة اللاهوتية الكاملة للسيد المسيح.

٦. الزمن القصير الذي تغطيه أو تشغله المشاهد التي يصفها الإنجيل:

مثال: ١- ليلة تسليم السيد المسيح ويوم الصليب (من غروب الشمس إلى غروبها = يوم كامل) تشغل ٧ أصحاحات (١٣ - ١٩) أي حوالي ثلث الإنجيل تستغرقه أحداث يوم واحد.

مثال : ٢ - قصة لعازر هي قصة يوم واحد (ص ١١).

٧. يُمثِّل هذا الإنجيل وحدة فنية وزمنية معاً بطريقة رائعة، ففيه ترتبط مواعظ السيد المسيح وأحاديثه بالأحداث ربطاً زمنياً ومكانياً وموضوعياً.

أقسام الإنجيل

هناك عدة طرق لتقسيم محتويات الإنجيل ودراستها:

أولاً: الطريقة الأولى: إلى ثلاثة أقسام:

أ- الميلاد الأزلي وتجسد يسوع ابن اللَّه (١ : ١-٢ : ١١).

لقد أوضح البشير أن الرب يسوع ليس مجرد إنسان بل ابن اللَّه الأبدي نور العالم الذي يمنح عطية الحياة الأبدية لكل البشر، وكم هو غبي وأعمى من يظن أن يسوع ليس أكثر من إنسان مُتميّز أو مُعلِّم أخلاقي فحسب.

https://coptic-treasures.com/

ب ـ الكرازة الحية وخدمة يسوع ابن اللّه (٢ : ١٢ ـ ١٢ : ٥٠).

تقابل الرب يسوع مع عديدين: مُعلّمين وجموع وقادة الفكر وتلاميذ ... الخ، وقد واجهت كرازته استجابات متنوعة. أمّا حقيقة كونه ابن اللّه فالبعض قبلها وسجد له والبعض تحير أمامها .. والبعض عاد خائباً بلا أدنى اهتمام ...

جـ ـ الموت الكفاري وقيامة يسوع ابن اللّه (١٣ : ١ ـ ٢١ : ٢٥).

لقد علّم الرب يسوع تلاميذه كيف يستمرّوا في إيمانهم بعد موته، ولكنهم لم يستوعبوا ذلك تماماً، ولكن تغير الحال بعد قيامته وإن شك البعض مثل توما الرسول .. إلاّ أن إيمانهم بعد القيامة كان هو دافعهم الأول والأخير للكرازة.

ثانياً: الطريقة الثانية: إلى تسعة أقسام هى ..

أ ـ مقدمة السفر.

ب ـ الأقسام التسعة:

١ ـ الأسبوع الأول من الخدمة المسيانية (١ : ١٩ ـ ٢ : ١١).

٢ ـ الفصح الأول (٢ : ١٢ ـ ٤).

٣ ـ السبت (ص ٥).

٤ ـ الفصح الثاني (ص ٦).

٥ ـ عيد المظال (٧ ـ ١٠ : ٢١).

٦ ـ عيد التجديد (١٠ : ٢٢ ـ ١١ : ٥٤).

٧ ـ الفصح الثالث (١١ : ٥٥ ـ ١٩ : ٤٢).

٨ ـ القيامة (ص ٢٠).

٩ ـ ظهورات المسيح القائم (ص ٢١).

عن هذا التقسيم يُقال أن القديس يوحنا التزم " بخطة ليتورجية " في بشارته، بمعنى أن كل الحوادث والأحاديث التي ذكرها عن الرب يسوع اهتم بأن يضعها في مناسبة أحد الأعياد اليهودية مثل عيد الفصح، عيد المظال، عيد التجديد.

ومن العجيب أن نرى المعجزة أو الحديث الذي جرى في عيد ما يُناسب تماماً ما يشتمل عليه هذا العيد من رموز.

https://coptic-treasures.com/

فهذه البشارة مبنية على ستة أعياد طقسية: ثلاثة منها فصحية ثم عيد المظال، عيد التجديد، عيد الحصاد (بنتيقوسطي) ويضاف إلى هذه ثلاثة أسابيع:

الأسبوع الافتتاحي الذي ينتهي بمعجزة قانا الجليل.

أسبوع الآلام حتى أحد القيامة.

الأسبوع الختامي الذي ظهر فيه المسيح بعد قيامته مرات عديدة.

فيكون شكل التقسيم كما يلي:

- **المقدمة** (١ : ١ - ١٨).
- **الأسبوع الافتتاحي**: وهو سبعة أيام انتهت بأول معجزات المسيح في قانا (١ : ١٩ . ٢ : ١٢).

+ **الفصح الأول**: عودة الرب يسوع إلى الجليل عبر اليهودية والسامرة وانتهى بمعجزة شفاء ابن خادم الملك في قانا الجليل أيضاً (٢ : ١٣ - ٤ : ٥٤).

- **العيد الثاني**: ربما عيد الخمسين وحدثت فيه معجزة مريض بيت حسدا (ص ٥).

+ **الفصح الثاني**: معجزة مباركة الخبز والمشي على ماء البحيرة (ص ٦).

- **عيد المظال**: في الخريف، معجزة شفاء المولود أعمى (٧ : ١ - ١٠ : ٢١).
- **عيد التجديد**: في الشتاء، معجزة إقامة لعازر (١٠ : ٢٢ - ١١ : ٥٤).

- **أسبوع الآلام**: (١١ : ٥٥ - ٢٧ - ١٨).

+ **الفصح الثالث (الأخير)**: معجزة الارتفاع على الصليب والطعن بالحربة التي أعطت الكنيسة ميلادها (١٨ : ٢٨ - ١٩ : ٤٢).

- **الأسبوع الختامي**: ظهورات القيامة (٢٠ : ١ - ٢٩).
- الاستنتاج: بشارة الإيمان والمعجزات (٢٠ : ٣٠ ، ٣١)
- ملحق: عن حياة الكنيسة ومجيء المسيح (٢١ : ١ - ٢٣).
- خاتمة: نهاية جديدة تنوه إلى معجزات أيضاً (٢١ : ٢٤ ، ٢٥).

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: الطريقة الثالثة:

إلى قسمين مع مقدمة وخاتمة:

ينقسم أو يتكون إنجيل يوحنا من كتابين كبيرين يسبقهما مقدمة ويلحقهما خاتمة:

* مقدمة: (١ : ١ ـ ١٨).
* الكتاب الأول: كتاب الآيات، أو كتاب الأعياد اليهودية (١ : ١٩ ـ ١٢ : ١ ـ الخ).
* الكتاب الثاني: كتاب الآلام، كتاب ساعة يسوع (١٣ : ١ ـ ٢٠ : ١ ـ الخ).
* خاتمة (ص ٢١).

ملاحظات:

.....

* ترد كلمة " ساعة " كثيراً حوالي تسع مرات. يقول الرب يسوع أو يوحنا أن تلك الساعة لم تأت بعد (٢ : ٤ ، ٧ : ٣٠ ، ٨ : ٢٠) ويوم الشعانين يقول ساعته قد أتت (١٢ : ٢٣ ، ٢٧).

  وفي مطلع أصحاح ١٣ شيء من العظمة أن ساعته قد أتت (١٣ : ١).

  والمسيح يؤكد ذلك لتلاميذه (١٦ : ٣٢) ويُكرِّر ذلك ثانية (١٧ : ١).

  ففي كل مراحل الإنجيل نجد الرب يسوع يسير نحو ساعته وهى التي أتت وقت العشاء السري والصليب والآلام والقيامة والصعود.

* حياة السيد المسيح محاطة كلها بنشيدين في هذا السفر هما:

  أ ـ نشيد الكلمة الذي نزل ليتأنس (١ : ١ ـ ١٨).

  ب ـ نشيد الشفاعة: الصلاة الوداعية للكلمة المتجسد (ص ١٧).

* وجدت أهم ثلاث كلمات مُتكرِّرة في عبارات (ومعادلة لها) موزعة بنسبة ذات معنى:

  ٣/٤ آيات موضوع الحياة في (ص ١ ـ ٦).

  ٣/٤ آيات موضوع الموت في (ص ٧ ـ ١٢).

  ٣/٤ آيات موضوع المحبة في (ص ١٣ ـ ٢١).

https://coptic-treasures.com/

وهذا يُبيّن أن في الإنجيل سيراً موجّهاً بل تصميم.

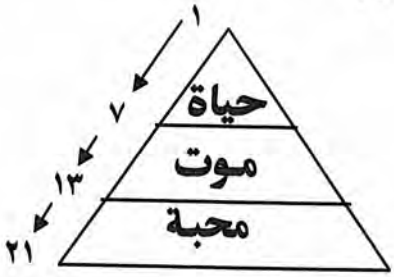

".. بل تكون له الحياة الأبدية ..
.. بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك أحد ..
.. هكذا أحب اللّه العالم حتى .. ".
(يو ٣ : ١٦).

إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى

إن إنجيل يوحنا يوضّح بما لا يدع مجالاً للشك أن المسيحية فيه قد بلغت مرحلتها المتقدمة في الفكر، وأن الكنيسة دخلت دوراً حاسماً في التاريخ. فقد انقضى ما يقرب من ٥٠ سنة بين كتابة الأناجيل الثلاثة وكتابة إنجيل يوحنا.

هذه النظرة من نحو الأناجيل وتفوُّق إنجيل يوحنا عليها أمر ثابت في التقليد الآبائي فمثلاً: القديس أُغسطينوس يقول:

" إن الإنجيليين الثلاثة تمشّوا مع الرب يسوع على مستوى الأرض كما مع إنسان (رمز: إنسان + أسد + ثور)، أما فيما يختص بلاهوته فلا يتكلموا إلاّ قليلاً .. أما هذا الإنجيلي يوحنا فقد نأى عن الأرض والتمشّي فيها، إذ أرعد علينا من علوٍّ منذ افتتاح إنجيله وحديثه وحلق مُرتفعاً ليس فوق الأرض وكل دائرة الكون أرضاً وسماءً، بل وفوق جيوش الملائكة وكل طغمات القوات غير المنظورة، حتى أتى إلى من خلق العالمين ... ".

ملاحظات هامة:

١- لم يعتمد القديس يوحنا في تدوينه لإنجيله على الأناجيل الثلاثة السابقة، بمعنى أن هذه الأناجيل لم تكن مصدر معلوماته أو كتاباته.

https://coptic-treasures.com/

ولكن في نفس الوقت يفترض أن القارئ لإنجيله قد أطلع بصورة أو بأخرى على هذه الأناجيل أو على الأقل أنها معروفة له.

٢ - لم يقصد القديس يوحنا في تدوينه لإنجيله أن يقدم قصة كاملة عن حياة السيد المسيح وأعماله ... بل كما قلنا سابقاً تخير ما يقرب من أحداث عشرين يوماً وسط خدمة السيد المسيح التي امتدت لحوالي ألف يوم.

فواضح أن له مبدأ خاص في الانتقاء أو الاختيار حسبما وضع في نفسه أن يقدِّم الإيمان بأن يسوع المسيح ابن اللَّه هو الذي به ننال الحياة الأبدية (يو ٢٠ : ٣٠ ، ٣١).

٣ - لم يتلاقى القديس يوحنا في إنجيله مع الأناجيل الثلاثة السابقة إلا في مواقف قليلة جداً ربما معجزتين فقط (إشباع الجموع - المشي على الماء) بالإضافة لحياة السيد المسيح بصفة عامة، ولكن تبدو النغمة الشخصية واضحة عبر الإنجيل كله مثل (١ : ١٤) حتى يبين أنه يكتب (ذكريات شاهد عيان) وهذا ما يجعله متميّز بذاته وفريد في عرضه. إنه لا يكرّر أحداث ولا ينقل معلومات ولكنه يسجل ما رآه وسمعه ولمسه.

٤ - لم يهتم بالتاريخ في تدوينه لإنجيله ... فمثلاً لا يذكر أمثال على الإطلاق، بل يقدِّم شرحاً وافياً لكافة الأمثال التي جاءت في الأناجيل السابقة ولذا نطلق عليه (المفتاح) الذي به نستطيع أن ندرس عليه الأناجيل الأخرى إذ قد صاغ الروايات الأخرى في قالب لاهوتي.

أهم نقاط التلاقي مع الأناجيل السابقة:

الأناجيل الأربعة قدَّمت لنا منهج اللاهوت الكامل .. ومن الخطأ أن نقول أن البشائر الثلاث الأولى قدَّموا لنا المسيح كإنسان فقط، وأيضاً من الخطأ أن نقول أن

https://coptic-treasures.com/

البشارة الرابعة قدَّمت لنا المسيح كإله فقط .. الجميع يشهدون أن المسيح هو الإله المتأنس الذي سكن بين البشر.

١ـ الأناجيل الأربعة تشرح حياة السيد المسيح في إطار واحد يبدأ من المعمودية وينتهي بالآلام والصلب والقيامة.

٢ـ تهتم هذه الأناجيل بتاريخ المسيح قبل تاريخ ميلاده .. فمثلاً:

- **متى:** تتبع تسلسل الأنساب إلى إبراهيم أب الآباء لأنه كتب لليهود.
- **مرقس:** لم يذكر شيئاً عن الميلاد وأحداثه.
- **لوقا:** تتبع تسلسل الأنساب إلى اللَّه نفسه لأنه كتب للأمم.
- **يوحنا:** تتبع ما قبل التاريخ ... إلى الميلاد الأزلي.

٣ـ تقدِّم هذه الأناجيل المسيح في كرازته من الجليل إلى أورشليم اليهودية. حيث أن كل إنجيل يركز على زاوية في خط السير هذا، وفي إنجيل يوحنا صعد المسيح إلى أورشليم لحضور كل الأعياد الرسمية ومنها عرفنا طول خدمة المسيح على الأرض (ثلاث سنوات كاملة).

٤ـ تقدم لنا هذه الأناجيل خريطة كاملة لفلسطين بمواقع المدن والقرى والأسماء الهامة مثل:

قانا الجليل (٢ : ١ـ ١١)، (٤ : ٤٦ ـ ٥٤)، (٢١ : ٢).

بئر يعقوب في السامرة وكذلك سوخار (٤ : ٥ ، ١١ ، ٣٩).

بركة سلوام في أورشليم (٩ : ٧ ، ١١).

https://coptic-treasures.com/

العلاقة بين إنجيل يوحنا الرسول والأناجيل الثلاثة السابقة

الأناجيل المتكاملة	إنجيل يوحنا الرسول
١ - اهتمت بخدمة السيد المسيح في الجليل ولم تتعرض إلاّ لسفر واحد له في أورشليم في الأسبوع الأخير من حياته على الأرض. ولذا تدعى " الأناجيل الجليلية ".	١ - اهتم بالأكثر بخدمة السيد المسيح في اليهودية وأورشليم والهيكل لذلك يُدعى " الإنجيل الأورشليمي " بيّن لنا خدمة المسيح المبكرة في اليهودية قبل ظهوره في الجليل (١ : ١٩ - ٤ : ٥٤).
٢ - قدّمت لنا معاملات السيد المسيح وأحاديثه مع عامة الشعب بلغة البساطة.	٢ - اهتم بالأكثر بمعاملات السيد المسيح مع علماء الشعب اليهودي وزعمائهم بلغة عالية حتى قال التلاميذ له: " الآن تتكلم علانية ولست تقول مثلاً واحداً " (يو ١٦ : ٢٩) كما انفرد بفقرات هامة مثل حديث العلية (ص ١٣ : ١٦) والصلاة الشفاعية (ص ١٧).
٣ - كُتبت أولاً ولذا سجلها الوحي الإلهي بعرض تاريخي مع اهتمام كل إنجيل بالكشف عن أحد جوانب السيد المسيح. قدّمت السيد المسيح له المجد في صورته البشرية.	٣ - آخر أسفار العهد الجديد التي سُجلت، ولذا غلب عليه الطابع اللاهوتي وإن كان في عرض تاريخي أيضاً. أبرز السيد المسيح في صورته اللاهوتية.

https://coptic-treasures.com/

أ ــ يفترض في القارئ معرفته للأناجيل الثلاثة الأخرى فمثلاً:

* في (يو ١ : ٤٠): يقدم لنا أندراوس أخو سمعان بطرس دون أن يشير قبلاً إلى القديس بطرس الرسول.
* في (يو ٦ : ٦٧): يفترض أن القارئ يعرف الاثنى عشر.
* في (يو ١ : ٣٢ ـ ٣٤): يفترض أن القارئ يعرف عماد السيد المسيح.

ب ـ لم يشترك مع الأناجيل إلاّ في:

* العماد (بالتلميح) (١ : ٣٢ ـ ٣٤).
* تطهير الهيكل (٢ : ١٣ ـ ١٦).
* إشباع الجموع (٦ : ١ ـ ١٣).
* المشي على الماء (٦ : ١٦ ـ ٢١).
* الدهن في بيت عنيا (١٢ : ١ ـ ٨).
* دخول أورشليم (١٢ : ١٢ ـ ١٩).
* إعلان الخيانة (١٣ : ٢١ ـ ٣٠).
* الآلام والقيامة قُدِّمت بطريقة خاصة.

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثاني :

عرض عام لمحتويات الإنجيل

من خلال

أصحاحاته الواحد والعشرين

https://coptic-treasures.com/

عرض عام لمحتويات الإنجيل
بحسب القديس يوحنا الإنجيلي

.....

الأصحاح الأول

.....

أ ـ الكلمة صار جسداً: (١ : ١ ـ ١٨) :

مقدمة الإنجيل وهو الجزء الذي نُصلّيه كل يوم في إنجيل صلاة باكر.

- يبدأ إنجيل يوحنا بعبارة " في البدء " ع ١، أي ببداية الكينونة أي أن الكلمة أزلي فهو بدء بما لا بداية له.
- " الكلمة كان عند اللّه وكان الكلمة اللّه " ع ١، الكلمة هو اللّه وهو في ذات الوقت عند اللّه وهذا هو التمييز الأقنومي والوحدانية الإلهية.
- " إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله " ع ١١، هو المسيا الذي ينتظره اليهود هو إلههم الذي تكلم عنه التوراة، وهم الذين اختارهم شعباً له في القديم، وهم الذين أنكروه حين جاء.
- لم يعد الانتساب إلى الديانة اليهودية سبباً لاعتبار الإنسان من شعب اللّه لأن أولاد اللّه ولدوا ليس من دم (الجنس الإسرائيلي) ولا من مشيئة جسد (بالزواج غير الشرعي مع الشعوب الأخرى) ولا من مشيئة رجل (الدخول إلى الإيمان اليهودي بالاقتناع مثل راعوث المؤابية)، بل من اللّه (الولادة الروحية التي بالإيمان بالرب يسوع المسيح المُخلّص) ع ١٣.
- " والكلمة صار جسداً " ع ١٤، اللاهوت تنازل واتخذ لنفسه من العذراء جسداً فمنذ اللحظة الأولى للتجسد كان هناك اللّه المتجسد أو اللّه المُتأنّس أو اللّه الإنسان.
- " نعمة فوق نعمة " ع ١٦، اللّه هو مصدر كل النعم والنمو من نعمة إلى نعمة، النعمة الأولى هى نعمة الإيمان باللّه في العهد القديم، والنعمة الثانية هى الإيمان بالمسيح ونوال الحياة الأبدية في الرب يسوع لأن الناموس أعطى أمّا النعمة والحق فبيسوع.

https://coptic-treasures.com/

ب- يوحنا المعمدان يُعلن أنه ليس المسيح (١ : ١٩ - ٢٨).

* حدّد يوحنا شهادته عن الرب يسوع حين رأى الرب مقبلاً إليه فقال: " هوذا حمل اللّه الذي يرفع خطية العالم " (ع ٢٩ : ٣٦).

جـ- يسوع حمل اللّه (١ : ٢٩ - ٣٤).

* " في الغد " وردت هذه الكلمة ثلاث مرات (ع ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٣) فساعدتنا على المعرفة ما دار أيام هذا الأسبوع مما جعل وجه شبه بين بداية التكوين في سرده لحوادث الخليقة الأولى وبداية هذا الإنجيل في وصفه لحوادث الأسبوع الأول في خدمة الرب لتجديد العالم ولا يبعد أن يكون هذا الأسبوع الذي تلا نزول الرب من جبل التجربة وفيه تعرف على التلاميذ لأول مرة.

د- التلاميذ الأولون (١ : ٣٥ - ٤٢).

* اعلن يوحنا لاثنين من تلاميذه أن المسيا هو يسوع الناصري، وأحدهما هو أندراوس اخو سمعان بطرس والثاني هو يوحنا الرسول دون أن يذكر اسم نفسه مُحدّداً اليوم والساعة " نحو الساعة العاشرة " ع ٣٩.
* ما أحلى اهتمام الرب بنا من أول لحظة في حياتنا إلى أخرها فهو يأخذنا إلى حيث كان ثم يقول لبطرس " أنت سمعان بن يونا - أنت تدعى صفا " (ع ٤٢)، أنت تفسير اسمك " صخر " ما أقوى تأثير هذا الكلام على بطرس مدى الحياة.

يسوع يدعو فيلبس ونثنائيل (١ : ٤٣ - ٥١).

* كان اليهود يعتقدون اعتقاداً سيئاً في أهل الناصرة، وفي اليوم الرابع من هذا الأسبوع تقابل ربنا يسوع مع فيلبس ودعاه (ع ٤٣)، وهو بدوره دعا نثنائيل (ع ٤٥) الذي كان يستبعد أن يكون المسيا من الناصرة ولكنه لما تقابل معه وحدثه كعالم بأموره الخاصة تغيرت هذه الفكرة.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الثاني

.....

أ ـ العُرس في قانا الجليل والمعجزة الأولى: (٢ : ١ ـ ١١) (انظر صفحة ٢١٦).

ب ـ تطهير الهيكل: (٢ : ١٢ ـ ٢٥).

عمل السيد المسيح هذا العمل مرتين:

الأولى: في بداية خدمته وهى المذكورة هنا في أول فصح حضره في أورشليم في فترة خدمته.

الثانية: عند دخوله أورشليم بمناسبة الفصح الأخير.

- لم يكن الباعة في الهيكل بقرب مكان العبادة سواء دار النساء أو دار الشعب أو دار الكهنة بل كان هناك دار الأمم ثم فناء فسيح خارجاً وهو الذي كان فيه البيع والشراء ولكن رب المجد اعتبر هذا السوق عند مشارف الهيكل مشوهاً على فكر العابدين.
- ذلك الهيكل كان الثالث في البناء، لأن الأول بناه سليمان الحكيم (١ مل ٦ ـ ٨) والثاني بناه زربابل وعزرا (عز ٣ ـ ٨) وهذا التجديد بدأه هيرودس الكبير قبل الميلاد بحوالي اثنتي عشر سنة واستمرت أعمال التجديد إلى وقت صلب السيد المسيح أي بحوالي ٤٦ سنة.
- "الرب لم يأتمنهم على نفسه ... لأنه علم ما كان في الإنسان" (ع ٢٤ ـ ٢٥)، لأنه خالقه وعالم بخفاياه، لم يأتمنهم على نفسه، اللّه لا يهين نفسه بأن يُسلّمها لمن لا يؤمنون بها ولا يحفظون الإيمان السليم.
- " فلمّا قام من بين الأموات تذكّر تلاميذه أنه قال هذا، فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع " (ع ٢٢)، ازداد فهمهم مع الوقت ومع الاختبارات والرب يريدنا أن نؤمن به ونستعد أن يزيد إيماننا.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الثالث

أ- يسوع يتحدث إلى نيقوديموس: (٣ : ١ - ٢١) (انظر صفحة ٢٤٦).

ب- شهادة يوحنا المعمدان للمسيح: (٣ : ٢٢ - ٣٦).

* أوضح الرب أن المعمودية تكون من الماء والروح فلا يجوز أن يقول قائل أنها تنال بالماء فقط! ولو كانت بالماء فقط لشابهت معمودية يوحنا، وليست بالروح فقط لأن قول الرب: " إن كان أحد لا يُولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " (ع ٥)، لا يحتمل لبساً وكل حوادث المعمودية في العهد الجديد وتعاليمها تشير إلى أنها بالماء والروح، وهى سبيل الاندماج في جسد الرب ونوال فعل الخلاص.
* "جاء الرب إلى اليهودية وكان يُعمِّد" (ع ٢٢)، الظاهر من هذا الجزء وغيره أن الرب قد مارس الأسرار وسلَّمها لتلاميذه ومارسوها تحت إشرافه وإن كان فِعلَها متوقفاً لما بعد الفداء وحلول الروح القدس يقول القديس أغسطينوس: "إن الرسل تعمدوا بمعمودية المسيح قبل أن يعمدوا غيرهم بها".
* ما أجمل موقف يوحنا حين ذهب تلاميذه بروح الانتماء لمعلّمهم وقالوا له أن يسوع يعمد أكثر منه، فقال أنه يفرح بهذا لأن الرب يسوع هو عريس النفوس الأصلي وأن يوحنا لا يزيد عن كونه صديق العريس فيقول: " ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص " (ع ٣٠).

الأصحاح الرابع

أ- يسوع يتحدث إلى امرأة سامرية: (٤ : ١ - ٣٨) (انظر صفحة ٢٥٥).

ب- كثيرون من السامريين يؤمنون: (٤ : ٣٩ - ٤٢).

* جميل جداً إيمان هؤلاء السامريين لأنهم لم يؤمنوا بآيات، فالمرأة آمنت بكلامه ثم هم قالوا للمرأة: " إننا لسنا بعد بسبب كلامكِ نؤمن، لأننا نحن قد سَمِعنا ونَعلَمُ أن هذا هو بالحقيقة المسيح مُخلِّص العالم " (ع ٤٢).

https://coptic-treasures.com/

جـ- يسوع يشفي ابن خادم الملك: (٤ : ٤٣- ٥٤).

* هذه المعجزة انفرد بذكرها القديس يوحنا الإنجيلي ولم تُذكر في إحدى البشائر الأخرى .. وخادم الملك هو ضابط في الجيش وربما لم يكن وثنياً بل كان مؤمناً بإله العبرانيين وكان مثله مثل أهل الجليل لا يؤمنون إلا بالمعجزات.

الأصحاح الخامس

.....

أ- شفاء مريض بيت حسدا: (٥ : ١- ١٥).

* ينفرد القديس يوحنا الإنجيلي بذكر هذه المعجزة، ولأهمية هذه المعجزة واعتبارها صورة من صور التوبة ورجوع الإنسان الخاطئ إلى حضن الآب السماوي حتى وإن كان قد مضى عليه فترة طويلة يعاني من الخطية وآثارها، لذلك تُقدّمها لنا الكنيسة في قراءات الأحد الخامس من الصوم المقدس لكي تدفعنا إلى حياة التوبة، وتنزع منا اليأس وتغرس فينا الرجاء.
* " وبعد هذا كان عيد لليهود " ع ١، اختلفت الآراء في هذا العيد فمن قائل أنه قد يكون عيد البنتيقسطي كفم الذهب، ومن قائل أنه الفصح كإيريناوس، أو إنه عيد المظال ككثير من المحدثين ولكنه لا يستبعد أن يكون عيد الفصح وبذلك يكون هذا الإنجيل قد ذكر جميع أعياد الفصح في فترة خدمة ربنا يسوع (راجع يو ٢ : ١٣ ، ٥ : ١ ، ٦ : ٤ ، ١٩ : ١١).
* "في أورشليم عند باب الضَّأن" ع ٢، أي الباب الذي تدخل منه الذبائح التي تُقدَّم إلى الهيكل وعنده خارجاً كان سوق للضأن.
* "بِرْكَةٌ يُقال لها بالعبرانية بيتُ حِسْدَا" ع ٢، أي " بيت الرحمة ".
* ومن الناحية الرمزية: "لها خمسةُ أروقةٍ " ع ٢، تشير إلى حواس الإنسان الخمس "إنسانٌ بهِ مرضٌ مُنذُ ثمان وثلاثين سنةً" ع ٥، هذه السنوات تشير إلى الفترة التي قضاها الشعب القديم في البرية فيما بين سنتي الخروج من مصر ودخول كنعان (الأيام التي سرنا فيها من قادش برنيع حتى عبرنا وادي زارد وكانت ثماني وثلاثون سنة " (تث ٢ : ١٤)، وهذا الرجل كان يشبه الأمة اليهودية في

https://coptic-treasures.com/

التيه ويشبهها في انتظارها المسيا وهى عاجزة عن نوال الخلاص لأن الذي يلقيها في الماء الحي لم يكن قد جاء.

* يقول القديس يوحنا ذهبي الفم أن الرب لم يسأل الرجل إذا كان مرتبطاً بخطية فلما قابله السيد بعد ذلك قال له: " لا تخطيء أيضاً، لئلا يكون لك أشرُّ " ع ١٤، ليس معني هذا أن اللّه عاقبه على خطيته بمرض بل أن للخطايا نتائج وخيمة على صحة فاعلها فالرجل إذ كَرِه التعب يجب عليه أن يكره الخطية بأنواعها ويجتنبها ونتائجها.

* تمت هذه المعجزة في يوم السبت وكانت الوصية الرابعة تقول: " اذكر يوم السبت لتُقدِّسَهُ " (خر ٢٠ : ٨) وكان اليهود قد غالوا في تطبيق هذه القاعدة وقد ناقشهم الرب مرات في هذه المفاهيم مُبيّناً لهُم أنه يحلّ فعل الخير في السبوت (مت ١٢ : ١٢).

ب- عمل الآب والابن: (٥ : ١٦-٢٠).

* إن الآب والابن متساويان " أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل " ع ١٧، اي منذ الأزل وبعد الخليقة وبعد كتابة الوصايا الآب يعمل والابن يعمل إنهما Homo-ousios واحد في الجوهر.

* وعن طريق الفادي يدخل الناس الملكوت " من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياةٌ أبديةٌ " ع ٢٤، ولما كانت البشرية محكوماً عليها بالموت، والابن هو الذي يفدي المؤمنين، فإنه هو الذي يستثنى من حكم الموت العام وهو الذي يدين "الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن" ع ٢٢.

* " تأتي ساعة وهى الآن، حين يسمع الأموات صوت ابن اللّه، والسامعون يحيون" ع ٢٥، اي يحيون بالنعمة هنا ثم في الحياة الأخرى ولذلك هذه الساعة موجودة لتخليص التابعيين وهى الآن اما في النهاية "فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة" ع ٢٩ "لا تتعجبوا من هذا" ع ٢٨ أي من كوني ابن اللّه وابن الإنسان وها أنتم سترونني ديّاناً للكل.

https://coptic-treasures.com/

جـ ـ الشهادة عن الابن: (٥ : ٣١ ـ ٤٧).

* هناك أدلة في متناول أيديهم أنه ابن اللّه ومن هذه الشهادات:

١ ـ شهادة يوحنا المعمدان ع ٣٣ " هذا جاء سراجاً مضيئاً للعالم لينير الطريق" (راجع الأصحاح الأول).

٢ ـ شهادة أعمال الرب يسوع له ع ٣٦، مثلما قال نيقوديموس في (٣ : ٢).

٣ ـ شهادة الآب نفسه وهى كامنة في ذات الابن لأنه صوت الآب وصورته ع ٣٧.

٤ ـ شهادة الكتب المقدسة ع ٣٩ وكان اليهود يقرأون الكتب ويحفظونها ظانين أنها تعطيهم الحياة، ولكن كان يلزمهم تفتيشاً جيداً بالفهم لأنها ممتلئة بالإشارات إلى الرب يسوع.

الأصحاح السادس

.....

أ ـ إشباع الخمسة الآلاف رجل (٦ : ١ ـ ١٥).

* هذه المعجزة الوحيدة التي ذُكِرت في الأناجيل الأربعة، ولكن انفرد بها إنجيل يوحنا في ذكر هذه القصة بأمرين:

الأول: هو دور كل من التلميذين فيلبس وأندراوس.

الثاني: الأثر البعيد الذي لهذه المعجزة في الجموع.

* تكلّم التلميذ اندراوس عن أن غلاماً معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان وهى لطعامه الخاص ولكنه قدَّم للرب ما عنده فأخذها الرب وكانت له عادة أن ينظر إلى السماء ويشكر ويكسر قبل الطعام وهذه التي عرفه بها التلميذان اللذان كانا منطلقان إلى عمواس (لو ٢٤ : ٣٠ ـ ٣١) وهذه كانت عادة المسيحيين أن يصلوا ويشكروا قبل الأكل فتكون بركة الرب في الطعام.

* هذه المعجزة ترمز إلى سر من أسرار الكنيسة السبعة وهو "سر الافخارستيا" ولا ينبغي أن نخلط بين بركة الطعام وسر الشكر، فعلى الرغم من بساطة صلوات تقديس سر التناول في ذلك الحين إلاّ أنها تختلف اختلافاً أصيلاً عن الصلاة على الطعام. نجد في سفر أعمال الرسل " كانوا يواظبون على تعليم الرسل، والشركة (سر التناول)، وكسر الخبز (الطعام العادي)، والصلوات " (أع ٢ : ٤٢).

https://coptic-treasures.com/

- وكل ما وضعناه في يد الرب يتبارك فهذه الأرغفة القليلة صارت في يده طعاماً وفيراً، والوفرة لا تعني التبذير فقد " جمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء " ع ١٢، وفي وصية الرب هذه - أن نجمع الكسر - أكثر من المقصود بفتات الخبز فهناك فتات الوقت وفتات الجهد وعلينا أن نستغلها حتى لا نخسرها ويشغلها الشيطان فهو يشغل الإهمال والسهو ويسقطنا في فخ الخطية.
- أيضاً الرب لا ينسى التلاميذ الذين يقومون بالخدمة لأنهم يستحقون أجرة، وإذا ما أدوا واجبهم في التعليم والتوزيع والتدبير فإن لهم نصيباً وفيراً.
- ويُقرأ هذا الإنجيل عادة في الأحد الخامس من الشهر القبطي في الفترة ما بين شهري توت وأمشير، ويسمى إنجيل الشبع.

ب- يسوع يمشي على الماء: (٦ : ١٦-٢٤).

- في الليل ظهر سلطانه على الطبيعة حين مشى على البحر الهائج فهدأ فدخل السفينة وانطلقت نحو هدفها، علينا أن نطمئن ما دمنا في السفينة فسنصل الميناء بسلام والرب كفيل بإخماد العواصف ولنطلب منه دائماً أن يكون في السفينة.

ج- خبز الحياة: (٦ : ٢٥-٥٩).

- خرجت الجموع وراء ربنا يسوع المسيح وعبرت البحيرات أما هو فقال لهم أنهم لم يطلبوه عن إيمان روحي بل من أجل أن يطعمهم فقال: " اعملوا لا للطعام البائد، بل للطعام الباقي " ع ٢٧.
- " اللّه الآب قد ختمه " ع ٢٧، أي ميّزه والمؤمنون به أيضاً لهم ختم يُميزهم عن العالم (نحن نختم عبيد إلهنا على جباههم) علينا أن نطلب الروحيات لأنها الأبقى.
- تكلم السيد المسيح عن أنه خبز الحياة النازل من السماء وبدأ كلامه عن الخبز يأخذ وضعاً مادياً، وتدريجياً تقدم الكلام حتى وصل إلى أنه جسد حقيقي يؤكل للحياة الأبدية تقدم الكلام على ثلاث مراحل، وكل جزء منها ينتهي بشقاق بين سامعيه:

https://coptic-treasures.com/

١ ـ طلب الجموع من يسوع آية تنزل من السماء شبيهة بالمن الذي نزل أيام موسى، فقال لهم: أنه الخبز المقصود، وتكلّم معهم عن الإيمان والتشبع الروحي به حتى لا يجوع الإنسان ولا يعطش لكن الجموع " بدأت تتذمر " ع ٤١ وهذه نهاية المرحلة الأولى.

٢ ـ أعلمهم يسوع بأن الإيمان به عمل من الروح القدس " والذين أكلوا المن ماتوا وأما من يأكل الرب يسوع فلا يموت " ع ٤٩ ـ ٥٠ ، " فخاصم اليهود بعضهم بعضاً " ع ٥٢، هذه نهاية المرحلة الثانية.

٣ ـ تكلم يسوع عن جسده أن يؤكل فعلاً وعن دمه لأنه شراب حقيقي، والكلام هنا معنوي عن الإيمان بالخلاص ومادي عن تناول جسد الرب ودمه " جسدي مأكلٌ حقٌّ ودمي مشربٌ حقٌّ " ع ٥٥، وصل التذمر للتلاميذ فقالوا " إن هذا الكلام صعبٌ " ع ٦٠، هذه نهاية المرحلة الثالثة.

د ـ كثيرون من التلاميذ يتركون يسوع: (٦ : ٦٠ ـ ٧١).

* انتقل السيد المسيح في الكلام عن جسده من وجه إلى وجه، فيبيّن أن الإيمان به هو المعنى الأول، كما انتقل من مرحلة إلى أخرى فبيّن أن جسده هو مادي فعلاً ويؤكل فعلاً ومهما تركه عدد من الجموع أو التلاميذ لم يتحول عن قصده، فقال بطرس: " إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك " ع ٦٨.

الأصحاح السابع

.....

أ ـ يسوع يذهب إلى أورشليم: (٧ : ١ ـ ٢٤).

* ظهرت في هذا الأصحاح تأثيرات متباينة عند الرؤساء والجموع ويمكن أن تعتبر الآية الثانية عشر ملخصة له "وكان في الجموع مُناجاةٌ كثيرةٌ من نحوه. بعضهم يقولون: إنه صالحٌ. وآخرون يقولون: لا بل يُضلُّ الشعب" ع ١٢.
* " وكان عيد اليهود، عيد المظال قريباً " ع ٢، كان هذا آخر الأعياد الثلاثة التي كان على الرجال أن يحضروها في أورشليم وكان يعيدونه من اليوم الخامس عشر إلى اليوم الواحد والعشرين من الشهر السابع، وكان يقربون تقدمات من

https://coptic-treasures.com/

المحاصيل والمحرقات والذبائح وسائر النذور والنوافل وكانوا يسكنون المظال التي يقيمونها من الأغصان المختلفة (راجع لا ٢٣ : ٣٣ ـ ٤٤).

- طلب منه إخوته أن يذهب للعيد فقال لهم: " إن وقتي لم يحضر بعد " ع ٦، وفي هذا يقول ذهبي الفم أنه: " ليس معنى هذا الكلام أن السيد المسيح محكوم بالأزمنة والسنين لكن معناه أنه لا يقوم بعمل في غير الوقت المناسب له ".
- يقول " اصعدوا أنتم إلى هذا العيد. أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد، لأن وقتي لم يُكمل بعد " ع ٨، ثم ينزل بعد ذلك بأيام قليلة إشارة إلى أن الأوقات محددة عند تحديداً دقيقاً بأيام ودقائق حسب حكمته.
- وصل الأمر في الإساءة إلى يسوع أنهم قالوا " بكَ شيطان " ع ٢٠، وثاروا عليه لأنه شفى مريض بيت حسدا يوم السبت وها هو يبيّن لهم أنهم يختتنوا الطفل إذا وافق اليوم الثامن لولادته يوم سبت ع ٢٢، ولكنهم لم يكونوا غيورين على السبت بقدر ما كانوا غيورين على مراكزهم.

ب- يسوع هو المسيح حقاً: (٧ : ٢٥ ـ ٤٤).

- كان حديث ربنا يسوع في أواخر الاحتفال بعيد المظال واضحاً في كلامه عن نفسه أنه مصدر المياه للحياة الأبدية والنور الحقيقي، وكانت هناك بعض الممارسات الطقسية تُمارس خلال أيام هذا العيد وتُعتبر صورة رمزية لهذا الحديث مثل: احتفال يومي يُسمّى "نضح الماء" حيث يأخذون ماء من بركة سلوام بالترنيم والتهليل ثم ينقلوه إلى الهيكل حيث يُسكب على مذبح المحرقة وتُتلى صلوات من أجل الأمطار وايضاً طقس إضاءة دار النساء، ويُقال أن الضوء الذي كان يستعمل كان شديداً لدرجة أنه كان يُضيء الأفنية والأبهاء في سائر بيوت أورشليم.
- في اليوم الأخير العظيم من العيد قال يسوع: " من آمن بي، كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماءٍ حيٍّ " ع ٣٨، آيات مثل " أسكب روحي على نسلك " (إش ٤٤ : ٣)، " أيها العطاش جميعاً هَلُمُّوا إلى المياه " (إش ٥٥ : ١)، وقول يوئيل النبي " أني أسكب روحي على كل بشر " (يؤ ٢ : ٢٨ ـ ٢٩) إلى مثل هذه الآيات أشار الرب هنا بقوله " كما قال الكتاب ".

https://coptic-treasures.com/

* قد كان الماء رمزاً للخلاص من الهلاك في مواقع كثيرة من العهد القديم مثل روح اللّه الذي يرف على وجه المياه في البداية، الفلك وسط الطوفان، العبور في البحر الأحمر ونهر الأردن، والماء الذي خرج من الصخرة في البرية ..
ولذا قال الرب هنا عن الروح القدس الذي حلّ على المؤمنين بعد ذلك انه انهار ماء حي تجري من بطون المؤمنين به بما يفيض فيهم من قداسة وفضائل وأعمال صالحة ومواهب وخدمات مختلفة.

* لم يتمكنوا من إلقاء القبض عليه لأن " ساعته لم تكن قد جاءت بعد " (ع ٣٠)، والفرصة كانت أمامهم للتوبة والإيمان به والإصرار على العناد يفقد الإنسان النعمة ولذا قال: " حيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا " (ع ٣٤)، اي انه حين يملك في ملكوته يقدمون الندم قدامه هناك، وهكذا كان تفكيرهم جسدياً بينما كانت أفكاره عن الملكوت.

عدم إيمان قادة اليهود: (٧ : ٤٥ ـ ٥٣).

* ظهر هنا نيقوديموس بشجاعته النامية في مواجهة الرؤساء ع ٥٠، ولكن الرؤساء كانوا غير مستعدين للتفاهم فثاروا على الخدام لأنهم أعطوا تقريراً طيباً عنه وعلى نيقوديموس لأنه دافع عن تطبيقات الناموس واتهموا نيقوديموس لأنه دافع عن الحق وقالوا لعله أيضاً جليلي! ع ٢٥، ولعنوا الشعب الذي سار وراء يسوع.

الأصحاح الثامن

.....

* استمر الكلام خلال عيد المظال واشتدت مقاومتهم وحاولوا ان يوقعوه في فخ بينما نراه في هذا الأصحاح يتحداهم إن كانت هناك خطية واحدة يمكن ان يبكتوه عليها.

أ ـ يسوع مع المرأة التي ارتكبت الخطية: (٨ : ١ ـ ١١). (انظر صفحة ٢٧٦).

ب ـ أنا هو نور العالم: (٨ : ١٢ ـ ٢٩). (انظر صفحة ٢٨٥).

جـ ـ أبناء إبراهيم: (٨ : ٣٠ ـ ٤١).

* هناك فرق بين البنوة الجسدية والبنوة الروحية واتكال الناس على انسابهم الجسدية يضر من الناحية الروحية " إننا ذرية إبراهيم " ع ٣٣، لا يكفي إنساناً

https://coptic-treasures.com/

ان يكون أجداده من الكهنة أو القديسين إن لم يكن حاضره حياً بالإيمان السليم والسلوك والتقوى ..

د- أبناء إبليس: (٨ : ٤٢ - ٤٧).

* " إبليس كان قتالاً للناس منذ البدء " ع ٤٤، لا يعني هذا أن إبليس سقط بعد خلقة آدم، بل انه من بدء السقوط كان مقاتلاً، ومن بدء خلقة آدم كان إبليس يحاول إسقاطه في الموت.

هـ- يسوع وإبراهيم: (٨ : ٤٨ - ٥٩).

* تعرض الرب يسوع لرجم اليهود " فرفعوا حجارة ليرجموه " ع ٥٩، وتعرض لوسائل مختلفة من الاغتيال حتى انتهت بصلبه وسلّم نفسه إليهم في الوقت المناسب فداء عن البشرية بإرادته.

الأصحاح التاسع

أ- شفاء المولود أعمى: (٩ : ١ - ١٢). (انظر صفحة ٢٣٢).

ب- الفريسيون يحققون في واقعة الشفاء: (٩ : ١٣ - ٢٤). (انظر صفحة ٢٣٥).

جـ- العمى الروحي: (٩ : ٣٥ - ٤١). (انظر صفحة ٢٣٦).

الأصحاح العاشر

أ- الراعي الصالح: (١٠ : ١ - ٢١). (انظر صفحة ٢٨٠).

ب- عدم إيمان اليهود: (١٠ : ٢٢ - ٤٢).

الأصحاح الحادي عشر

أ- موت لعازر: (١١ : ١ - ١٦). (انظر صفحة ٢٢٦).

ب- يسوع يُقيم لعازر من الموت: (١١ : ١٧ - ٤٤). (انظر صفحة ٢٢٦).

جـ- التآمر لقتل يسوع (١١ : ٤٥ - ٥٧).

https://coptic-treasures.com/

* جمع رؤساء الكهنة مجمعاً وقرروا التخلص من يسوع وكان هذا الاجتماع برئاسة قيافا رئيس الكهنة وذلك قبل الفصح بيومين، وعلى الرغم من أن قيافا كان رجلاً قاتلاً إلا انه " تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة " ع ٥١، وهكذا لا تنقطع مواهب الرب عن الذين وهبهم إياها بسبب فسادهم لأن هذه المواهب هى للخدمة.
* لم يبحث أعضاء المجمع في المعجزة إن كانت تمجد اللّه أم لا، ولكن جاء فكرهم مُنطلقاً من مصلحتهم وذاتيتهم فقالوا: "يأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأُمتنا" ع ٤٨، لذلك فقدوا النظر إلى الحقيقة واعتدوا على الحق.

الأصحاح الثاني عشر

أ ـ سكب الطيب على يسوع: (١٢ : ١ ـ ١١).

* ليس من تعارض فيما أوردته الأناجيل عن وقت حدوث هذا الأمر، فإنجيلا متى ومرقس أوردا القصة على إنها كانت خلال الأسبوع الأخير (مت ٢٦ : ٦، مر ١٤ : ٣) بينما يبدأ يوحنا القصة بقوله: " قبل الفصح بستة أيام " ع ١. لم يكن القديس يوحنا يقصد تسلسل الحوادث، بل ربط الأمور المتعلقة ببعضها فجعل قصة مريم والطيب تتلو قصة إقامة لعازر من الموت، بينما العشاء الذي دهنت فيه مريم الرب بالطيب كان خلال الأسبوع الأخير.

هذه القصة تختلف عن التي وردت في (لو ٧ : ٣٧ ـ ٣٩). فإن التي في إنجيل لوقا حدثت في الجليل وفي بيت سمعان الفريسي وكانت المرأة خاطئة، أما هذه فحدثت في اليهودية في الجليل وفي بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص ولعل هذا كان قريباً للعازر أو أن أسرة لعازر كان هذا كبيرها ـ مريم أخت لعازر كانت فاضلة وانسكبت بروح النبوة فأعلن الرب ذلك وقال: " إنها ليوم تكفيني قد حفظته " ع ٧ بينما المرأة الخاطئة انسكبت عليه بروح التوبة، ومريم دهنت جسد الرب بالطيب مسبقاً حيث لن تكون فرصة بعد الصلب لعمل ذلك "لماذا لم يُبَع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويُعط للفقراء؟" ع ٥، هذا السؤال ينطق به يهوذا بينما هو يسعى للسرقة وتقدير هذا الثمن للطيب يبيّن أنه كان نوع غالٍ جداً.

https://coptic-treasures.com/

ب- يسوع يدخل أورشليم: (١٢ : ١٢ - ١٩).

* دخل الرب إلى أورشليم راكباً على جحش كما تنبأ زكريا النبي في (زك ٩ : ٩) وهى تبيّن دخوله الوديع الهادي لأنه ليس ملكاً أرضياً بل ملكاً روحياً ومُخلصاً وفادياً من الموت والشر، على أن التلاميذ لم يدركوا هذه المعاني إلا بعد قيامته وحلول الروح القدس عليهم ع ١٦، مثل الكثير من المعاني والتعاليم التي فهموها فيما بعد.

جـ- يسوع ينبئ بموته: (١٢ : ٢٠ - ٣٦).

* " وكان أُناس يونانيون " ع ٢٠، هم يونانيو الجنس جاءوا إلى السيد ولم يكونوا قد رأوا يسوع قبل ذلك وطلبوا أن يروا الرب على انفراد ليتحدثوا إليه قليلاً.
* من هذه الساعة بدأ الرب يعلن أنه وقد دخل أورشليم للمرة الأخيرة فقد بدأت مرحلة الفداء " قد أتت الساعة ليتمجَّد ابن الإنسان " ع ٢٣.
* " الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً " ع ٣١، رئيس هذا العالم هوالشيطان.
* " أنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليَّ الجميع " ع ٣٢، أي يرتفع عن الأرض مصلوباً فسوف يدفع الدين عن كل البشر.
* " النور معكم زماناً قليلاً بعد " ع ٣٥، أي انه يبقى معهم وقتاً قصيراً ويجب أن يؤمنوا برسالته.
* " فجاء صوتٌ من السماء: مَجَّدتُ، وأُمَجِّدُ أيضاً " ع ٢٨، وهذا يشبه ما حدث في الميلاد.

" المجد للّه في الأعالي " وما حدث في العماد والتجلي " هذا هو ابني الحبيب " والصوت لم يكن واضحاً للجميع بدليل قول البعض: " قد حدث رعد. وآخرون قالوا: قد كَلَّمَهُ ملاكٌ " ع ٢٩.

* لم يقصد الرب بعدم الموافقة على الجلوس مع اليونانيين أنه يرفضهم بل أن فرصة الأحاديث والتبشير قد انتهت وأولئك اليونانيين سيحضرون العيد وسيرونه مُعلقاً على الصليب فإن شاءوا فليؤمنوا.

https://coptic-treasures.com/

د ـ اليهود يُصرُّون على عدم إيمانهم: (١٢ : ٣٧ ـ ٥٠).

- من المؤسف أنه بعد كل هذه المعجزات والآيات يظل هناك معاندون ويتنبأ إشعياء النبي عن عناد الشعب " حين رأى مجده وتكلم عنه " ع ٤١، ليست المعجزات هى وسيلة جذب للإيمان بل القلب الباحث عن الحق هو الذي ينجذب إلى الإيمان.
- كل ذلك الكلام وتلك الأعمال تكون للشهادة على الناس لدينونتهم في اليوم الأخير " الكلام الذي تكلَّمتُ به هو يَدينُهُ في اليوم الأخير " ع ٤٨، ليت العالم كله بإخلاص ينظر ويقبل ويتغير.

الأصحاح الثالث عشر

أ ـ يسوع يغسل أرجل التلاميذ: (١٣ : ١ ـ ١٧).

- تكلَّم الرب يسوع عن الاغتسال الكامل وغسل الأرجل ولعلّه ألمح إلى العادة المتبعة في تلك الأيام بالاستحمام في الحمامات العامة ولعلّه قصد أن الذي يستحم ثم يعود إلى بيته فإنه لا يحتاج إلا لغسل رجليه من تراب الأرض ولهذا الجزء معنيان هامان:

أولاً: ان وظيفة الكنيسة هى أن تُطهر أبنائها دائماً بأن تُقدِّمهم إلى دم الرب لتطهيرهم فهو الذبيحة الدائمة عن العالم أجمع التي بها يتطهر كل إنسان ومن أهملها يفقد نصيبه.

والتطهير هو الاغتسال الكامل عند الإيمان أي قبول الرب يسوع مخلصاً، به نتطهر من خطايانا ونغتسل فنصير طبيعة جديدة. وبعد الإيمان الحقيقي الكامل لابد للمؤمن أن يتعمد من الماء والروح (يو ٣ : ٣).

والمؤمن عليه أن يحرص أشد الحرص أن يظل في روح القداسة إذ لا يجوز لمن قد تطهر أن يعود ليحيا في الخطية على أن الحرب لا تقف عن المؤمن فطالما كان في الجسد فهو يُعاني منها ولذا لزم عليه الجهاد الأمين الدقيق واضعاً حقيقة الحرب الروحية أمام عينيه هارباً من الفساد الذي في العالم، إذ فعملية التطهير في دم الفادي عملية تبدأ مع الإيمان والعماد وتستمر طوال

https://coptic-treasures.com/

الحياة وعلى الكنيسة أن تظل دائماً كارزة لأبنائها ساعية لتطهيرهم المتجدد (يو ١٣ : ١٤ - ١٧).

ثانياً: المعنى الثاني ينطبق على سري العماد والاعتراف بشكل واضح فلما رفض بطرس أن يمد رجليه ليغسلها الرب يسوع قال له: "إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب" ع ٨، فقال له بطرس: "ليس رجليَّ فقط بل أيضاً يديَّ ورأسي" ع ٩، فقال له الرب: " الذي قد اغتسل (صار طاهراً) ليس له حاجةٌ إلاَّ إلى غسل رجليه " ع ١٠، فاثبت الرب الطهر الذي حصل عليه المؤمن في الاغتسال الأول الذي هو اغتسال كامل ولكنه محتاج حتماً إلى غسل رجليه، والاغتسال الأول هو المعمودية وهى لا تتكرّر، أمّا الاغتسال الثاني فهو التوبة وهى تتكرر. لذا أوصى السيد الرب الكنيسة أن تقيمها متكررة في قوله: " يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض " فليس الغرض من تعليم الرب هنا مجرد إعطاء التلاميذ درساً عن التواضع فقط لأنهم قد أعطاهم دروساً كثيرة في التواضع سابقاً ولكنه يوصيهم هنا بالمواظبة على تطهير المؤمنين من خطاياهم، هذا عمل الكنيسة الأساسي والأوحد، وهو عمله في تجسده " ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مُرسلِهِ، إن عَلِمتُم هذا فطوباكم إن عملتموهُ " ولقد جاء تسليمه إياهم هذا النظام تلك الليلة قبل تسليمه إياهم سر الجسد والدم ولذا اهتم المؤمنون دائمة بممارسة التوبة وسر الاعتراف قبل إقدامهم على التناول من جسد الرب ودمه.

ب- يسوع ينبئ بخيانة يهوذا له: (١٣ : ١٨ - ٢٩).

* عرف الرب أن يهوذا قد عزم على تسليمه ولذا لما أوصاهم بممارسة خدمة التطهير للشعب قال: " لست أقول عن جميعكم ... الذي يأكل معي الخبز رفع عليَّ عَقِبَهُ " ع ١٨، ولما قال: " إن واحداً منكم سيسلمني " تساءل التلاميذ من يكون هو الذي سيُسلّمه أجاب يسوع بعد طلب يوحنا وقال " هو ذاك الذي أغمسُ أنا اللُّقمة وأُعطيهِ! فغمس اللُّقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي. فبَعد اللُّقمة دَخَلَهُ الشيطان. فقال له يسوع: ما أنت تَعملُهُ فاعملْهُ بأكثر سُرعةٍ ... فَذاكَ لمَّا أخَذَ اللُّقمة خَرَجَ للوقت. وكان ليلاً " (١٣ : ٢٦ - ٣٠).

https://coptic-treasures.com/

قد لا يدري البعض معنى إخراج إنسان نفسه من رحمة الكنيسة، وعزله منها وعن أسرارها... فليدم الرب رحمة الكنيسة علينا وليدم تمتعنا بالشركة المقدسة في جسد الرب الذي هو الكنيسة.

جـ- يسوع يُنبئ بإنكار بطرس له: (١٣: ٣٠-٣٨).

- بعد أن خرج يهوذا قال له الرب: " الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد اللّه فيه " تمجد ابن الإنسان باحتمال الموت عن البشر وتمجد اللّه في بذل ذاته عنهم.
- أوصى الرب تلاميذه الوصية المسيحية الخالدة التي هي المحبة التي بدونها لا تكون مسيحية.
- عند تسرع بطرس وعبَّر عن استعداده للموت عن معلمه أعلن الرب له خطورة الاعتماد على الذات وأنه سيسقط تلك الليلة، أمّا بعد فلما امتلأ بطرس من الروح القدس احتمل كل شيء. فلنعتمد على الرب في كل شيء.

الأصحاح الرابع عشر

أ- المنازل السماوية: (١٤: ١-١٧).

- أوصى السيد تلاميذه ألاَّ تضطرب قلوبهم وذلك لأنه ليس فقط كان مُقبلاً على الصلب وعرف أنهم ينزعجون لذلك وتتم فيه النبوة " إضرب الراعي فتتبدد الرعية " (زك ١٣: ٧) بل وايضاً لأنهم يواجهون ضيقات كثيرة واضطهادات. وفي قوله: " في بيت أبي منازل كثيرة " معنيان:

المعنى الأول: ان الملكوت رحب ليسع الكثيرين جداً فيجب الا يقصر الإنسان فيفقد مكانه هناك والكلمة " منازل " تعني النزل أو الفنادق التي كان ينزل إليها المسافرون وكأنها تعني هنا نهاية رحلة الحياة فيصلون إلى هناك ليستقروا فيها.

المعنى الثاني: ربما يكون هناك درجات مختلفة مثل قوله: " لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد " (١كو١٥: ٤١) ما أحلى أن يكون هو الذي يعد لنا المكان وما أحلى أن يأتي هو بنفسه ليستلم أولاده.

https://coptic-treasures.com/

ب- الآب (١٤ : ٦ - ١٢).

* فضلت اللغة العربية استعمال لفظ " الآب " (بوضع مد ~ أعلى الآ) حين نتحدث عن الأقنوم الأول. أخذ اللفظ من السريانية وتمييزاً للّه الآب عن كل أب آخر. هنا كلام واضح عن وحدانية الإله فالآب والابن والروح القدس إله واحد " أني في الآب والآب فيّ " ع ١١، وعن الروح القدس نقول: " الذي سيُرسله الآب باسمي " ع ٢٦، ويمكننا أن نتصور أن الثالوث الأقنومي الإله الواحد إذ عمل إلى وقت التجسد كانت الصورة التي رآه العالم من خلالها هى اللّه الابن الظاهر حياً ممجداً ابناً للبشر وبعد صعوده واختفاء جسده ومجيء الروح القدس الفاعل في البشر سرياً، والروح القدس يعمل في المؤمنين أعمالاً أكثر من التي عملها الرب أيام تجسده، فمثلاً نازفة الدم (مت ٩ : ٢٢) لمست هدب ثوب الرب فشفيت وبعد ذلك كان ظل بطرس يشفي المرضى (أع ٥ : ١٥).

جـ- الشركة: (١٤ : ١٣ - ٢٥).

* إن وحدة ابن اللّه مع الآب هى وحدة ذاتية وأما اتحاده بنا فهو بالحلول وحلوله فينا يزداد بنمو العلاقة بيننا وبينه، فالمؤمنون ينمون دائماً فيه وتضطرم دائماً علاقتهم فيه فيزدادون في النعمة ويزدادون في الانسجام مع طبيعته وفي القوة به ونلاحظ هنا في شركة المؤمنين معه ما يلي:

١ - الاتحاد بين المؤمنين واللّه أو حلول اللّه في المؤمنين فهو لا يتركهم يتامى بل يأتي إليهم ع ١٨، وذلك في الروح القدس الذي يمكث معهم إلى الأبد ع ١٦.

٢ - إنهم يطلبون في صلاتهم باستمرار من خلال هذه الشركة الخلاصية يطلبون خلال طريق طهارة دم يسوع وهو طريق مفتوح على الدوام وهو مصدر القوة الحقيقية ولذا يقول: "إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله" ع ١٤.

٣ - إنها شركة النمو فالمؤمنون يختبرون كل يوم قوة هذه العلاقة وكأنهم يكشفونها من جديد كل يوم.

https://coptic-treasures.com/

د ـ الروح القدس المُعزي: (١٤ : ٢٦ ـ ٣١).

* كلمة المُعزّي (باراقليط) Paraclete تعني "المحامي" وهى التي كانت مُستعملة في القضاء بمعنى محام أي أنه في وقت تجسده كان هو المُعزّي لهم والمدافع عنهم وطلب الرب يسوع من الآب أن يعطيهم معزياً آخر للأبد. الرب هو المحامي عنا وشفيعنا بجسده وفدائه، والروح القدس يحامي عنا ويدافع عنا بعمله الخفي فينا وفي الناس ثم في السماء إذ هو حاضر في أولاده على الدوام.
* ع ٢٧ سلام الرب لأولاده سلام دائم ولا يتغيّر وقائم على حقيقة، أمّا سلام العالم متذبذب ووهمي.
* ع ٢٨ ليس معنى " أبى أعظم مني " أن هناك فرقاً أو انفصالاً بين الأقانيم بل المقصود أن مجد السماء حيث يخضع الملائكة جميعاً وحيث يظهر جبروت الله وهو في صورته أعظم من صورة تواضعه وهو في شكل الإنسان فليس الأب أعظم من الابن في الروح بل الصورة السماوية هى التي أعظم من الصورة الأرضية المتواضعة.
* ع ٣٠ إن رئيس هذا العالم هو الشيطان وتعني هذه الآية أنه يحرك الذين قاموا على الرب لكي يصلبوه كما أنه يملك على النفوس الخاطئة وهو يرتد خائباً عن الرب يسوع.

الأصحاح الخامس عشر

أ ـ الشركة معه: (١٥ : ١ ـ ١١).

* وصف الرب ذاته بالكرمة والمؤمنين بالأغصان والرب هنا يوضح كيف أن الكرم هو جسده فالكنيسة هى جسد الرب والمسيح هو رأس هذا الجسد، ومثلما تأخذ الأغصان العصارة من الكرمة هكذا يحيا المؤمنون بالروح القدس والنعم التي تأتيهم منه، ومثلما يقلم الكرام الأغصان لتأتي بثمر كثير هكذا ينقي الرب الأغصان الصالحة ليكثر ثمرها، أما الباطلة فيقطعها، وفي هذه الشركة المقدسة حياة الأغصان ونموها ع ٥، وبسبب ثباتها فيه تُستجاب للطلبات التي ترفعها ع ٧، وهكذا يكثر ثمرها.

https://coptic-treasures.com/

ب- المحبة: (١٥ : ١٢ - ١٧).

* قال القديس كيرلس: " إن محبتنا للآخرين تكون شبيهة بمحبته التي هى بلا انانية " وقال القديس يوحنا ذهبي الفم " إنها محبة اعترافنا بجميله " وكان القديس يوحنا نفسه هو أكثر من تكلم عن المحبة يكرر هذه الوصية للشعب في الكنيسة كل أحد، والمحبة التي يطلبها الرب هى المحبة الباذلة التي بها يضع الإنسان نفسه عن أحبائه، بل التي تبحث عن البعيدين والأعداء وتقدم لهم الخدمة وتحوّلهم إلى أحباء ع ١٦، وهذه هى حياة الأبناء المُتحرِّرين من العبودية للإنسان العتيق " لا أعود أسميكم عبيداً " ع ١٥ لأنهم ابناء يشتركون في أسرار أبيهم ويعملون بحرية ما لا يجرءون على فعله وهم في العبودية.

جـ- السلام في الاضطهاد: (١٥ : ١٨ - ٢٥).

* لا بد ان يبغض العالم المؤمنين لأنهم خرجوا من دائرة الشر وليست بغضة العالم لهم في بلاد دون أخرى أو مجتمع دون آخر والشيطان يقيم الاضطهاد على المؤمنين من زملائهم واهل بيتهم وغير المؤمنين المحيطين بهم، ويقيم الظروف الاجتماعية والمادية ضدهم وقد لا يكون الاضطهاد بادئ التوجيه إليهم بل تكون المبادئ السائدة حولهم تضطهد تمسكهم بمبادئ الرب وعلى الرغم من كل هذا على المؤمنين أن يلتزموا بفعل الخير للجميع وخدمة المجتمع المُتنكّر لهم "أبغضوني بلا سبب" ع ٢٥.

د- الروح القدس: (١٥ : ٢٦ - ٢٧).

* الروح القدس في المؤمنين يشهد للرب إنه المُخلص فهو الذي يجعلهم يختبرون روح القداسة ويسمون فوق الخطية، أي أنه اختبار المؤمن لفعل الرب اختبار يتجدد دائماً وشهادته للقداسة شهادة دائمة بانتصاره المتجدد على الشر.

ع ٢٦ تتكلم هذه الآية عن وحدانية الثالوث ولقد غيّر البعض في قانون الإيمان النيقاوي (الكاثوليك - البروتستانت) فيما يتعلق بالروح القدس فبدلاً من (المنبثق من الآب قبل كل الدهور) جعلوها (من الآب والابن) وهذا تصور غريب لأن الوحدانية لم تمنع الأقنومية والتميز في الفعل.

https://coptic-treasures.com/

إن الآب هو الجوهر والابن مولود ذاتياً أما الروح القدس فهو منبثق ايضاً منه (الآب) ولو كانت وحدة الألوهية تلغي الأقنومية لقيل أن الابن مولود من الآب والروح القدس كما يقولون أن الروح القدس من الاثنين الآخرين والآية صريحة هنا " روح الحق الذي من عند الآب ينبثق ".

الأصحاح السادس عشر

أ- السلام: (١٦ : ١- ٦).

- حان وقت الصلب وستهتز فيه أفكار التلاميذ اهتزازاً كبيراً لأنه حال يخالف تصوراتهم فيه وهو هنا يحدثهم عنه مُقدماً حتى يحتملوا الموقف حين يذكرون كلامه وهكذا يعد الرب تلاميذه للمواقف الصعبة حتى يسلكوا فيها بنجاح. وما حدث للرب في تلك الأيام يحدث للتلاميذ فيما بعد فسيقدَّمون إلى مجالس الحكم ظلماً وستصدر عليهم أحكام وسيشترك فيها أُناس متحمِّسون لمبادئهم متعصّبون يظنون إنهم في اضطهادهم للتلاميذ يرضون اللّه، حدث ذلك لهم ويحدث دائماً للمؤمنين، على أن الاضطهاد يكون في صور أخرى غير المحاكمات والأحكام المتعرضة لسلام الجسد، فهناك اضطهادات للروح فيها يضطهد العالم البر والأخلاق وينشر مبادئه بقوة قاتلة للنفس الطاهرة فيحيطها بالشر من كل ناحية.

ب- عمل الروح القدس: (١٦ : ٧- ١٥).

- يبدو كأن هذه الفترة القصيرة تتعرض لكل ما يعمله الروح القدس في تبكيت الناس وليست منصرفة إلى حيز محدود من عمله في القلوب. قد يكون المقصود أن الروح القدس يتحدث فيما يخص الإنسان والرب يسوع والشيطان وهم الثلاثة العاملون في القضية البشرية، فاللّه يُخلّص والعدو الشيطان يسعى للإهلاك والإنسان يفعل البر أو الشر، ولقد جاء الروح القدس بعد الفداء ليوجه البشر نحو الفداء ولذلك فإنه يوبخهم على خطاياهم وعلى رفض البار الحقيقي الذي هو الرب يسوع ومصدر برهم وعلى تبعيتهم للشيطان.

https://coptic-treasures.com/

جـ- حُزن التلاميذ يتحول إلى فرح: (١٦ : ١٦ - ٢٢).

* الكلام هنا ينطبق على حادثين الأول الصلب ثم القيامة فسيختفي عنهم بعد قليل حين يُدفن ثم بعد قليل أيضاً يقوم فيفرحون به كما أنه سيختفي عنهم بصعوده إلى السماء بالجسد ثم يجيء بعد قليل في الروح ليسكن فيهم إلى الأبد، لقد تفرق التلاميذ بعد الصلب وملأ الحزن قلوبهم وملأهم اليأس والشك ولكنهم استعادوا فرحهم وثقتهم بعد القيامة ولم يستطع العالم أن ينزع ذلك الفرح من قلوبهم بعد ذلك أبداً وهذا هو المعنى القريب الذي عناه بقوله أنهم سيحزنون والعالم يفرح، وقد ينطبق هذا الكلام أيضاً على الضيقات التي تقابل المؤمنين في الحياة حين تظلم الظروف من حولهم وحين يبدو كأن العريس قد رُفع عنهم، وحينئذ يظهر الرب مع إشراقة الصباح مبدداً كل الظلمات فيروه وتفرح قلوبهم، أما هذا الحديث عن اختفاء الرب ومجيئه " بعد قليل " وغيره مما يشبهه فكان أساساً لاعتقاد انتشر في الكنيسة الأولى إن مجيء الرب على الأبواب وكانوا يعزون بعضهم بعضاً بذلك الانتظار.

د- الصلاة: (١٦ : ٢٣ - ٣١).

* عجيب أن يقول في ذلك اليوم لا تسألونني شيئاً لعله يقصد أن المؤمن الذي ينموا في الشركة مع اللّه تكون حياته في توافق مع الرب فتسري فيه اشتياقاته إلى القدوس كصلاة دائمة وكأنه لا يحتاج أن يتخذ موقف الصلاة ليعبِّر عن طلباته بل كل حياته صلاة، وكان داود النبي يعبِّر عن خلجات قلبه المرتفعة إلى الرب دائماً مع أنفاس الحياة " أما أنا فصلاة " على أن المؤمن يجب أن يلح في الصلاة لأن الرب قال " ينبغي أن يُصلَّى كل حين ولا يُملَّ " (لو ١٨ : ١).

هـ- الصبر في الضيق: (١٦ : ٣٢ - ٣٣).

* لا يطلب الراعي من الرعية أن تقف معه لأنه هو الذي يدافع عنها من الشر ويسندها وقت الشدة وهكذا يقول الرب إنهم يتفرقون كل واحد إلى خاصته ويتركونه وحده وهو ليس وحده لأن الآب معه. فيجب على المؤمن أن يكون ساناً للناس في ظروفهم دون أن يطلب منهم أن يقفوا معه في ظروفه. الإنسان العادي يلجأ إلى خاصته عند الضيق وأما المؤمن فيلجأ إلى الرب.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح السابع عشر

أ- الصلاة الوداعية: (١٧ : ١- ٢٦). (انظر صفحة ٢٦٣).

الأصحاح الثامن عشر

أ- أنا هو يسوع: (١٨ : ١- ٩).

* تقدَّم الجنود والجمع إلى المكان " فخرج يسوع " إليهم وسألهم من تطلبون اجابوه يسوع الناصري. قال لهم: " أنا هو " وحينئذ رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض، تعبير " أنا هو " هو المستعمل لاسم العلي (= الكائن = أنا أكون = أنا هو) وكونهم سقطوا على الأرض يدل على أمرين أن رد الرب يسوع جاء بقوة إلهية، والثاني إنهم كانوا خائفين ومتشككين في أنه المسيا أيضاً، أما الرب فانه هو الإله المتجسد كان قادراً أن يُظهر شيئاً من قوة اللاهوت حين يريد، فلما صدرت الكلمة هنا كانت بشيء من القوة.

ب- السيف: (١٨ : ١- ١٢).

* قبض الجند على يسوع دون مقاومة منه، ولما حاول الرسول بطرس أن يستعمل السيف لقنه الرب درساً في ضبط النفس واحتمال الضيق، ثم قدَّم يديه مبتسماً فقبضوا عليه وأوثقوه. احتمل الرب الألم كثيراً جداً فلم تقتصر الآلام على احتمال عذاب الصليب بل كانت المعاملة من أولها إلى آخرها بغير تقدير لخلقه الكريم ومحبته الفائضة، فلما قُطعت أذن العبد مد الرب يده وأبرأها.

جـ- تبدّد الرعية: (١٨ : ١٥- ١٨ ، ٢٥- ٢٧).

* سبق الرسول بطرس وقال إن شك الجميع فهو لا ينكره في البستان وقد استل سيفه وقطع أذن ملخس ودخل بطرس دار رئيس الكهنة وجلس بين الخدم

https://coptic-treasures.com/

يصطلي (يستدفئ) وهناك تعرف عليه بعض الخدم ولكنه أنكر إنه يعرف الرب واستخدم الرب ديكاً لينبه بطرس إلى خطأه وهكذا كل ما في الكون يسير بتدبير الرب، ونحو غايته في الملكوت وعلى الإنسان ألا يرفض صوت الرب في داخله أو في أي من المخلوقات أو التدبيرات.

د- الرد الحسن: (١٨ : ١٩ - ٢٤).

- اعتدى الخادم على يسوع باللطم أثناء المحاكمة ولم يرد يسوع اللطمة وحوّل أكثر من مرة خده الآخر، لأنه قدَّم جسده كله للذبح غير أنه ناقش ذلك الخادم وأظهر له الحق، وقيافا لم يسأل يسوع فقط عن التهمة الموجهة إليه وهي إدعاء الألوهية، بل سأل أيضاً عن تلاميذه وعن تعليمه ع ١٩، كان ذلك في بداية المحاكمة، مثلما تسأل المحكمة المتهم دائماً عن اسمه وسنه وعمله وعلى الرغم من أن ثلاث جلسات قد تمت في هذه المحاكمات الدينية، الأولى عند حنّان والثانية عند قيافا والثالثة أمام المجمع في الصباح (لو ٢٢ : ٦٦) إلاّ أن إنجيل يوحنا اكتفى بإيراد قصة ما دار بين الرب والخادم استكمالاً للتاريخ.

هـ- الاعتراف الحسن: (١٨ : ٢٨ - ٤٠).

- سأل بيلاطس الرب عما إذا كان ملك اليهود فأجابه الإجابة التي عُرفت في الكنيسة عبر العصور باسم (الاعتراف الحسن) " مملكتي ليست من هذا العالم " هذا الاعتراف الذي أورده مجمع نيقية عام ٣٢٥ م في قانون الإيمان (تأنس وصُلب على عهد بيلاطس البنطي). لقد أوضح السيد المسيح أن كل مَنْ كان من الحق يسمع صوته وعلى الرغم من أن بيلاطس لم يدرك تماماً معنى كلام الرب لأنه سأله: "ما هو الحق ؟" إلا أنه خرج إلى اليهود وقال لهم إنه لم يجد في يسوع " علة واحدة " وعرض عليهم أن يحكم عليه ويطلق صراحه حسبما كانت العادة أن يطلق سجين في العيد فرفضوا وطلبوا أن يُطلق لهم باراباس اللص بدلاً منه.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح التاسع عشر

أ- الإعداد لصلب المسيح: (١٩ : ١- ١٦).

* تردد بيلاطس بين داخل وخارج القصر مرات إذ كان اليهود مجتمعين خارجاً وقد حاول أن ينقذ يسوع من حقدهم فتارة يقترح أن يطلق بعد الحكم عليه كسجين أُطلق في العيد وتارة ينفذ فيه تعذيبات كالجلد وإكليل الشوك ثم يخرجه منهك القوى جريحاً لعلهم يعطفون عليه ويكتفون بذلك، ويقول لهم صراحة إنه: " لا يجد علة في هذا الإنسان " ولكنهم كانوا ثائرين واستعملوا كل وسيلة للضغط على بيلاطس فقالوا إن ناموسهم يقضي عليه بالإعدام لأنه ادعى الألوهية ع ٧، وقالوا إنه ادعى المُلك وهو بذلك مثير فتنة ضد قيصر روما وفي ذلك تهديد لبيلاطس من أنه إن لم يحكم عليه اُعتبر متهاوناً مع إنسان خطير وفتنة ضد الدولة الرومانية، وإذا حاول أن يستثير عطفهم نادوا وطلبوا أن يتم فيه الصلب، وأقروا أن ليس لنا ملك إلاّ قيصر وأخيراً خضع لتهديدهم حين ذكروا مقاومته لقيصر حينئذٍ " أخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية فحينئذٍ سلَّمهُ إليهم ليُصلب ".

ب- ملك اليهود: (١٩ : ١٧- ٢٢).

* صدر الحكم بالإعدام على يسوع بتهمة باطلة أنه أثار ضد قيصر مطالباً بملك اليهود، وكتب سبب الحكم باللغات الثلاث التي كانت مستعملة في فلسطين (العبرانية للشعب واليونانية لغة الثقافة واللاتينية لغة الحكام) وحاول اليهود أن يغيروا هذه الكتابة لكن بيلاطس رفض. وهكذا سمى عند ولادته " ملك اليهود " وعند صلبه أيضاً وجاء ليقيم الملكوت الإلهي وتجسد من أجل هذا الغرض ومات من أجله.

جـ- هوذا ابنك: (١٩ : ٢٣- ٢٧).

* السيد المسيح من على عود الصليب يُسلّم أمه لتلميذه يوحنا ليأخذها إلى بيته، إنه وهو في قمة الألم والمعاناة النفسية والجسدية لم ينسى التي اهتمت به

https://coptic-treasures.com/

وربته والعذراء مريم كم كانت حياتها كاملة التسليم للّه، هذه القديسة العذراء كيف سُلّمت للهيكل في طفولتها، ثم إلى الشيخ النجار زوجة رسمية في شبابها، ثم إلى يوحنا في هذه اللحظة الحاسمة من حياة ابنها! كم احتملت من شكوك يوسف فيها ومن تقولات الناس على ابنها، ومن رؤيتها آلامه المبرحة، ما أحلى حياة التسليم فيها يمتزج اختبار يد اللّه في حياة الإنسان بالسلام في كل الظروف.

٤. موت يسوع: (١٩ : ٢٨ - ٣٧).

إله الطبيعة الذي أشبع كل حي من خيره يقول إنه عطشان، إنه عطشان من شدة ما قاسى لأن الجسد يحتاج إلى الماء، وكان عطشاناً إلى خلاص النفوس التي استعبدت للخطية، ولكنه يقاسي بإرادته ولذا يرفض أن يشرب الخل ليخفف عنه الآلام، لقد أكمل كل الدين وصعدت روحه الإنسانية إلى فوق غير أن لاهوته لم يفارق روحه ولم يُفارق ناسوته أيضاً (أي أن الموت انفصال الروح عن الجسد ولكن اللاهوت متحداً بالاثنين الروح والجسد). كانت ظلمة الشمس وزلزلة الأرض صوراً بسيطة لاضطراب الكون، تشققت الجبال وتفتحت القبور وقام الراقدون من الأموات، إنها صورة للحياة الأبدية التي فتح بابها للبشرية وارتعدت السماء واهتز الملائكة ولولا أنه ضابط الكل لفنى الكون المخلوق كله إلى لا شيء في تلك اللحظة.

ع ٣١ " كان الاستعداد " أي كان يوم الجمعة لأنه كان يُسمى كذلك إذ هو الاستعداد للسبت الأسبوعي.

ع ٣٤ " دم وماء " هذا هو الدم المُطهِّر " بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " والكنيسة حين تُقدِّم الخبز والخمر مادتين للتحول على المذبح تدهن الخبز بالماء رمز للتعميد وتضيف إلى الخمر ماء صورة ما سال هنا من جنب الرب. " ولم يُكسر منه عظم " وكان خروف الفصح قديماً تقدمة رمزية ومنع الشعب من كسر عظامها (خر ١٢ : ٤٦) والطعن بالحربة (زك ١٢ : ١٠).

https://coptic-treasures.com/

هـ- دفن يسوع (١٩ : ٣٨- ٤٢).

* جاء يوسف الرامي أحد تلاميذ الرب ومعه نيقوديموس واعتنوا بالجسد ودُفن في قبر جديد لم يُدفن فيه أحد من قبل. وُلِدَ الرب من عذراء لم تحمل أحشائها غيره أحد فيه، وهذا يُذكّرنا بتمسّك الكنيسة بأن يتناول المؤمن سر الجسد والدم وهو صائم فلا يدخل جوفه شيء قبله.

الأصحاح العشرون

أ- القبر الفارغ: (٢٠ : ١- ١٠).

* الرب خرج من القبر أثناء القيامة والحجر مُغلق ثم أن الملاك دحرج الحجر من أجل أن يسهل دخول الناس ليروا القبر الفارغ والمجدلية كانت أول من دخل القبر من النساء، وبطرس بعدها وهو أول الرجال الذين رأوا القبر الفارغ والأكفان في ناحية وغطاء الرأس في ناحية أخرى.
* قال القديس ساويرس الأنطاكي ويعقوب السروجي: (إن أشعته كانت تنتشر من القبر الفارغ بعد ذلك، ولذا أخذ اليهود يلقون بالأتربة في المكان حتى أخفوه إلى أن جاءت الملكة هيلانة وأزالت الأتربة).

ب- ظهورات ثلاثة:

١- للمجدلية: (٢٠ : ١١- ١٨).

* كانت مريم المجدلية خارج القبر وعندما دخلت القبر رأت ملاكين واحد حيث كان الرأس والثاني عند القدمين ودار معهما حديث عن السيد المسيح وقالت أن أُناساً أخذوا الجسد ولا تعلم أين وضعوه، وحينئذٍ ظهر لها الرب وسألها لماذا تبكين فحادثته على أنه البستاني حتى نادها باسمها وبصوته المعروف لها فالتفتت وقالت " رَبُّوني " اندفعت مريم نحو الرب بلهفة غير عادية لتمسك به فرحة بقيامته فقال لها: " لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي " .. أي لا تضيعي الوقت في التمسك بجسدي لأني معكم لزمان أيضاً ولن أصعد إلى

https://coptic-treasures.com/

السماء اليوم، وقوله: " إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم " لا يعني أنه ليس الإله المتجسد وإلاَّ كان يقول لم أصعد إلى أبينا وإلهنا ولكنه يقول أبي وأبيكم أي أنه أبوه بوضع وأبونا بوضع أخر فهو ذاتياً أبوه، وأبونا بالتبني وبنفس المعنى إلهي وإلهكم، فهو يتكلم عن انتصار البشرية فيه والبشرية قد انتصرت وصار لها حق السماء ولذا يقول: " اذهبي إلى إخوتي ".

٢ـ ظهوره للتلاميذ: (٢٠ : ١٩ـ٢٣).

* ظهر للتلاميذ في مساء ذلك اليوم وهم مجتمعون دخل إليهم والأبواب مُغلَّقة، كانت الأخبار قد انتشرت عن خلو القبر من الجسد ولم يكن اليهود يعتقدون أنه قام، بل كانوا يشتدون حنقاً على التلاميذ الذين تصوروا أنهم سرقوه، وكانوا يسعون ورائهم لعلهم يعذبونهم أيضاً ويعرفون منهم مكان الجسد، وبينما التلاميذ متكئين هكذا إذ بالرب ظهر وسطهم وقال لهم: " سلام لكم " بصوته المعروف لهم ونغمته المملوءة مجداً، وها هو بينهم بشخصيته وجسده يريهم جسده ويديه فيطفرون بالفرح والنشوة والقوة وها هو يرسلهم إلى العالم أجمع مجدداً ما كان قد كلّفهم به، كما ينفخ في وجوههم نفخة الروح القدس الذي سبق ووعدهم به مراراً.

٣ـ تثبيت توما: (٢٠ : ٢٤ـ٢٩).

* أفادنا الرسول توما في الطريقة التي اتبعها فائدة كبرى فإنه أثبت أن الجسد الذي قام به الرب جسد حقيقي وليس خيالياً، وأما دخوله الأبواب مُغلَّقة فهو مثل ولادته والأم العذراء كما هى.

جـ ـ الآيات الواردة: (٢٠ : ٣٠ـ٣١).

* صنع الرب آيات كثيرة خلال تجسده، وهنا يبين الرسول يوحنا أنه صنع آيات مختلفة بعد القيامة، وإنما ذكر الكتاب ما ذكر اختياراً للبرهان فقط وعلى سبيل المثال لا الحصر.

https://coptic-treasures.com/

الأصحاح الحادي والعشرون

أ- صيد السمك: (٢١ : ١- ١٤). (انظر صفحة ٢٣٧).

ب- الرب والتلاميذ: (٢١ : ١٥- ٢٤). (انظر صفحة ٢٦٧).

جـ- أعمال الرب التي لم تُذكر: (٢١ : ٢٥).

* في نهاية الأصحاح الماضي قيل أن الرب صنع آيات كثيرة لم تُكتب في الكتاب، وهنا يختم بقوله أنه عمل أشياء كثيرة لو كُتبت لم يسع العالم الكتب.
الرب هو الإله الذي يملأ الكون والذي يشغل الدهور الأبدية ولو سُجلت أعماله لن يسعها الكون، وما سُجل إلا شهادة بسيطة لعمله الخلاصي فينا.
" اللَّه لم يَرَهُ أحدٌ قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّرَ " (يو ١ : ١٨).

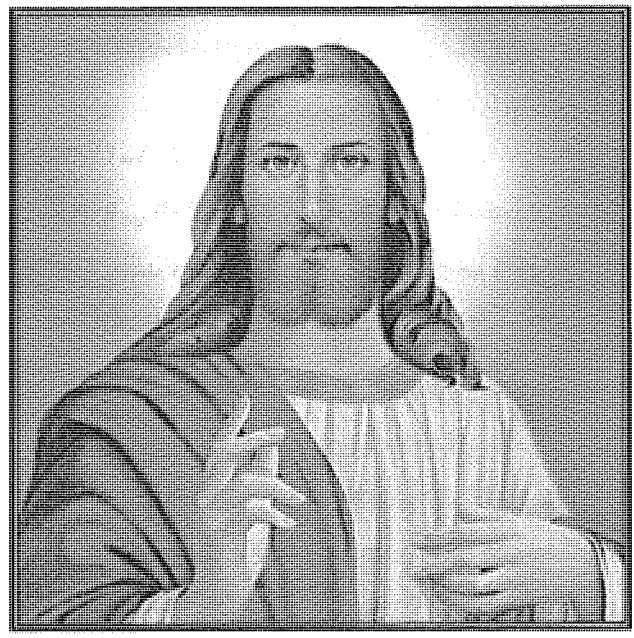

https://coptic-treasures.com/

الفصل الثالث :

دراسة تفصيلية لمقاطع مختارة من الإنجيل

أولاً : آيات ومعجزات :

١ـ معجزة عرس قانا الجليل.
٢ـ معجزة إقامة لعازر.
٣ـ معجزة شفاء المولود أعمى.
٤ـ معجزة صيد ١٥٣ سمكة.

ثانياً : الأحاديث والمقابلات :

١ـ مع نيقوديموس.
٢ـ مع المرأة السامرية.
٣ـ مع الآب السمائي.
٤ـ مع بطرس الرسول.

ثالثاً : ألقاب ومصطلحات :

١ـ المسيح كلمة الله.
٢ـ المسيح محرر الإنسان.
٣ـ المسيح الراعي الصالح.
٤ـ المسيح نور العالم.

أولاً : آيات ومعجزات
المعجزات في إنجيل القديس يوحنا الرسول

انتقى يوحنا الإنجيلي (ثمانية معجزات) ستة منها لم ترد إلاَّ في إنجيله فقط، أما الاثنتان الأخريان فواحدة منها وردت في كل الأناجيل وهى معجزة إشباع الآلاف من خمسة خبزات وسمكتين، والأخرى وردت في بعض الأناجيل وهى معجزة المشي على الماء. ولنا ثلاث ملاحظات:

ملاحظة (١) في هذه المعجزات أن ثلاثاً منها فيها عنصر الخلق وهو من شأن اللَّه وحده وهى:

١ ـ تحويل الماء إلى خمر.

٢ ـ إشباع الجموع (الخمس خبزات والسمكتين).

٣ ـ منح البصر للمولود أعمى.

ملاحظة (٢) تمت بعض المعجزات في الجليل والبعض الآخر في اليهودية:

أربع معجزات في الجليل		أربع معجزات في اليهودية	
١ ـ عرس قانا الجليل	يو٢	١ ـ شفاء مريض بيت حسدا	يو ٥
٢ ـ شفاء ابن خادم الملك	يو٤	٢ ـ شفاء المولود أعمى	يو ٩
٣ ـ إشباع الجموع	يو٦	٣ ـ إقامة لعازر	يو ١١
٤ ـ المشي على الماء	يو ٦	٤ ـ صيد السمك الكثير	يو ٢١

ملاحظة (٣): بعض المعجزات تمت في يوم سبت مثل:

أ ـ معجزة شفاء مريض بيت حسدا (يو ٥).

ب ـ معجزة منح البصر للمولود أعمى (يو ٩).

جـ ـ معجزة إقامة لعازر (يو ١١).

https://coptic-treasures.com/

١ـ معجزة تحويل الماء خمراً:

وهى أولى المعجزات التي حدثت في قانا الجليل (يو ٢ : ١ـ ١١).

وعنصر القوة فيها أنها تشمل القدرة على الخلق إذ خلق الرب مادة جديدة لم تكن موجودة. والخلق صفة من صفات اللّه وحده. وما يزيد من قوة المعجزة أنها تمت بمجرد مشيئته الداخلية بدون أية عملية وبدون أي أمر (لم يقل ليصر الماء خمراً وإنما شاء فكان ...).

٢ـ معجزة شفاء ابن خادم الملك:

هى معجزة انفرد بها إنجيل يوحنا (يو ٤ : ٤٦ ـ ٥٤) وتمت أيضاً في قانا الجليل. وقوة هذه المعجزة تظهر في نقطتين:

أولاً: كان المريض على شفا الموت: لذلك قال له: "يا سيد، انزل قبل أن يموت ابني".

ثانياً: أنها تمت بالأمر وفي نفس اللحظة ودون أن يرى الرب المريض.

٣ـ معجزة إشباع الجموع:

أي إطعام حوالي خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين (يو ٦ : ٥ ـ ١٤) وهى المعجزة الوحيدة التي ذُكرت في إنجيل يوحنا وفي باقي الأناجيل الثلاثة أيضاً. ومنها أيضاً عملية خلق .. كيف أمكن إشباع الآلاف من خمس خبزات وسمكتين ؟!

وما يزيد من قوة المعجزة أنه بعد إشباع الجموع فضلت عنهم كسر ملأت اثنتي عشر قفة !! كيف امتلأت اثنتي عشر قفة ؟! إلاّ بخلق مادة من الخبز والسمك.

وهنا يبدو السيد خالقاً ممّا يدل على لاهوته وبهذا يُحقّق يوحنا الإنجيلي هدفه من كتابة الإنجيل.

٤ـ معجزة المشي على الماء:

وردت في إنجيل يوحنا (يو ٦ : ١٨ ـ ٢٥) كما وردت في أناجيل أخرى، وما يُعطي قوة أكثر لهذه المعجزة:

أولاً : حالة البحر وقتذاك " وهاج البحر من ريح عظيمة تهب ".

ثانياً : مشى السيد على البحر بعد أن جدفوا بالسفينة نحو خمسة وعشرين أو ثلاثين غلوة.

٥ ـ معجزة شفاء مريض بيت حسدا :

هى معجزة انفرد بها إنجيل (يو ٥ : ١ ـ ٩) وكان ذلك في يوم السبت، وتظهر قوة المعجزة في:

أولاً : المريض طال عليه زمن المرض: ٣٨ سنة مُلقى إلى جوار بركة بيت حسدا.

ثانياً: تمت المعجزة بالأمر وبدون أية عملية: بمجرد أن قال له الرب: " قُم احمل سريرك وامش ".

ثالثاً: لم يبرأ المريض فقط وإنما حمل أيضاً سريره ومشى.

٦ ـ معجزة شفاء المولود أعمى:

هى أيضاً عملية خلق. خلق عينين لهذا الأعمى (يو ٩) وهى معجزة لم تحدث من قبل، وما يزيد قوة المعجزة:

أولاً : أن خلق العينين تم بطريقة تشبه خلق الإنسان الأول.

ثانياً : قال له: " اذهب اغتسل في بركة سلوام " (ع ٧) المفروض أن الاغتسال يزيل الطين من العينين لكن نراه على العكس قد تثبت وارتبط في الجسد بالأنسجة والأعصاب والشرايين وصارت عينيه تبصران ..!

٧ ـ معجزة إقامة لعازر:

هذه المعجزة انفرد بها إنجيل يوحنا (يو ١١) ولكن ذكرت معجزتان لإقامة الموتى في الأناجيل الأخرى هما إقامة ابنة يايرس ـ إقامة ابن أرملة نايين، وتُعتبر هذه المعجزة معجزتان:

أولاً: حفظ الجسد سليماً طوال الأربعة أيام التي قضاها في القبر.

ثانياً: إقامة الجسد من الموت بإرجاع الروح إليه واتحادها به. والمعجزة تمّت بفعل أمر " لعازر، هَلُمَّ خارجاً " (ع ٤٣).

https://coptic-treasures.com/

٨ ـ معجزة صيد السمك الكثير:

هى معجزة بعد القيامة وردت في إنجيل يوحنا فقط (٢١ : ٣ ـ ١١) وتشبه نفس المعجزة التي حدثت مع بطرس الرسول وشاهدها يوحنا ويعقوب ابني زبدي (لو ٥ : ١ ـ ١١)، وتظهر قوة هذه المعجزة في نقطتين:

أولاً: إن الرب عرف أين يوجد السمك " ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا " (ع ٦).

ثانياً : كثرة السمك الذي وجدوه: لذلك قيل " لم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك " ومن تأثير هذه المعجزة قال يوحنا لبطرس الرسول: "هو الرب" (ع ٧).

ذكر القديس يوحنا الإنجيلي أن هناك معجزات أخرى لا حصر لها: " وآيات أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوع قُدَّام تلاميذه لم تُكتب في هذا الكتاب " (يو ٢٠ : ٣٠).

وجدير بالذكر أن أعمال السيد المسيح تُسميها الأناجيل الثلاثة الأولى " معجزات " لأن فيها تكميل وتأكيد للنبوات، أما إنجيل يوحنا ـ الإنجيل الرابع ـ فيسميها " آيات " لأنها تعلن مجد اللّه وعمله الخلاصي وحضوره.

والمعجزات بصفة عامة لا تعتبر أعمال أو أحداث فائقة من الناحية البشرية بل هى مجرد أحداث تبين وتوضح قوة اللّه.

They are not super human events, but events that demonstrate God's power.

أو تعلن عن اللّه الذي يستمر في عمل الخلقة ...

من ذلك يمكن أن نقول أن لأي معجزة ثلاثة أهداف رئيسية:

١ ـ دلالة محبة: من اللّه للإنسان صنعة يديه ...

٢ ـ علامة حضور:

اللّه القدير حاضر على الدوام معنا ...

٣ ـ دعوة إيمان:

ليتمجد اسم اللّه ويتولد الإيمان ...

" أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل ... " (يو ٥ : ١٧).

" العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته ... " (يو ١٧ : ٤).

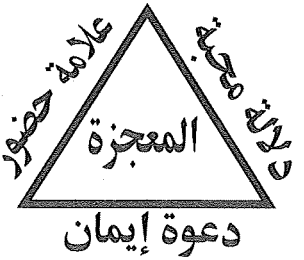

* أعمال المسيح في الأناجيل الثلاثة الأولى أظهرت المعجزات بأنها:

١ ـ إشارة ودليل على افتتاح عهد مجيء ملكوت اللّه بواسطة المسيح (لو ١١ : ٢٠).

٢ ـ قوات خارقة تعلن عن تكميل النبوات الخاصة بظهور المسيا.

أما في إنجيل يوحنا لم يستخدم لفظ " معجزات " أو " قوات " بل استخدم لفظ " آيات " وكررها (١٧) مرة للإعلان عن سر وجود اللّه وحضوره.

مفهوم المعجزة:

كأية تحدث في الزمن المنظور لتشير على حقيقة روحية تمت في غير المنظور وليس حدث منتظر في المستقبل.

مثال: الأعمى الذي نال نعمة البصر بعين جديدة يرى بها نور العالم، تعني أن النور الحقيقي قد جاء بالفعل والقول إلى العالم.

إن كل الأمور الفائقة التصور والإدراك عندنا هى أعمال اللّه العادية التي باشرها السيد المسيح كابن اللّه. فأعمال المسيح هى أعمال اللّه، وأعمال اللّه كلها معجزات في نظرنا وتفكيرنا.

إن حياة الإنسان الروحية هى غاية الآيات والمعجزات ولذا يرى الآباء أن الحياة الفاضلة هى " أفضل " من صنع المعجزات، واللّه لا يديننا على عدم صنع المعجزات ولكن يديننا إن كنا لا نحيا بروحه القدوس الحياة اللائقة كأبناء له.

يقول القديس أغسطينوس: " اللّه لا يعرف غير صانعي البر ".

إذن المغزى الحقيقي للمعجزة (أي معجزة) هو في الإيمان الناتج عنها وليس في الإعجاز الذي فيها، لذلك كان ربنا يسوع يحرص على أن يقول كلمات تغذي الإيمان بعد إجراء المعجزة. راجع (يو ٢ : ١١ ، ٥ : ١٤ ، ٦ ، ٩ : ٣٨ ، ١١ : ٢٧) فأنه لا يريد المعجزة لسد حاجة بشرية مُلحّة بل كل غايته إظهار مجد اللّه.

وبصفة عامة فإن شخص المسيح ـ له المجد ـ هو المعجزة الحقيقية التي يعني يوحنا الرسول بإبرازها في بشارته .. بمعنى أن يسوع هو "الشخص المُعطي في كل معجزة".

https://coptic-treasures.com/

لأنه النور الحقيقي للعالم .. قد أعطى النور للمولود أعمى.

وهو الحق .. قد أعطى خمر الحكمة في قانا الجليل.

وهو الخبز .. قد أعطى الخبز لإشباع الجموع.

وهو القيامة .. قد أعطى القيامة للعازر القائم.

أي أن المعجزة تعبير رمزي عن أحد جوانب عمله له المجد.

هذا هو خط إنجيل يوحنا " إبراز سرّ المسيح ":

اللّه حاضر فيه ... يعمل ويتجلى ... جاء ليُخلّصنا.

وهذا ما ينطبق مثلاً على معجزة عُرس قانا الجليل (يو ٢ : ١١).

المعجزة	الهدف	النتيجة
آية تحدث	مجد يظهر	إيمان يولد

السمات الرئيسية في المعجزات:

إننا نستطيع أن نميز أمريْن هامين في معجزات السيد المسيح المذكورة في هذا الإنجيل:

أ ـ صفة التعادي في وصف السعة والملء والفيض والحدث:

مثال: أجران الماء .. ملؤها إلى حافتها العليا.

المشلول .. له ٣٨ سنة مطروحاً.

الخمس خبزات .. أشبعت آلاف بلا حصر.

لعازر .. قام بعد أربعة أيام دفن وقد أنتن.

ب- صفة إشراك البشر في مراحل المعجزة بصورة واضحة..

المسيح لم يعمل بمفرده بل مع آخرين، ولذا فالمعجزة توضح سعي الإنسان وجهاده.

مثال: الخـــــدم .. في عرس قانا الجليل.

الولد الصغـير .. في إشباع الجموع.

اذهب واغتسل .. في المولود أعمى.

ارفعوا الحجـر .. في إقامة لعازر.

معجزة عرس قانا الجليل (بداءة الآيات)

تُعتبر هذه المعجزة في نظر القديس يوحنا الإنجيلي هى "جنين كل المعجزات" فهى تحمل في طياتها كل الآيات التي فعلها الرب يسوع واختار منها القديس يوحنا عدداً محدوداً ليذكره في بشارته.

والتعبير الذي استخدمه يوحنا الرسول لوضعها هو: Archi Ton semeion باللغة اليونانية ولا يعني هذا مجرد بداية الآيات ولكن أيضاً "رآس الآيات" أو "الآية الرئيسية".

لقد حقق ربنا يسوع المسيح عدة أهداف فائقة في وقت واحد بهذه المعجزة:

١ ـ كرّم الزواج بحضوره بدء حياة الأسرة وقدَّسها.

٢ ـ قدَّس بداية ميلاد الإنسان بالجسد لأنه جاء يجدد طبيعتنا أي طبيعة الإنسان.

٣ ـ أزال لعنة المرأة " تكثيراً أُكثر أتعاب حبلك " (تك ٣ : ١٦)، لأنه محب البشر فقد رفع هذه اللعنة " إن كان أحدٌ في المسيح فهو خليقةٌ جديدةٌ " (٢ كو ٥ : ١٧).

٤ ـ قدّم طعاماً لتلاميذه إذ آمنوا به ونقلوه إلينا .. لقد جمعوا أعماله لتصبح طعاماً لإيماننا.

٥ ـ على المستوى الاجتماعي قدّم هدية الزواج وهى " الخمر الجديدة ".

تحليل المعجزة: (يو ٢ : ١ ـ ١١).

١ ـ المكان:

قرية قانا الصغيرة في منطقة الجليل ـ شمال فلسطين وهى كلمة عبرية تعني " مكان القصب " وهى على بعد ١٠ كم من الناصرة وتدعى الآن " كفر كنا " وكانت وطن نثنائيل الرسول وفيها تمت معجزة أخرى هى شفاء ابن خادم الملك (يو ٤)، والقديس يوحنا في إنجيله لم يذكر سوى أربعة مشاهد فقط في الجليل حسب الشواهد التالية: (٢ : ١ ـ ١٢، ٤ : ٤٣ ـ ٥٤، ٦ : ١ ـ ٧، ٢١ : ١ ـ ٢٥)، وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول إجمالاً:

https://coptic-treasures.com/

أن هناك ٤ أصحاحات تمّت في الجليل.

١٧ أصحاح تمّت في اليهودية وأورشليم .

مع ملاحظة أن الأصحاح الرابع تمّت أحداثه في السامرة.

٢ـ الزمان:

يفتتح الأصحاح بعبارة " وفي اليوم الثالث " وهذا يعني أنه سبقه يومين هامين هما:

اليوم الأول (١ : ٣٥): دعوة يوحنا وأندراوس وبطرس.

اليوم الثاني (١ : ٤٣): دعوة فيلبس ونثنائيل.

اليوم الثالث (٢ : ١) : دعوة المسيح وتلاميذه إلى العرس.

ورقم " ٣ " دائماً في الكتاب يُمثل كمال الدهور إذ هو يشمل البداية والوسط والنهاية وهذه كلها أبعاد الزمن (هوشع ٦ : ١ـ ٣).

وفي هذه إشارة إلى التجسد الذي تم في ملء الزمان.

كما أنه إشارة إلى الفداء بالقيامة التي كانت في اليوم الثالث.

إلا أننا نستطيع أن نحسب هذا اليوم بأنه اليوم السادس في الأيام التي حوت الأحداث الأولى كما يلي:

١ ـ في اليوم الأول: شهد يوحنا المعمدان عنه (١ : ٢٠).

٢ ـ في الغد: قال يوحنا المعمدان " هوذا حمل اللّه " (١ : ٢٩).

٣ ـ في اليوم الثالث: تبعاه التلميذان أندراوس ويوحنا (١ : ٤٠).

٤ ـ في اليوم الرابع: تبعاه التلميذان فيلبس ونثنائيل (١ : ٤٥).

٥ ـ في اليوم الخامس: كان الرب في الرحلة إلى الجليل.

٦ ـ في اليوم السادس: كان الرب في العرس في قانا الجليل.

* هذه هى البداية الرمزية التي ترمز إلى ستة أيام الخلقة، حيث خلق الرب الإنسان في اليوم السادس وكانت الأسرة الأولى، أمّا الآن فهو يجدد خلقة الناس ويبارك الوجود البشري بحضوره تكوين أسرة عرس قانا الجليل.
* لم يذكر شيء عن "العروسين" باعتبارهما رمز مثل قصة الابن الضال.

٣ـ المناسبة:

حضور حفل عُرس، ويبدو أن أصحاب العرس كانوا أقرباء للسيد المسيح أو العذراء بالجسد لأنها حضرت بدون دعوة، وغالباً كانوا فقراء.

البعض يقول أن العريس كان "بطرس الرسول" نفسه، وآخرين يقولون أنه "سمعان القانوى" الذي سمى بعد ذلك بـ "سمعان الغيور".

- كان الزفاف في هذه الأيام يستمر ستة أيام تدعى له كل المدينة، لذلك كانت حفلات العرس تمثل عبئاً ثقيلاً على الأسر خاصة آباء العرائس، إذ تستمر أسبوع مع ما تستلزمه من نفقات.
- كان العرس غالباً يبدأ يوم أربعاء إذا كانت العروس عذراء. ويعتبر العروسين هذه الأيام من أسعد أيامهما وكانوا ينادوا بلقب "الملك/الملكة".
- إن السيد المسيح يصور كل فترة وجوده على الأرض بحفلة عرس ممتدة (مر ٢ : ٨ ـ ٢٠) ولذا بدأ ظهوره العلني في حفلة عرس قانا الجليل.

٤ـ المدعوين:

- السيد المسيح حضر بدعوة (لقد جاء المخلص بدعوة أي أنه جاء برجاء وصلوات وإلحاح أصوات القديسين عبر كل العصور والأجيال).
- التلاميذ الذين حضروا ثم آمنوا: كانوا ستة غالباً هم:

أندراوس وبطرس (١ : ٤١).

فيلبس ونثنائيل (١ : ٤٣ ـ ٤٥).

يوحنا ويعقوب أخيه (١ : ٣٥).

أما بقية الاثنى عشر لم يحضروا لأنهم لم يتتلمذوا بعد.

- العذراء: كانت هناك بدون دعوة (٢: ١) ربما لأنها كانت قريبة من أصحاب العرس ويقال أن يوسف النجار كان قد تنيح.

نلاحظ أن هناك دعوات التلاميذ سبقها سلسلة شهادات هامة:

- شهادة المعمدان: هوذا حمل اللّه (١ : ٢٩).
- شهادة أندراوس: وجدنا مسيا (١ : ٤١).
- شهادة فيلبس: وجدنا الذي ذكره موسى (١ : ٤٥).

https://coptic-treasures.com/

* شهادة نثنائيل: يا مُعلّم أنت ابن اللّه (١ : ٤٩).
* شهادة يسوع نفسه: ابن الإنسان (١ : ٥١).

٥ ـ الأزمة:

عدم تواجد الخمر، وهو واجب الضيافة الذي يُقدّم للحاضرين، وهذه تعتبر فضيحة بمقاييس الحياة اليهودية أنهم ـ اليهود ـ يقولون: أن السكر بالخمر فضيحة .. ولكن لا فرح بدون خمر .. أما عدم تقديم الخمر فهو فضيحة أكبر. إن عدم تقديم الخمر يحطم قوانين الضيافة المتعارف عليها وقتذاك.

٦ ـ دور العذراء:

كما قلنا كانت هناك في العرس، ربما لأنها كانت على صلة وثيقة بأهل العرس .. وكانوا يرجعون إليها في تدبير أمورهم، كما يرجح المفسرون أن يوسف النجار كان قد تنيح ولذلك لم يذكروا اسمه مع المدعوين. لم يذكر اسم العذراء ولا اسم الإنجيلي نفسه .. بل اكتفى بلقب " أم يسوع "وهذه هى المرة الوحيدة في حياة السيد المسيح التي تذكر فيها أمه قبله.

لقد تقدَّمت بطلبها " ليس لهم خمر " في صورة " خبر " وليس في صورة " أمر " إنها لم تطلب خمراً ولكن لفتت نظر السيد المسيح ـ ابنها ـ للإحراج الذي هم فيه، لقد نوهت بما هم في حاجة إليه. هى لم تسأل المسيح معجزة، بل فقط تأمل مساعدته للخروج من هذا المأزق .. وفي ذلك نرى مدى اهتمام العذراء بالناس وهذا دليل على " شفاعتها " في جنس البشر.

لقد قدَّمت العذراء طلبها إلى المسيح ابنها لأن لها دالة:

أ ـ عند العريس الظاهر في عرس قانا الجليل الذي كان من المحتمل أحد أقربائها ـ وهو بذلك يمثل العهد القديم.

ب ـ وعند العريس المستند في حفلة العرس الذي هو ابنها بالحق ـ وهو بذلك يمثل العهد الجديد.

إنها " وسيطة " بين العهدين ولذلك فهى قد دعت المسيح ليصحح ليس نقص الخمر بل نقص الفرح والابتهاج الذي كان يجب أن يكونوا فيه.

٧ ـ استجابة المسيح:

إذا سألنا: لماذا حضر المسيح ؟ .. فالإجابة: ليس لهم خمر.

هذا هو السبب الذي اجتذب المسيح إلى العرس، وهذا السؤال له معنى رمزي إذ يمكننا أن نقول: لماذا تجسد المسيح ؟.. فتكون الإجابة: ليس لهم فرح. فالمعنى الرمزي للخمر هو " الفرح ".

يتوقف فهمنا لرد المسيح على طلب العذراء مريم على:

١ ـ نبرة الصوت.

٢ ـ الحركة والإشارة المصاحبة.

٣ ـ مجمل الجو العام للكلام.

" ما لي ولكِ يا امرأة! لم تأتِ ساعتي بعد " (٢ : ٤).

معناه " لا تقلقي ـ اتركي الأمر لي ـ أنا سوف أتصرف.

تعبير " يا امرأة " فيه تقدير وتوقير واحترام بدليل استخدامه على الصليب (١٩ : ٢٦) ولا يعقل أنه ـ له المجد ـ يخالف وصية إكرام الوالدين. (في بلاد الصعيد عندما يفكر الإنسان يقول لمن أمامه: أعمل إيه يا ولاد ؟ .. برغم إنه يخاطب كبار !).

"ساعة يسوع" أي الزمن الذي يظهر فيه والمقصود .. ساعة الصليب حيث يُخلِّص البشر من الموت بذبيحة نفسه أي بدء العد التنازلي للصليب بدأ بهذه المعجزة.

إن العذراء تفتح بطلبها درب الصليب والخلاص .. كما سبق وفتحت حواء درب الخطية والهلاك. إن لفظ "الساعة" يشير إلى الصليب ولذا نسمّي هذه المعجزة "بداية النهاية" وهذا اللفظ "ساعة" ورد في إنجيل يوحنا وحده في: (٢ : ٤ ، ٧ : ٣٠ ، ٨ : ٢٠ ، ١٢ : ٢٣ ، ١٢ : ٢٧ ، ١٦ : ٣٢ ، ١٧ : ١).

٨ ـ الأجران:

عددها ستة وكانت خارج صالة الاحتفال ربما في المدخل (أو الفسحة) أو في بير السلم، سعتها تقدر بالمطر وهو مكيال يوناني للسوائل حيث:

https://coptic-treasures.com/

المطر = ٩ جالون (ماء). الجالون = ٤ لتر (ماء).

الأجران الستة = ٦ × ٢,٥ مطر = ١٥ مطر (في المتوسط).

السعة الكلية = ١٥ × ٩ = ١٣٥ جالون

= ١٣٥ × ٤ = ٥٤٠ لتر (حوالي ٣٠ صفيحة ماء).

استخدامها: كان بها ماء للاغتسال:

أ ـ غسل الأرجل من غبار الطريق ..

ب ـ غسل الأيدي كتطهير طقس قبل الأكل ..

جـ ـ غسل الأواني المستخدمة في العرس ..

وربما بسبب كثرة عدد الضيوف استهلك الماء وصارت الأجران فارغة وكان ذلك قبيل نهاية أمسية الزفاف، وجدير بالذكر أنه بسبب كثرة التطهيرات في الحياة اليهودية ولأن بلاد فلسطين جافة جداً ولا ترويها الأنهار والينابيع، بل تأخذ الماء من الآبار أو الخزانات كانت هذه الأجران المذكورة .. وكانت ستة تستخدم لستة أيام الأسبوع، أما اليوم السابع فبلا عمل إذ هو للراحة والعبادة.

٩ـ الخدام:

استخدم البشير كلمة " ذياكون " ليصف هؤلاء الخدم والمقصود أنهم خدام طقس وسر .. أي أن عملهم على مستوى سرائري، وهم الذين تلقوا أمر العذراء مريم التي فهمت قصد المسيح من رده إذ كانت وصيتها: " مهما قال لكم فافعلوهُ " ع ٥، لقد أمرت الخدم بالطاعة له بكل دقة .. ولكن ماذا سيصنع ..؟! إنها تجهل ذلك ..!!

- لقد كانت هذه الكلمات هى آخر ما تفوهت به العذراء وسُجِّل في الإنجيل، ولذا يحق لنا أن نقول أن المعجزة كانت بسبب: طاعتها + إيمانها = حياة التسليم.
- اللَّه يستطيع أن يعمل ولكن ربما بخطة مختلفة تماماً عما في تصورنا .. ولذا فالحياة فيه أفضل من الحياة حسب فكرنا ورؤيتنا.
- إنها " العظة الوحيدة " التي وجهتها مريم العذراء للناس وما زالت توجهها كما سجلها الإنجيل هى: "مهما قال لكم فافعلوه" ع٥.

* قام هؤلاء الخدام - وليس التلاميذ المدعوين - بملء هذه الأجران على فوق (حافتها العليا) ع ٧ بالماء، لقد كانت فارغة فنحن في نهاية أيام الزفاف. ولم تكن هذه الأجران للخمر .. ولم تكن بها رائحة الخمر .. وها هو الدور البشري في المعجزة يتم ...

* كان اللّه يستطيع أن يصنع المعجزة دون الحاجة إلى أجران أو ماء أو خدام .. بل ربما يكون الأمر أكثر إعجازاً، أما ما نراه فهو غير ذلك .. المسيح مشارك لناس فقراء وتلامس مع احتياجاتهم ويستخدم أمور عادية .. أجران حجر - ماء - خدام - عرس فقير ...

إنه شارك، بارك، سر، سدد الإعواز.

جرب أن تسلّم نفسك بالكامل، وحينئذٍ سترى معجزات كل يوم ...

١٠ - الخمر الجديدة:

في الأصل العبري توجد ثلاثة ألفاظ :

أ - ياين: نوع يشمل كل أنواع الخمر بوجه عام.

ب - سُكر: الخمر المختمر الذي يُسكر وفيه نسبة كحولية عالية.

جـ - تيروش: عصير عنب طازج غير مختمر (الخمر الجديدة).

* والملاحظ أن النصوص العربية التي ترجمت فيها كلمة " خمر " وأُبيح شربه هى " تيروش " في معظم الحالات والقليل ترجم إلى "ياين".

* هذه الخمر لم تكن مسكرة بل كانت (حلوة المذاق - عديمة الإسكار)، سُميت خمراً لأن لها طعم الخمر دون فعلها.

* يقول أحد الشعراء الإنجليز " إذا الماء قد تطلع في وجه خالقه عرته حمرة من خجل وحياء ".

مثل: النعناع يعطي إحساس بالبرودة Cooling Sensation وهو ليس كذلك (ليس بارداً).

* كانت هذه الخمر المؤخرة حتى الآن - بشهادة رئيس المتكأ - تتميز بالآتي:

• بالجودة: جيدة نوعاً .. Quality • بالوفرة: وفيرة كماً .. Quantity

وهكذا كان هذا الخمر هو هدية الزواج قدَّمها المسيح للعروسين.

https://coptic-treasures.com/

١١ ـ رئيس المتكأ :

هو " ضيف الشرف " وغالباً ما يكون من أهل العرس ـ مرموق الكرامة ـ يكون وجوده بمثابة المدير أو المحرك أو المدبر أو المخرج لحفل العرس، إنه "ضابط الإيقاع" ومن المحتمل أنه كان أحد رؤساء الدين الذي يجري طقوس العرس ـ بمعنى إنه كان لاوياً ليطلب البركة والشكر، وكان واجبه الأول هو تنظيم أمور الوليمة، ولذا يدعى برئيس صالة الوليمة، ويعمل على راحة المدعوين، ومن ثم لم يكن يسمح لنفسه بأن يفقد وعيه أو أن تدير الخمر رأسه، ولذلك دعاه السيد المسيح لتذوق الخمر ليحكم على مدى جودتها وكانت شهادته خير دليل للذين يزعمون أنه لا توجد معجزة إذ أن شرب الخمر قد أدار برأس المدعوين ففقدوا وعيهم وتشوش حكمهم الصائب على الأمور فاعتبروا الماء خمراً.

وتعتبر إشارة أو ملاحظة رئيس المتكأ هى أهم فقرة في مراحل هذه المعجزة وهى تعني أنه مع المسيح يجيء الأفضل دائماً أخيراً (مز ١٩ : ١ ، إرميا ١٥ : ١٦).

لقد اندهشوا من جودتها ومذاقها وأعجبوا وانفتحت عيونهم (مت ٢٦ : ٢٩) إذ تجلّى العريس أمامهم .. كان مستتراً وبدأ يُظهر نفسه.

المعنى الروحي الرمزي للمعجزة:

الطبيعة الإنسانية	=	العروس.
المُخلّص	=	العريس.
اليوم الثالث	=	يوم القيامة / ملء الزمان.
مكان العرس	=	ليس أورشليم ولا اليهودية بل جليل الأمم.
جاء بدعوة	=	صلوات وأصوات القديسين.
ليس لهم خمر	=	الناموس لم يكمل شيئاً / ليس لديهم بهجة الخلاص / ليس عندهم (بني البشر) من يُخلّصهم.
الخمر المؤخرة	=	نعمة العهد الجديد الوفيرة في الأزمنة الأخيرة ـ التعليم الإنجيلي أفضل من الناموس.
دهشة رئيس المتكأ	=	دهشة كل من يشرطن للكهنوت المقدس ويؤتمن على بيت مخلصنا الصالح وتعاليمه التي تفوق الناموس الذي جاء أولاً.

- فيها إشارة لعمله في سر القربان المقدس، والخمر ترمز للصحة والقوة.
- بارك الزواج وقدَّس الرابطة الزوجية والأسرة.
- لقد صنع السيد المسيح في وليمة العرس ما رفض أن يصنعه في تجربة إبليس.

في البرية: طلب إبليس منه تحويل الحجارة إلى خبز.. فرفض ..

في العرس: طلبت العذراء منه تحويل الماء إلى خمر .. فقبل ..

في المرة الأولى: رفض لأنه تحويل عن طريق الصليب.. الشهرة فقط..

في المرة الثانية: قبل لأنه بداية إلى طريق الصليب.. الفداء والخدمة..

لقد كان أسلوب المسيح هو أن ينتقل من الحقائق المادية إلى الروحية دون أن يعلن ذلك صراحة ...

فالحقيقة المادية = نقص الخمر في العرس.

والحقيقة الروحية = لم تأتِ ساعة الصليب بعد.

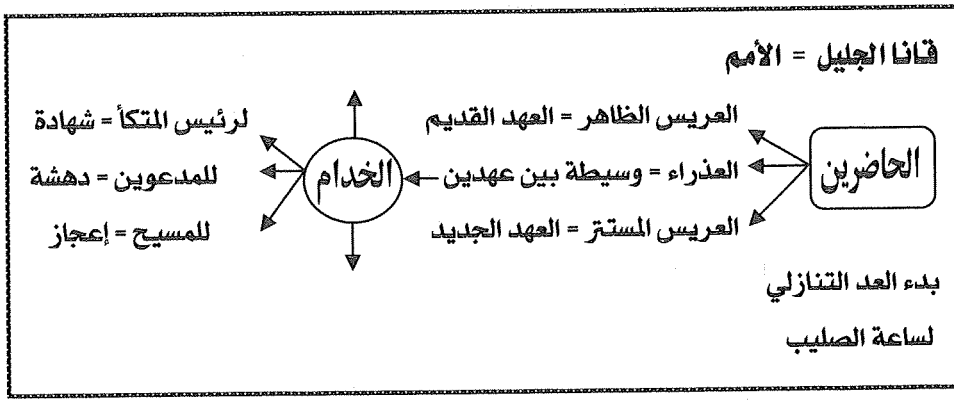

موقع المعجزة في التسلسل الرمزي لحياة المسيح له المجد:

- ولد في بيت لحم اليهودية.
- هرب إلى مصر ثم عاد إلى الجليل (مت ٢ : ٢٢ ، ٢٣).
- وفي سن ١٢ سنة ذهب إلى الهيكل (لو ٢ : ٤٩ ـ ٥١).
- ولما بلغ الثلاثين كانت صنعته النجارة في الناصرة (مت ١٣ : ٥٥).

https://coptic-treasures.com/

❖ وقت المعمودية ذهب إلى اليهودية (مر ١ : ٩).

❖ بعد العماد، شهادة يوحنا ـ ذهب إلى الجليل حيث الناصرة.

❖ أتم معجزة عرس قانا الجليل.

❖ بعد ذلك ذهبوا إلى كفر ناحوم واستقر هناك (مت ٤ : ١٣ ، يو ٢ : ١٢).

إن لسر الافخارستيا عنصران من الخبز والخمر وها نحن نراهما في:

ـ معجزة بركة الخمر في قانا الجليل (يو ٢).

ـ معجزة بركة الخبز للخمسة آلاف (يو ٦).

والحدثان وقعا قرب عيد الفصح (٢ : ١٣ ، ٦ : ٤).

الحقائق الرئيسية في هذه المعجزة:

١ ـ قدرة السيد المسيح اللاهوتية وسلطانه على المادة بتحويلها من صورة إلى أخرى (الخلق الجديد).

٢ ـ تمت المعجزة كاستجابة لطلب العذراء مريم (الشفاعة).

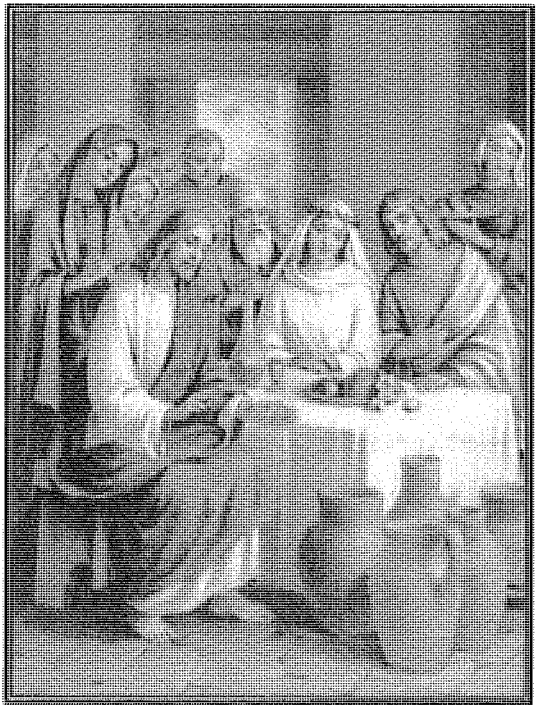

معجزة إقامة لعازر حبيب الرب

هدف المعجزة: (يو١١ : ١ ـ ٤٥).

١ ـ هذه آخر الآيات التي ذكرها القديس يوحنا في بشارته وقدَّمها الرب يسوع قبل بداية آلامه وصلبه.

٢ ـ تظهر هنا مشاعر الرب يسوع الإنسانية كإله متجسد فهو يشارك ليس فقط على مستوى الآية بل على المستوى الانفعالي " المشاعر " (١١ : ٣٥).

٣ ـ تحمل المعجزة " صفة التمادي " المسيح يُقيم لعازر بعد أن مات وأنتن في القبر لكي تخدم الغرض الأساسي من البشارة وهو الإيمان.

٤ ـ إشراك البشر في المعجزة للتأكيد على أهمية دور الإنسان من أجل خلاص نفسه وليس عمل النعمة فقط (جهاد الإنسان + عمل النعمة).

تحليل المعجزة:

١ ـ المكان:

- قرية بيت عنيا وهو اسم آرامي معناه " بيت العناء أو الألم " تقع على بعد ميلين من أورشليم في الاتجاه الجنوبي الشرقي لجبل الزيتون.
- ولأن بيت عنيا كانت قريبة من أورشليم جعلت الكثيرين يذهبون إلى مريم ومرثا لكي يعزونهما، وأيضاً كانت هناك فرصة للمسافرين أن يقفوا أمام قبر لعازر حيث وقف السيد ويشاهدوا المعجزة.
- ترتبط قرية بيت عنيا ببعض الحوادث منها:

○ قضى الرب يسوع ليالي الأسبوع الأخير من حياته على الأرض في هذه القرية حيث كان يُعلِّم في الهيكل صباحاً ثم يبيت فيها مساءً.

○ في هذه القرية وفي بيت سمعان الأبرص سكبت المرأة قارورة طيب على رأس المسيح.

○ أخرج يسوع تلاميذه إلى القرية وباركهم ثم صعد إلى السماء (لو ٢٤ : ٥٠).

https://coptic-treasures.com/

٢ـ الزمان:

- قبل الفصح بستة أيام. كان الرب مزمعاً أن يُسلِّم نفسه للموت عن حياة العالم لكي يحيي أرواحنا المائتة بموت الخطية لذلك رتب الرب أن تكون إقامة لعازر عربون قيامة لجميع الناس.
- بعد حوالي ثمانية أشهر من أحداث عيد المظال المذكورة في أصحاح ٧ ، ١٠.

٣ـ المناسبة:

- موت لعازر بعد فترة من المرض ومكوثه في القبر أربعة أيام حتى أنه قد أنتن.
- سمى الرب الموت " رقاداً " فيقول: " لعازر حبيبنا قد نام " ع ١١، لأن الأجساد ترقد فيه لتقوم في الأبدية أما الموت الأبدي فهو موت الخطية.

٤ـ الأسرة:

- تتكون من مرثا، مريم، لعازر وهى إحدى الأسر التي يحمل لها الرب يسوع محبة خاصة جداً.
- مرثا هى كبيرة العائلة وتميّزت في البشائر باعتنائها الشديد بخدمة الرب (لو ١٠ : ٣٨).
- مريم تركت كل شيء وتبعت يسوع وأحبته كثيراً وهى التي دهنت قدمي الرب يسوع بالطيب ومسحتهما بشعرها (يو ١٢ : ٣).
- أما لعازر (معناه الرب معين) فقد حمل له الرب محبة خاصة بشهادة أختيه " هوذا الذي تحبه مريض " (١١ : ٣).
- هذه الأسرة مُحبة للرب ومحبوبة منه فالكل أتقياء والكل خُدام .. وقد كان لعازر أحد السبعين رسولاً.

٥ـ الرسالة:

- رسالة مختصرة جداً تحمل نبأ مرض الأخ. ولكنها لا تطلب شيئاً إذ هى تثق في محبة الرب. (هذا هو أعظم ما نقدمه في صلواتنا إذ نعرض الأمر ونترك الرب يعمل).

- توقيت وصول الرسالة: وصلت الرسالة إلى الرب يسوع في بيرية التي تبعد مسافة يوم كامل "عبر الأردن"، مكث يسوع يومين في عبر الأردن.

قضى يسوع يوماً في الطريق من عبر الأردن إلى بيت عنيا، إذ وصلت الرسالة قبل وصول السيد المسيح إلى بيت عنيا بثلاثة أيام في ذلك الوقت كان لعازر قد مات وله يوماً كاملاً في القبر.

٦ـ الأزمة:

- كانت المقابر خارج المدينة ولما جاء الرب إلى بيت عنيا لم يدخل بل خرجت إليه مرثا للقائه عند المقابر، ثم جاءت مريم ومعها اليهود الذين كانوا في البيت.

مرثا تسرع قبل مريم عكس استقبالها له في البيت.

- الجميع يضجون حول مرثا وهم متأكدين أنه قد مات ودُفن منذ أربعة أيام، ولم تكن هناك فرصة للتشكيك. لكن لماذا أربعة أيام ؟!

بحسب التقليد اليهودي الذي يقول أن الروح تفارق الجسد بعد الموت ولكنها تبقى في الأرض ثلاثة أيام تتردد على القبر محاولة الدخول في الجسد ولكن إذا فسد وتحلل بعد ثلاثة أيام فإنها لا تعود للجسد بل تذهب وتنضم إلى بقية أرواح الموتى.

ولما كانت قيامة لعازر بعد أربعة أيام إذاً ليست هناك إمكانية لدخول الروح في الجسد لأنها انطلقت إلى " الجحيم " فتكون القيامة بسلطان اللّه الذي له سلطان على الأرواح.

٧ـ قبل الذهاب إلى القبر:

تحدث الرب يسوع عن نهار العمل ورقاد الموت:

- نهار العمل: تكلم الرب عن العمل نهاراً وعن أنه نور العالم (١١ : ٩) ويقصد بذلك تبعيته وحياة القداسة والطاعة للوصايا.
- رقاد الموت: سمّى الرب الموت رقاداً وسمّى القيامة يقظة.

أمّا الموت الحقيقي فهو نتيجة الخطية ولذلك تبعية الرب هى الحياة الأبدية.

https://coptic-treasures.com/

٨ ـ اليهود في بيت مريم ومرثا :

كان التقليد اليهودي بالنسبة للحداد على الميت على النحو التالي:

أ ـ ثلاثة أيام ← بكاء على الميت.

ب ـ سبعة أيام ← نواح " تراتيل حزينة ".

جـ ـ ثلاثين يوماً ← حداد يُمتنع فيها عن قص الشعر وارتداء الملابس الثمينة.

إذاً تواجد اليهود في بيت لعازر كان أحد واجبات العزاء وليس من أجل التلصص على أعمال الرب.

٩ ـ أثناء الذهاب إلى القبر :

كان حوار الرب يسوع مع مريم ومرثا حواراً مطولاً يحاول أن يرتفع بمستوى إيمانهما من التعلق فقط بالقيامة الأخيرة إلى إمكانية القيامة الآن وفي شخص الرب يسوع الإله المتجسد.

١٠ ـ صلاة الرب يسوع عند القبر :

تخلو هذه الصلاة من أسلوب الطلب. هى صلاة شكر .. تسبيح (١١ : ٤١ ، ٤٢) مما يؤكد سر المحبة والمشيئة الواحدة بين الآب والابن.

١١ ـ ردود الفعل في المعجزة :

١ ـ **إيمان:** ← رد فعل القلب غير القاسي (الأرض الجيدة) (١١ : ٤٥).

٢ ـ **مقاومة:** ← من رؤساء الكهنة الذين أرادوا أن يتخلّصوا من يسوع (١١ : ٥٠) بل من لعازر أيضاً (١٢ : ١٠) وذلك خوفاً على مراكزهم من استيلاء الرومان على سلطانهم.

يقول القديس مار أفرام السرياني :

" إن لعازر لم يكن قد اعتمد بمعمودية الرب قبل موته ولكنه بعد إقامته اعتمد على يد يوحنا الإنجيلي، وفي نفس اليوم تعمدت أختا لعازر وكان يوم أحد ".

أهمية المعجزة:

* ترتب الكنيسة في قراءاتها هذه المعجزة يوم السبت الذي يسبق أحد الشعانين ويُسمّى "سبت لعازر" حيث تبدأ رحلة أسبوع الآلام وتنتهي عند قبر المسيح.
* أيضاً تقرأ هذه المعجزة في قراءات الأسبوع الرابع من شهر أبيب.

الرب يسوع في المعجزة:

١ ـ هو اللّه الذي لو تأنى يستجيب.

٢ ـ هو ابن اللّه ذو المشاعر الرقيقة جداً " بكى يسوع " (١١ : ٣٥) ليس عن ضعف بل عن مشاركة وبكى يسوع في حياته ٣ مرات: (عند قبر لعازر ـ على أورشليم ـ في بستان جثيماني).

٣ ـ هو الرب واهب الحياة.

المعنى الرمزي وراء المعجزة:

١ ـ لعازر:

الإنسان الذي أسكنته الخطية في القبور.

٢ ـ قالت مرثا: " يا سيد، قد أنتن ":

هو صوت النفس المتألمة في صراخها إلى الرب من جهة أعمال الجسد متوسلة إليه أن يقيم الجسد من دنس الخطية إلى بر المسيح.

٣ ـ قال يسوع: " إن آمنتِ تَريْنَ مَجد اللّه ": إشارة إلى نصرة الرب.

٤ ـ رفع الحجر:

إشارة إلى عمل خدام الرب الذي يُمهد بالتعليم دخول روح اللّه القدوس إلى النفوس ليوقظها من موت الخطية.

٥ ـ قيامة لعازر:

صورة مصغرة متكاملة لقيامة الأجساد في اليوم الأخير.

٦ ـ نظهر في هذه المعجزة قدرة السيد المسيح على القيامة من الموت الجسدي وأيضاً القيامة من الخطية.

https://coptic-treasures.com/

المعنى الروحي وراء المعجزة:

١ - اللّه يسمح بالتجارب حتى لأحبائه.

٢ - اللّه يسمح للنفس التي تحبه أن تعاتبه " لو كنت ههنا لم يَمت أخي " (١١ : ٢١).

٣ - فقدان الرجاء ونحن في طريقنا إلى الرب يزعج الروح الذي بداخلنا ويحزن الرب: " فلما رآها يسوع تبكي .. بكى يسوع " (١١ : ٣٣، ٣٥).

٤ - قساوة القلب تعمى الإنسان عن رؤية عمل الرب. كما حدث مع الفريسيين لم يروا المعجزة بل تشاوروا على قتل السيد المسيح.

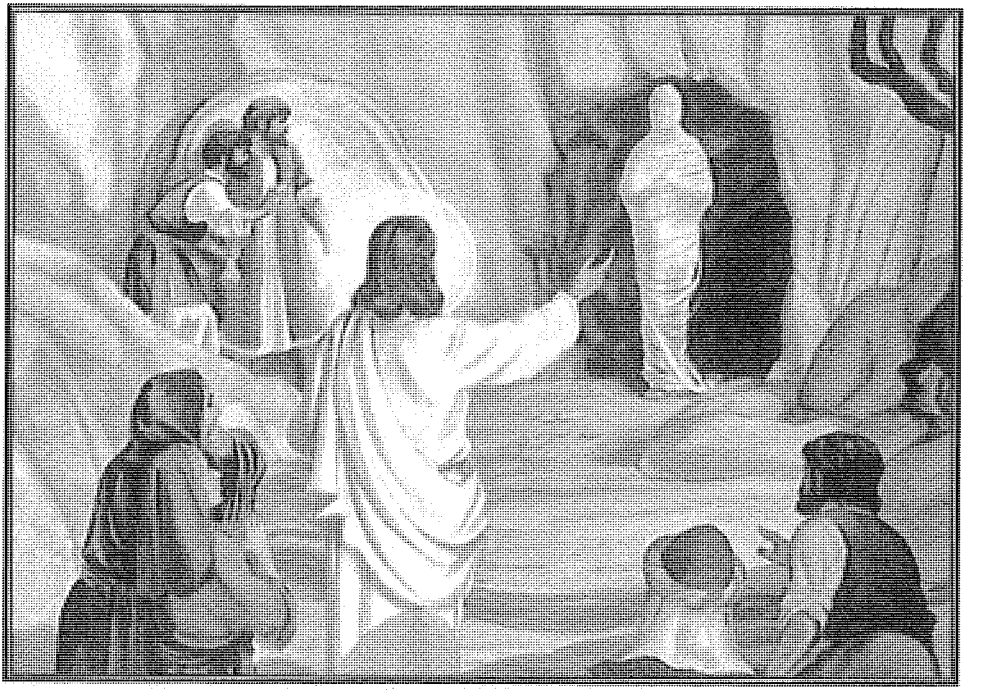

معجزة شفاء المولود أعمى

(يو٩ : ١ـ٤١)

****

هدف المعجزة:

١ ـ تحمل المعجزة "صفة التمادي" لأن هذا الأعمى كان أعمى منذ ولادته، إذاً المعجزة غير عادية.

٢ ـ إشراك الأعمى في المعجزة حيث قال له يسوع "اذهب اغتسل في بركة سلوام" ع ٧ إذاً المعجزة تتم من خلال (جهاد الإنسان + عمل النعمة).

٣ ـ يؤكد السيد المسيح في هذه المعجزة أن الإنسان مسئول عن خطيته لأن اليهود كانوا يعتقدون أن المرض نتيجة خطية الإنسان وقد يعاقب عنها ابنه بعده.

٤ ـ من خلال هذه المعجزة يظهر مجد اللَّه وهو هدف المسيح في كل أعماله.

٥ ـ تأكيد أن السيد المسيح هو اللَّه الخالق حيث خلق للرجل عينين من الطين "طلى بالطين عيني الأعمى " ع ٦، وهى نفس المادة التي خلق منها آدم أولاً.

تحليل المعجزة:

١ـ المكان: أورشليم.

٢ـ الزمان:

أ ـ عيد التجديد ويُسمِّي اليهود هذا العيد "عيد النور" مُعتبرين تجديد الهيكل هو عودة حلول اللَّه في وسطهم.

ب ـ في يوم سبت: " وكان سبتٌ حين صَنعَ يسوع الطِّين وفَتَحَ عينيهِ " ع١٤ وبذلك يُعطينا السيد المسيح فكرة عن راحة يوم السبت.

٣ـ المناسبة:

كان يسوع في الطريق ـ بعد انتهائه من بعض التعاليم في الهيكل.

https://coptic-treasures.com/

٤ـ سؤال واستفسار:

يا مُعلِّم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى ؟

من أقوال القديس يوحنا الذهبي الفم:

"لا يلزم من قول السيد المسيح أن ذلك الأعمى كان بلا خطية وأن أبواه لم يقترفا إثماً فأنه من المقرر الثابت أن الخطية الأصلية أصابت نسل آدم". ولكنه يقصد بذلك أنه لم يحكم عليه بالعمى نظراً لخطاياه أو خطايا والديه بل لحكمة يعرفها اللَّه وسمح أن يفقد هذا الإنسان بصره قبل أن يولد لكي يظهر اللَّه قوته فيستنير الأعمى جسداً ونفساً ويكون شفاؤه سبباً في خلاص آخرين.

٥ـ الطين:

" صنع من التُّفل طيناً وطلى بالطِّين عيني الأعمى " ع ٦ .

هذه الآية تنقل عقولنا إلى سفر التكوين وكيف خلق اللَّه الإنسان من تراب الأرض ويذكر الكتاب المقدس هذا الطين في بعض الشواهد: " والآن يارب أنت أبونا. نحن الطِّين وأنت جابلنا، وكُلُّنا عمل يديك " (إش ٦٤ : ٨).

وبذلك تشير المعجزة إلى عملية خلق.

كل المعجزات التي أجراها السيد المسيح كانت بمثابة شفاء من مرض، أما في هذه المعجزة يفتح عيني مولود أعمى بدون مقلتي العين إذ ليست شفاء وإنما نحن بصدد عملية خلق وأمام الخالق.

٦ـ اللعاب:

" قال هذا وتَفَلَ على الأرض ... " ع ٦.

إذا علمنا أن لعاب الإنسان يحوي من الميكروبات ما يكفي لإمراض أي عين سليمة فإن لعاب رب المجد يسوع استرجع عين سليمة بكامل صحتها.

إذاً سر الحياة والصحة هى في جسم الرب وفي لعابه بنوع خاص.

٧ـ بركة سلوام:

"سلوام" هى عين في سفح جبل صهيون يجري ماؤها ساعات وأيام ثم يفور، وسُمّيت ذلك بمعنى "الرسالة" أو "المبعوثة". لأن ماؤها كان يبعث في أقنية لسقي البساتين.

ويقول بعض المُفسّرين:

إن سبب إرسال السيد المسيح ذلك الأعمى إليها ليذكره أن الذي شفاه هو مرسل من اللّه لأن المسيح يُسمّى "شيلون" كما في (تك ٤٩ : ١٠) وشيلون بالعبرية يقابلها سلوام بالسريانية. وهذه البركة لها اتصال وثيق بخدمات الهيكل لأن مياهها اعتبرت مقدسة وتماثل المياه التي نبعت من الصخرة في سيناء ... ولذلك كانت تستخدم في طقوس عيد المظال.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

"إن المسيح أرسله إلى بركة سلوام ليمر في طريقه إليها في وسط المدينة فيشهد آخرون لعماه وبرئه منه " فمضى واغتسل وأتى بصيراً بقوة المسيح وطاعة أوامره وإيمانه".

٨ـ الجيران:

" قالوا: أليس هذا هو الذي كان يَجلس ويستعطي؟ آخرون قالوا: هذا هو. وآخرون: إنه يُشْبِهُهُ " (ع ٨، ٩).

احتاروا فيه لأنهم وجدوا اختلافاً واضحاً بين الإنسان البائس الوارث الحكم بين الإنسان الجديد في المسيح يسوع الذي صار فيه كل شيء جديداً. ولم يعرفوه إلاّ أنه أعلن عن نفسه وقال "إني أنا هو " (ع ٩).

٩ـ الأعمى:

عندما سأله الفريسيون " كيف انفتحت عيناك؟ " (ع ١٠).

اعترف بالسيد المسيح متدرجاً في إيمانه:

أولاً: يعلن عن شخص المسيح أنه إنسان " إنسان يُقال له يسوع .... " ع ١١.

ثانياً: يعلن عن شخص المسيح أنه نبي " فقال: إنه نبيٌّ .... " ع ١٧.

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: ينفي عن شخص المسيح تهمة الخطية فيقول: " أخاطئٌ هو؟ لستُ أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً: أني كُنتُ أعمى والآن أُبصِرُ " ع ٢٥.

رابعاً: أعلن إيمانه في صراحة وقوة وقال: " أُؤمِنُ يا سيِّد. وسَجَدَ لهُ " ع ٣٨.

١٠ـ الوالدين:

كان أبواه ضعيفي الإيمان ولم يعترفا بالمعجزة وبألوهية السيد المسيح وقالوا: "هو كامل السن. اسألوه فهو يتكلم عن نفسه" ع ٢١. وضعف الإيمان كان نتيجة الخوف من اليهود والطرد خارج المجمع.

١١ـ الفريسيون:

١ ـ وجهوا بعض الاتهامات لبسوع:

أ ـ إنه كاسر للسبت فقالوا: "هذا الإنسان ليس من اللّه، لأنه لا يحفظ السبت" ع ١٦.

ب ـ إنه إنسان خاطئ فقالوا: " نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطئ " ع ٢٤.

٢ ـ رفضوا تعليم المولود أعمى لهم في كبرياء قائلين:

" في الخطايا وُلِدْتَ أنتَ بجملتكَ، وأنتَ تُعلِّمنا ... " (ع ٣٢ ـ ٣٤).

٣ ـ نتيجة العناد والرفض وقعوا تحت الحكم إذ قال لهم يسوع:

" لدينونةٍ أتيتُ أنا إلى هذا العالم ... لو كنتم عمياناً لَمَا كانت لكم خطيةٌ. ولكن الآن تقولون إننا نُبصرُ فخطيتكم باقيةٌ " (ع ٣٩ ـ ٤١).

أسباب قوة هذه المعجزة:

١ ـ لم يسبق المعجزة أي حديث بين السيد المسيح والرجل الذي كان أعمى.

٢ ـ قبل المعجزة تحدث الرب يسوع في الهيكل قائلاً: " أنا هو نور العالم، من يتبعني فلا يمشي في الظلمة " (يو ٨ : ١٢).

٣ ـ أجاب يسوع في هذه المعجزة عن الاعتقاد الشائع بأن المرض يكون نتيجة خطية الإنسان وقد يعاقب بها ابنه بعده، ولكن الكتاب المقدس يرد على ذلك بقوله: " النفس التي تُخطىء هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن ... " (حز ١٨ : ٢٠).

أهمية المعجزة:

- ترتب الكنيسة قراءة هذه المعجزة مرتين في السنة:

١ - في الأحد السادس من الصوم الكبير "أحد التناصير" أي المعمودية.

٢ - في الأحد الرابع من شهر طوبه بعد عيد الغطاس.

المعنى الروحي للمعجزة:

١ - المولود أعمى يُمثل البشرية العمياء، لأنها منذ أن سقطت انغمست في الخطايا والظلمة وهى عاجزة عن إنقاذ نفسها وهى في حالة يأس تام لذا جاء المُخلِّص لينقذها.

٢ - طاعة المولود أعمى مع إيمانه كان سبباً في نواله نعمة الإبصار: من العمى الجسدي (فتح عينيه) والعمى الروحي (آمن به وسجد له).

المعنى الرمزي للمعجزة:

١ - " فمضى واغتسل وأتى بصيراً " ع ٧ إشارة إلى سر المعمودية وهذا السر يسمى أيضاً "سر الاستنارة".

٢ - "ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل" ع ٤ .

يقصد بالنهار هو زمان حياة السيد المسيح في الجسد على الأرض. وبالليل هو غياب السيد المسيح بالجسد عن الأرض.

ففي المدة الباقية من خدمتي أعمل أعمال الذي أرسلني: أعمال المحبة والرحمة والأعمال المختصة بفداء العالم والخلاص.

(كانت حياة السيد المسيح في العالم هى نهار للإنسان حيث أشرق في الظلمة منذ أن خرج آدم مطروداً من الفردوس، والليل يغطي العالم وطال ليل الإنسان إلى أن نادى مناد من السماء: " أنه وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داود مُخلِّص هو المسيح الرب " (لو٢ : ١١)، وظل السيد المسيح يعمل طول هذا النهار أعمالاً كثيرة حتى أكملها قبل أن تغرب شمس يوم الصليب).

٣ - " ما دُمْتُ في العالم فأنا نورُ العالم " ع ٥ .

يسوع هو النور الحقيقي الذي أنار عيني الأعمى، إنارة العيون الجسدية إشارة إلى إنارة العيون الروحية التي هى النفوس.

https://coptic-treasures.com/

معجزة صيد ١٥٣ سمكة

معجزة الصيد العجائبي (يو٢١ : ١-١٤)

تحليل المعجزة:

١- المكان:

بحر الجليل / بحر طبرية / بحيرة جنيسارت (جنة السرور).

وقد كانت "طبرية" عاصمة المنطقة وهى مدينة فخمة ولكنها خليعة. بناها طيباريوس قيصر تخليداً لذكراه.

ومن المعروف أنه في نفس هذا المكان جرت عدة أحداث أخرى منها:

١ - علّم المسيح مَثل الزارع (مت ١٣).

٢ - أشبع المسيح خمسة آلاف على ضفافها (مت ١٤).

٣ - سار المسيح على الماء (مت ١٤).

٤ - أسكت المسيح العاصفة والرياح (مر ٤).

٥ - دعا المسيح تلاميذه في بداية خدمته (لو٥).

كذلك مجمل أحداث إنجيل يوحنا حدثت في أورشليم وفي الهيكل ولذا نسميه " الإنجيل الأورشليمي " أمّا معجزة الصيد هذه فهى من الحوادث القليلة في الجليل.

٢- الزمان:

خلال فترة الأربعين يوماً عقب القيامة المجيدة وقبل الصعود. وقد ظهر المسيح خلال هذه الفترة عشر مرات منها خمسة مرات في يوم القيامة، وخمسة بعدها، لذلك فظهور المسيح في هذه المعجزة هو الظهور السابع في عداد الظهورات العشرة، كما أنه الظهور الثالث (يو ٢١ : ١٤) لمجموعة من التلاميذ.

يوم القيامة (صباحاً ومساءً):

١ ـ للنساء الراجعات من القبر (لو ٢٤ : ٩ ـ ١١).

٢ ـ لمريم المجدلية وحدها (يو ٢٠ : ١١ ـ ١٨).

٣ ـ لبطرس وحده (١كو ١٥ : ٥).

٤ ـ لتلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ـ ٣٥).

٥ ـ للرسل بدون توما (لو ٢٤ : ٣٦ ـ ٤٩).

(تمّت في أورشليم أو بالقرب منها).

فترة الأربعين يوماً (على الأصح ٣٩) يوم الصعود :

٦ ـ للتلاميذ ومعهم توما في العلية بأورشليم (يو ٢٠ : ٢٤ ـ ٢٩).

٧ ـ لسبعة من الرسل عند بحيرة طبرية (يو ٢١ : ١ ـ ١٤).

٨ ـ للأحد عشر رسولاً مع ٥٠٠ أخ على أحد جبال الجليل (مت ٢٨ : ١٦ ـ ٢٠) (١كو ١٥ : ٦).

٩ ـ ليعقوب (١كو ١٥ : ٧).

١٠ ـ للأحد عشر رسولاً وقت صعوده في أورشليم (أع ١ : ٣ ـ ٨).

٣ ـ المناسبة :

خروج سبعة من التلاميذ بدعوة من بطرس للصيد عقب القيامة. ليس هروباً، ولكن كسباً للرزق وكسراً للملل الذي قد يتسرب إليهم من الانتظار. لقد استعادوا نشاطاتهم العادية والمعتادة.

كان هؤلاء السبعة يشكلون فريقاً صغيراً في مأمورية مخجلة على رأسهم بطرس الناكر، وتوما الشكاك، بالإضافة إلى نثنائيل + ابنا زبدي (يعقوب ويوحنا) + اثنان آخران.

لا ننسى أن دعوة التلاميذ الأوائل كانت عند هذه البحيرة ذاتها وقت الصيد أيضاً وأثناء معجزة أخرى (لو ٥ : ١ ـ ١١).

https://coptic-treasures.com/

من أقوال القديس غريغوريوس الكبير :

"بطرس عاد إلى مهنته للصيد، ولكن متى لم يعد عشاراً يجبي الضرائب لأنه توجد أعمال لا يمكن مباشرتها بدون الخطية، وهى التي لا نستطيع العودة إليها بعد التجديد".

لقد عادوا إلى مهنة الصيد الأولى خلوا من خدمة أو كرازة صحبها لهم المسيح أنه: بأتباع الرب يمكن مباشرة العمل كالنموذج الذي أعطاه بولس الرسول بعد ذلك (أع ٢٠ : ٢٤).

٤ـ الأحداث:

أ ـ قضوا ليلة صيد فاشلة (ع ٣ ب):

ولكن أعقبها صباح ناجح:

- لقد حدث نفس الأمر في نفس البحيرة منذ ثلاث سنوات قبل ذلك (لو ٥ : ٥).
- هذا رمز إلى ليل المعاناة؟ ليل الإيمان وظلمة النفس (إش ٤٩ : ٤).
- هنا نرى المسيح يتأنى ليس بمعنى أنه يهمل، بل بمعنى أن عنده توقيتاً مباركاً حكيماً.

ب ـ لم يعرفوا المسيح عندما جاءهم (ع ٤):

لقد كان المسيح عقب القيامة له جسد المجد (في ٣ : ٢١) ولذا لم يعرفوه وقد حدث مثل هذا الأمر قبل ذلك مرتين كما يأتي:

١ ـ مريم المجدلية لم تعرفه في فجر يوم القيامة (يو ٢٠ : ١٤). ظنته البستاني / ثم المعلم / ثم الرب (يو ٢٠ : ١٨). وقد عرفته بعد ذلك من صوته.

٢ ـ تلميذي عمواس لم يعرفاه في مساء يوم القيامة (لو ٢٤ : ١٥ ، ١٦) ثم عرفاه عند كسر الخبز.

٣ ـ كذلك التلاميذ السبعة وقت الصيد في هذه المعجزة. وهو سيعرفونه عند رمي الشبكة ع ١٢.

https://coptic-treasures.com/

لاحظ هذا التدرج:

١ ـ مريم المجدلية قد عرفته من خلال الصوت (من الكتاب المقدس).

٢ ـ تلميذي عمواس قد عرفاه من خلال كسر الخبز (من سر التناول).

٣ ـ التلاميذ السبعة عرفوه من خلال الطاعة عند رمي الشبكة (من مواقف العمل).

ج ـ المسيح يفتح باب الكلام معهم كمحتاج (ع ٥).

* طلب منهم " إدام " = غموس = ما يؤكل مع الخبز. وهو في الحقيقة لا يطلب لكنه يمهد لما هو عازم أن يصنع تماماً كما سبق وفعل مع المرأة السامرية. إنه شريك عوزهم.

* إنه يعرف نقطة ضعفنا. يعرف احتياجاتنا. ولذا عندما قالوا "لا" قدَّم لهم المشورة الحسنة والنصيحة القوية لسد هذا الاحتياج.

إن يد الرب ما زالت ممدودة برحمة غير محدودة: "إلى الآن لم تطلبوا شيئاً بِاسمي اطلبوا (بالإيمان) تأخذوا (بالصبر) ليكون فرحكم كاملاً" (يو ١٦ : ٢٤).

د ـ على كلمته ألقوا الشبكة (ع ٦):

* دون جدال أو إعلان مهارتهم بالصيد وفنونه وهم أصحابه ... أطاعوا رغم أنهم كانوا في وقت الصباح الباكر (الفجر) ... وألقوا الشبكة فاصطادوا سمكاً وفيراً. ربما كانت نفوسهم تردد المزمور: " في العشاء يحل البكاء وفي الصباح السرور " (مز ٣٠ : ٥).

* الجانب الأيمن هو الجانب المكرم والمحبوب في الإنجيل. فمثلاً بنيامين = ابن اليمين.

معنى رمزي هام:

إن جهادهم كان شمالياً بمعنى جهاد بشري ناقص بدون النعمة ... نحن نحتاج إلى الجهاد اليميني.

https://coptic-treasures.com/

في صلاة القسمة السريانية نقول: "عوض الخطية المحيطة بالعالم مات الابن بالصليب وردنا من التدبير الشمالي إلى التدبير اليميني".

كذلك في رشم الصليب من الشمال إلى اليمين.

هـ. صادوا ١٥٣ سمكة (ع ١١):

أما عن دلالة هذا العدد فهناك عدة تفسيرات:

*** يقول القديس جيروم:**

" إن هذا العدد يمثل كل أنواع السمك التي كانت معروفة آنذاك " وهذا يعني أن الشبكة الروحية لصيادي الناس (أي الرسل وخلفائهم) سوف تصطاد جميع أنواع الناس (مت ٢٨ : ١٩).

*** يرى القديس أُغسطينوس:**

أن الأرقام ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ... + ١٧ = ١٥٣

وكأن هذا العدد هو ١٠ + ٧

١٠ تُمثل الوصايا: أي مختاري العهد القديم.

٧ تُمثل النعمة: أي مختاري العهد الجديد.

بمعنى أنه عدد رمزي إلى كل مختاري العهدين.

*** يقول القديس كيرلس عمود الدين في تأملاته عن العدد:**

١٠٠ رمز الأمم (مائة خروف، والثمار ٣٠، ٦٠، ١٠٠).

٥٠ رمز لليهود (الذين انفتح أمامهم باب الإيمان يوم الخمسين).

٣ رمز الثالوث الأقدس محور إيماننا وعقيدتنا.

*** رأي رابع:**

إن هذا العدد ١٥٣ سمكة جيدة يرمز إلى الكنيسة غير المنظورة التي كل أعضائها مقدسون (أف ٥ : ٢٧)، (راجع مت ١٣ : ٤٧ - ٤٩).

* رأي خامس:

إن هذا العدد ١٥٣ يمثل ضخامة عمل الغد أي الكرازة. فوق أنه يبين عظمة المعجزة التي حدثت " رقم تنبؤي ".

نلاحظ: أن الشبكة لم تتخرّق أو تتمزّق رغم وفرة السمك، فالشبكة تمثّل الكنيسة التي ستبقى واحدة مهما كثر فيها المؤمنون، إنها تتسع لكل الأمم والشعوب والممالك.

و- الآن ... عرفوه !! (ع ٧).

الآن تعرَّف عليه كل من يوحنا وبطرس وكان لكل منهم رد فعل مختلف:

يوحنا: أول من عرفه - إنه صاحب رؤية إيمانية - كان أسرع في الإدراك. وهذا نسميه = موهبة التعرف القلبي.

وهذا يرمز = إلى حياة التأمل الرهباني.

تماماً كما حدث أمام القبر الفارغ (يو ٢٠ : ٨). فالمحبة هي طريقتنا لنعرف المسيح.

بطرس: أول من ألقى بنفسه - إنه صاحب حركة وسرعة - كان أسرع في العمل. وهذا نسميه = موهبة السرعة في العمل.

وهذا يرمز = إلى حياة الخدمة العاملة. وهذه هي عفوية الحب للمعلم. إذ كان عرياناً فألقى بنفسه سابحاً نحو المسيح.

الخمسة الباقون: التزموا السفينة وقاموا بجر الشبكة والسفينة نحو الشاطىء وكان على بعد ٢٠٠ ذراع = ١٠٠ ياردة = ٩٦ متر تقريباً.

" إن الرب يعطي مواهب لكل واحد كما يشاء " (١كو ١٢ : ٤).

* في جر الشبكة إلى الشاطئ رمز إلى السيد المسيح الذي يجذب النفوس من مياه الضياع إلى شاطئ الأمان في الحياة الجديدة معه (مثلما حدث يوم الخمسين).

كما إن جر الشبكة يشبه اليوم الأخير عندما يجمعون السمك الجيد إلى أوعية، أما الأردياء فيطرحونها خارجاً (مت ١٣ : ٤٧ - ٥٠).

فعلى شاطئ الأبدية كل واحد منا يعطي حساباً عن نفسه.

https://coptic-treasures.com/

ز- لمسات الحب من المسيح الحنّان (ع ٩ ، ١٠).

+ كان التلاميذ متعبين طوال الليل، جائعين في الصباح، فارغين ويائسين فهم لم يصطادوا شيئاً في هذه الليلة، قابلهم المسيح وأعطاهم الصيد الوفير ... ولكن عندما خرجوا إلى الشاطئ بعد المعجزة وجدوا لمسات الحب من المسيح الحنّان متمثلة في: (جمراً + سمكاً (مشوياً) + خبزاً).

المسيح هنا نراه وقد دبر كل شيء بأفضل طريقة وأحسن ممّا كنا نطلب أو نتصور. لقد دبر الاحتياج العاجل (السمك المشوي والخبز)، والاحتياج على المدى البعيد (الرزق من وراء السمك الوفير) و (الفاعل مستحق أجرته) و (اللّه لا يفرض نفسه على أحد).

+ ولكن المسيح - له المجد - فوق كل ذلك احترم مقدرتهم فأشعرهم بالإنجاز إذ طلب منهم أن يُقدِّموا من السمك الذي امسكوه " هم " الآن (ع ١٠). حقاً اللّه يعمل ونحن نعرق راجع (١ أخ ٢٩ : ١٤).

و في (ع ١٢) قال هلموا " تغدوا " في حين أنهم كانوا في الصباح الباكر ولذا فالأصح " افطروا " ثم نراه بعد ذلك يُقدم لهم الخبز والسمك ... لقد تقدَّم نحوهم مُقدماً ما يحتاجونه (إنه يخدمهم الآن).

ملاحظة هامة: هناك ترابط بين معجزات الصيد الثلاث (مثل ومعجزتان على الأصح) التي وردت في الأناجيل: (مت ١٣ : ٤٧ - ٤٩)، (لو ٥ : ٤ - ٧)، (يو ٢١ : ٣ - ١١).

السفينة	البحر	الشبكة	السمك
الكنيسة	العالم	المناداة بالملكوت	المؤمنون

المسيح :

من خلال عمل السيد المسيح في هذه المعجزة نستطيع أن نرى بعض المبادئ الروحية الهامة:

١ ـ المسيح يقترب إلينا في صمت (كما في حادثة تلميذي عمواس).

وأثناء حياتنا اليومية ... ويدخل في حياتنا كمحتاج ويتعامل معنا في لباقة. في البداية لم يعرفه التلاميذ ثم فجأة يكتشفونه فيفرحون بوجوده. إن قلوبنا تلتهب حُبّاً له كلما أدركنا محبته وعظمته.

٢ ـ المسيح بدونه لا يمكن أن نجد شيئاً.

بدونه يستحيل أن نصيد صيداً أو نفوساً (يو ١٥ : ٥ + في ٤ : ١٣). فنجاح رسالتنا يتوقف على حضور الرب القائم من بين الأموات وعلى كلمته لنا وهذا هو القداس الإلهي (الافخارستيا).

كلمة مسموعة ومقروءة (على المنجلية) + كلمة مأكولة (على المذبح)، وجدت كلامك (على المنجلية) فأكلته (على المذبح). فغياب المسيح (السمكة = أخثوس) هو غياب السمك جملة وفرادى.

٣ ـ المسيح في هذا الأصحاح يجري معجزة مع التلاميذ ثم حواراً مع بطرس.

ولذا نعتبر أصحاح (٢١) خاتمة كنيسة للإنجيل.

إذ في المعجزة يتحدث عن عمل الكرازة وصيد النفوس.

وفي الحوار يتحدث عن عمل الراعي ومحبة اللّه.

معنى ذلك أننا كنا في أصحاح (٢٠) نشهد للمسيح القائم من بين الأموات فأننا في أصحاح (٢١) نرى مستقبل الكنيسة من خلال عمل التلاميذ.

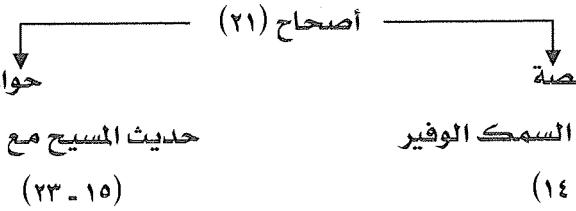

المعنى الرمزي: ها نحن نرى:

الكنيسة المرسلة إلى العمق لتلقي الشبكة.

وهى في ذات الوقت مجتمعة حول ربها يغذيها بيديه.

https://coptic-treasures.com/

إنها حاضرة في العالم، ولكنها سر علوي. هى كارزة وراعية في وسط العالم، وفي ذات الوقت مصلية ومتناولة بيد فاديها.

وهذه هى حركتها المزدوجة من المسيح إلى العالم (بالخدمة والكرازة). ثم من العالم إلى المسيح (بالصلاة والافخارستيا) هذه الحركة المزدوجة تشبه حركة التنفُّس الضرورية لحياتها أو حركة بندول الساعة التي بلا توقف.

✣ المركب بلغت الشاطئ.	✣ الكنيسة بلغت الأبدية.
✣ المسيح على الشاطئ.	✣ المسيح يستقبل المخلّصين.
✣ السمك قدَّموه على الشاطئ.	✣ المخلّصون يقدمون إلى المسيح.
✣ المركب وصلت بكامل سلامتها.	✣ الكنيسة المنتصرة على شاطئ الأبدية.
✣ الشباك لم تتخرق.	✣ تجلي الملكوت.
✣ السمك كبير وكله معدود.	✣ إحصاء المفديين المعروفين بالاسم.

تأمل:

لقد اصطادوا ١٥٣ سمكة + المسيح (السمكة التي اصطادت) = ١٥٤ .

وكان عددهم ٧ تلاميذ. إذاً ١٥٤ ÷ ٧ = ٢٢

فيجب أن يكون جهادهم مزدوج (تعبهم البشري + نعمة مخلصهم) و٧ بدون المسيح = صفر، و ٧ مع المسيح = ١٥٣.

ثانياً: الأحاديث والمقابلات

حديث الرب يسوع مع نيقوديموس (يو٣ : ١ـ ١٢)

مقدمة:

إننا في دراسة بعض الأجزاء الكتابية بصفة عامة نلمح "تخصّص" الرب في البحث عن الأشخاص الذين ذوي اعتبار خاص ولا يسهل الوصول إليهم بل ربما يستحيل تغييرهم .. منهم: زكا، السامرية، بولس الرسول، نيقوديموس، وغيرهم كثير ...

بالطبع استغرق هذا الأمر وقتاً لكي يتحول نيقوديموس من الظلمة إلى الإيمان .. وهكذا مع غيره ... إلا أن الملاحظ أن الرب يسوع كان رقيقاً جداً مع هؤلاء ...

وبهذه المحبة والرقة تحول هذا الإنسان إلى مؤمناً مُستتراً undercover .

- يُقرأ هذا الجزء في الجمعة السابقة لأحد التناصير في الصوم الكبير.

- ويُكرِّر في ١٥ طوبه (إنجيل باكر ٣ : ١ . ١٢) + ١٥ طوبه (إنجيل القداس ٣ : ٢٢ . ٣٦).

المكان: أورشليم.

المناسبة:

الاحتفال بعيد الفصح والذي يستمر عدة أيام ... وكان أول عيد فصح يحضره المسيح وعندما نعود إلى الأعداد الأخيرة في الأصحاح السابق (٢ : ٢٣ ـ ٢٥) نجد هذه الكلمات:

" ... لم يكن مُحتاجاً أن يشهد أحدٌ عن الإنسان ... " (٢ : ٢٥ أ).

" لأنه عَلِمَ ما كان في الإنسان ". (٢ : ٢٥ ب).

" كان إنسانٌ من الفريسيين اسمه نيقوديموس ... " (٣ : ١).

معنى ذلك أن نيقوديموس كان واحداً من هؤلاء " كثيرون " وتكرار لفظة " الإنسان " هو لربط النص الجديد بالنص السابق.

هذا هو الحديث الأول للمسيح مع أحد عشر حديثاً سجلّها القديس يوحنا في إنجيله. جاءت معظمها موجهة للرؤساء.

https://coptic-treasures.com/

الزمان:

ليلاً: ومن المعروف أن علماء الشريعة كانوا ينتهزون الليل فرصة لكي يتبحروا في الكتب المقدسة ويتناقشوا فيها ... وهذه الحجة تكفي لنفهم زيارة نيقوديموس الليلية.

لقد جاء في (عباءة الليل) إذ له ضمير قلق باحث عن الحقيقة.

* إنه يُمثل الإنسان الخجول الذي يندس في الظل ليلتقي مع يسوع، وهذا ما عُرف في التاريخ باسم الكنيسة تحت الأرض Underground Church.

* إنه خوفٌ من أن ينكشف أمره، اختار أن يتقابل مع المسيح ليلاً، إذ كانت أحاديث الفريسيين الصباحية تميل للجدل والتعصب والمغالطة، أما نيقوديموس فيريد أن يعرف ويتعلم أكثر من المسيح، وبالحقيقة لقد جنى أكثر مما توقع... إنه إيمان نما رويداً رويداً في الظلام كما يلي:

في يوحنا (٣ : ١٠) كان نيقوديموس متسائلاً في خوف.	ليلاً.
(٧ : ٥٠) .... مُدافعاً في حذر.	ليلاً.
(١٢ : ٤٢) .... مؤمناً خفياً	
(١٩ : ٣٩) .... مؤمناً مجاهراً	ليلاً.

طرف الحوار:

نيقوديموس: اسم يوناني معناه " المنتصر على الشعب " ولم يذكر أحد من الإنجيليين هذا الاسم من قبل.

* عضو بارز في السنهدريم = المجلس الأعلى لليهود.
* مُعلّم إسرائيل (دكتور في القانون Ph. Dr.) = رئيس لليهود = أرض (للشعب وليس لرجال الدين).
* فريسي، مُعلِّم شريعة لا يؤمن بالتجديد بل يؤمن بالقداسة التي يحصل عليها الإنسان بالجهد والمبادرة والبر الذاتي.
* شاهد عيان لمعجزات السيد المسيح " إيمان الآيات ".

(يو ٢ : ٢٣) " إذ رأوا الآيات التي صنع ... ".

(يو ٣ : ٢) " ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات .... ".

- تقدَّم لمقابلة المسيح كمُعلم يهودي فائق "رابي"، أي أن المسيح في نظره محترف الناموس والتوراة ... ولكن معرفته وعلمه حجزته عن الحق والمسيح.
- كان ينتظر أن يتعلم من المسيح ممارسات فائقة يستطيع بها أن يُنمي موهبة ويزداد في بره الشخصي وقداسته. ولذلك خاطب المسيح بلقب "مُعلِّم" وليس "مُخلِّص".

ومثله في ذلك الشاب الغني "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية" (مر ١٠ : ١٧).

- إننا حقاً نعرف القليل عنه ولكننا نعلم أنه قد تغير كلية فمنذ تلك المقابلة الليلية .. لقد نما في إدراك الحقيقة الجديدة لعلاقة الإنسان باللَّه ... فلقد ذكره القديس يوحنا في إنجيله ثلاث مرات وارتبط اسمه بلفظ "ليلاً" فيها تعبير عن إيمان الظلام الذي يبحث عن أقنوم النور وهذه المرات:

١ - الأولى: (٣ : ١ - ١٢) في هذا الحوار.

٢ - الثانية (٧ : ٥٠) : عندما كانت مناقشات مجلس السنهدريم تدور حول وسائل طرد السيد المسيح، تقدَّم نيقوديموس بطلبة للعدالة واعتراض، وبرغم أن اعتراضه لم يؤخذ به إلاّ أنه تكلّم علانية .. لقد بدأ التغيير.

٣ - الثالثة (١٩ : ٣٩) : يرتبط اسمه مع يوسف الرامي في طلب جسد يسوع لإعداده للدفن. وبرغم هذه المخاطرة إلا أنه تقدّم على هذه الخطوة الجريئة ... معنى هذا أن إيمانه استمر في النمو.

إن اللَّه ينظر إلى النمو المستمر وليس إلى الكمال اللحظي (السريع) .. فهل حياتك في نموها الروحي تتناسب مع مقدار معرفتك الطويلة بالمسيح ؟!!

- كان نيقوديموس يرى في المسيح " معلم " = " رابي " وهذه كلمة يهودية موجودة على ثلاث درجات: (راب / رابي / رابون) ورابون أعلاها وهي التي استخدمها في مخاطبة السيد المسيح وهي تقابل بالاتينية Magister .

https://coptic-treasures.com/

* نيقوديموس يمثل عطش المعرفة إلى اللّه:

- لم يكن فضولياً مضى يستكشف من هو المسيح...

- ولم يكن شكلياً أراد أن يقطع شكه بيقين...

بل كان عالماً فقيهاً دفعه تواضعه إلى الاستزادة...

مراحل الحوار:

يمكننا - من أجل الدراسة - أن نقسم مراحل الحوار إلى ٣ مراحل تبدأ كل منها بعبارة " الحق الحق أقول لك ..... ".

أ - (٣ : ١ - ٤) مرحلة أولى.

ب - (٣ : ٤ - ١٠) مرحلة ثانية " لاهوت العماد ".

ج - (٣ : ١١ - ٢١) مرحلة ثالثة.

" الحق الحق أقول لك " عبارة تفيد التوكيد، وهى تهيئ ذهن السامع إلى فكر جديد يحمل تعليماً إلهياً يضع حلاً نهائياً وجذرياً لموضعاً ما.

المرحلة الأولى (٣ : ١ - ٤):

وبداية الحوار فيها عمومية (نعلم).

* **نيقوديموس:**

يقدم عبارات احترام وتقدير حسب رؤيته الشخصية ويقع في عدة أخطاء لأنه لم يخرج بإيمانه خارج الدراسات والمعارف التي تلقاها ... مثل:

- خاطب المسيح بلقب " المعلم " ...

- ربط آيات المسيح بحالة التقوى التي للمسيح.

- خاطب المسيح بعبارة " اللّه معه " أي مُعان من اللّه فقط.

* **المسيح:**

لا يجاوب على كلام نيقوديموس بل على أفكاره. وكأنه يقول له: دع الأمور العالمية جانباً ... إن الحياة الروحية هى من فوق.

وهذا مرتبط بتعبير الكتاب السابق في " .. أنه علم ما كان في الإنسان " (يو ٢ : ٢٥).

كان نيقوديموس يريد " معرفة " وليس " إيماناً ".

يولد من فوق = حادث جديد يبدأ من السماء بقوة إلهية.

= ولادة فائقة على قدرات الإنسان.

= ولادة جديدة وهى شرط لرؤية الملكوت ...

= في آدم طُردنا من حضرة اللَّه ووقع علينا الحكم ... ولكي نعود ونراه يجب أن نولد ولادة أخرى ... من اللَّه.

لا يقدر = مُحال على الإنسان أن يرى اللَّه هنا أو هناك دون أن ينال من اللَّه هنا المؤهلات الإلهية لذلك (١ يو ٣ :٢).

ملكوت اللَّه = يذكر القديس يوحنا هذا اللفظ مرتين فقط (٣ : ٣ ، ٥ : ٣). وفي كل الإنجيل يستخدم مرادف آخر (الحياة الأبدية).

لقد كان جواب المسيح قاطعاً: أنه لا يكتفي بهذا الإيمان الناقص ... أنه يطلب المزيد.

+ نيقوديموس، استفهام كيف؟

(٣ : ٤ أ) إنه لم يرتفع إلى مستوى الفكرة التي أراد المسيح أن يسمو بها عنده .. إن لفظ " يولد " يحيره؟ لقد فهم حديث المسيح حرفياً سطحياً ساذجاً ولذا استحق مع غيره القول " عميان قادة عميان " (مت ١٥ : ١٤ ، ٢٣ : ١٦ ، ٢٤).

المرحلة الثانية: (٣ : ٤ ب - ١٠ ب).

+ نيقوديموس: (٣ : ٤ ب).

هناك استحالة في كلام المسيح.. فكيف يحصل الإنسان على ميلاد جديد إلا إذا أمكنه أن يدخل بطن أمه (وهو شيخ) ويولد ...؟!

إنه يسأل ليعلم ما هى الوسيلة لذلك .. ولذا كان رد المسيح عليه مباشرة.

نيقوديموس يريد إجابة تتوافق مع فكره وخبراته الطويلة عبر الحياة وحتى إذا أمكن للجسد أن يولد ثانية فكيف يكون الحال مع النفس؟!

+ المسيح (٣ : ٥).

هذا الميلاد ليس جسدياً بل هو ميلاد روحاني للنفس. إن الولادة من الماء والروح.

الماء = سر الموت = الدفن.

https://coptic-treasures.com/

الروح = سر الحياة = القيامة (عامل الخلق والتجديد).

وهذه الولادة الجديدة هى شرط لدخول الملكوت.

إن ما لا يستطيعه الجسد (الميلاد الثاني من البطن) هو في استطاعة الروح.

كان نيقوديموس يتصور أنه يعرف مفتاح ملكوت اللّه بفضل الشريعة ولكن في حضرة المسيح أحس أنه لا يعرف شيء فالذي يكلّمه:

يحمل في ذاته سراً من " عُلى ".

ولا يكشفه إلاّ نور من " عُلى ".

ونعمة هذا النور تتطلب ولادة من " عُلى " قوامها الماء والروح.

كانت هذه الإجابة هى تأسيس سر العماد بالماء والروح كوسيلة تغيير للطبيعة الجسدية الأرضية إلى طبيعة روحية سماوية طاهرة. وهذا ما نُسمّيه "ولادة روحية" (ولادة روح من روح) والروح هنا يشبه الريح (١كو ٢ : ١١).

والمعمودية تتم على ثلاث مراحل:

أ ـ الاعتراف بالخطايا.

ب ـ قبول الغفران.

ج ـ التغطيس في الماء.

ملاحظة هامة:

يؤكد القديس يوحنا على عملية " التحويل " التي تتم في المسيح.

مثال: معجزة فانا الجليل:

تحويل العبادة من الغسلات والتطهيرات بالماء إلى شرب الروح وكأس الخلاص.

مثال آخر: حوار نيقوديموس مع المسيح:

تحويل الإنسان نفسه من حياة قديمة حسب الجسد إلى جديدة حسب الروح.

(ع ٦ ، ٧) المسيح يقطع خط الرجعة على نيقوديموس مؤكداً أن الأعمال الجسدية كلها لا تفيد الإنسان الذي يريد الملكوت. يلزمك أن تصير إنساناً روحياً تحيا بالروح حتى تتأهل في ملكوت اللّه.

إن المسيح المعترف به هو وحده الذي يفتح للإنسان طريق الخلاص، والإنسان يحتاج لكي يبدأ نعمة جديدة جذرية.

الروح يولد الإيمان في القلب المعمد حديثاً .. إنه يزرع بذرة الحياة الروحية. إنه الروح يملك القدرة على خلق هذا الإيمان.

- في طقس كنيستنا يوم المعمودية ينال المُعمَّد ثلاثة أسرار معاً:

(العماد + الميرون + الافخارستيا)

(الميلاد الجديد + التثبيت + الغذاء الروحي).

وهذه هى بداية الحياة الروحية للإنسان.

مولود الجسد يكون جسدياً سريع الفساد وزائل بالموت.

ومولود الروح يكون روحياً ...

كان جسدياً فجُعل روحياً.

(من يولد مرة واحدة يموت مرتين، ومن يولد مرتين يموت مرة واحدة).

(٣ : ٨) الريح لا نعرف من أين تأتي وإلى أين تذهب ...

فقط نشعر بها ... ولذا نطيع قوانينها ... (راجع أحداث يوم الخمسين: أع ٢ : ٢ ، ٣)، هذا سر يفوق إدراك البشر.

الريح: من أين ؟ ... إلى أين ... ؟! .. لا نعلم .. المسيح الحقيقي هو لغز للعالم ... إنه حاضر في العالم ولكنه ليس من العالم، إنه جسد ولكنه مع ذلك روح.

إننا حقاً نسير بأقدامنا على الأرض، ولكننا نعيش بقلوبنا في السماء.

الخلاصة: كما أنك لا تعلم طريق الريح ... كذلك لا تعلم أعمال اللَّه الذي يصنع المعجزات (جا ١١ : ٥).

* نيقوديموس: استفهام: كيف؟ (ع ٩).

* المسيح، تعجب المسيح من نيقوديموس من كونه معلم إسرائيل ولا يعرف (ع ١٠).

المفترض أنه قرأ الكتب المقدسة .. ومعرفة النبوات تكون قد هيأته لذلك.

https://coptic-treasures.com/

مثال: (حز ٣٦ : ٢٦ ، إرميا ٣١ : ٣٣ ، أم ٣٠ : ٤).

لقد وبخ السيد المسيح - برقة - جهل هذا المعلم مبيناً أن إدراك الأسرار السامية والعالية يحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير لكل النبوات القديمة. لقد أراد المسيح أن يوطد إيمانه.

❖ الإنسان الطبيعي لا يفهم ما لروح اللّه بسبب كلمتين: كيف ...؟ ولماذا ... (إزاي .. وليه ؟!!).

ولكنه عندما يستعيض عنهما بكلمة " ماذا " حينئذ يفهم كل شيء مثلما قال الطرسوسي: " ماذا تريد يارب أن أفعل " ؟!

المرحلة الثالثة: (٣ : ١١ - ٢١).

المسيح في (ع ١١ ، ١٢) يشرح ويكشف السر. ونلاحظ أنه يتكلم وبجواره تلاميذه الذين كانوا قبلاً تلاميذ يوحنا المعمدان.

الأرضيات: أي الأمور الروحية المشروحة بأمثال أرضية " كالريح التي تهب "، واليهود لا يؤمنون بها برغم تجسيدها على مستوى فهم الأرضيات، فكيف يؤمنون لو استعلنت لهم على مستواها السمائي.

نلاحظ: نيقوديموس (صامتاً).

إنه يختفي من الحلبة دون أن يقول شيء. لم يعد له وجود ولذا فالأعداد (٣ : ١٤ - ٢١) تمثل حديثاً غير مباشراً مع نيقوديموس.

وفيها يشرح السيد المسيح سر تجسده، وسبب مجيئه إلى العالم مستخدماً مثلاً من التوراة (سفر العدد ٢١ : ٤ - ٩) حين تذمر بني إسرائيل على موسى واللّه أثناء ترحالهم فانتشرت الحيات المحرقة.

كانت خطية بني إسرائيل هى التذمُّر والتمرُّد والرفض.

وكان حكم اللّه هو: الموت بلدغات الحيات المحرقة. (حيات لونها ضارب إلى الحمرة كالنار المحرقة رمز جهنم)،

وكانت رحمة اللّه هى الشفاء بمجرد النظر بإيمان إلى الحية النحاسية المرفوعة على السارية.

https://coptic-treasures.com/

وهذا امثال لـ:

- كانت خطية آدم ومن بعده جميع البشر.

- وكان حكم اللّه: الموت موتاً - حكم الهلاك.

- وكانت رحمة اللّه: ابنه الوحيد المبذول والمكسور من أجل خطايا العالم مرفوعاً على الصليب.

(إن رفع الحية هو موت المسيح) كما يقول القديس أغسطينوس.

(يو ٣ : ١٦) الآية الذهبية (تقابل: رو ٥ : ٨).

نلاحظ تكرار عبارة " لا يهلك كل من يؤمن به " وتتكرّر في الآية السابقة.

ليس العمل بالناموس هو الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية ولا التعليم ولا الآيات بل (الإيمان).

كان نيقوديموس يعرف أن التعليم (من المُعلّم) هو العملية التي تقوم بتعديل السلوك البشري.

ولكن المسيح لم يكن مُعلّماً فحسب ... بل أيضاً مُخلّصاً،
والمُخلّص هو الذي يُغيِّر الطبيعة البشرية ويجددها.

وهكذا تحول نيقوديموس من:
الإيمان الناقص والاكتفائية الساذجة إلى اكتشاف سر المسيح:
النور والخلاص وهذا عمل الروح القدس فينا.

مقابلة الرب يسوع للمرأة السامرية

(يو٤ : ١ - ٤٢)

****

مدينة السامرة:

هى عاصمة مملكة إسرائيل الخاطئة، وهى المدينة التي كثرت فيها المرتفعات لعبادة الأصنام ولم يقف الموضوع عند هذا الحد بل أنكرت كل الأسفار التي كتبها داود وسليمان وكل أسفار التاريخ والنبوات الخاصة بملوك وأنبياء يهوذا.

ولذلك كان إيمانهم مقتصراً على أسفار موسى الخمسة فقط مع ابتعادهم عن هيكل سليمان وذبائح الكهنوت اللاوي وخدمته.

من أجل هذا كله كان اليهود لا يعاملون السامريين ويحتقرونهم، واشتدت العداوة بين اليهود وأهل السامرة في وقت الإصلاحات التي قام بها نحميا وعزرا الكاهن في تصفية الدم اليهودي وطرد كل من تزوج من السامرة وعدم السماح لأهل السامرة أن ينضموا إلى اليهودية وعبادة أورشليم أو يلتحقوا بالسنهدريم مما نتج عنه شعور بالبغضة.

وعندما أرسل السيد المسيح تلاميذه في أول الأمر قال لهم: " إلى طريق أُمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا " (مت ١٠ : ٥).

وهذا نتيجة ما كان يتعرض له اليهود من السامريين وتعدي أهل السامرة عليهم. وعلى الرغم من كل ذلك ظهر عطف السيد المسيح على السامرة والسامريين.

المكان:

- مدينة "سوخار" وتسمى الآن "عسكر" وهى تقع تحت سفح جبل "عيبال" وهو جبل اللعنات وفي مقابله جبل "جرزيم" وهو جبل البركات.
- بين سفحي الجبلين تقع مدينة شكيم التي كانت عاصمة مملكة بني إسرائيل سابقاً. وهى الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه وفيها دفن الشعب عظام يوسف التي حملوها من مصر.

https://coptic-treasures.com/

- وبالتحديد على "بئر يعقوب" وهو يبعد عن مدينة سوخار حوالي كيلو متر ونصف وهذا البئر عمقه الأصلي ١٠٦ قدم ونصف وقطره ٧ قدم وكانت مياهه شحيحة.
- جلس هكذا على البئر (ع ٦) لم يجلس فوق العرش .. لأن ما يهمه هو أن يصل إلى ما يشتهيه قلبه.

المناسبة:

كان يسوع ماشياً على قدميه من اليهودية (الجنوب) إلى الجليل (الشمال) مشوار يومين ومن الممكن ألا يدخل السامرة.

ولكن " لابد له أن يجتاز السامرة " ع ٤، مما جعله يستغرق ثلاثة أيام في الطريق من اليهودية إلى الجليل ... سعي إلى هذه النفس وتعب ...

الزمان:

" كان نحو الساعة السادسة " ع ٦، لماذا وقت الساعة السادسة ... !

- يارب .. كما خلصت المرأة في تلك الساعة.	- هكذا خلصت الخليقة كلها في تلك الساعة.
- كما قلت في تلك الساعة "أعطيني لأشرب".	- هكذا قلت على الصليب "أنا عطشان".
- كما تركت تلاميذك وذهبوا ليبتاعوا طعاماً.	- هكذا تركك معظمهم عند الصليب.
- كما كنت متعباً عند البئر.	- هكذا كنت مُتعباً جداً عند الصليب.
- كما طلبت منك المرأة السامرية " أعطيني ... لكي لا أعطش ".	- هكذا طلب منك اللص: "اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك".
- دار الحوار في سبع مقاطع.	- تكلم يسوع على الصليب سبع كلمات.
- أعلن السامريون إيمانهم "هذا هو المسيح".	- أعلن قائد المئة إيمانه "حقاً كان ... ابن اللّه".
- كما قلت للتلاميذ: "طعامي أن أعمل ... وأُتمِّم عمله".	- هكذا أعلنت على الصليب "قد أكمل".

طرف الحوار:

* امرأة سامرية وحسب التقليد تدعى " فوتينا ".

* جاءت إلى البئر وقت الظهيرة، إنها لا تريد أن يراها أحد لأن المفروض أن تملأ جرتها في الفجر أو الغروب. ولكن الإنسان الخاطئ دائماً يبتعد عن الكل لأن الخطية ما هى إلا حاجز يفصل الإنسان عن اللّه وعن الآخرين.

* جاءت المرأة تحمل جرتها وكأنها تحمل شهواتها.

* جاءت تستقي ماء من بئر عميق إلى أسفل لذلك كل من يشرب منه يعطش.

أهمية الحوار:

ترتب الكنيسة قراءة هذا الفصل (٤ : ١ ـ ٤٢) ثلاث مرات على مدار السنة:

١ ـ في الأحد الرابع من الصوم المقدس: يعرض أحد نماذج التوبة الحقيقية.

٢ ـ في الأحد الثالث من الخماسين المقدسة: لأن المسيح القائم هو ماء الحياة.

٣ ـ في السجدة الثالثة يوم عيد العنصرة: يشير إلى عمل الروح والسجود بالحق.

هدف الحوار: يوجد هدفان للحوار:

أ ـ هدف ظاهري ... المسيح يطلب ماء ليشرب (ع ٧).

ب ـ هدف خفي ... المسيح يُقدم شخصية المُخلص " لو كنتِ تعلمين عطية اللّه، ومن هو ... " (ع ١٠).

إذاً الهدف الحقيقي هو استعلان شخص الرب يسوع الفادي والمُخلص.

كلمات الحوار:

أ ـ تكلّم الرب يسوع مع المرأة بسبع كلمات وهذا يذكرنا بالسبع كلمات في الصلاة الربانية، والسبع كلمات التي تكلم بها على الصليب.

م	في الصلاة الربانية	مع المرأة السامرية	على الصليب
١	أبانا الذي في السموات،	أعطيني لأشرب. ع ٧	يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعملون ماذا يفعلون (لو ٢٣ : ٣٤).

https://coptic-treasures.com/

٢	ليتقدّس اسمك،	لو كنتِ تعلمين عطية اللّه، ومن هو الذي يقول لكِ أعطيني لأشرب، لطلبتِ أنتِ منهُ فأعطاكِ ماءً حياً (ع ١٠).	اليوم تكون معي في الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣).
٣	ليأتِ ملكوتك،	كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ... بل الماء ... ينبوع ماء ينبع إلى حياةٍ أبديةٍ (ع ١٣ ، ١٤).	يا امرأة، هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أُمُّك (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧).
٤	لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض	اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ههنا (ع ١٦).	إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ (مت ٢٧ : ٤٦).
٥	خبزنا كفافنا أعطنا اليوم،	حسناً قُلتِ ليس لي زوجٌ، لأنه كان لكِ خمسةُ أزواج، والذي لكِ الآن ليس هو زوجكِ (ع ١٧ ، ١٨).	أنا عطشان (يو ١٩ : ٢٨).
٦	اغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا،	يا امرأة، صدِّقيني أنه تأتي ساعة ... فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا (ع ٢١ ـ ٢٤).	قد أُكْمِلَ (يو ١٩ : ٣٠).
٧	لا تدخلنا في تجربة لكن نجّنا من الشرير.	أنا الذي أُكلِّمُكِ (ع ٢٦).	يا أبتاه في يديك أستودع روحي (لو ٢٣ : ٤٦).

✣ " أعطيني لأشرب ... كيف تطلب مني لتشرب، وأنت يهوديٌّ وأنا امرأةٌ سامريَّةٌ؟ لأن اليهود لا يُعاملون السامريِّين " (ع ٩).

بالرغم من وجود العداوة بين اليهود والسامريين نجد أن الرب بدأ الكلام معها وأظهر نفسه كمحتاج ... عجيب هو اللّه في بحثه عن النفس البشرية ... يجري وراء كل نفس ...

لم يقصد رب المجد أن يشرب من هذا الماء لأن عنده الماء الحي إنما يقصد أن يشرب ويرتوي برجوع هذه النفس إلى حظيرته لذلك قال لتلاميذه " لي طعام لآكل لستم تعرفونه " (ع ٣٢).

- " لو كنتِ تَعلمينَ عطية اللَّه، ومَنْ هو الذي يقول لكِ أَعطيني لأشرب، لطلبتِ أنتِ مِنهُ فأعطاكِ ماءً حياً " (ع ١٠).

كان السيد المسيح ينبهها إنها محتاجة أن تعلم " من هو " وتعلم " عطية اللَّه " ومقدار هذا الحب العجيب " هكذا أحب اللَّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية ".

- " يا سَيِّدُ، لا دلو لكَ والبئر عميقةٌ. فمن أين لكَ الماء الحي؟ ألعلكَ أعظم من أبينا يعقوب " (ع ١١، ١٢).

❖ هذا يذكرنا بحديث السيد المسيح مع نيقوديموس عن الميلاد الثاني من الماء والروح.

❖ ونجد أن الخاطئ يضع عراقيل في وجه من يحاول خلاصه "يا سَيِّدُ، لا دلو لكَ والبئر عميقةٌ" لقد استقرت الخطية في القاع. وعند الرب حلول تفوق كل شيء.

❖ ألعلّك أعظم من أبينا يعقوب؟

❖ نعم إنه أعظم من هؤلاء جميعاً كما قال:

" قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " (يو ٨ : ٥٨).

" هوذا أعظم من يونان ههنا " (مت ١٢ : ٤١).

" هوذا أعظم من سليمان ههنا " (مت ١٢ : ٤٢).

- " كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد " (ع ١٣، ١٤).

يعلن الرب يسوع أن هناك نوعين من الماء:

١ ـ ماء العالم الذي يؤدي إلى العطش المتكرر.

https://coptic-treasures.com/

٢ ـ ماء الحياة الذي يؤدي إلى الارتواء الدائم.

يتكلم ينبوع الحياة ويشير إلى ذاته ويقول: " الماء الذي أعطيه أنا ".

- " اذهبي وادعي زوجك وتعالي إلى ههنا " (ع ١٦).

الرب يسوع يضع إصبعه على جرحها ومصدر تعبها ولكن في رقة ولطف دون أن يجرح مشاعرها.

- " حسناً قُلتِ ليس لي زوجٌ، لأنه كان لكِ خمسةُ أزواجٍ، والذي لكِ الآن ليس هو زوجكِ. هذا قُلتِ بالصِّدق " (ع ١٧، ١٨).

❖ تدرج السيد المسيح معها خطوة بخطوة إلى أن قادها بلطف إلى الاعتراف بخطاياها إذ قال لها: "حسناً قُلتِ، قُلتِ بالصدق".

❖ تكلم السيد المسيح بأسلوب تشجيع خالي من التوبيخ فطمأن المرأة إذ أعطاها السند لكي تعترف بخطاياها.

❖ عندما أفرغت المرأة خطاياها استضاءت عيناها وتدرجت في معرفتها للسيد المسيح:

أ ـ أنت يهودي	ع ٩	عند الحديث على الماء.
ب ـ يا سيد	ع ١٥	عند الحديث عن العطاء.
ج ـ إنك نبي	ع ١٩	عند الحديث عن السجود.
د ـ مسيا يُقال له المسيح	ع ٢٥	عند استعلان شخص الرب يسوع.

❖ رقم (٥) يرمز إلى الحياة الجسدية (الحواس الخمسة) أي حياة الجسد على الأرض. لقد عاشت مع خمسة رجال والسادس الذي معها ليس لها. لم تسترح مع كل هؤلاء الستة الذين يمثلون الحياة الجسدية.

❖ رقم (٦) يرمز على كمال العمل / لذلك كان لهذه المرأة كمال العمل الجسدي الأرضي أي كمال الشر (كمال الشر نجده في الوحش ٦٦٦) (رؤ ١٣ : ١٨).

❖ كان العبد يخضع للعبودية ستة أعوام ثم يطلق في العام السابع. وهذه المرأة عاشت عبودية الجسد والشهوة وحان الوقت لكي تتحرر من العبودية في السابع الذي تكلم معها عن ماء الحياة.

✣ " يا امرأة، صدِّقيني أنه تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في أورشليم تسجدون للآب " (ع ٢١).

❖ كأن يسوع يقول لها لماذا تشغلين نفسك باليهود والسامريين وهذا الجبل وجبل أورشليم لا تضيعي الوقت في الجدال والنقاش بل اهتمي بالروحيات لأن اللَّه روح.

❖ إنه تأتي ساعة "هى ساعة الصليب" ـ الساعة السادسة ـ لأنه بصليب المسيح أُلغيت الذبائح والهياكل لأنه هو " ذبيحة خلاصنا " وارتفعت العبادة فوق مستوى الأماكن والجبال لتصير بالروح.

✣ " أنتم تسجدون لما لستم تعلمون، أمَّا نحن فنسجد لِمَا نعلم. لأن الخلاص هو من اليهود " (ع ٢٢).

❖ لا يؤمن السامريون بالأنبياء جميعاً في حين أن الأنبياء عند اليهود هم الذين تكلم اللَّه بواسطتهم مُعلناً عن ذاته وبالتالي كان لليهود معرفة صحيحة باللَّه أكثر من السامريين.

❖ " الخلاص هو من اليهود " لأن تسلسل الأنبياء انتهى بمجيء من تنبأوا عنه وهو المُخلِّص.

✣ " لكن تأتي ساعةٌ، وهي الآن، حين يسجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق " (ع ٢٣).

❖ " تأتي ساعة " يقصد بها السيد المسيح بحضوره الشخصي جعل الساعة حاضرة وأصبح السجود بالروح والحق متوفراً للإنسان لأنه يعبد من يعرفه معرفة حقيقية.

❖ العبادة بالروح: يهاجم بها عبادة إسرائيل التي هى عبادة الحرف.

❖ العبادة بالحق: يهاجم بها عبادة السامريين التي هى عبادة الشكل دون الجوهر.

❖ السجود بالروح هو السجود الذي يشير فيه الإنسان بوجوده في حضرة اللَّه وتكون الروح خاشعة.

https://coptic-treasures.com/

* " أنا أعلم أن مسيًا، الذي يُقال له المسيح، يأتي. فمتى جاء ذاك يُخبرُنا بكل شيء " (ع ٢٥).

❖ مسيا عند السامريين بمعنى " الآتي " أو " الراجع " فهو عندهم الذي سيظهر في آخر الأيام خليفة لموسى النبي (راجع تث ١٨ : ١٨) لأنهم لا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة فقط.

* " قال لها يسوع: أنا الذي أُكلِّمُكِ هو " (ع ٢٦).

❖ أنا هو = أنا الكائن = أنا يهوه = أنا الرب (راجع تث ٣٢ : ٣٩ ، يو ٨ : ١٢ ، يو ١٨ : ٦).

* " فتركت المرأة جرَّتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس: هَلُمُّوا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت، ألعلَّ هذا هو المسيح؟ " (ع ٢٨ ، ٢٩).

❖ تركت جرتها وكأنها تركت العالم بشهواته ومضت إلى المدينة.

عجيب هو الرب الذي نقل هذه المرأة من حياة الخطية إلى التبشير والكرازة.

مميزات هذا الحوار:

١ - حوار غير عادي: الرجل اليهودي غير مسموح له بالحديث مع النساء في الطريق.

٢ - حوار شخصي جداً: يتحدث فيه الرب عن خصوصيات إنسانه.

٣ - حوار هادف: كان هدفه الإيمان، وخلاص النفس، الحياة الأبدية.

" لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن اللَّه، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمهِ " (يو ٢٠ : ٣١).

٤ - حوار مريح: لم يكن من أجل إهانة النفس، بل من أجل أن تجد نفسها محمولة داخل قلب راعي النفوس المريح ومستعدة لمواجهة واقعها بفرح.

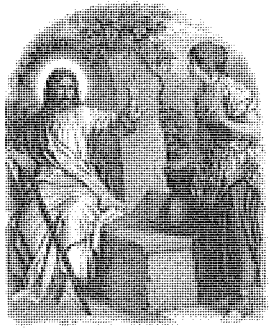

https://coptic-treasures.com/

(إنجيل يوحنا هو قدس أقداس العهد الجديد
وإصحاح ١٧ هو قدس أقداس إنجيل يوحنا والآية
١٧ : ١٩ هي قدس أقداس يوحنا ١٧)

حوار مع الآب السمائي
الصلاة الوداعية (الشفاعية)
صلاة يسوع (يوحنا ١٧)

الأصحاحات من ١٣ : ١٩ في إنجيل يوحنا تحكي لنا أحداث يوم واحد من أيام الأسبوع الأخير في حياة السيد المسيح.

- وهذه الصلاة نسميها " صلاة ساعة يسوع " إذ هى تلخيص كل حياته وأعماله على الأرض وتستبق ثمارها بمعنى آخر هى بمثابة تقرير كامل عن مهمة الرب يسوع مُقدِّماً للـه الآب " العمل الذي أعطيني لأعمل قد أكملتُهُ " (ع ٤) أي (كله تمام) It's OK .
- وهذه الصلاة الشفاعية والتي تعتبر أطول صلوات المسيح في التشفع، لم ترد في الأناجيل الأخرى. إذ يبدو أنها كانت في البيت حيث أكلوا الفصح، فأنها غير الصلاة التي أوردتها الأناجيل الأخرى عن البستان فأنه خرج بعدها إلى البستان (يو ١٨ : ١).
- البعض يقول أنها ربما كانت في العلية أو كانت في الهيكل أثناء الذهاب إلى البستان (بستان جثسيماني) لأن المؤرِّخ اليهودي يوسيفوس يقول: إنه كان من عادة رؤساء الكهنة أن يفتحوا أبواب الهيكل في منتصف الليل للشعب ... فربما دخل المسيح إلى الهيكل مع تلاميذه أثناء الذهاب إلى البستان حيث صلاة جثسيماني (مر ١٤ : ٣٣) بدموعها وتضرعاتها.
- لقد صارت هذه الصلاة هى كنز إلهامات الكنيسة على مدى الدهور تستمد منها دستور إيمانها ومفردات تعليمها وضوابط سلوكها ومنتهى رجائها.
- نضيف أن هناك علاقة قوية تظهر بين الصلاة الربانية (مت ٦) والتي علَّمنا إياها الرب يسوع وبين هذه الصلاة الوداعية .. إذ تتضمن كل منها سبع طلبات.

https://coptic-treasures.com/

ـ ليتقدس اسمك.	ـ أن يكونوا في وحدة دائمة معه ع ١١ .
ـ ليأت ملكوتك.	ـ أن يكون الفرح هو نتيجة لهذه لوحدة ع ١٣ .
ـ لتكن مشيئتك.	ـ أن يحفظوا من الشرير ع ١٥ .
ـ خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.	ـ أن يقدّسوا في الحق الذي هو ذاته ع ١٧ .
ـ واغفر لنا ذنوبنا.	ـ أن تكون الوحدة بينهم كاملة ع ٢١ .
ـ ولا تدخلنا في تجربة.	ـ أن يكونوا معه حيث يكون هو ع ٢٤ .
ـ لكن نجنا من الشرير.	ـ أن ينظروا مجده الذي إياه الآب قد أعطى ع ٢٥.

ولدراسة هذه الصلاة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأعداد	(١ ـ ٥)	(٦ ـ ١٩)	(٢٠ ـ ٢٦)
الحديث	إلى اللّه الآب ...	عن التلاميذ الرسل	عن كل المؤمنين (مسيحي العصور المقبلة)
الزمن	الماضي / الأزل	الحاضر	المستقبل
النغمة الأساسية	المجد / الأبدية	القداسة	الكرازة
الآية المحورية	ع ٤ (أنا مجّدتك) + إنه يطلب من الآب أن يمجده.	ع ١٩ (أُقدّس أنا ذاتي) + إنه يشفع من أجل تلاميذه الذين حوله.	ع ٢٦ (أكون أنا فيهم) + إنه يصلي من أجل الكنيسة العتيدة.

- هذه الصلاة في نهاية حديث طويل للسيد المسيح (١٣ ـ ١٦) وقد رفع عينه في بداية الصلاة الكاملة كعلامة حسية للدخول إلى الصلاة (١١ : ٤١ ، ١٧ : ١) ... وخلالها تكررت كلمات كثيرة وإن كان قد بدأها بعبارة " الآب " التي تكررت خمس مرات لتعطي الصلاة جوها واتجاهها.
- عرفنا الحياة الأبدية: إنها ليست معرفة مجردة للعقل بل هي معرفة واقعية شخصية حيوية أي اتحاد الروح والقلب والإرادة.

تحليل الصلاة الشفاعية (يو ١٧):

أ- الحديث إلى اللّه الآب (١-٥).

١ - " هذه هى الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلتَهُ " (ع ٣).

كيف ننال الحياة الأبدية؟

❖ بمعرفة اللّه الآب ذاته عن طريق ابنه يسوع المسيح.

❖ تستلزم الحياة الأبدية منا أن ندخل في علاقة شخصية مع اللّه بيسوع المسيح.

❖ عندما نعترف بخطايانا ونتحول عنها فإن محبة المسيح تحيا فينا بالروح القدس.

٢ - " الآن مجِّدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم " (ع ٥).

❖ قبل أن يجيء الرب يسوع إلى الأرض كان واحداً مع اللّه.

❖ الآن. قد قاربت إرساليته على الانتهاء فإنه يطلب من الآب أن يرده إلى مكانته الأولى الأصلية مع اللّه الآب.

❖ قيامة المسيح، صعوده، الرؤيا التي رآها استفانوس أثناء استشهاده (أع ٧ : ٥٦) تشهد وتؤكد أن الرب يسوع قد عاد إلى مكانه الممجد عن يمين عظمة اللّه.

ب- الحديث عن التلاميذ الرسل: (٦-١٩).

١ - " كل ما هو لي فهو لك، وما هو لك فهو لي، وأنا مُمجَّد فيهم " (ع١٠).

قال يسوع إنه قد تمجّد في تلاميذه.

هل يتمجّد المسيح فيك؟ هل تعيش حياتك بطريقة تفرحه؟

٢ - "أيُّها الآب القدوس، احفظهم في اسمك الذين أعطيتني، ليكونوا واحداً كما نحن" (ع١١).

يطلب الرب يسوع أن يكونوا واحداً وهى أقوى كل الروابط والاتحادات.

https://coptic-treasures.com/

٣ - " ... الذين أعطيتني حفظتهم، ولم يَهلك منهم أحدٌ إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب" (ع ١٢).

كان يهوذا ابناً للهلاك وقد باد وهلك لأنه خان الرب يسوع (راجع مز ٤١ : ٩).

٤ - " .. أتكلَّم بهذا في العالم ليكون لهم فرحي كاملاً فيهم " (ع ١٣).

❖ إن الفرح موضوع شائع في كل تعاليم المسيح.

❖ الرب يسوع يريد أن نكون فرحين (راجع يوحنا ١٥ : ١١ ؛ ١٦ : ٢٤ ، ٣٣).

❖ مفتاح الفرح هو الحياة الملتصقة بالمسيح لأنه هو مصدر كل فرح.

٥ - " ... العالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم، كما أني أنا لست من العالم " (ع ١٤).

❖ العالم يبغض أولاد اللَّه لأن قيمهم تختلف عن قيم العالم ممّا يظهر فساد العالم.

❖ إنها بمثابة اتهامات حية ضد طريقة العالم في الحياة.

٦ - " قَدِّسهُم في حقِّك. كلامُك هو حقٌّ " (ع ١٧).

❖ يتطهّر الإنسان ويتقدس من خلال الإيمان وطاعة كلمة اللَّه وقبول غفران خطايانا بواسطة موت المسيح الكفاري (راجع عب ٧ : ٢٦ : ٢٧).

❖ عملية التقديس والتطهير تتضمن عمل اللَّه الرائع فيما يختص بماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

❖ بواسطة المسيح خلصنا من الخطية، وبالروح القدس ننمو في الحياة، وحسب خطة اللَّه سنصير كاملين عند مجيء المسيح ثانية.

ج - الحديث عن كل المؤمنين (٢٠ - ٢٦).

" ليكون الجميع واحداً، كما أنَّك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك، ليكونوا هُم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني " (ع ٢١).

❖ يطلب الرب يسوع من أجل الوحدة بين المؤمنين المبنية على وحدانية المؤمنين مع يسوع والآب.

❖ يمكن للمؤمنين أن يعرفوا الوحدة فيما بينهم إذا كانوا يحيون في اتحاد مع اللَّه.

مثال: كل غصن يحيا في اتحاد مع الكرمة يتحد مع بقية الأغصان الأخرى جميعها في ذلك الأمر ذاته.

مقابلة السيد المسيح مع بطرس الرسول

(يو٢١ : ١٥ ـ ٢٤)

المكان:

بحر طبرية / بحر الجليل / بحيرة جنيسارت.

الزمان:

بعد أن تناول يسوع طعام الغذاء مع تلاميذه بعد معجزة صيد ١٥٣ سمكة.

المناسبة:

عتاب رقيق من السيد المسيح له المجد لبطرس بعد إنكاره حتى يرده لمكانته الأولى.

طرف الحوار:

هو بطرس الرسول، وهو اسم يوناني معناه صخرة، وفي هذا الحديث يدعوه يسوع المسيح بالاسم الأول وهو سمعان بن يونا.

سمعان اسم عبري معناه "المستمع"، و يونا اسم عبري معناه "حمامة".

هدف الحوار:

تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته للخدمة مرة أخرى لأنه يحتاج إلى تشجيع خاص بعد الإنكار.

مراحل الحوار:

الحوار في (٢١ : ١٥ ـ ٢٤) ينقسم إلى ٣ مراحل:

المرحلة الأولى (ع١٥ : ١٧).

تجديد دعوة بطرس للخدمة.

١ ـ سأل الرب يسوع بطرس ثلاث مرات إن كان يحبه؟

لماذا تكرر السؤال ثلاث مرات؟

أولاً: إشارة إلى الثالوث القدوس الذي يؤمن به.

ثانياً: حتى يتذكر الإنكار الذي تم سابقاً في ثلاث مرات.

https://coptic-treasures.com/

٢ - أتحبني أكثر من هؤلاء؟ ثلاث مرات.

استخدم الرب يسوع في المرة الأولى والثانية الفعل اليوناني "أغابي" وهو يعني "الحب المُضحّي الباذل".

أما في المرة الثالثة استخدم الفعل اليوناني "فيلو" وهو يعني "العاطفة أو المحبة الأخوية".

الخدمة تحتاج إلى جميع أنواع الحب.

ماذا تجيب لو سألك الرب يسوع " أتحبني "؟!

❖ كلمة "هؤلاء" في اللغة العبرية تعني العاقل. وفي اللغة اليونانية تعني العاقل وغير العاقل.

إذاً الرب يسوع يقصد:

أتحبني؟ ١ - أكثر من الشبك والسمك والعالم؟

٢ - أكثر من أقربائك وزملائك؟

٣ - أكثر من محبة هؤلاء لي؟

٣ - ذكر السيد المسيح: " ارعَ خرافي " مرة واحدة في (ع ١٥).

" ارعَ غَنَمي " مرتين في (ع ١٦ ، ١٧).

الخراف يقصد بها الحملان الصغيرة.

الغنم يقصد بها النعاج الكبيرة.

❖ كان الرب يسوع يوجه نظره إلى احتياجات الخدمة للكل "الصغار والكبار"، الكل يحتاج إلى الرعاية والاهتمام الخاص وخدمة الحب.

المرحلة الثانية: (ع ١٨-١٩).

نبوة عن موت بطرس مصلوباً

❖ " لمَّا كُنتَ أكثر حداثةً كُنتَ تُمنطِقُ ذاتكَ وتمشي حيث تشاء. ولكن متى شِخْتَ فإنَّكَ تَمُدُّ يديكَ وآخر يُمنطِقُكَ، ويَحمِلُكَ حيثُ لا تشاءُ " (ع ١٨).

❖ يقول التقليد: أن بطرس قد صُلب بسبب إيمانه. ولكنه في وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل، إذ أحس أنه غير مستحق أن يموت كما مات سيده.

❖ " قال له: اتبعني " (ع ١٩).

❖ بالرغم مما حمله المستقبل لبطرس قال يسوع له أن يتبعه.

❖ قد نخاف من المستقبل لكن لنا الثقة أن اللَّه هو ضابط كل الأمور والمتحكم فيها، فيمكن أن نتبع يسوع واثقين.

المرحلة الثالثة: (ع ٢٠ ـ ٢٤).

سؤال بطرس عن طريقة موت يوحنا

❖ قال له يسوع: إن كنت أشاء أنَّه يبقى حتى أجيء، فماذا لك؟ اتبعني أنت " (ع ٢٢).

أجابه يسوع بألاَّ يشغل نفسه بذلك.

❖ أحياناً نميل إلى مقارنة حياتنا بالآخرين أما لتبرير مستوى التكريس للمسيح فيها أو للسؤال عن عدل اللَّه. فيجيبنا يسوع كما قال لبطرس ما شأنك؟ اتبعني أنت ..!

❖ " لم يَقُل له يسوع إنه لا يموت " (ع ٢٣).

يقول التقليد أن يوحنا بعد أن أمضى سنوات عديدة منفياً في جزيرة بطمس عاد إلى أفسس حيث مات شيخاً في نهاية القرن الأول الميلادي.

https://coptic-treasures.com/

ثالثاً: ألقاب ومصطلحات

المسيح .. كلمة اللَّه:

(الكلمة الذاتي Within Logos) (يو١ : ١ ـ ١٧).

ع١: في البدء كان الكلمة = كان في البدء = كان خارج الزمن والآن دخل الزمن = صار.

والكلمة كان عند اللَّه = كان مع اللَّه = كان في طبيعة اللَّه والآن في طبيعة الإنسان = صار جسداً.

وكان الكلمة اللَّه = كان هو اللَّه = كان حال في اللَّه والآن حال في الإنسان = حلّ بيننا.

ع٢: هذا كان في البدء عند اللَّه.

ع١٤: والكلمة صار جسداً = مختصر سر الافخارستيا .

وحلّ بيننا .. ورأينا مجده ..

مجداً كما لوحيد من الآب .. مملوء نعمة وحقاً ..

- الكنيسة القبطية تقرأ هذه الافتتاحية (١ : ١ ـ ١٧) في كل صباح في صلاة باكر تقديساً ليومها الروحي وبالتالي تقديساً للزمن.

والكنيسة الغربية أكثر هياماً بهذه المقدمة فهي تقرأها على المولودين الجدد وتقرأها على المرضى كما يقرأونها كآخر مقطع في صلوات القداس ليحققوا بها " الكلمة صار جسداً ".

- وهذا اللقب " الكلمة " مأخوذ من واقع سفر الرؤيا: " ويُدعى اسمه كلمة اللَّه " (رؤ١٩ : ١٣)، لأنه هو الألف والياء.

- (الألفا والأوميجا) بمفهوم الكلية الكونية كما سمعها فمن فم المسيح " أنا هو الألف والياء، والبداية والنهاية " (رؤ١ : ٨).

ألقاب السيد المسيح في الأصحاح الأول:

- ❖ الكلمة ع ١ : ١٤
- ❖ إله ع ١
- ❖ الحياة والنور ع ٤ ، ٥ ، ٩
- ❖ الوحيد ع ١٤ : ١٨
- ❖ الابن الوحيد ع ١٨
- ❖ حمل اللّه ٢٩ : ٣٦
- ❖ ابن اللّه ع ٣٤ ، ٤٩
- ❖ المسيا ع ٤١
- ❖ ملك إسرائيل ع ٤٩
- ❖ ابن الإنسان ع ٥١
- ❖ الذي يأتي بعدي ع ١٥ ، ٢٧ ، ٣٠
- ❖ الذي هو قبل المعمدان ع ١٥ : ٣٠
- ❖ الذي هو في حضن الآب ع ١٨
- ❖ الذي يُعمِّد بالروح القدس ع ٣٣

ملاحظات أولية حول هذه الافتتاحية الرائعة (١ : ١):

١ ـ إنها عبارة ذات ثلاث وصلات متناسقة ذات موسيقى.

٢ ـ يتكرّر في الجمل الثلاث الفاعل (الاسم) " الكلمة ".

٣ ـ ويتكرر الفعل " كان " الدال على الكينونة وليس على الزمن.

٤ ـ تترابط الجمل بحرف عطف الواو لتنضغط إلى أقل حيز ممكن.

٥ ـ لهذه الجمل الثلاث صدى متوازن مع عبارات الآية ١٤ في الأصحاح.

هذه المقدمة نشيد مسيحي موسيقي مختصر للإنجيل، أو هو رؤية شاملة عميقة أروع ما أبدعه الإنجيلي.

مقدمة رائعة لاهوتياً لإنجيل القديس يوحنا الرسول:

ينفرد بالحديث عن ما قبل الميلاد الزمني للسيد المسيح، ولذا ابتدأ ببيان الطبيعة الإلهية له المجد، مُنبهاً إلى أنه قبل أن يظهر كإنسان في صورة ابن الإنسان يسوع كان له وجود قبل الزمان، وقبل أن يولد من مريم العذراء كان كائناً منذ الأزل مع الآب، وهو الذي أراد فخلق كل الوجود.

إذن احتفالنا بعيد الميلاد هو في الواقع الأدق احتفال بعيد التجسد الإلهي من العذراء مريم.

https://coptic-treasures.com/

ويجب أن نلاحظ أن اللغة البشرية قاصرة في التعبير عن ما هو فوق البشر لأن اللّـه روح، والروح لا يمكن أن تدركها إلا روح من ذات طبيعتها... ومهما سما العقل البشري فهو قاصر.

في البدء:

أي قبل الزمان /قبل الوجود / الذي لا قبله بدء.

و " بدء " يوحنا يختلف عن بدء التكوين (١ : ١) " في البدء خلق اللّـه السموات والأرض ".

فالأخير (التكوين) هو بدء الزمان = بداءة الوجود للموجود.

والأول (يوحنا) هو إشارة إلى ما قبل الوجود، واجب الوجود، اللّـه السرمدي. إنه الأول الذي لم يسبقه أول، وهو ما نعبِّر عنه بـ " الأزلية ".

ولكن القديس كيرلس السكندري يقول أن كلمة البدء هى " Archi "، وإن يوحنا الإنجيلي يُسمّي الآب بها الذي هو فوق الكل وعلى الكل، كان الكلمة، أي أنه يقصد أن يقول " في الآب كان الكلمة " وهو بذلك يهدف إلى غرضين:

أ - أزلية الابن الكلمة.

ب - الآب والابن أقنومان متمايزان وليس أقنوم واحد.

كان:

فعل ماضي تام (وليس ماضى ناقص) لأنه مشتق من الكينونة بمعنى الوجود (ماضي ناقص مثل: كانت الشمس طالعة .. وهى الآن ليست طالعة). ولكنه ماضي تام بمعنى أن كيان الكلمة ووجوده هو كائن منذ الأزل.

- وهذا الفعل يفيد الامتداد في الحاضر إلى أبد الآبدين.
- هذا الفعل كان في الماضي لتوكيد الأزلية، ولكنه بمعناه يمتد إلى الأبدية. لأن اللّـه الكلمة كان وكائن ويدوم إلى الأبد (رؤ ١ : ٨ ، ١١ : ١٧ ، ١٦ : ٥).
- معنى هذا هو: الوجود اللازمني أو الكينونة الدائمة.
- نلاحظ أن الفعل بصيغة المذكر لأن المقصود هو الكلمة شخصاً وليس الكلمة لفظاً.

الكلمة:

- وصف الإنجيليون الثلاثة السيد المسيح في بشاراتهم بأنه: "ابن اللَّه" وجاء القديس يوحنا ووصفه في بدء كلامه بأنه "كلمة اللَّه".
- وفي اللغة اليونانية توجد ٣ ألفاظ بمعنى الكلمة:

الكلمة التي يقولها شخص باعتبارها قوله / كلامه = Epos

كلمة مجرد لفظ = Rhema

كلمة بمعنى النطق والفكر = Logos

- ولقد استخدم الإنجيلي لفظ Logos للدلالة على الأقنوم الثاني.

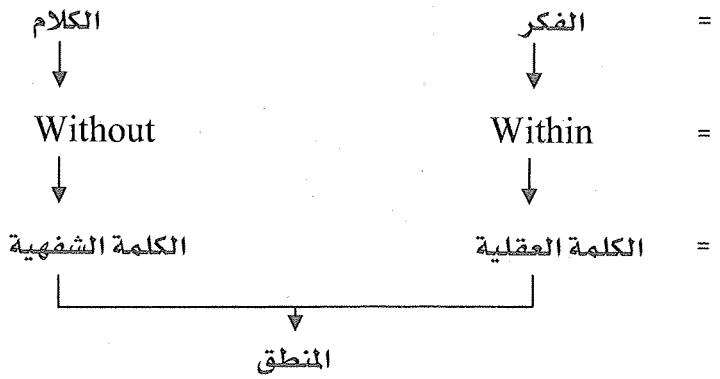

- في البدء كان اللوغوس = في البدء كان الفعل =

In the beginning was the Act

- وفي (عب ١ : ٢ ـ ٣) نجد أن: الابن = عمل = بهاء = رسم (صورة) = كلمة.
- إذن " الكلمة " ترجمة عربية يقابلها باليونانية Logos = العقل الإلهي ظاهراً في الوجود، وليس المقصود الكلمة اللفظ، لأن قبل اللفظ هناك العقل أو الفكر الذي يلد الكلمة. والقبليَّة هنا قبليَّة منطقية وليس قبليَّة زمنية، لأنه حيث كان العقل أو الفكر هناك الكلمة.
- والكلمة في الإنجيل ليس لفظ، وليست فكرة تجريدية، وإنما هو شخص، تُكتب والحرف الأول منها كبيراً Capital أي Word تمييزاً لها عن لفظ الكلمة المقروءة والمسموعة.
- سُمِّي السيد المسيح بـ "الكلمة" لأن فيه وبه يتكلم اللَّه الغير منظور.

https://coptic-treasures.com/

- العقل غير منظور، ولكنه يصير منظوراً في " الكلمة " إذن المقصود: اللَّه الكلمة أو العقل الإلهي ظاهراً في الوجود (لو ١ : ٢، ١يو ١ : ١).

والكلمة كان عند اللَّه:

- ليس هناك إلهان أزليان. فليس الكلمة مستقلاً بوجوده وكيانه عن اللَّه، إنما " الكلمة لدى اللَّه " أي كائن فيه ومعه وكيانه به.

" اللَّه والكلمة هما الأزلية الواحدة "

- اللَّه وكلمته كيان واحد = ذات واحد = جوهر واحد (١ يو ٥ : ٧)

والكلمة هو العقل الإلهي ظاهراً ..

والعقل الإلهي هو الكلمة ..

لأنه بالكلمة يُعرف العقل ..

والعقل يظهر بالكلمة وفي الكلمة (١يو ١ : ٢).

- يقول القديس أثناسيوس الرسولي:

(إن الكلمة كائن دائماً في الآب، والآب كائن في الكلمة، كما هو الحال في البهاء أو الضياء بالنسبة إلى النور).

- هذا هو جوهر الوحي في إنجيل يوحنا: التمييز بين أقنومين في قلب الوحدة الإلهية: " أنا والآب واحد " (يو ١٠ : ٣٠).

وكان الكلمة " هو " اللَّه:

- الكلمة هو اللَّه متجسداً. واللَّه بطبيعته غير منظور، وإذا صار منظوراً في المسيح لم يتغير في طبيعته لأنه ليس جسداً بل احتجب في جسد واتخذ جسداً .. (١ : ١٤).
- نقول في القداس الاغريغوري: " ... أنت بغير استحالة (تحول) تجسدت وتأنست ...".
- كان التجسد حدثاً تم في الزمان، والكلمة قبل التجسد هو العقل الإلهي، والعقل الإلهي أزلي.. فالكلمة إذن أزلي.

❖ الكمة أزلي / كائن في الآب وقائم معه منذ الأزل بلا فارق في الزمان حيث كان اللّه، فالعقل الإلهي فيه ولا يمكن أن نتصور زمناً كان فيه الآب كائناً ولم يكن العقل كائناً معه وفيه.

صفات الكلمة: في (يو١ : ١-١٤).

❖ أزلي	ع ١	❖ خالق وحيد	ع ٢
❖ أصل الحياة	ع ٤	❖ قدوس (نور العالم)	ع ٤، ٥
❖ الفادي	ع ١١، ١٢	❖ إله العهد القديم	ع ١١
❖ المتجسد	ع ١٤	❖ الفريد	ع ١٤

" والكلمة صار جسداً " (١ : ١٤) (الجسد هو الإنسان).

إن القديس يوحنا يختم مقدمته الرائعة (١ : ١٨) مُعلناً سرّ اللّه الذي لا يُعبَّر عنه ... ثم إن السر قد انكشف ليبلغنا محبة الآب ويقودنا إليه بالمسيح الابن الكلمة ...

ولكن ماذا نحن نصنع ؟!

علينا أن نفتح قلوبنا للمسيح يسوع ولكلامه وآياته، ونقرأ شهادة الذي رأى كلمة الحياة ...

وسمعها ...

ولمسها ...

ونتأمل بها (١ يو ١ : ١).

https://coptic-treasures.com/

المسيح محرر الإنسان "واهب الحياة" (يو٨ : ٢-١١) :

من خلال قصة المرأة التي أُمسِكت في الزنا

بعض الآباء في الغرب أكّدوا هذه القصة أمثال جيروم وأُغسطينوس وأمبروسيوس، ويقرأون هذه القصة في ٨ أكتوبر من كل عام تذكار عيد القديسة بيلاجية (في الغرب)، ويكشف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في بعض المخطوطات الأخرى هو خوف الأوائل من استخدام القصة كمشجع للانحلال الخلقي أو إنها ذريعة للإباحية كما يقول أغسطينوس.

أمّا الآباء في الشرق فقد كانوا أكثر تحفظاً فامتنعوا عن شرحها أو الرجوع إليها أو حتى ذكرها بالمرة، أمثال: أوريجانوس - ذهبي الفم - كبريانوس.

ولكن الذي يقطع بصحة القصة هو ورودها في كتاب "تعاليم الرسل" وذلك في سياق صحة وضرورة قبول عودة الخطاة التائبين إلى الكنيسة، كما ذكرها بابياس من القرن الأول والثاني الميلادي (٦٠ - ١٢٥ م).

هدف الواقعة :

أ - وضع السيد المسيح في مأزق / ورطة / تجربة (ع ٦).

ب - إظهار السيد المسيح بأنه صديق الخطاة (ع ١١).

ظروف الواقعة :

١ - الفاعل الأصلي غير موجود.

لقد امسكوا المرأة وقدَّموها للمحاكمة وتركوا الرجل يفلت ولم يمسكوه مع أن الحكم في الناموس واحد على الاثنين (لا ٢٠ : ١٠ ، ١١).

٢ - الحالة حالة تلبُّس = في ذات الفعل وهذا سند قانوني لا يمكن أن يفلت منه القاضي بأي حال من الأحوال.

٣ - لم تذكر الشريعة عقوبة الرجم بل فقط " يقتل الزاني والزانية " (لاويين ٢٠ : ١٠) فقط ذُكر الرجم في حالة الفتاة المخطوبة التي تزني (تث ٢٢ : ٢٣ ، ٢٤) وقولهم برجم المرأة خروج عن قانون موسى.

٤ - لم يحضروا ليطلبوا مشورته، وحتى حين خاطبوه بلقب " مُعلم " لم يكن ذلك احتراماً وتبجيلاً .. بل مجرد خبث ودهاء والتواء بقصد إيقاعه في مأزق وتجربة.

https://coptic-treasures.com/

لقد استغلوا عار امرأة شرقيث كأداة لامتحانه ...

كان قصدهم من تلقيبه بالمعلم هو التغطية لإخفاء مخططهم وخدعتهم الخبيثة ذات الحدين:

أ - لو أنه أطلق المرأة دون أن يحكم عليها بالرجم فإنه يكون قد تنكر لناموس موسى.

= جاحد للناموس الموسوي.

ب - ولو أنه أفتى بتطبيق ما ينص عليه الناموس، فإنه يكون قد هزأ بالقانون الروماني وجرأ الناس على الخروج عليه.

= ثائر على السلطة الحاكمة.

من جهة أخرى:

أ - إن حكم المسيح على المرأة (بحسب الناموس) وقُتلت أمام عينيه وبحكم منه ... يكون قد انحرف انحرافاً هائلاً عن مستوى الحب والرحمة والفداء.

= كسر مبدأ الرحمة والحب / أين الرحمة ..؟!

ب - وإن حكم عليها بمقتضى الرحمة والحب يكون قد تجاهل الناموس ... ويكون المسيح بذلك مستحقاً القتل.

= كسر الناموس / أين العدل ...؟!

بمعنى آخر:

أ - إن هو آدان المرأة قالوا عنه إنه قاسي. وهذا ينافي قوله عن نفسه بأنه رحيم جاء لكي يطلب ويُخلِّص ما قد هلك (لو ١٩ : ١٠).

= قاسي القلب.

ب - وإن هو أطلق المرأة فإنه يكون قد نقض الناموس وهو الذي قال قبلاً " ما جئت لأنقض بل لأكمل ".

= كاسر الناموس / وأُتهم بالتساهل.

٥ - قال السيد المسيح سابقاً " لأني لم آتِ لأَدين العالم بل لأُخلِّص العالم " (يو ٣ : ١٧ ، ١٢ : ٤٧) بمعني: إنه جاء ليبريء الخاطئ لا ليقتله ... وهو سيبرئه على حساب نفسه.

هنا السيد المسيح " محاور " رائع معهم.

https://coptic-treasures.com/

٦ ـ كيف تصرف السيد المسيح؟

+ أعطاهم فرص وقت لإعادة التفكير ولمراجعة ضمائرهم = حركها نحو التوبة.

+ كتب على الأرض (وهذه هى المرة الأولى والأخيرة التي نسب فيها ليسوع أنه " كتب " شيئاً).

+ استحضر انتباهم بمفاجأة أنه موافق على قتل المرأة بشرط أن يكون من ينطق بالحكم وينفذه لم يأت الخطيئة، وإلاَّ يكون هو الأوجب بالرجم والموت: " من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر " (يو ٨ : ٧) لقد اشترط أن من ينفذ الناموس على مستوى الناموس.

+ لم يقل المسيح إنها غير خاطئة ولم يقل أن الناموس لا يعاقب ... بل حرّك الضمائر نحو التوبة (التوبة ليست إدعاء البر). إنه لم يدن أحد منهم، بل جعلهم هم الذين يدينون نفوسهم.

٧ ـ تسلل الشهود إلى خارج دون أن يجرأ أحدهم على قذف المرأة بحصاة، وبذلك انعدم ركن الشهود في قضية المرأة وبذلك لم يعد الاتهام قائماً، وبالتالي رفض القضية وانتفاء الإدانة حيث أن أحداً لم يدنها " ولا أنا أدينك " (ع١١).

... هؤلاء المشتكون استقالوا وتركوا مناصبهم ...

لقد فتح أمامهم باب الحياة الجديدة للتوبة والندم محققاً قوله: " لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لم آتِ لأدعو أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة " (مر ٢ : ١٧ ، لو ٥ : ٣١ ـ ٣٢ ، مت ٩ : ١٢ ، ١٣).

+ لقد أعطاها السيد الغفران، وهى التي نادته يا سيد / رب / Lord :

ـ الذي هو عمل حب من الرب ...

ـ وعلى أساس دم الصليب ...

ـ ويكون بالتوبة والاعتراف ...

ـ وبلا حدود ...

https://coptic-treasures.com/

يقول القديس اغسطينوس:

" بقى اثنان المرأة التعسة بل السعيدة في مواجهة الرحمة المتجسدة ".

هكذا المسيح = يرفع الزانية فوق الفريسي ...

واللص فوق رئيس الكهنة ...

والابن الشاطر فوق الابن الأكبر ...

إنه " صديق الخطاة " بحق: لمن يُقر بخطيئته نادماً.

* كان الناموس يحكم على الخاطئ ويدين الخطية ولكنه لا يستطيع أن يبطل الخطية. (المسيح هو وحده أبطل الخطية).
* لقد مثلت هذه المرأة أمام السيد المسيح كديان وقاض، ولكنها لم تجد فيه إلا المُخلّص والفادي.

أنا مستعبدة	أنا حرة
* **للخطية:** إذ أمسكوني فيها. * **للعار:** صارت فضيحتي أمام الكل. * **للخوف:** لئلا يقتلوني. * **للهلاك:** لأن للخطية عقوبة أبدية. * **للهاوية:** لأن الخطية أضاعت شرفي وكرامتي.	* **تحرك:** بحرية القلب عندما تطهرت. * **تحرك:** بحرية الكرامة لأن مشتكيّ تركوني. * **تحرك:** بحرية الشجاعة فالبر قوانى. * **تحرك:** بحرية المكافأة إذ لي نصيب. * **تحرك:** بحرية المجد، لي مجد وكرامة. لكل من يفعل الصلاح.

∴ حقاً المسيح واهب الحياة / محرر الإنسان (ع ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦).

تدريب:

تخيل هذه المرأة كانت تكتب مذكراتها يومياً، تُرى ماذا كتبت في هذا اليوم ..؟!

https://coptic-treasures.com/

دراسة حول مَثل:

الراعي الصالح (يو ١٠ : ١ ـ ١٦)

صورة الراعي:

فكرة كتابية قديمة ـ مألوفة في الشرق القديم وهى صورة ولقب (رعاية / راعي) منسوبين إلى اللَّه (مز ٢٣ : ١)، (مز ٨٠ : ١) وتعتبر أغنى تعابير العهد بين اللَّه وشعبه في القديم. والمقصود هو عمل الرعاية الكبير (مز ٧٨ : ٥٢) وقد أوكل مهمة الرعاية إلى أُناس يختارهم (حز ٣٤)، وقبل أن نخوض في شرح يوحنا ١٠ من الضروري أن نرجع إلى (حز ٣٤ : ١ ـ ٣١) حتى نتعرف على الصورة الروحية واللاهوتية العميقة والتي تشمل كل عمل الخلاص وتفتح نافذة على سر المعرفة المتبادلة بين الآب والابن.

ما قبل النص:

في ٧ : ٣٧ ـ ٣٩	أعلن المسيح أنه معطي ماء الحياة.
في ٨ : ١٢	أعلن المسيح أنه نور العالم.
في ٨ : ٢٤	أعلن أن الإيمان به قضية حياة أو موت.
في ٨ : ٣١ ـ ٣٢	أعلن أنه محرر / أنه الحق.
في ٨ : ٥٨	أعلن أنه كائن قبل إبراهيم.

وهذا كله يعتبر تجديف في نظر اليهود ولذا أخذوا حجارة ليرجموه (٨ : ٥٩).

وفي أصحاح ٩ شفى المولود أعمى.

وفي ٩ : ٤١ قال: " تقولون إننا نبصر، فخطيتكم باقية (ثابتة) ".

وفي أصحاح ١٠ قدَّم إدانة للرعاة الأردياء مقارنة معه باعتباره الراعي الصالح الوحيد أي " الذي له حق قيادة البشر إلى الحياة ".

هيكلية النص:

يعتبر هذا النص هو " المثل الوحيد " في إنجيل يوحنا وهو مأخوذ من الحياة الرعوية في فلسطين.

ويمكن تقسيم النص إلى قسمين:

❖ (١ : ٥) المثل.

❖ (٦ : ٢١ ، ٢٦ ـ ٣٠) عدم فَهْم المستمعين مع مفاتيح فَهْم المثل.

❖ وهو يُقدِّم ثلاثة أنماط للعلاقة مع القطيع " الخراف ":

أ ـ الراعي.

ب ـ الغريب " سارق أو أجير ".

ج ـ الذئب.

*الراعي: يبذل / يضحي،

يعرف خاصته واحتياجاتها ...

يبحث عن الجميع ...

يقود ويرشد لأنه قدوة ...

*السارق: يقتحم الخدمة،

يخطف / يسرق ...

يتخفى / يذبح ...

ذاتي (ذاته أولاً) يهلك ...

*الأجير: لا يبذل ...

فاتر ...

شكلي ...

لا يهتم / يهرب ...

*الذئب: يفترس / يخطف ...

لا يعرف الرحمة / يبدد ...

إنه الشيطان بعينه ...

له سبعة رؤوس + عشرة قرون ...

منتهى المكر + منتهى القسوة ...

https://coptic-treasures.com/

مفاتيح المثل:

إننا يُمكننا أن نضع هذا المثل في مجموعتين من الأعداد:

الأول: { (١ ـ ٥) + (٧ ـ ١٠) + (١٤ ـ ١٦) } = علاقة الراعي ومعرفته وثقته.

الثاني: { (١١ ـ ١٣) + (١٧ ـ ١٨) } = تفاني الراعي في سبيل خرافه.

ع ٧: " أنا باب الخراف " إن رعاية القطيع الشرعية توجب المرور به. أي أن حق رعاية شعب اللَّه ليس لها مصدر غير المسيح.

ع ٨: المقصود هم المعلِّمين اليهود المعاصرين الذين لا يؤمنون به.

ع ٩: " أنا هو الباب " أي باب الخلاص الوحيد، ولا سبيل آخر غير الوصول إلى مراعي الحياة الأبدية. إنه المُخلِّص الوحيد ونور العالم.

ع ١١: " أنا هو الراعي الصالح " = الراعي المعتمد.

الراعي الحقيقي أي الراعي الجديد بهذا الاسم (الجميل / الصالح) كما قيل عنه: النور الحقيقي ـ الخبز الحقيقي ـ الكرمة الحقيقية.

" أنا هو " فيها معنى: الحضور ـ العمل ـ الوعد ـ الالتزام ـ الكشف ـ الديمومة.

ولكن ماذا هو " الراعي الصالح " لأنه:

ـ يوفر الحياة بسخاء وبوفرة للخراف.

ـ لا يتردد في بذل نفسه في سبيل خرافه.

ـ الخراف خاصته: المعرفة المتبادلة برباط وثيق.

" أمَّا أنا فإني الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني " (ع ١٤).

I am the good shepherd; and I know My sheep, and am known by "My own."

تعتبر كلمة " أعرف " أغنى كلمة في المثل كله، وهى تتعدى المعنى العلمي لتعبر عن اختبار شخصي حياتي فيه:

+ الحضور الحميم بين شخصين.

+ التبادل في الثقة والاستقبال.

* التشارك في القلب والأفكار.

* الشبع بالحنان والأمان والطمأنينة.

* الشعور بالارتباط في الرضى والمحبة.

هذا هو الحب الخاص الذي يجمع الراعي والقطيع ...

يقول القديس مار افرام السرياني:

" أي راعي يغذي قطيعه بأعضاء جسده؟! هكذا فعل السيد المسيح لأجلنا .. إذ قدَّم ذاته للخراف .. ".

مُميّزات الخراف:

تسمع صوتي: لا تنخدع - تنجذب لكلمته ولصوته.

تتبعني: تطيع - تؤمن - تتلمذ.

يُعلّق القديس أغسطينوس على هذا النص ويربطه بالثالوث الأقدس قائلاً: (لاهوت اللقب).

الباب	البواب	الراعي
الابن	الآب	الروح
الفادي	المالك	القائد
المسيح يفدي	الآب يفتح لنا	الروح يرشدنا

والسؤال الآن: هل أنا خروف يتبع راعيه؟! هل أنا راعي يبحث عن خرافه؟!

إن السيد المسيح لم يعط الحياة بتعليمه فقط، وإنما أعطاها بموته أولاً، ولذا فهو المُعلّم والمُخلّص.

هذا المثل يُقدِّم صورة حقيقية للفردية والجماعية في الكنيسة، يقول في (ع ١٦) " لي خرافٌ أُخر ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي، وتكون رعيةٌ واحدةٌ وراعٍ واحدٌ " هذا منتهى استعلان سر الوحدة في الكنيسة، ولذا نطلق على الكنيسة في قانون الإيمان صفات " واحدة - مقدسة - جامعة - رسولية ".

https://coptic-treasures.com/

المسيح هو الراعي والكنيسة هى الرعية، وهنا ارتباط والتزام الواحد بالآخر..

* كأن المسيح حينما يقول: أنا هو الراعي الصالح.

* ترد الكنيسة وتقول: وأنا هى الرعية المدعوة والمختارة والمحبوبة.

... الإيمان هو الرباط الذي يربطها به ...

الكنيسة تقول:

" إلى مَنْ نذهب ؟ كلامُ الحياة الأبدية عندك، ونحنُ قد آمنَّا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن اللَّه الحي " (يو٦ : ٦٨ ـ ٦٩).

والمسيح يرد:

" أليس أني أنا اخترتكم، الاثني عشر؟ " (يو٦ : ٧٠).

يجب أن نلاحظ أن السيد المسيح يستخدم كلمات الراعي / الباب / الخراف / كشفرة أو رمز لموضوع حقيقي على مستوى عمله الإلهي وهو: كيف سيُخلّص المؤمنين باسمه الذين عرفوه وعرفهم؟

وسوف يعطيهم الحياة الأبدية؟

وكيف ستكون الصلة بينه وبينهم؟

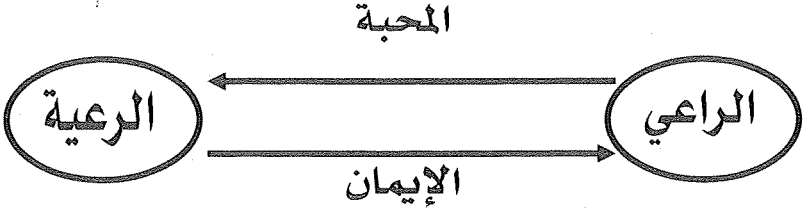

المسيح نور العالم (يو ١٢ : ٣٥ ـ ٥٠):

(إنجيل الأحد الرابع من الخمسين)

المسيح كنور:

يعني الوعي المسيحي بالإيمان ككيان يحل في القلب بالفرح فنفهم خفايا أقوال المسيح ووصاياه فهماً عميقاً مؤثراً.

المسيح نور:

ليس هو نور مرئي بالنظر أو بالفكر، بل هو استعلان طبيعة اللَّه غير المدركة لنا.

العالم لا يحتاج إلى نور يضيء له ما فيه، بل يحتاج حياة جديدة كلية قائمة على نور اللَّه، والمسيح يُعلِّم قائلاً: " أنا قد جئت نوراً إلى العالم " (يو ١٢ : ٤٦)، بمعنى قدرة النور على اكتساح الظلمة تماماً عبر التاريخ.

وعند القديس يوحنا اللاهوتي نجد أن هناك ثلاثة مترادفات من يحيا في إحداها يحيا في الباقي، كما أن عنده ثلاث معاندات من يسقط في إحداها يسقط في الكل:

المحبة	النور	الحياة
البُغضة	الظلمة	الموت

سمات النور ووظيفته:

(يو ١٢ : ٣٥) النور يعطي كفرصة محدودة جداً زمنياً، أي كعرض لن يدوم ولذا يحتاج استجابة للمسيح صاحبه، وإلاَّ فلن يجده. وهذه الفرصة قد لا تتكرر ... (١٢ : ٣٦).

(يو ٣ : ١٩ ـ ٢٠) النور عندما يظهر يقضي على الظلمة. هذا هو اختبار الإيمان ورفض الإيمان (اختيار الظلمة بسبب الأعمال الشريرة / الخطية).

فالنور الحقيقي وظيفته أن يفضح الخطية (الظلمة) ويُبددها.

الخطية = الظلام = الشيطان = جهالة الخطية.

https://coptic-treasures.com/

(يو ١ : ٩) النور الحقيقي: إنه يلقي النور في القلب لكي يدرك المؤمن كل الحق الذي في المسيح.

(يو ٨ : ١٢) أنا هو نور العالم.

(يو ٩ : ٥) أنا هو نور استعلان طبيعة اللَّه لجميع الأمم التي تؤمن بي، وقد سمى بولس الرسول هذا " سر المسيح " (أف ٣ : ٣ - ٦).

(١يو١ : ٥) اللَّه نور وليس فيه ظلمة البتة، وهذا إشارة إلى الحياة المطلقة والقداسة المطلقة في اللَّه.

(١يو ١ : ٦) إن قلنا إن لنا شركةً مَعَهُ (في النور) وسلكنا في الظلمة (أي الخطية)، نكذبُ ولسنا نعمل الحق (راجع ١ يو ١ : ٦).

اللَّه نور = (١يو ١ : ٥) = الظلمة هى الزمن بدون المسيح.

= النور هو حضور المسيح في الزمن.

- نور الحياة (٨ : ١٢) تماثل خبز الحياة (٦ : ٣٥) وتعني أن الحياة في المسيح هى الخبز وهى النور ...

أنا هو	نور العالم
↓	↓
بادئة استعلانية لشخص المسيح	آية استعلانية لشخص المسيح

=

" أنا المسيح "

مقارنة :

.....

النور الحقيقي (يو١ : ٩) نور الاستعلان	نور الناس (يو١ : ٤) نور الإدراك
هو النور المرسل من طبيعة اللّه لكشف طبيعة اللّه. نور الحياة الأبدية يعطي الحياة بشخصه. نور المسيح هو نور استعلان الأخرويات التي صارت نصيبنا. حد الشركة في النور (يو ١٢ : ٣٦).	هو نور العقل والفهم والمعرفة التي منحت للخليقة العاقلة (الإنسان). هو النور الذي نقول عنه: بنورك نرى نوراً (مز ٣٦ : ٩). حد المعرفة (العلم نور).

(يو ١٢ : ٣٦)

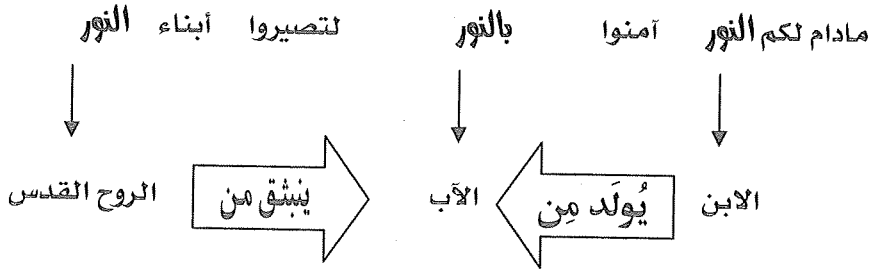

" جميعكم أبناء نور وأبناء نهار ... " (اتس ٥ : ٥).

" اسلكوا كأولاد نور ... " (أف ٥ : ٨).

قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات (تسبحة نصف الليل).

الكنيسة تُمثّل عالم النور.

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com/

أسماء وألقاب السيد المسيح بالكتاب المقدس

الاسم أو الوظيفة	الاسم أو الوظيفة
✣ آدم الأخير (١كو ١٥ : ٤٥).	✣ إله مبارك (رو ٩ : ٥).
✣ أب أبدي (إش ٩ : ٦).	✣ إله قادر (رؤ ١٥ : ٣).
✣ الأساس (١كو ٣ : ١١).	✣ أمين (رؤ ٣ : ١٤).
✣ أصل داود (رؤ ٥ : ٥).	✣ إنسان يسوع المسيح (١تي ٢ : ٥).
✣ أصل وذرية داود (رؤ ٢٢ : ١٦).	✣ المبارك (١تي ٦ : ١٥).
✣ به عمل العالمين (عب ١ : ١).	✣ مبدىء خليقة اللَّه (رؤ ٣ : ١٤).
✣ من أجله الكل وبه الكل (عب ٢ : ١).	✣ بكر الأموات (رؤ ١ : ٥).
✣ الألف والياء (رؤ ١ : ٨ ، ٢٢ : ١٣).	✣ ابن اللَّه (مت ٣ : ١٧ ، ٨ : ٢٩ ، لو ١ : ٣٥ ، عب ٤ : ١٤ ، ١يو ٥ : ٢٠).
✣ البداية والنهاية (رؤ ١ : ٨ ، ٢١ : ٦).	✣ ابن العلي (لو ١ : ٣٢).
✣ الأول والأخير (رؤ ١ : ١١ ، ١٧ ، ٢ : ٨ ، ٢٢ : ١٣).	✣ حجر الزاوية (١بط ٢ : ٦).
✣ إله ... (يو ٢٠ : ٢٨ ، ١يو ٥ : ٢٠).	✣ حجر حي (١بط ٢ : ٤).
✣ إله قدير (إش ٩ : ٦).	✣ الحياة (يو ١٤ : ٦).
✣ أنا كائن (يو ٨ : ٥٨).	✣ خبز الحياة (يو ٦ : ٣٥).
✣ أسد سبط يهوذا (رؤ ٥ : ٥).	✣ قرن الخلاص (لو ١ : ٦٩).
✣ الباب (يو ١٠ : ٩).	✣ الكرمة الحقيقية (يو ١٥ : ١).
✣ البار (أع ٣ : ١٤ ، ٧ : ٥٢ ، ٢٢ : ١٤).	✣ رئيس كهنة (عب ٤ : ١٤).
✣ ابن الإنسان (مت ٨ : ٢٠ ، يو ١ : ١٥ ، أع ٧ : ٥٦).	✣ رب (مت ٣ : ٣).
✣ ابن داود (مت ٩: ٢٧ ، ٢١ : ٩).	✣ الرب برنا (إر ٢٣ : ٦).
✣ الابن الوحيد (يو ١ : ١٨ ، ٣ : ١٦، ١٨).	✣ رب الأرباب (١تي ٦ : ١٥ ، رو ١٧ : ١٤ ، ١٩ : ١٦).
✣ الحق (يو ١٤ : ٦).	✣ رب الكل (أع ١٠ : ٣٦).
✣ حمل اللَّه (يو١ : ٢٩ ، ٣٦).	✣ رب المجد (١كو ٢ : ٨).
✣ الخروف (رؤ ١٥ : ٣).	✣ رب السماء (١كو ١٥ : ٤٧).
✣ مُخلِّص (لو ٢ : ١١ ، أع ٥ : ٣١).	✣ الراعي الصالح (يو ١٠ : ١١).
✣ قوة اللَّه (١كو ١ : ٢٤).	✣ راعي الخراف (عب ١٣ : ٢٠).

✣ رئيس السلام (إش ٩ : ٦).
✣ رئيس ملوك الأرض (رؤ ١ : ٥).
✣ وحيد الآب (يو ١ : ١٤).
✣ وسيط (١تي ٢ : ٥).
✣ مدبر (مت ٢ : ٦).
✣ رئيس (أع ٥ : ٣١).
✣ رئيس الإيمان (عب ١٢ : ٢).
✣ رئيس الحياة (أع ٣ : ١٥).
✣ رئيس الخلاص (عب ٢ : ١٠).
✣ صخر الدهور (إش ٢٦ : ٤).
✣ صانع الكل (يو ١ : ٣ ، ١٠ ، ١ كو ٨ : ٦ ، كو ١ : ١٦ ، عب ١ : ٢ ، ١٠ ، رؤ ٤ : ١١).
✣ صورة اللَّه (٢ كو ٤ : ٤).
✣ الطريق (يو ١٤ : ٦).
✣ عجيب (إش ٩ : ٦).
✣ مُعلِّم (يو ٣ : ٢).
✣ عمانوئيل (إش ٧ : ١٤ ، مت ١ : ٢٣).
✣ غصن (زك ٣ : ٨ ، ٦ : ١٢).
✣ فادي (إش ٥٩ : ٢٠).
✣ راعي النفوس (١بط ٢ : ٢٥).
✣ نور العالم (يو ٨ : ١٢).
✣ وسيط العهد الجديد (عب ١٢ : ٢٤).
✣ قدوس (أع ٣ : ٤ ، رو ٣ : ٨).
✣ قدوس اللَّه (لو ٤ : ٣٤).
✣ شفيع (١يو ٢ : ١).
✣ الشاهد الأمين (رؤ ١ : ٥ ، ٣ : ١٤).
✣ مشتهى الأمم (حج ٢ : ٧).
✣ مشير (إش ٩ : ٦).
✣ كفارة (رؤ ٣ : ٢٥).
✣ كلمة اللَّه (رؤ ١٩ : ١٣).
✣ كلمة (يو ١ : ١).
✣ كوكب الصبح (رؤ ٢٢ : ١٦).
✣ ملك (إر ٢٣ : ٥).
✣ ملك الملوك (١تي ٦ : ١٥ ، رؤ ١٧ : ١٤ ، ١٩ : ١٦).
✣ المنقذ (رؤ ١١ : ٢٦).
✣ النور الحقيقي (يو ١ : ٩).
✣ النور (يو ١ : ٨).

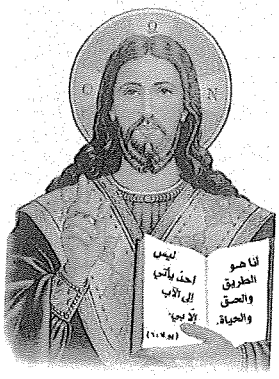

https://coptic-treasures.com/

الفهرس

.....

رقم الصفحة

مقدمة الطبعة الأولى : ٧

مقدمة الطبعة الثانية : ٨

الباب الأول : موضوعات تمهيدية

الفصل الأول : بين العهدين.

١ ـ ما هو الكتاب المقدس. ١٠

٢ ـ كيف تدرجت قصة الكتاب المقدس. (جدول) ١٢

٣ ـ الكتب المساعدة في دراسة الكتاب المقدس. ١٣

٤ ـ خلفية عامة عن لاهوت العهد الجديد. ١٧

٥ ـ الأحداث المسيحية الهامة في القرن الأول الميلادي. (جدول) ٢٢

الفصل الثاني : خمسة مصطلحات أساسية.

١ ـ إنجيل. ٢٤

٢ ـ الوحي. ٢٨

٣ ـ التقليد. ٣١

٤ ـ عهد. ٣٣

٥ ـ قانون. ٣٦

الفصل الثالث : زمن أسفار العهد الجديد.

١ ـ الوضع السياسي والدولي. الامبراطورية والأباطرة. ٤٠

٢ ـ الوضع الجغرافي والاجتماعي. فلسطين والسكان. ٤٣

٣ ـ الوضع الديني والفكري. العقلية اليهودية. ٥٥

الباب الثاني : مدخل دراسي للبشائر الأربع

الفصل الأول : خلفية عامة عن البشائر الأربع.

١ ـ ما هي البشائر الأربع. ٦٠

٢ ـ تاريخها. ٦١

https://coptic-treasures.com/

٣ ـ عنوانها. ٦٧
٤ ـ عددها. ٦٧
٥ ـ قانونيتها. ٧١
٦ ـ توافقها. ٧١
٧ ـ تمايزها. ٧٨

الفصل الثاني: محتويات البشائر الأربع.

١ ـ عناصر أصحاحات البشائر الأربع. ٨٢
٢ ـ تخطيط عام لحياة وخدمة المسيح المتجسد. (جدول) ٩٩
٣ ـ يوحنا المعمدان السابق والصابغ والشهيد. (جدول) ١٠٠
٤ ـ تحليل أحداث الميلاد والطفولة. (جدول) ١٠١
٥ ـ مقارنة بين البشائر الأربع. (جدول) ١٠٢

الفصل الثالث: مفاتيح دراسية للبشائر الثلاث الأولى.

١ ـ مفتاح الإنجيل للقديس متى الرسول. ١٠٤
٢ ـ مفتاح الإنجيل للقديس مرقس الرسول. ١٢٥
٣ ـ مفتاح الإنجيل للقديس لوقا الرسول. ١٣٩

بشارة يوحنا الرسول

الفصل الأول:

مدخل دراسي للإنجيل.

+ تمهيد. ١٥٨
+ كاتب الإنجيل. ١٥٨
+ زمن الإنجيل. ١٦٢
+ لماذا كتب؟ ١٦٦
+ الملامح الرئيسية للإنجيل. ١٦٨
+ أقسام الإنجيل. ١٦٩
+ العلاقة مع البشائر الثلاث الأولى. ١٧٣

الفصل الثاني:

عرض عام لمحتويات الإنجيل من خلال أصحاحاته الواحد والعشرين. ١٨٠

الفصل الثالث:

دراسة تفصيلية لمقاطع مختارة من الإنجيل. ٢١٠

أولاً: آيات ومعجزات ..

١ ـ معجزة عرس قانا الجليل. ٢١٦

٢ ـ معجزة إقامة لعازر. ٢٢٦

٣ ـ معجزة شفاء المولود أعمى. ٢٣٢

٤ ـ معجزة صيد ١٥٣ سمكة. ٢٣٧

ثانياً: الأحاديث والمقابلات ..

١ ـ مع نيقوديموس. ٢٤٦

٢ ـ مع المرأة السامرية. ٢٥٥

٣ ـ مع الآب السماوي. ٢٦٣

٤ ـ مع بطرس الرسول. ٢٦٧

ثالثاً: ألقاب ومصطلحات ..

١ ـ المسيح كلمة اللَّه. ٢٧٠

٢ ـ المسيح محرر الإنسان. ٢٧٦

٣ ـ المسيح الراعي الصالح. ٢٨٠

٤ ـ المسيح نور العالم. ٢٨٥

أسماء وألقاب السيد المسيح بالكتاب المقدس. ٢٩٠

https://coptic-treasures.com/

موضوعات أسفار العهد الجديد

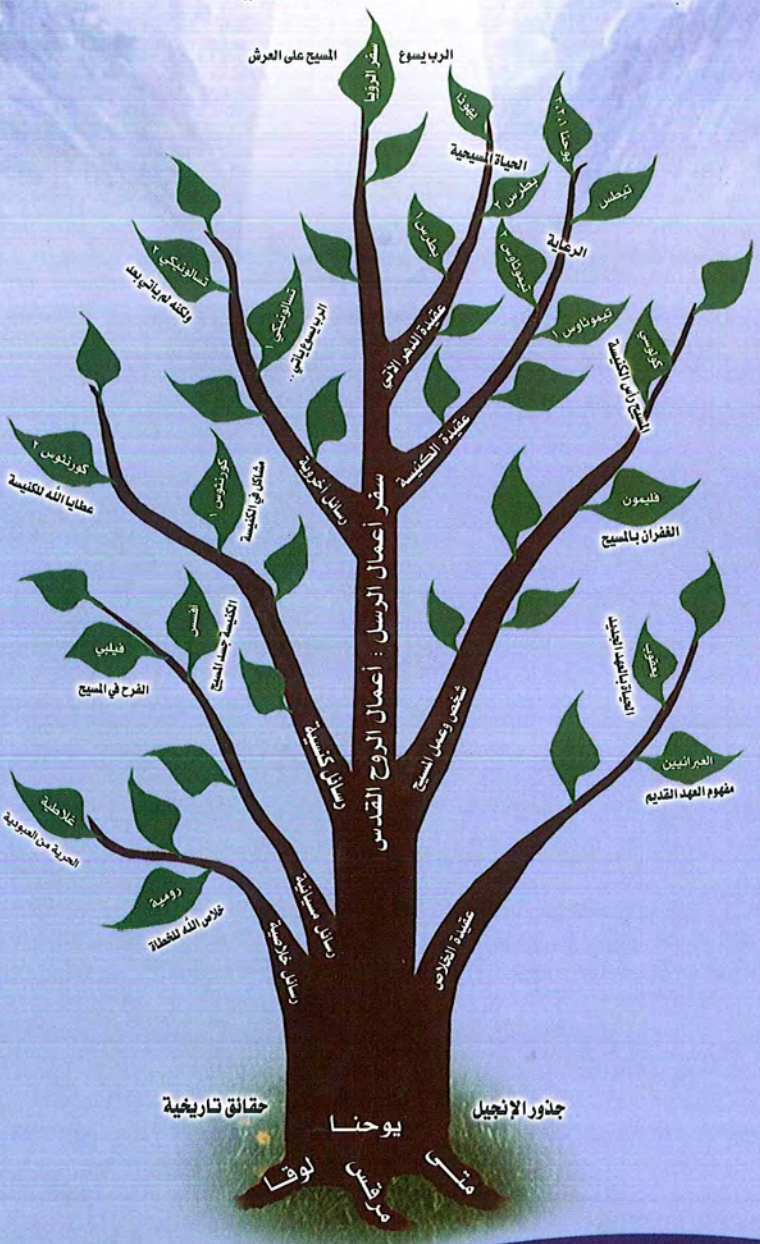

https://coptic-treasures.com/